

الْحَقِيقَةُ

في
كلمات القرآن الكريم

بحث عن الاصل الواحد في كل كلمة من
القرآن وتطبيقه على مواضع استعمالها

المجلد التاسع

و ق

رئيس

حسن المصطفى

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR



32101 021174311

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Dec 23 1988

النَّحْوَةُ
فِي
كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

النَّفْسِ بَقْوَى

فِي

كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

يبحث عن الاصل الواحد في كل كلمة من

القران وتطبيقه على موارد استعمالها

المجلد التاسع

(ف ق)

تأليف

حَسَنُ الصِّطْفَوِي

(Arab)

PJ6696

Z5M87

mujallad 9



جمهورية ايران الاسلامية
وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي
الدائرة العامة للمراكز والعلاقات الثقافية
التحقيق في كلمات القرآن الكريم

المجلد التاسع

حسن المصطفى

الطبعة الاولى: ١٣٦٨ هـ . ش

العدد: ٣٠٠٠

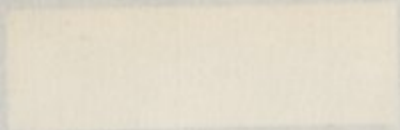
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

PAIR>



32101 021174311

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



1911

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.
وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ الْمَعْصُومِينَ.
وَبَعْدُ: بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَتَأْيِيدِهِ وَتَوْفِيقِهِ نَبْدَأُ فِي الْجِزْءِ التَّاسِعِ مِنْ كِتَابِ
التَّحْقِيقِ فِي كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَوَّلُهُ حَرْفُ الْفَاءِ.
رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ سَهْلَ عَلَيْنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
وَمَا النَّصْرَ وَالتَّوْفِيقَ وَالهَدَايَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ وَاتَّوَكَّلْ عَلَيْهِ إِنَّهُ حَسْبِي وَنَعْمَ
الْوَكِيلُ.

باب حرف الفاء

فأد

مقا - فأد: أصل صحيح يدل على حُمى وشدة وحرارة، من ذلك: فأدت اللحم: شويته، وهذا قَيْدٌ أى مَشْوَى. والمِفْأد: السَّفود. والمِفْتَاد: الموضع يُشوى فيه. وممّا هو من قياس الباب عندنا: الفُؤاد، سَمى بذلك لحرارته. والفَأد مصدر فأدته: إذا أصبَتْ فُؤاده.

مصبا - الفُؤاد: كالقلب، لكن يقال له فؤاد إذا اعتبر فيه معنى التَّفؤد، أى التوقّد، يقال فأدت اللحم: شويته.

التهديب ١٤/١٩٦ - أبوزيد: فأدت الصيد فأدّه فأداً، إذا أصبَتْ فُؤاده. و فأدت الخُبْزَةَ فأدّها: إذا خبزتها فى المَلّة. والقَيْد: ماشوى وخُبز على النار. و المِفْأد: ما يُخبز ويُشوى به، ويقال له المِفْأد على مِفعال أيضاً. عن الأصمعى المِفْؤود: الضعيف الفؤاد الجبان. الليث: سَمى الفؤاد لتفؤده. و افتأد القوم: إذا أوقدوا ناراً.

صحا - الفُؤاد: القلب، والجمع الأفئدة. وفأدتُ للخُبْزَةَ: إذا جعلت لها موضعاً فى الرماد والنار لتضعها فيه. وذلك الموضع أفؤود على أفعال. والخشبة التى يُحرّك بها التتور: مِفْأدة، والجمع مَفائد.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو الشدة في الشئ، مادياً أو معنوياً. والشئ: سبق إنه خروج شئ بالحرارة عن حالته الطبيعية. وفي الطبخ: يلاحظ فيه وقوعه بواسطة ماء أو نظيره من المنايعات، وهذا بخلاف الشئ والفأد.

وفي الإنضاج: يلاحظ فيه البلوغ الى حال الطيب، بنار أو غيرها، فيقال نضجت الثمرة: إذا طابت. ونضج اللحم، وأنضجته. والشئ: بلوغ الى حال الطيب بالنار، كما في الفأد. والفؤاد: كشجاع، يدل على ما يبلغ الخلوص الطيب ويتصف بالشوى، والألف يدل على الاستمرار، وهذه الصفة المستمرة تتحصل في المعنويات. فالفؤاد قديطلق على القلب إذا بلغ حد الخلوص والنقاء والطيب بواسطة التزكية والتصفية بحرارة الايمان والحب والتوجه، فكأنه مشوى بحرارة الجذبة وشدة المحبة مستمراً.

ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى - ١١/٥٣

كذلك لِيُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً - ٣٢/٢٥

يراد هذه المرتبة من القلب البالغ الخاص.

وقد يطلق على القلب البالغ الخالص وهو اللب المطلق: كما في -

وأصْبَحَ فُؤَادُ أَمِّ مُوسَى فَارِغاً - ١٠/٢٨

إنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً - ٣٦/١٧

يراد القلب الساكن البالغ بعد التحول والتقلب، فإن القلب في المرحلة الاولى متقلب، ثم يصير بحرارة الحوادث وشدة التحولات ساكناً، وحينئذ يتعين تكليفه.

فالقلب إذا بلغ حد السكون وارتفع عند الاضطراب والتقلب والتحول:

يصير مستعداً للنظر والادراك والتشخيص، فهو إما يميل الى الصلاح ويسير الى الخير والفلاح. أو يهوى الى الشر والضلال.

ويدلّ على هذا المعنى: ذكره في رديف السمع والبصر، فإنّ البصر هو العين بلحاظ الرؤية. والسمع هو الأذن بلحاظ الاستماع والسمع، فيكون المراد من الفؤاد: هو القلب بلحاظ التفكير والتعقل والتخيّل، وتعيّش الانسان إنّما يتمّ بهذه القوى الثلاث — راجع القلب.

فالقلب بعد تقلّبه بالحوادث والتجربيات والابتلاءات والشدائد يتحصّل له التفكير النافع والتخيّل المفيد والتشخيص الصالح لدنياه أو عقباه، وبهذا النظر وفي هذه المرتبة يطلق عليه الفؤاد.

ويدلّ على الأصل أيضاً: حكم التثبيت والمسئولية، فإنّ القلب المتقلّب لأمسؤوليّة له ولا معنى لتثبيته على تقلّبه.

فظهر أنّ إطلاق الفؤاد على القلب المتمايل الى الدنيا والعيش المادى أيضاً صحيح: فانه يتقلّب ويصير الى مسير اللذائد والخيرات العاجلة.

فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء — ٢٦/٤٦

وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون — ٩/٣٢

يراد الفؤاد الطبيعيّ الخالص المنشأ في أول مرتبة، قبل أن ينكدر ويتلوّث بالعوارض المادّية والمشتهيات النفسانية.

فالفؤاد في هذه المرتبة فطريّ أنشأه صافياً خالصاً وهو وسيلة للتفكير والتعقل، كما أنّ السمع والبصر جُعلا فطرة للرؤية والاستماع.

والبلوغ والشّي في هذه المرتبة أيضاً فطريّ، مضافاً الى أنّ التفكير والتعقل إنّما يلازم الحرارة والضغط، فالفؤاد دائماً في حرارة.

وبهذا يظهر لطف التعبير به في قوله تعالى:

نار الله الموقّدة التي تظّلّع على الأفئدة — ٧/١٠٤

فإنّ الفؤاد إذا استعدّ فطرةً أو بالشّي والشدّة للتعقل والتخيّل: يكون مسؤولاً

فى نظره وتعلّقه وتشخيصه، وإذا كان تشخيصه على فساد وضلال: فهو المظلم للنار.

ولا يخفى ما بين المادّة والفود والفيد من الاشتقاق والتناسب.

◊

فأى

صحا — فأوتُ رأسَ الرجل فأوأ، وفأيته فأياً، إذا فلقته بالسيف. وانفأى القدح: انشَقَّ. والفأو: ما بين الجبلين. والفئنة: الطائفة، والجمع فئون. والهاء عوض عن الياء... والفئنين: الفرق المتفرقة.

مفر — فياً والفئنة: الرجوع الى حالة محمودة. والفئنة: الجماعة المتظاهرة التى يرجع بعضهم الى بعض فى التعاضد.

مصبا — فاء الرجل يفىء فيثاً من باب باع: رجع. والفئنة: الجماعة، ولا واحد لها من لفظها، وجمعها فئات، وقد تجمع بالواو والنون جبراً لما نقص.

لسا — فأى: فأوتُهُ بالعصا: ضربته. الليث: فأوت رأسه فأوأ وفأيته فأياً: إذا فلقته بالسيف. وقيل هو ضربك يحفه حتى ينفرج عن الدماغ. والإنفياء: الانفراج. ومنه اشتق اسم الفئنة، وهم طائفة من الناس. والهاء عوض من الواو، لأن الفئنة الفرقة من الناس، من فأوت بالواو أى فرقت وشققت. وقد حكى فأوت فأوأ وفأياً، فعلى هذا يصح أن يكون فئة من الياء. التهذيب: والفئنة: بوزن فِعة من فأيت رأسه أى شققته، وكان فى الأصل فئوة بوزن فعلة فنقص.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو انفراج فى انشقاق ومن مصاديقه: انفراج فى الجبل بانشقاقه. وانفراج الرأس بعد انشقاقه. وانفراج بانشقاق فى الأقداح.

ومن الباب: الجماعة المنفرجة المنشقة من الناس على برنامج مقررة

وضوابط معينة لديهم خلاف العموم.

وهذا هو الفرق بينها وبين كلمات — الجماعة، القوم، الطائفة، العشيرة،

الرهط، الفريق — راجع — رهط.

فيلاحظ في استعمال هذه الكلمة القيدان المذكوران.

قال الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً

بِإِذْنِ اللَّهِ — ٢٤٩/٢

قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئته تقايل في سبيل الله واخرى كافرة —

١٣/٣

فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا — ٨٨/٤

يراد الجماعة الذين انشقوا وافترقوا وانفرجوا عن الناس العامة واختصوا

بآراء وأعمال خاصة.

فظهر أن الكلمة من مادة — فأو، ووزنه فعلة، والأصل فئوة قلبت الواو ألفا

بعد نقل حركتها الى ما قبلها ثم سقطت.

ولا يناسب ذكرها تحت عنوان الفىء، لالفظاً ولا معنى.

◊

فتاً

صحاح — أبو زيد: ما أفتأت أذكره وما فتأت أذكره: أى ما زلت أذكره.

وتفتؤ تذكر — أى ما تفتؤ.

مقا — فتى: أصلان، يدل أحدهما على ظراوة وجدة، والآخر على تبين

حكم. وإذا هُمَزْ خَرَجَ عَنِ الْبَابَيْنِ جَمِيعاً، يُقَالُ مَا فَيْتُتُ وَفَتَأْتُ أَذْكَرُهُ: أى ما زلت.

لسا — فتأ: ما فَيْتُتُ وما فَتَيْتُ أَذْكَرُهُ: لغتان، أى ما بَرِحْتُ وما زَلْتُ،

لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْسِ، وَلَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مَعَ الْجَحْدِ، فَانِ اسْتَعْمَلَ بغيرِ مَا وَنَحْوِهَا

فَهِىَ مَنَوِيَّةٌ، وَرَبَّمَا حَذَفَتِ الْعَرَبُ حَرْفَ الْجَحْدِ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ، وَهُوَ مَنَوِيٌّ. وَفِي

نوادر العرب: فَيَأْتُ عن الأمر أفتاً: إذا نسيته وانقدعت.

شرح الكافية للرضي: وكذا زيد على ما زال من مراد فاتها ما فتاً وما أفتاً وما أنفك وما وفى وما دام، وأصلها أن تكون تامة بمعنى ما انفصل منه، لكنّها جعلت بمعنى كان دائماً، فنصبت الخبر نصب كان، لأنّه إذا لم ينفصل عن فعل كان فاعلاً له دائماً.

الأفعال ٤٧٩/٢ — الفراء: فتأته عن الأمر: كسرتّه. والنار أطفأتها، وقتى من فتاء السن.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الانفصال عن الغير بالتوجه والاشتغال الى شىء، فيقال: فتأت أذكره، أى انفصلت عن امور أخر بالاشتغال بذكره. و الى هذا الأصل يرجع مفهوم السكون أو الانكفاف أو النسيان. وأما إذا استعمل بحرف النافية: فيقصد عدم الانفصال عن الخبر بل الاشتغال به والتوجه اليه، فيقال: ما فتى زيد عالماً، أى ما انفصل زيد وهو فى حال العالمية، وهو مشغول بها. وقلنا فى — أصبح: إنّ الخبر فى الأفعال الناقصة منصوب على الحاليّة.

ولا يخفى التناسب بين المادّة وبين مادّة الفتى والافتاء: فإنّ تبين الحكم يناسب انفصاله عن سائر الأحكام المشتبهة. وكذا الفتى بمعنى الشاب، فإنّ الشاب يتبين تكليفه تكويناً فى جريان حياته عند بلوغه الى هذه المرتبة، فيحصل له الاستقلال والتقوم.

قالوا تالله تفتؤ تذكروست حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين —

٨٥/١٢

أى تشتغل بذكر يوسف منفصلاً عن امور اخرى و منقطعاً عن ذكر غيره. وأما تقديرها لنافية: فهو خلاف الأصل، وخلاف مقام القرآن الكريم،

مضافاً الى اختلال في سلاسة المعنى وبيان المقصود.

◊

فتح

مقا — أصل صحيح يدلّ على خلاف الإغلاق، يقال: فتحت الباب وغيره فتحا، ثمّ يحمل على هذا سائر ما في هذا البناء فالفتح والفتاحة: الحكم. والله تعالى الفاتح، أى الحاكم. والفتح: الماء يخرج من عين أو غيرها. والفتح: النصر والإظفار. واستفحت استنصرت. وفتوح القرآن: أوائل السور.

مصبا — وفتحته فانفتح: فرّجته فانفرج. وباب مفتوح خلاف المرذود والمقفّل. وفتحت القناة فتحاً: فجرتها ليجرى الماء فيسقى الزرع، وفتح الحاكم بين الناس: قضى. وفتاح مبالغة. وفتح السلطان البلاد: غلب عليها وتملكها قهراً. وافتتحته بكذا: ابتدأه به. والفتحة فى الشيء: الفرجة، والجمع فُتُح، وباب فُتُح: مفتوح واسع. والمفتاح: الذى يُفتح به المغلاق، والمفتاح مثله، وكأنه مقصور منه والجمع مفاتيح، وجمع الأوّل مفاتيح.

مفر — الفتح: إزالة الإغلاق والإشكال. وذلك ضربان: أحدهما — يدرك بالبصر، كفتح القفل. والثانى — يدرك بالبصيرة كفتح الهمّ، وذلك ضروب: أحدها فى الامور الدنيوية كفقر يُزال باعطاء المال. والثانى — فتح المستغلق من العلوم. وقوله — إنا فتحنا لك فتحا مبيناً — قيل عنى فتح مكة، وقيل فتح ما يُستغلق من العلوم والهدايات التى هى ذريعة الى الثواب والمقامات. وفتاحة كلّ شيء: مبدؤه الذى يُفتح به مابعده، وبه سمى فاتحة الكتاب.

الأفعال ٤٥٢/٢ — وفتح الباب والشيء فتحاً. وبَيَّن القوم: قضى. و دارالعدوّ: دخلها. وعلى القارى إذا حصر: لقنه. والله تعالى: نصر. وفتّح على فلان: أقبلت الدنيا عليه بخيرها.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقابل الإغلاق، أى رفع الإغلاق والسدّ والحجب، وهذا المعنى يختلف باختلاف الموارد والموضوعات، مادّيًا أو معنويًا. وسبق أن الغلق هو آخر مرتبة من الردم والسدّ والحجر والمنع. فالفتح المطلق: كما فى —

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرُ وَبُيِّنَّا نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ — ١/٤٨

يراد الفتح المطلق فى مسير الرسالة وإجراء وظائف النبوة وإبلاغ الأحكام الالهية، برفع الموانع المادّية والمعنوية وكشف المغلقات وإزالة الأسداد، ثمّ التقوية والنصر.

فالمغفرة وإتمام النعمة والهداية والنصر من لوازم الفتح وآثاره: وقد يكون النصر من مقدمات الفتح فى مرتبة الابداء لا الابقاء —

كما فى:

إذا جاء نصر الله والفتح — ١/١١٠

نصر من الله وفتح قريب — ١٣/٦١

والفتح فى المادّيات: كما فى —

ففتحنا أبواب السماء بماء مُنهمر — ١١/٥٤

وآتيناه من الكُنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعُصبة — ٧٦/٢٨

وفى المعنويات: كما فى —

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو — ٥٩/٦

فالمراد مطلق ما يقابل المشهود والحاضر.

والفتح فى البلاء والعذاب: كما فى —

حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد — ٧٧/٢٣

حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْت أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ -

٧١/٣٩

والفتح في العالم الآخرة: كما في -

و سَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْت أَبْوَابُهَا

- ٧٣/٣٩

جَنَاتٌ عَدْنٌ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ - ٥٠/٣٨

يراد الفتح المناسب بعالم الآخرة، وليس بمادّي، ولا بروحانيّ صرف.

فظهر أنّ مفهوم الفتح في كلّ مورد بحسبه وعلى مقتضاه.

ولا يخفى أنّ انفتاح أبواب الجنة إنّما يتحصّل بتملّك مفاتيحها وتحصيل ما

به يتحقّق الفتح، ويرتفع الأسداد والموانع. ولا ريب أنّ مفتاح الجنة هو القلب

السليم و خلوص الباطن وطهارة النفس، ويشير الى هذا المعنى قول خزنتها:

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ - ٧٣/٣٩

وبهذا يظهر أنّ معنى الآية:

أوبيوتِ خالائكم أو ما ملكتم قفانحه أو صديقكم - ٦١/٢٤

تملّك المفتاح وأن يكون مسلّطاً على البيت من عند مالكة ويكون الفتح

في اختياره، وهو مأمون مجاز، فالمراد هو المفتاح بعنوان الوصفية، والنظر الى

الوصف، لا الى ذات المفتاح.

وأما الفتح: فهو من الأسماء الحسنى لله عزّ وجلّ، وهو الفتح المطلق و

بيده أسباب الفتح قاطبة، وهو القادر العالم، يفتح أيّ مغلقة في أيّ موضوع وفي

أيّ مرحلة وفي أيّ عالم، مادّي، جسماني، روحانيّ، ظاهريّ، باطنيّ، محسوس،

معقول.

قَلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَاتِحُ الْعَلِيمُ - ٢٦/٣٤

ومن مصاديق الفتح: القضاء الحقّ في مورد جهل ولبس. وكشف الحقّ

إذا خفي واشتبه. وإفاضة علم ومعرفة في مورد احتجاب. ورفع الانغلاق بأيّ

صورة و كشفه.

✽

فتر

مقا — فتر: أصل صحيح يدل على ضعف فى الشىء من ذلك فَتَرَ الشىء يَفْتُرُ فُتُورًا. وفتّرت الشىءَ وافتّرتَه. و ممّا شَدَّ. عن هذا الباب الفِتر: ما بين طرف الابهام و طرف السبابة إذا فتحتهما ولا يُفْتَرُ عنهم: أى لا يُضَعَّف. مصبا — فَتَرَ عَنِ الْعَمَلِ فُتُورًا مِنْ بَابِ قَصْدٍ: اِنْكَسَرَتْ حَدَّتُهُ وَ لَانَ بَعْدَ شِدَّتِهِ. و منه فتر الحرّ: إذا انكسر. و ظرفٌ فَايِرٌ: ليس بحديد و قوله تعالى — على فِترَةٍ مِنَ الرِّسْلِ، أى على انقطاع بعثهم و دروس أعلام دينهم. مفر — الفُتور: سكون بعد حدّة و لينٌ بعد شدّة و ضعف بعد قوّة. و على فِترَةٍ — أى سكون حال عن مجىء رسول الله. و قوله — لا يَفْتُرُونَ — أى لا يسكنون عن نشاطهم فى العبادة.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هَوْلِينَ وَضَعْفَ بَعْدِ الْحَدَّةِ. وَ سَبَقَ الْفَرْقَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ مَوَادِّ الْكَسْلِ وَالرَّخْوِ وَالضَّعْفِ وَالْقَلْقِ وَالْبَطَالَةِ وَاللَّيْنِ وَالضِّيْقِ — فِي السَّامِ. فَالْقِيدَانُ مَأْخُوذَانِ فِي الْمَادَّةِ، وَاطِّلاقُهَا فِي مَوَارِدِ مَطْلُوقِ اللَّيْنَةِ أَوْ الضَّعْفِ أَوْ الْاِنْكَسَارِ: بَعِيدٌ عَنِ الْحَقِيقَةِ.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِترَةٍ مِنَ الرُّسُلِ — ١٩/٥
فى زمان ضعفت حدّة البعث و صولة قيام الرسل، فيلزم بمقتضى اللطف و الإرشاد أن يهدى الله تعالى عباده ببعث جديد.
يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ — ٢٠/٢١

فإنَّ التسبيحَ الحقيقيَّ إنّما ينشأ من المعرفة والتوجه والنورانية التامة للعبد أو للملائكة المقرّبين، وإذا حصل حق المعرفة والعلم الحضوريّ: فلا يزال في تزايد وتكامل وشدة فلا يمكن عروض ضعف وإنكسار وفتور.

إنَّ المُجرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ — ٧٥/٤٣

فإنَّ الجرمَ قد سبق أنه عبارة عن انقطاع عمّا يقتضيه الحقّ، فالمُجرِم من قطع نفسه عن الحقّ ومسيره، فهو يختار سبيل العصيان والخلاف بسوء قصده وفساد نيّته وانكدار سريرته.

فمادامت هذه النيّة الفاسدة والسريرة المظلمة باقية: فهو في العذاب والمحجوبة والمحرومة عن الألفاظ الخاصّة الروحانية.

وتفتير العذاب والشدة عنه: إنّما هو على خلاف إختياره وتمايله.



فتق

مصبا — فتقتُ الثوب فتقاً من باب قتل: نقضتُ خياطته حتى فُصِلتُ بعضه من بعض فانفتق. وفتقتُ: مبالغة.

مقا — فتق: أصل صحيح يدلّ على فتح في شيء، من ذلك فتقتُ الشيء فتقاً. والفتق: شقّ عصا الجماعة. والفتق: الصبح. وأعوام الفتق: أعوام الخصب. الأصمعيّ: جَمَلٌ فَتِيقٌ: إِذَا تَفْتَقَ سِمَانًا. وَيُقَالُ فَتِيقٌ يَفْتَقُ فَتَقًا.

مفر — الفُتُق: الفصل بين المتصلين، وهو ضدّ الرُّتُق. والفُتُق والفُتِيق: الصبح.

التهديب ٩/٦٢ — الفراء: فُتِقت السماءُ بالقطر والأرض بالنبات. ابن السكّيت: أَفتقَ قَرْنُ الشَّمْسِ: إِذَا أَصَابَ فَتَقَامِنَ السَّحَابِ فَبَدَا مِنْهُ، وَأَفْتَقْنَا: إِذَا صَادَ فَنَّا فَتَقًا مِنَ السَّحَابِ فَبَدَا مِنْهُ. وَالْفُتُقُ: أَنْ تَنْشَقَّ الْجِلْدَةُ الَّتِي بَيْنَ الْخُصِيَّةِ وَ

أسفل البطن فتقع الأمعاء في الخُصية. و الفَتِيق اللسان: الحُدَاقَى الفصيح اللسان.
والفتيق: الحداد. ويقال النَجَار.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقابل الرتق، أى انفراج في قبال
الالتئام والالتحام، وهذا الإنفراج أنّما يحصل في نفس الشيء، كما أنّ الرتق
التحام في نفس الشيء أيضاً.

ومن مصاديق الأصل: انتقاض في الخياطة حتّى تنفصل الأجزاء. وانفتاح
في الهواء حتّى ينفلق الصبح، وانفراج في التجمّع بحصول التفرّق. وانفتاح في
السماء والأرض بنزول المطر وإنبات النبات والحبّ، وانطلاق في اللسان
بالفصاحة. وانكشاف عن السحاب.

وليعلم أَنَّ النظر في الفصل الى ما يقابل الوصل بين الشيتين.

وفي الشقّ: مطلق الانفراج سواء كان مع تفرّق أم لا.

وفي الانفراج: الى حصول فُرجة بين الشيتين.

وفي الانكشاف: الى زوال الغطاء ورفع عن الشيء ليظهر.

فالنظر في الفتق: الى حصول انفراج في الأمر الملتئم الرتق حتّى يتظاهر

منه مافيه ويخرج ما في كمونه.

أولم يرّالذين كفّروا أنّ السّموات والأرض كانا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من

الماء كلّ شيء حيّ - ٣٠/٢١

الآية الكريمة ناظرة الى الجريان الحادث في الأزمنة المتأخّرة، المشهود

للناس، وليست ناظرة الى ابتداء خلقهما وهو غير مشهود للناس، ولا الى

السّموات الروحانية الخارجة عن محيط المادّة والاحساس لهم أيضاً.

ويدلّ على ذلك (كما سبق في الرتق) أول الآية - أولم يرّالذين كفّروا،

وآخرها - وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ.

و يدلّ على ذلك أيضا: التعبير بصيغة التثنية — كانتارتقأ، حيث تدلّ على اثنين مستقلّين — السموات، الأرض. ولم يعبر بصيغة الإفراد — كانت رتقا، لتدلّ على مجموعهما في بدء الخلقة.

ولما كانت حياة الانسان وإدامة عيشه متوقّفة على ما يتحصّل من الأرض من الحبوب والنبات، ثمّ منها الحيوان، والنبات والحيوان أنما تحتاج في البقاء الى الماء، وهو ينزل من السماء: فلا بدّ أن يكون كلّ من الأرض والسماء فتقأ غير رتق، حتّى يحصل الخصب والسعة في معاش الانسان. والرتق بالفارسيّة: بستن وبسته شدن.

•

فتل

مصبا — فتلت الحبلَ وغيره فتلاً من باب ضرب. و الفتيل: ما يكون في شقّ التّواة. وفتيلة السراج، جمعها فتائل وفتيلات، وهي الذبالة.

مقا — فتل: أصل صحيح يدلّ على لىّ شىء، من ذلك فتلت الحبلَ وغيره. و الفتيل: ما يكون في شقّ التّواة، كأنه قد فُتِل. و الفتلّ تباعد الذراعين عن جنبى البعير، كأنهما لويالآ و فُتِلا.

لسا — الفتلّ: لىّ الشىء كلّيكَ الحبل، و كفتل الفتيلة، يقال انفتل فلان عن صلاته، أى انصرف. و لفت فلاناً عن رأيه وفتله أى صرفه و لواه. وفتله عن وجهه فانفتل، أى صرفه فانصرف، و هو قلب لفت. و فتل وجهه عن القوم: صرفه كلّفته، و فتل الشىء يفْتِله فتلاً، فهو مفتول و فتيل. و الفتيل و الفتيلة: ما فتلته بين أصابعك. قال ابن السكّيت: القِطْمير: القشرة الرقيقة على التّواة: و الفتيل: ما كان في شقّ التّواة، و النقيير: الثكّنة في ظهر التّواة. قال أبو منصور: هذه كلّها تضرب أمثالاً للتأفّه الحقيق.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو لَوَى مخصّوص بنفس الشيء وفي نفسه .
يقال حبل مفتول وفتيل: إذا لَوَى الحبل في جهة طوله و إستقامته (بيچیدن).
واللّوى أعمّ من أن يكون في نفسه أو بالنسبة الى غيره، وسواء كان في
جهة الاستقامة أو بالثنى .

وفتيلة السراج: لأنّها كانت حبلأ مفتولا في السابق .
و يشبّه الذراع المتباعد عن جنب البعير إذا كان طويلا و دقيقا على
الحبل الفتيل، في إحكامه و استقامته .

بل الله يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا — ٤٨/٤

والآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا — ٧٦/٤

التنكير يدلّ على التحقير وعلى أيّ شيء كان مفتولا . وأصل الفتل أيضاً
يدلّ على وجود الضعف و الوهن، ويُفتل الشيء لإحكامه . ويدلّ أيضاً على لفت
في أصل الجريان الطبيعيّ وعلى التعمّل المصنوعيّ في استقامة شيء .
وفي التعبير بهذه المادّة وبالتنكير: اشارة الى هذه المعاني، والى إنتفاء
الظلم ولو كان بمقدار فتيل وفي أمر فتيل، أي ضعيف وهن يتعمّل فيه حتّى يرى
محكما في الظاهر و بالتعمّل و التصنّع .
و الكلمة غير مخصّوصة بفتيل شقّ النواة، بل يدلّ على أيّ شيء ضعيف
يفتل و يتعمّل فيه، و هذا لطف التعبير بها .

*

فتن

مقا — أصل صحيح يدلّ على ابتلاء و اختبار . من ذلك الفِتْنَةُ، يقال فَتَنْتُ
أفْتِنَ فتناً . و فتنت الذهب بالنار: إذا امتحنته، و هو مفتون و فتين، و الفتان:

الشیطان. ويقال: فتنه وأفتنه. وأنكر الأصمعی: أفتین. ويقال قلب فاتین أى مَفْتون. قال الخلیل: الفتن: الإحراق، وشىء فتنین، أى مُحرق. ويقال للحرّة فتنین، كأنّ حجارتها مُحرّقة.

مصبا — فتن المال الناس من باب ضرب فُتونا: إستمالمهم. وفُتن فى دینه وافتُنن أيضا: مال عنه. و الفتنه: المحنة و الإبتلاء، و الجمع فِتن. و أصل الفِتنه من قولك فتنّت الذهب و الفضة: إذا أحرقتّه بالنار، لیبين الجید والرديء.

التهذيب ٢٩٦/١٤ — فتن: جماع معنى الفِتنه فى كلام العرب: الإبتلاء و الامتحان، و أصلها مأخوذ من قولك فتنّت الفضة و الذهب: إذا أذبتّهما بالنار لیتميز الرديء من الجید، و من هذا قول الله عزّ و جلّ — يوم هم على النار يُفْتنون — أى يُحرقون بالنار. و من هذا قيل للحجارة السود التى كأنها أحرقت بالنار: الفتنین. ابن الأنبارى: فتنّت فلانة فلانا: أمالته عن القصد، و الفتينة معناها: المُميلة عن الحقّ و القضاء، و الفتنه: الاختبار — و لقد فتنا الذين من قبلهم — أى اختبرنا و ابتلينا. و الفتنه اشدّ — أى الكفر. و الفتنة: الجنون — بأيكم المَفْتون — أى الذى فُتن بالجنون. و الفتنة: العذاب، المال، الأولاد، و الاختلاف بالآراء، و الغلو.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو ما يوجب اختلافاً مع اضطراب. فما أوجب هذين الامرین فهو فتنه. و لها مصادیق: كالأموال، و الأولاد، و الاختلاف فى الآراء، و الغلو فى الأمر، و العذاب، و الكفر، و الجنون، و الإبتلاء، و غيرها إذا أوجب الأمرین.

و أمّا الفرق بينها و بين الاختبار و الإبتلاء و الامتحان:

فانّ الإختبار: من الخُبر و بمعنى الاطلاع النافذ، و أخذه.

و الإبتلاء: من البلوبمعنى إيجاد التحوّل و التقلّب، و الأخذ به.

و الامتحان: من المحن و هو دأب و جدّ فى العمل حتّى يتحصّل الخُبر و

النتيجة.

و الفتن: إيجاد اختلال واضطراب.

فلا يصح استعمال واحد منها في مورد آخر، إلا بالتجوز. وقد اختلط كل واحد من هذه المعاني في مقام الاستعمال والتفسير في كلماتهم. نعم إذا لوحظت الحيثيات والقيود فلا اشكال. فيقال: إختبرت الذهب، وابتليته، و امتحنته، و افتنته. فالأول — بلحاظ مجرد تحصيل الخبر فيه. والثاني — بتحصيل التحوّل والتقلّب فيه. والثالث بالنظر الى دأب وجدّ حتى يتحصّل الخبر. والرابع — بالنظر الى حصول اختلال واضطراب فيه.

فترى استعمال الامتحان في مورد الدأب والجدّ والدقة في تحصيل

الخبر —

إذا جاء كم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ — ١٠/٦٠

و استعمال الابتلاء في مورد التحويل والتقليب:

وأما إذا ما ابتلاه فقدّر عليه رزقه — ١٦/٨٩

هنا لك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً — ١١/٣٣

و استعمال الفتن و الافتتان في مورد الإختلال في نظم الامور وحصول

الإضطراب:

أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْتَغُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ — ٣/٢٩

أولا يرون أنهم يُفْتَنُونَ في كلّ عامٍ مرّةً أو مرّتين ثم لا يتوبون ولا هم

يَذْكُرُونَ — ١٢٦/٩

وهذا هو الإعجاز في بيان القرآن، ولا تجد هذه الدقة ورعاية هذه الخصوصيات، و لوفى هذه المواد الأربعة، في كلمات أحد من الابداء و الفصحاء، بل ولا يمكن لهم هذا الأمر.

و أما مفهوم الإحراق: فهو بلحاظ حصول اختلال واضطراب في نظم

الشيء المحترق، و ليس مفهوم الإحتراق من الأصل.

و لعلّ هذا المعنى قد اخذ من ظاهر الآية الكريمة من دون تحقيق حقيقة الأصل:

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ — ١٣/٥١
وهكذا مفاهيم الأموال والأولاد والعذاب والكفر والجنون:

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ — ١٥/٦٤
وإذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ — ١٠/٢٩

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ — ١٩٣/٢
فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ — ٦/٦٨
ومثلها الشيطان في قوله تعالى:

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكَ الشَّيْطَانُ — ٢٧/٧
فهذه كلها من مصاديق الأصل، وليست بأصل.

وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ — ٢٠/٢٥
وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا — ٣١/٧٤

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ — ٦٣/٣٧

فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ — ٨٥/١٠

قلنا إن الفتن: إخلال في النظم يوجب اضطراباً. و الفتنه فعله منه، ويدل على نوع مما يوجب الاختلال في جريان الامور والاضطراب، وقد يكون جريان امور حياة شخص أو أشخاص فتنه لبعض آخر وموجباً للاختلال والاضطراب في نظم اموره خيراً أو شراً، كايجاب فقر أو غنى أو صحة أو مرض، أو صلاح عمل أو عقيدة أو خلق أو فسادها، أو ابتلاء أو عذاب أو نظائرها: اختلال نظم في الطرف المقابل.

فالانسان الشريف المؤمن لازم أن يُراقب أخلاقه وأعماله وأقواله حتى يعتبر عنها الآخرون بحسن الاعتبار والتنبه، وتوجب إنابته الى الحق وميلاً الى العدل وسوقاً وتوجهها الى الله المتعال.

ويحذر عن أن تكون تقوية للمخالفين وتحريفاً للضالين وإخلاقاً لمن يتمايل الى الفسق والجور، وفتنة للظالمين.

وظهر أن الفتن عبارة عن إيجاد الاختلال والاضطراب، وهذا المعنى ينتج تزلزلاً وترديداً وتنبهاً صرفاً فى البرنامج السابق الموجود، وبعد هذا يحصل الابتلاء وإيجاد التحول والتقلب، ثم الامتحان بتحصيل النتيجة.

فالفتن لا يدلّ بأزيد عن التزلزل والتنبه. والتنبه الصرف والترديد لا يزيد لصاحبه إلا تحوُّلاً إما الى خير أو شرّ وفساد، وهذا أمر ضرورى فى جريان كل حركة، حتى يتحصّل الإطمينان والإستحكام والثبوت فى أى طريق وجريان صلاحاً أو فساداً.

فَإِنَّا قَدْ فتنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ — ٨٥/٢٠

وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا — ٤٠/٢٠

إِن هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ — ١٥٥/٧

وتفسرها الآية الكريمة:

كلُّ نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشرّ والخير فتنةً والينا تُرجعون —

٣٥/٢١

فالفتنة منصوب على أنه مفعول له، أى ونوجد فيكم تحوُّلاً وتقلباً فى جريان حياتكم لأجل تحقّق الإفتتان والفتنة، فإن الفتنة إيجاد الاختلال والاضطراب، وقلنا إن اختلال النظم فى الحياة يوجب تحوُّلاً الى خير أو الى شرّ، و الى تحقّق الثبوت والاطمينان فى أى طريق خيراً أو شرّاً. فالفتنة مقدّم مفهوماً و أعمّ من البلو.

وتقديم الشرّ: فإن التحول فى الأغلب يتحقّق بامور لا يلائم الطبع، كالفقر والمرض والضعف والأذى والحوادث والضرر وغيرها.

فظهر أن الإفتتان أول مرتبة من الابتلاء والامتحان والاختبار، وهويدوم الى أن يحصل الاختبار والنتيجة، وعليهذا يطلق الافتتان فى القرآن الكريم فى

موارد الاستخبار وتحصيل النتيجة:

وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس — ٦٠/١٧

وقتلت نفسا فنجيتناك من الغم وفتناك فتونا — ٤٠/٢٠

يراد الافتتان الى أن ينتهي الى النتيجة والخبر.

فالفتنة بالنسبة الى الوضع السابق والنظم الموجود ظاهراً: شرّ واختلال و

اضطراب، وأما بالنسبة الى النتيجة الحاصلة: خير أو شرّ.

وقد يستعمل الفتون في الجريان الاخرى، وينتج التنبه والتوجه الى

الحق ولو في الظاهر:

ويوم نحشّهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم

ترغمون، ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين أنظر

كيف كذبوا على أنفسهم — ٢٣/٦

فالفتنة في أى عالم وفي أى مقام وحالة تكون: لازم ومفيد ومنتج،

لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتِنَا وَيَحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَن بَيْتِنَا.

*

فتى

مصبا — الفتى من الدواب: خلاف المُسِنَّ وهو كالشاب في الناس، و

الجمع أفتاء، مثل يتيم وأيتام، والانثى فتية، والفتوى والفتيا: اسم من أفتى

العالم: إذا بين الحكم. واستفتيته: سأله أن يُفتى. ويقال أصله من الفتى وهو

الشاب القوى، والجمع الفتاوى، ويجوز فتح الواو للتخفيف. والفتى: العبد، و

جمعه في القلة فتية، وفي الكثرة فتيان، والأمة فتاة، وجمعها فتيات. والأصل

فيه أن يقال للشاب الحدث فتى ثم استعير للعبد وإن كان شيخاً، مجازاً تسمية

باسم ما كان عليه.

مقا — فتى: أصلان: أحدهما — يدل على ظراوة وجدة. والآخر — على

تبيين حكم. الفَتَى: الطرى من الابل. والفَتَى من الناس: واحد الفَتِيَان. والفَتَاء: الشباب، يقال فَتَى بَيْنَ الفَتَاء. والأصل الآخر— الفُتْيَا، أفتى الفقيه فى المسألة: إذا بَيَّن حكمها.

التهديب ٣٢٧/١٤ — الليث — الفَتَى والفَتِيَّة: الشاب والشابة والفعل — فَتَوُفْتُو فَتَاءً، ويقال فعل ذلك فى فتائه. قال القُتَيْبِيُّ: ليس الفتى بمعنى الشاب والحديث، إنما هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال. ويقال أفتى فى المسألة إفتاءً، وفُتِيًا وفَتَوَى إسمان من أفتى توضعان موضع الإفتاء. وأصل الإفتاء تبيين المشكل من الأحكام، أصله من الفَتَى وهو الشاب الحديث الذى شَبَّ وقوى، فكأنه يقوى ما أشكل ببيانه، فيشَبُّ ويصير فتياً قوياً. ويقال للبعد فتى و للأمة فتاة. وعن النبى ص — لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى، ولكن ليقل فتاى و فتاتى.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو الأمر البالغ التام، سواء كان فى موضوع خارجى أو أمر معنوى.

ومن مصاديقه: الحكم الحق التام. والأمر البالغ الكامل. والرجل القوى المدبر. والشاب الجزل العاقل.

وهذا هو الفرق بين الفتى والشاب، فإن الشاب أعم.

وهكذا الفرق بين الفتوى والنظر والحكم، فإن الفتوى نظر بالغ تام فى

أى جهة. والنظر مطلق. ويلاحظ فى الحكم جهة البت واليقين.

فظهر الأمر الجامع بين مفهومي الفتى والفتوى.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ — ١٧٦/٤

فَاسْتَفْتِهِمْ أَلرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ — ١٤٩/٣٧

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي — ٣٢/٢٧

يوسفُ أيتها الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ — ٤٦/١٢

فُضِي الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ — ٤١/١٢

يراد ما هو الحقّ و الواقع فى هذه الموارد، سواء كان حكماً تشريعياً كما فى الكلاله، أو تكوينياً كما فى البنات لله تعالى، أو امراً حادثاً مجهولاً كما فى الباقي.

فالفتوى ليس مخصوصاً بالأحكام التشريعية، كما هو المتفاهم عرفاً، بل كلّما يتبع موضوعاً و هو حقّ.

قالوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ — ٦٠/٢١

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ أُبَلِّغَ — ٦٠/١٨

إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ... إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ — ١٠/١٨ — ١٣

وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ — ٦٢/١٢

وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا — ٣٠/١٢

يراد الرجل التام البالغ والشاب المدبر العاقل، وليس بمعنى العبد المملوك، فإن إبراهيم ع وفتى موسى ع وأصحاب الكهف: ليسوا بعبيد مملوكين قطعاً، بل أحرار بالغون فى التدبير والعقل.

وأما يوسف ع: فكان يعامل معاملة فتى بالغ كامل فى العمل.

وأما حديث النبى ص — ولكن ليقل فتاى: فناظر الى الخضوع و التواضع و الى تعظيم و احترام عن عبد مخلوق لله عزّ و جلّ و الى تأدب فى الكلام.

فظهر لطف التعبير بالمادة فى الموردين، دون كلمات اخرى — الرجل

الصاحب، الغلام، العبد، الشاب، الحكم، وغيرها.

وهكذا يلاحظ لطف التجليل و التوقير فى التعبير بالفتاة:

وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا — ٣٣/٢٤

فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانَكُمْ مِنْ فَتِيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ — ٢٥/٤

وذلك بمناسبة إرادتهنَّ نحصنأً وبكونهنَّ مؤمنات، مع كونهنَّ مملوكات

•

فَجَّ

مصبا - الفَجَّ: الطريق الواضح الواسع، و الجمع فِجاج، و الفَجَّ من الفاكهة وغيرها: ما لم ينضج.

مقا - فَجَّ: أصل صحيح يدل على تفتح و انفراج، من ذلك الفَجَّ: الطريق الواسع. و يقال قوس فَجَّاء: إذا بانَّ وترها عن كبدها. و ممآشدً عن هذا الأصل: الفَجَّ: الشيء لم ينضج ممآ ينبغي نُضجه. و أفَجَّ يُفَجَّ: إذا أسرع.

صحا - فَجَّ: الطريق الواسع بين الجبلين. و فججتُ ما بين رجلَي أفجُهما فَجَّاً: إذا فتحت، يقال يمشى مُفَجَّاً، وقد تفاج. و رجل أفج: بين الفَجج. و كلَّ شىء من البطيخ و الفواكه لم ينضج: فهو فَجَّ.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المآدة: هو الإنفراج الواضح بين الطرفين. و من مصاديقه: الطريق الواضح المعين بين الجبلين أو فى البر من وسط الصحراء. و الإنفراج الواقع بين الرجلين إذا فتحتهما و وسعتهما. و الفواكه إذا كانت فى جريان النضج و لم يبلغ أو أن نضجها. و انشقاق و انفراج بين الشيتين.

وَأَذَنَ فِى النَّاسِ بِالْحِجِّ بِأَتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ

عميق - ٢٧/٢٢

أى يأتين من كلِّ طريق واضح.

إشارة الى تحقُّق الاستطاعة و الامكانيات من جهة الطريق: أمينه و تبيته و وضوحه و انتفاء الموانع المضرة أو المضلة.

و العميق: المُتسِفِل، فأنَّ الطريق كلما يكون متباعداً: فهو أشدَّ تسفلاً و

انحطاطا بالنسبة الى هذه النقطة المقصودة، وهذا من جهة الكروية الواقعة في الأرض.

والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سُبُلًا فِجَاجًا — ٢٠/٧١
وجعلنا في الأرض رَوَاسِيًّ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا —

٣١/٢١

البسط في الأرض يقتضى وجود السُّبُل، والسبيل يقتضى الانفراج. وهذا الترتيب طبيعى كما فى الآية الأولى. وأما تقديم الفجاج فى الثانية: فبلحاظ مقابلته بالرواسى، والنظر الى جعل الرواسى و الفجاج.

•

فجر

مصبا — فجر الرجل القناة فجراً من باب قتل: شَقَّهَا. وفجر الماء: فتح له طريقاً، فانفجر، أى فجرى. وفجر العبد فجوراً من باب قعد: فسق وزنى. وفجر الحالف فجوراً: كذب. و الفجر: إثنان: الأول الكاذب وهو المستطيل. والثانى الصادق وهو المستطير.

مقا — فجر: أصل واحد وهو التفتّح فى الشىء، من ذلك الفجر: إنفجار الظلمة عن الصبح. ومنه إنفجر الماء: تفتّح. والفُجْرَة: موضع تفتّح الماء. ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث و التفتّح فى المعاصى فجوراً. ولذلك سمى الكذِبُ فِجَورًا. ثم كثر هذا حتى سمى كلّ ماثل عن الحقّ فاجراً. ومن الباب الفَجْر، وهو الكرم و التفجّر بالخير. ومفاجِرُ الوادى: مَرافِضُه، ولعلّها لإنفجار الماء فيها. و مُنْفَجِر الرمل: طريق يكون فيه: و يوم الفِجَار: يوم استُحِلَّت فيه الحُرمة.

صحا — فَجَرْتُ الماء أفجرته فانفجر: بَجَسْتُهُ فانبجس، و فِجْرَتُه: شدّد للكثرة، فتنفجر. و الفَجْر فى آخر الليل كالشفق فى أوله، وقد أفجرنا كما يقول أصبحنا من الصبح. و الفِجَار: أربعة أفجرة كانت بين قريش و من معها من كِنانة؛

و بين قيس عيلانَ في الجاهليّة، وإِنما سمّيت فجاراً لأنّها كانت في الأشهر الحُرْم. وقالوا قد فجرنا.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو انشقاق مع ظهور شىء. و من مصاديقه: انشقاق الظلمة و طلوع نور و ضياء. و انشقاق في الجبل و نُبوع الماء. و انشقاق حالة الاعتدال و خروج أمر مخالف يوجب فسقا و طغيانا. و انشقاق حالة الإمساك بظهور الكرم.

فلابدّ في صدق الأصل: من تحقّق اللحاظين. و بهذا القيد ينتميز عن موادّ — الفجّ، الفرج، الفتح، الفجوة، الفلق، الشقّ.

وقالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً — ٩٠/١٧

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً — ١٢/٥٤

وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ — ٧٤/٢

فَانفَجَرَتْ مِنْهُ إِثْنَا عَشَرَ عَيْناً — ٦٠/٢

يراد انشقاق الأرض و الحجارة و ظهور العين و النهر و ينبوع. و النظر في العين: الى جهة الصدور من المنبع. و في النهر الى جهة الجريان من حيث هو. و في الينبوع الى الجهتين. و اطلاق كلّ منها بتناسب المورد و اقتضائه، كتناسب الأرض بالعين و كونها منبعاً بالأصالة أو بالايجاد و جعل كمافى — فقلنا اضرب بعصاك الحجر. و إطلاق الينبوع من جهة سؤالهم ذلك المجموع.

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ — ١٨٧/٢

أنى الخَطّ المعترض الأبيّض فى الافق الشرقى، المتحصّل من تحقّق

الفجر، و هو الانشقاق فى ظلمة الافق فيخرج منه نور من الشمس.

سلامٌ هى حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ — ٥/٩٧

أى علوه وظهوره وتبينه.

والفجر و ليال عشر، و قرآن الفجر — راجع الليل — قرء.

و نفس و ما سَوَّبها فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوِيَهَا — ٨/٩١

أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ — ٢٨/٣٨

أولئك هم الكفرة الفجرة — ٤٢/٨٠

إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا — ٢٧/٧١

فجر فُجُورًا فهو فاجر، و جمعه فَجْرَةٌ و فُجَّارٌ، كالطالب و الطلبة و الطلاب، و الفُجُور هو انشقاق فى حالة التقوى و العدالة و ظهور الفسق و العدوان، و عليها يقابل فى الآيتين بالتقوى و المتقى.

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ — ٥/٧٥

فإن الانسان من الانس و هو يتقرب للاستيناس طبعاً؛ و الفجور خروج عن التقوى الى التمايل و الشهوات و الفسق. و الأمام ظرف قبال الخلف و هو بين يدي الانسان و فى مورد المواجهة و التوجه.

فالانسان بمقتضى طبيعته المادية البدنية: مسيره و مقصوده الخروج عن التقوى و العفة، و التمايل الى الشهوات النفسانية، و الغفلة عن الحياة الروحية:

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي حَجِيمٍ — ١٤/٨٢

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ — ٧/٨٣

فإن برنامج عملهم محصورة فى محدودة الحياة الدنيوية الفانية، و يتجلى فى الآخرة بصورة الجحيم و السجين، فأنه صفر اليد عن الحياة الاخرية و عن لذائدها و نعيمها.

•

فجو

مصبا — الفجوة: الفرجة بين الشيتين، و جمعها فَبَوات مثل شهوة و

شَهْوَاتٍ. وَفَجْوَةَ الدَّارِ: سَاحَتِهَا. وَفَجِئْتُ الرَّجُلَ: أَفْجُوهُ مِنْ بَابِ تَعَبٍ: جِئْتُهُ بَعْتَهُ.
مقا — فجو: يدلّ على إتساع في شيء. فالفجوة: المتسع بين شيئين. و
قوس فجواء: بآن وتّرها عن كبدها. والفجا: تباعد ما بين عُرقوبى البعير.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو انفراج وسيع بين شيئين، فيلاحظ فيها
القيدان: السعة، وبين الشيئين.

وبهذين القيدتين تفترق عن موادّ — الفرج، الفجّ، الفجم، الفجر. وقد
تختلط مفاهيم هذه الموادّ.

وترى الشمس إذا طلعت تزاو عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت... و

هم في فجوة منه — ١٨/١٨

أى فى محوطة متسعة من الكهف بحيث لا يؤذيهم ضيق المحلّ ولا حبس
الهواء ولا حرّ الشمس.

والتعبير بالمادّة: إشارة الى كون تلك المحوطة إنّما تحصل بانفراج بعد
التضيّق، فكأنّ الجدارين فى ذلك المحلّ انفرجا.

•

فحش

مصبا — فحش الشيء فحشا مثل قُبِحَ قُبْحًا وزناً ومعنى. وفى لغة من
باب قتل، وهو فاحش، وكلّ شيء جاوز الحدّ فهو فاحش، ومنه عَبِنَ فاحش، إذا
جاوزت الزيادة ما يُعتاد مثله، وأفحش الرجل: أتى بالفحش، وهو القول السيء،
وجاء بالفحشاء، مثله، ورماه بالفاحشة، وجمعها فواحش. وأفحش: بخل.

مقا — فحش: كلمة تدلّ على قبح فى شيء وشناعة. يقولون كلّ شيء
جاوز قدره فهو فاحش، ولا يكون ذلك إلّا فيما يُتكره. وفحش وهو فحاش.

يقولون: الفاحش: البخيل، وهذا على الاتساع. والبخل أقبح خصال المرء. لسا — الفُحش والفَحشاء والفاحشة: القبيح من القول والفعل وجمعها الفواحش. وأفحش عليه في المنطق: قال الفُحش. وكلَّ خَصلة قبيحة فهي فاحشة من الأقوال والأفعال. وكلَّ شيء جاوز حدّه وقدره فهو فاحش. وكلَّ أمر لا يكون موافقا للحقّ والقدر فهو فاحشة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو القبح البين. والفرق بينها وبين موادّ — القبح والهجن والسوء والكراهة والفضح والضرّ والفساد: أنّ القبح في قبال الحسن، أعمّ من أن يكون في قول أو فعل، وتكون في الصورة.

والهجن: قبح في عيب لا مطلقا.

والسوء: غير مستحسن في ذاته، في صورة أو غيرها، ويكون فيما يُعلم.

والضرّ: في قبال النفع، يكون فيما لا يُعلم، وقد يكون في نفسه مطلوبا.

والفساد: اختلال في عمل أو رأى، في قبال الصلاح.

والفضح: انكشاف السوء وظهوره واشتهاره.

والكراهة: في قبال الحبّ، ما يكون غير مطلوب.

واظهار القول السييء، وابرار البخل، والتجاوز عن الحقّ في مقام

العمل: من مصاديق الأصل. وكلّ عصيان إذا كان بينا شديداً فهو فاحشة و

فحشاء، والفحشاء أشدّ مفهوما بوجود المدّ.

والمراد من البين والظهور: ما يكون بينا قبّحه في نفسه ومعلوما عند

العرف والشرع، وإن كان في باطن — كما في:

ولا تقربوا الفواحش ما ظهرمتها وما بطن — ١٥١/٦

قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن — ٣٣/٧

أى إذا كانت بيّنة، وقلنا إنّ البيّن ما يكون واضحا ومنكشفا.
ويدلّ على أنه غير السوء والمنكر والبغى والظلم والزنا والإثم: قوله
تعالى:

أَمَّا يَا مَرْكُمَ بِالْأَسْوَى وَالْفَحْشَاءِ — ١٦٩/٢

وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ — ٩٠/١٦

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا — ١٣٥/٣

وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً — ٣٢/١٧

وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ — ٣٧/٤٢

فالفاحشة إنّما ذكرت في مقابل هذه الموضوعات، فهي غيرها مفهوما، و
إن كانت من مصاديقها إذا تبيّنت وانكشفت عند العرف.

ولا يخفى أنّ الفحش وهو القبح البيّن: إنّما يوجد بتمايل وعلاقة من
القلب، فإنّ العمل مظهر ما فى الباطن، والإناء يترشّح بما فيه. وهذا التمايل
ينافى التوجّه الى الله تعالى والتعلّق به — ما جعل الله لرجلٍ من قلبين فى جوفه.
وعليهذا قال تعالى:

إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ — ٤٥/٢٩

فإنّ الصلوة هى الشاء الجميل والتحيّة، فى حالة الإقبال والمواجهة و
الخضوع وبصورة عبادة مخصوصة، ويلازم هذا المعنى ترك التمايل والتعلّق
بالمُنكر والفحشاء:

وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ — ٢١/٢٤

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ — ٩٠/١٦

فظهر أنّ الفحشاء تمنع عن السلوك الى الله عزّ وجلّ وعن تحصيل صفة
الإخلاص فى سبيله وعن الوصول الى مقام العبوديّة:

كَذَلِكَ لِنُضْرِبَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ — ٢٤/١٢

مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ — ٣٠/٣٣

عَبَّرَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى — مُبَيَّنَةً — أَيْ مَا جُعِلَ بَيِّنًا وَوَاضِحًا مَا جَانِبَ اللَّهِ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى عَذْرُ فِي الْعِلْمِ بِهِ وَتَبَيَّنَهُ، وَهَذَا غَيْرُ كَوْنِهِ بَيِّنًا فِي نَفْسِهِ، فَانَّ الْأَمْرَ الْبَيِّنَ قَدْ يُجْهَلُ بِهِ. وَنَظِيرُ هَذَا الْمَوْضُوعِ:

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ — ٣٤/٢٤
فَإِنَّ تَوَجُّهَ التَّكْلِيفِ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ التَّبْيِينِ.



فخر

مصبا — فَخَرْتُ بِهِ فَخْرًا مِنْ بَابِ نَفْعٍ، وَافْتَخَرْتُ مِثْلَهُ، وَالْإِسْمُ الْفَخَارُ، وَهُوَ الْمَبَاهَاةُ بِالْمَكَارِمِ وَالْمِنَاقِبِ مِنْ حَسَبِ وَنَسَبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَفَاخَرَنِي مَفَاخِرَةً فَفَخَرْتَهُ: غَلَبْتَهُ. وَتَفَاخَرَ الْقَوْمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: إِذَا افْتَخَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِمَفَاخِرِهِ. وَشَيْءٌ فَاخِرٌ: جَيِّدٌ. وَالْفَخَارُ: الطِّينُ الْمَشْوِيُّ وَقَبْلَ الطَّبْخِ هُوَ خَزْفٌ.

مقا — فخر: أصل صحيح يدل على عِظَمٍ وَقَدَمٍ، مِنْ ذَلِكَ الْفَخْرُ، وَيَقُولُونَ فِي الْعِبَادَةِ عَنِ الْفَخْرِ: هُوَ عَدُّ الْقَدِيمِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: فَخَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى صَاحِبِهِ أَفْخَرَهُ فَخْرًا: فَضَّلْتَهُ عَلَيْهِ، وَالْفَخِيرُ: الَّذِي يُفَاخِرُكَ. وَالْفَخِيرُ: الْكَثِيرُ الْفَخْرِ. وَالتَّفَخَّرَ: التَّعَظَّمَ. وَالنَّاقَةُ الْفَخُورُ: الْعَظِيمَةُ الضَّرْعِ الْقَلِيلَةُ الدَّرِّ. وَالْفَاخِرُ مِنَ الْبُؤْسِ، الَّذِي يَعْظُمُ وَلَا نَوَى فِيهِ. وَفَرَسٌ فَخُورٌ: إِذَا عَظُمَ جُرْدَانُهُ.

لسا — الْفَخْرُ وَالْفَخْرُ وَالْفُخْرُ وَالْفُخْرُ وَالْفَخَارُ وَالْفَخَارَةُ وَالْفِخْيَرِيُّ وَالْفِخْيَرَاءُ: التَّمَدُّحُ بِالْخِصَالِ وَالْإِفْتِخَارُ وَعَدُّ الْقَدِيمِ. وَفُلَانٌ مَتَفَخَّرَ مَتَفَجِّسًا. وَالْمَفْخَرَةُ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَضَمِّهَا: الْمَأْتَرَةُ وَمَا يُفْخِرُهُ. وَفِيهِ فُخْرَةٌ أَيْ فَخْرٌ، وَإِنَّهُ لَذُو فُخْرَةٍ. وَالْفَخَارُ: الْخَزْفُ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ دَعْوَى فَضِيلَةٍ لَهُ مِمْتَازَةٍ فِي قِبَالِ آخَرِينَ،

وهذه الفضيلة إما في نفسه من صفة باطنية أو عمل، وإما في الخارج كالفضيلة في حسبه أو نسبه أو صاحبه، ويكون النظر الى تعظم وتشرف وتمدح مستنداً الى فضيلة معينة.

والتعظيم: مطلق، سواء كان مستنداً الى سبب أم لا.
والافتخار إن كان راجعاً الى تعظيم النفس والتوجه اليه أو الى تحقير الناس وإهانتهم: فهو من خباثت الصفات.

وقد يكون للإشارة الى تجليل شخص وتعريفه بمقام ممتاز بحيث يليق أن يُفتخر به، أو للإشارة الى عظمة صفة أو عمل يُفتخر به، أو يكون قصده التواضع والخضوع: ففي هذه الصور يكون ممدوحاً.

وبهذا المعنى يفتقر الافتخار عن المباهاة: فإنها من البهائم بمعنى الحسن والظرافة. ومرجع المباهاة الى التفوق من هذه الجهة في نفسه.

وأما الفخار بمعنى الخرف: فكأنه يفتخر بلسان حاله على سائر الطين و التراب بفضيلة حرارة أصابته حتى طبخ. مضافاً الى كون هذه الكلمة قريبة من اللغة الآرامية — فخاراء — كما في — فرهنك تطبيقي.

خلق الانسان من صلصال كالفخار — ١٤/٥٥

قلنا إن الصلصال هو الطين اليابس. وإذا اشتد يسه في أثر حرارة الشمس يصير كالخرف. ونمو الأشجار وإثمارها وبلوغها كما أنها تحتاج الى الماء كذلك تحتاج الى اليبس وقطع الرطوبة والماء، حتى تشتد الشجرة وتصلب وتؤتى أكلها على ميزان استعدادها في نفسها.

إعلموا أنما الحياة الدنيا لعبٌ ولهو وزينة وتفاخر بينكم — ٢٠/٥٧

إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً — ٣٦/٤

إن الله لا يحب كل مختال فخور — ١٨/٣١

سبق أن الاختيال من الخيل، وهو الحالة المخصوصة المنعقدة المرتبة خارجاً أو ذهنياً، وهو أعم من الظن والوهم، وحالة التكبر أو التبخر من مصاديقه.

و الفخور كالدلول من يتصف بصفة الافتخار، بحيث يكون من شأنه ذلك . و
التفاخر. مداومة الافتخار. و التعبير بالصيغتين: إشارة الى وجود أصل الصفة.
و لا ريب أن الإنسان يطلب بالطبع كمالاً و نيلاً الى ما يفقده، و هو إذا
كان فى مسير الحياة الدنيا و فى العيش المادى: فلا بدّ أنه يطلب سعة فى العيش
المادى و تزايداً فى زينته و قوّة فى أسبابه، حتّى يتحصّل له التفاخر بها على أقرانه
من أهل الدنيا.

و هذا مسيرٌ قبال مسير الحياة الآخرة الروحانيّة الإلهيّة، و الانسان كلّما
قرب من واحد منهما بعد من الآخر.

و لا يخفى أنّ كمال الانسان من جهة الروحانيّة و فى الحقّ و بالحقّ: إنّما
هو بالقرب من مبدء الكمال و بالتّصاف بصفاته، و هذا المعنى أنّما يتحصّل
بالعبوديّة الخالصة و الخضوع التامّ و الفناء الكامل و انمحاء الأنانيّة و الانصراف
عن التمايلات الدنيويّة النفسانيّة، فلا يبقى حينئذ مجال للافتخار و المباهاة — و لا
تفرحوا بما آتاكم.



فدى

مصبا — فداه من الأسر يفديه فدى، و تفتح الفاء و تكسر: إذا استنقذه
بمال. و إسم ذلك المال الفدية، و هو عوض الأسير، و جمعها فدى و فديات مثل
سيرة. و فاديته مفاداة و فداء: أطلقته و أخذت فديته. و قال المبرد: المفاداة أن
تدفع رجلاً و تأخذ رجلاً. و الفدى: أن تشتريه. و قيل هما واحد، و تفادى القوم:
اتقى بعضهم ببعض، كان كلّ واحد يجعل صاحبه فداء و فدّت المرأة نفسها من
زوجها و افتدّت: أعطته مالاً حتّى تخلّصت منه بالطلاق.

مقا — فدى: كلمتان متباينتان جدّاً. فالأولى — أن يجعل شىء مكان
شىء حمى له. و الأخرى شىء من الطعام. فالأولى قولك فديته أفديه، كأنك

تحميه بنفسك أو بشيء يعوّض عنه، يقولون هو فِدَاؤُكَ ، إذا كسرت مددت و إذا فتحت قصرت، يقال هو فِدَاكَ . وَتَفَادَى مِنَ الشَّيْءِ : إذا تحاماه و انزوى عنه . و الكلمة الأخرى — الفِدَاءُ ممدود، و هو مِسْطَعُ التمر.

والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الواحد فى المادّة: جعل شىء عوضاً عن شىء أو أمر يُلْزَمُ عليه، سواء كان كلّ واحد منهما مالاً أو موضوعاً خارجياً. و هذا كفداء مال أو شخص عن أسير فى إطلاقه. و فداء مال فى تطليق الزوجة. و إعطاء مال لرفع عقوبة و تخليص النفس عنها. و الفِدية فى قبال ترك واجب أو كفارة.

و أمّا الفِدَاءُ: فكأنّ ذلك الوعاء لتمر أو حنطة أو شعير، كان كيلاً فى بعض الموارد، فدية عن امور.

فيقال فدى الشىء بمال:

وَقَدِّينَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ — ١٠٧/٣٧

أى جعلنا هذا الذبح العظيم عوضاً عن ذبح إسماعيل، و يطلق على هذا العوض: الفِدية على فعلة، و يدلّ على نوع من الفِداء.

وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ — ١٨٤/٢

فِديَةٌ من صِيَامٍ — ١٩٦/٢

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ — ١٥/٥٧

أى عوض فى قبال تأخير الصوم، أو التعجيل فى الحلق فى الحجّ، أو فى القيامة.

و أمّا الفِداء: مصدر مجرد أو من المفاعلة:

فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنتَحْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا

الوَتَاقَ فَأَمَامَتًا بَعْدُوا وَإِذَا فِدَاءٌ — ٤/٤٧

أى فإذا صاروا تحت السلطة و الأسارة و الوتاق: فأما تُطلقونهم أو تُفادونهم

بالإطلاق وأخذ المَفْدَى.

و التعبير بمصدر فاعل: إشارة الى استمرار الفِدية، من جهة الكثرة والتعدّد فى الأسارى.

وقلنا إنّ النظر فى الفداء ومشتقاته الى جعل شىء عوضاً وفدية، سواء كان ذلك الفدية مالاً فى قبال إستنقاذ أسير، أو أسيراً فى قبال أخذ أسير آخر أو مال أو حقّ أو امتياز مخصوص.

فالفادى هو من يُعطى فدية. والمَفْدَى هو ما يُعطى له ولاستنقاذه، فالفادى هو أخذ المَفْدَى لا الفِدية.

و إن يأتوكم أسارى تُفادوهم وهو محرّم عليكم — ٨٥/٢
أى تجعلونهم فدية لأخذ ما تطلبون، فتُطْلِقونهم مستمراً. فالنظر ابتداءً الى إعطائهم فدية فى قبال ما هو مقصودهم.

والإفتداء: إفتعال بمعنى إختيار الفداء، كما فى:

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ — ٥٤/١٠

يَوْمَ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئذٍ بِبَنِيهِ — ١١/٧٠

لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ — ٣٦/٥

أى يختارون الفداء به.

و ليعلم أنّ عذاب يوم القيامة إنّما ينشأ من ظلمة النفس و محجوبيته عن النور والرحمة، فى أثر الأعمال السيئة والأفكار الباطلة والصفات الخبيثة، و إذا تحصل ذلك فلا يفيد فى رفعه وإصلاحه الفداء.

فإنّ الفداء لا يناسب رفع المحجوبية عن النفس، ولا يؤثر فى إزالة آثار الظلم والطغيان والعصيان، مضافاً الى انقضاء زمان العمل والتكليف بالموت و الرحلة عن الدنيا:

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ — ٣٩/١٩

فرت

مصبا — فُرات: نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمرّ بأطراف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلّة ثم يلتقى مع دجله في البطائح، ويصيران نهراً واحداً ثم يصبّ عند عبّادان في بحر فارس. و الفرات: الماء العذب، يقال فُرت الماء فُروته: وزان سهل سهولة إذا عذب.

صحا — الفُرات: الماء العذب، يقال ماء فُرات ومياه فُرات و الفرات اسم نهر الكوفة. و الفُراتان: الفُرات ودُجيل.

لسا — الفُرات: أشدّ الماء عُذوبة — هذا عَذْبُ فُرات وهذا مِلْحُ أجاج. وقد فُرت الماء يَفُرت فُروته: إذا عَذِب، فهو فُرات وقال ابن الأعرابي: فرت الرجل بكسر الراء: إذا ضَعُف عقله بعد مُسكه. و الفُرت: لغة في الفُتر، كأنه مقلوب عنه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو العذوبة واللطافة في الماء. و الفُرات كالشُجاع: الماء المتّصف بالعذوبة واللطافة، و بلحاظ هذه الصفة يجعل إسما لماء نهر و لنهر ماءٍ عذب لطيف، فأنه ينبع و يجري من جبال أرمينيا من مملكة تركيّة، و هي في امتداد جبل آارات في الشمال الشرقي من تُركيّا الفعلية، ثم يجري الى سوريا و العراق.

وهو الذي قرّح البحرين هذا عَذْبُ فُرات — ٥٣/٢٥

وما يَسْتوى البحراين هذا عَذْبُ فُراتٍ سائغٍ شَرابه — ١٢/٣٥

و جعلنا فيها رَوايى شامِخاتٍ وأسقيناكم ماءً أفرّاتا — ٢٧/٧٧

وقد ذُكر الفرات في الآية الاولى في مقابل الأجاج، وقلنا إنّ الأجاج حذّة مع الشدّة، و ذُكر العذب في مقابل المِلح — [و هذا مِلْحُ أجاج]، وقلنا إنّ العذب هو ما يلائم الطبع و يقتضيه الحال.

فتفسير الفرات بالعذب تقريري لا تحقيقي. فإنَّ العذب قد ذكر في الآيتين الكریمتین فی رديف الفرات وقبلة، فالعذب عامٌ لكلِّ ما يلائم الطبع من أيِّ جهة. والفرات هو الملائم اللطيف منه. كما أنَّ الأجاج: الماء إذا كان ذا ملوحة وأخّ وحدة.

وهذا لطف التعبير في الآية الثالثة: بقوله تعالى — ماءً فُرَاتاً، من دون ذكر العذب منفرداً أو مع الفرات، فإنَّ ذكر الفرات يكفي في تعريف الماء المشروب عن قيد العذب، لكونه خاصاً، وفيه معنى العذوبة مع قيد زائد وهو اللطافة، فيختصّ بالإنسان.

وأما ذكر القيدین فيما يرتبط بالبحر في الآيتين: فإنَّ ماء البحر فيه جهة عموميّة وهي الملائمة المطلقة، وجهة خصوصيّة وهي اللطافة، وهكذا الملوحة والأج. ولا يناسب التعريف بصفة خاصّة فقط، ففيه اقتضاء ملائمة الطبع من أيِّ حيوان وإنسان، واقتضاء صفة اللطافة ليكون مخصوصاً لشرب الإنسان.

•

فرث

مقا — فرث: أصيّل يدلّ على شيء متفتّ، يقال: فرث كبدها: فتها. و الفرث: ما في الكرش. ويقال على معنى الاستعارة: أفرث فلان أصحابه: إذا سعى بهم وألقاهم في بليّة.

صحاح — الفرث: السرجين مادام في الكرش، والجمع فروث. ابن السكيت: فرثت للقوم جُلّةً أفرثها وأفرثها: إذا شقققتها ثم نثرت ما فيها. وفرثت كبده أفرثها فرثاً وفرثتها تفرثاً: إذا ضربته وهو حيّ، فانفرثت كبده أي انتثرت. و أفرثت الكبدة: إذا شقققتها وألقيت ما فيها.

لسان — الفرث: السرجين مادام في الكرش. ابن سيده: الفرث السرجين، و الفرث و الفرثاة: سرجين الكرش. و فرث الحُب كَبده و أفرثها وفرثها: فتتها. و

انفرثت كبده: انتشرت. وفي حديث أم كلثوم ع قالت لأهل الكوفة: أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله ص؟ الفرث: تفتت الكبد بالغم والأذى. وأفرث أصحابه: عرّضهم للسلطان أو كذبهم عند قوم ليصغرهم عندهم أو فضح سرهم وامرأة فرثت: تبرق وتخبث نفسها في أول حملها.

والتحقيق

أن التفتت: الانكسار والانتشار. والكرش والكيرش: لذي الحُفّ و الظلف وكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان. والاجترار: إعادة الغذاء من البطن للمضغ ثانية. السرجين والسيرقين: معرب سرجين. والجلّة: الفقة وهي الزنبيل يتخذ من ورق النخل ونحوه. والبزق: هو اضطراب في المعدة في أول الحمل حتى تكاد تنقياً.

و أما الأصل الواحد في المادة: فهو انشقاق مع اختلال في نظم الشيء. و من مصاديقه: الفرث في الكبد. والتفتت في اجتماع الأصحاب. والاضطراب و الاختلال في جهاز الهاضمة بحصول حالة التقيؤ. والانكسار والتفتت في الأكل حتى يصير فرثاً. وشقّ ظرف التمر وغيره ونثر محتواه.

وباعتبار مفهوم الأصل يطلق الفرث على سرجين الكرش، حيث إنه لم يتغير الأكل بالكلية، بل حصل له إنكسار و إختلال ويحتاج الى مضغ ثانوي، حتى يقال له الروث. فالرؤث سرجين الفرس وكلّ ذي حافر، فيقال راث أي تغوط.

و إن لكم في الأنعام لَعِبْرَةً تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَنًا

خالصًا سائغًا - ٦٦/١٦

أي يخرج من البطن من بين حالة الفرث و الدم، فإنّ الدم يتكوّن من الأكل بعد مضغه الكامل، فاللبن إنّما يتحصّل من الفرث و قبل تكوّنه دمًا، فهو أوّل فرث و آخره دم، و فيما بينهما شراب خالص لذيذ مغدّى سائغ نافع مطلوب، ليس

فيه كراهة وقذارة لا مادة ولا شكلاً ولا لونا ولا رائحة.

•

فرج

مصبا - فرجت بين الشيئين فرجا من باب ضرب: فتحت. وفرج القوم للرجل فرجا أيضا: أوسعوا في الموقف والمجلس، وذلك الموضع فرجة، والجمع فرج، وكل منفرج بين شيئين فهو فرجة، وكل موضع مخافة فرجة. والفرجة بالفتح: مصدر يكون في المعاني وهي الخلوص من شدة. وفرج الله الغم كشفه، والاسم الفرج. والفرج من الانسان: يطلق على القبل والذبر، لأن كل واحد منفرج.

مقا - فرج: أصل صحيح يدل على تفتح في الشيء، من ذلك الفرجة في الحائط وغيره: الشق. يقال فرجته وفرجته. ويقولون إن الفرجة: التفصيص من هم أو غم، والقياس واحد. والفروج: الثغور التي بين مواضع المخافة، وسميت لأنها محتاجة الى تفقد وحفظ. والفرج: الذي لا يكتم السر، والفرج مثله. والفرج: الذي لا يزال ينكشف فرجه.

صحا - فرج الله غمك تفريجا، وكذلك فرج الله غمك يفرج، والفرج: العورة. والفرج: الثغر وموضع المخافة. وبينهما فرجة، أى انفراج. والفرج: القوس البائنة عن الوتر، وكذلك الفارج والفريج. ورجل أفرج: للذى لا يلتقى إلتياه لعظمهما.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو حصول مطلق انفراج بين الشيئين، فى مادى أو معنوى، وسبق فى مواد - الفتح، والفتق، والفتح، والفج، والفجر، والفجو: إمتياز كل منها.

فالفتح: يقابل الإغلاق، وهو رفع الإغلاق والسد.
 والفتق: يقابل الرق، وهو انفراج فى قبال الإلتيام.
 والفتح: إنفراج واضح بين الطرفين.
 والفجر: إنشقاق مع ظهور شىء فيه.
 والفجوة: إنفراج وسيع بين شيئين.
 وقلنا إنَّ الشق: انفراج مطلق مع تفرق أم لا.
 والانكشاف: زوال الغطاء ورفع عن الشىء حتى يظهر.
 والفصل: ما يقابل الوصل بين شيئين.

فالنظر فى مادة الإنفراج: الى حصول مطلق فُرجة، مادياً أو معنوياً، بين شيئين. وقد لوحظ فى استعمالات القرآن الكريم، خصوصية كل من هذه المواد، وإن اختلطت واشتبهت فى كتب التفاسير واللغة، وبهذا خفيت اللطائف والدقائق الملحوظة فى كلمات الله عز وجل فيما مرتبط بها، كسائر الموارد.
 فالانفراج المعنوى: كقولهم — فرج الله غمك وهَمَّك؛ أى كشفه، يراد تحصل الانفراج بينه وبين الغم والهَم.
 والمادى: كما فى —

فإذا النجوم طُمِسَتْ و إذا السماء فُرِجَتْ و إذا الجبال نُسِفَتْ — ٩/٧٧
 أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بَنيناها و زَيناها و مالها من فُرُوج —
 ٦/٥٠

الانفراج يخالف النظم والارتباط والاتصال، والسموات فيها نظم كامل وارتباط تام ليس فيها خلل ولا فرج، وأما فى الآخرة: فيختل النظم ويوجد الفصل والانفراج فيها، بزوال عالم الطبيعة وانقضاء أجله.
 ومريمَ ابنةَ عمرانَ التى أحصنت فرجها — ١٢/٦٦
 والذيتهم لفروجهم حافظون — ٢٩/٧٠
 يغضوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم — ٣٠/٢٤

الفرج هو الانفراج، والانفراج المخصوص الظاهر فى أعضاء البدن هو الفرجة فيما بين الرجلين، وفى تلك الفرجة تظهر قوة التمايل والشهوة فى المرء والمرأة، وكل من القبل والدبر جعل فيها، وكذلك الالتذات الشهوية والتمايلات النفسانية إنما تنتهى إليها وتجرى فى الخارج بها.

ففى هذا التعبير لطف من جهتين: الأول — التوقى عن ذكر كلمة تدل على ما يستقبح ذكره إلا على طريق الكناية.

الثانى — تعميم الإحصان والحفظ للقبل والدبر وحواليهما مما يستلذ بها فى العرف، كما فيما بين الفخذين.

وهذا أبلغ فى الهداية الى العفة، وأتم فى الارشاد الى الإحصان والحفظ والتقوى، وأبسط فى تبين الحكم المنظور.

و يذكر حفظ الفروج بعد غصّ البصر: فإن الغصّ مقدّمة للحفظ، كما أنّ الإبصار ينتهى الى عدم المصونية فى الفروج عملاً.

فغصّ البصر من المرء والمرأة واجب نفسى وواجب غيرى، وبالغصّ يُحفظ النفس عن ارتكاب الفاحشة وعن الإرتطام فى الهلاكة.

وهذا الحكم يستوى فيه الرجل والمرأة، وهو من أعلى التكاليف التى يحفظ بها عفاف الاجتماع ونظمه وصلاحه وفلاحه.

٥

فرح

مصبا — فرح فرحاً، فهو فرح وفرحان، ويستعمل فى معان: أحدها — الأشر والبطر — إن الله لا يُحبّ الفرّحين. والثانى — الرضا — كلّ جزب بما لديهم فرحون. والثالث — السرور — فرّحين بما آتاهم الله. ويقال فرح بشجاعته ونعمة الله عليه وبمصيبة عدوّه، فهذا الفرّح لذّة القلب بنيل ما يشتهى. ويتعدّى بالهمزة والتضعيف.

مقا - فرح: أصلان: يدل أحدهما على خلاف الحزن، والآخر - الإثقال. فالأول - يقال فرح يفرح فرحاً. والميفراح: نقيض المِحزان. وأما الأصل الآخر - فالإفراح: الإثقال.

التهذيب ٢٠/٥ - قال الليث: رجل مُفْرَح: قد أثقله الدين - قال النبي ص: ولا يُترك في الاسلام مُفْرَح. قال أبو عبيد: المُفْرَح: الذي قد أثقله و أفرحه الدين ولا يجد قضاءه. ورجل فرح وفرحان، وامرأة فرحة وفرحى. لسا - الفرح: نقيض الحزن، وقال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة. و الفرح أيضاً: البطر. و الفرحه و الفرحة: المسرة. و الفرحة أيضاً: ما تُعطيه المُفْرَح لك أو تشبهه به مكافأة له. ورجل مُفْرَح: محتاج مغلوب، وقيل فقير لامال له. و قوله ص: لا يُترك: أى يُقضى عنه دينه ولا يُترك مدينا.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو ما يقابل الغم، وقلنا إن الغم هو التغطية، فيكون الفرح عبارة عن انبساط مطلق في الباطن يوجب رفع التغطية والانكدار. والفرق بينها وبين السرور والبطر والأشر والطرب. أن السرور: يقابل الحزن، أى انبساط يوجب رفع الحزن والتألم. والطرب: خروج عن الاعتدال وعن الحد الممدوح في السرور. والبطر: تجاوز عن حد الطرب. والأشر: تجاوز عن حد البطر. فالفرح مطلق السرور، ويصدق في أى مرتبة من مراتبه. و أما الإفراح بمعنى الإثقال: فمرجهه الى جعل شخص في معرض الفرح وفي مورده، بأن يرى مثقلاً بالغموم حتى يستوجب الفرح، وهذا المعنى يوجب تحقق الانكدار والاعتدال والتغطية بالغموم أولاً، ثم جعله مفرحاً برفع أسباب الاعتدال، ولعل هذا معنى ما قالوا من أن الإفراح بمعنى الإثقال بدين أو غيره.

فيكون معنى — لا يُترك في الاسلام مُفْرَح: إن من صار برفع الدين أو بغيره فَرِحَا في رفع ابتلائه مؤقتاً، لا يترك أن يبقى على تلك الحالة، بل يلزم العمل في رفع ابتلائه رأساً بأداء دينه.

ثم إن الفرح يكون في حقّ أو باطل، مادّيّاً أو معنويّاً.
ففي الحقّ: كما في —

وإذا أذقنا الناس رحمةً فرحوا بها — ٣٦/٣٠

وفي الباطل: كما في —

ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحقّ — ٧٥/٤٠

فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله — ٨١/٩

وفي الامور الدنيوية المادّية: كما في —

وإن تُصِبكم سيّئة يفرحوا بها — ١٢٠/٣

لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم — ٢٣/٥٧

ولا يخفى أن مفهوم الفرح إنما يتحقّق بعد الاغتنام و برفع تغطية و

إنكدار، فهو أمر عرضيّ و يزول بزوال علّته:

فرحوا بها و إن تُصِبهم سيّئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون — ٣٦/٣٠

وعليهذا يستعمل في الامور الدنيوية غالباً، فإنّ الانبساط في الآخرة

يتعلّق بمقامات روحانيّة و ينبعث من سلامة النفس و يدوم بدوام عالم الآخرة.

•

فرد

مصبا — الفرد: الوتر، وهو الواحد، والجمع أفراد، وأما فُرَادى: فقيل جمع

على غير قياس، وقيل كأنه جمع فَرْدان و فَرْدَى، والانشى فردة، و فرد يفرّد من

باب قتل: صار فرداً، و أفردته: جعلته كذلك. و أفردت الحجّ عن العُمرة: فعلت

كلّ واحد على حدة، و انفرد الرجل بنفسه، و تفرّد بالمال و أفردته به، و أفردت اليه

رسولاً.

مقا - فرد: أصل صحيح يدل على وحدة. من ذلك الفرد، وهو الوتر. و
الفارد و الفرد: الثور المنفرد. و ظبية فارد: انقطعت عن القطيع، وكذلك السدرة
الفاردة: انفردت عن سائر السدر، و أفراد النجوم: الدراري في آفاق السماء. و
الفريد: الدر إذا نُظِمَ و فصل بينه بغيره.

مفر - الفرد: الذي لا يختلط به غيره، و أعم من الوتر و أخص من الواحد،
و جمعه فرادى. و يقال في الله فرد تنبيهاً أنه بخلاف الأشياء كلها في الازدواج.
الفروق ١١٤ - الفرق بين الواحد و الفرد: أنّ الفرد يفيد الانفراد من
القرن، و الواحد يفيد الانفراد في الذات أو الصفة، يقال هو فرد في داره، و هو واحد
أهل عصره، و الله واحد.

والتحقيق

أنّ الفرد في قبال الزوج، كما أنّ الواحد في قبال الإثنين، و قلنا إنّ
الزوج ما يكون له جريان مخصوص معادلاً و مقارناً لآخر. فالفرد ما لا يكون له
معادل و مقارن.

و كلهم آتية يوم القيامة فرداً - ٩٥/١٩

و زكريّا إذ نادى ربه ربّ لا تدّرني فرداً - ٨٩/٢١

و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة - ٩٤/٦

ففي التعبير بهذه المادّة اشارة الى الإنفراد و عدم وجود مقارن له يساعده و
يعاونه، فالنظر الى نفى المقارن.

و قال لأوتين مالاً و ولداً... كلا سنكّب ما يقول... و نرثه ما يقول و يأتينا

فرداً - ٨١/١٩

بلامقارن و مصاحب.

قل إنّما أعظكم بواحدة أنّ تقوموا لله مثنى و فرادى - ٤٦/٣٤

فإنَّ القيامَ لله منعطفًا الى آخرِ في صورة وجود المقارن أو منفردًا ثمَّ التفكّر (ثمَّ تتفكّروا): أحسن وسيلة الى إدراك الحقّ.
 وسبق أنّ الثنى بمعنى الانعطاف، ولا يبعد كون المثنى مصدرًا بمعنى الانعطاف الى فرد آخر في قبال الاتصاف بالانفراد.
 وهو منصوب محلا على الحاليّة، أى أن تقوموا فى حال الثنى.

*

فردوس

مصبا — و الفردوس: البستان، يذكر ويؤثث قال الزجاج: هو من الأودية ما ينبت ضروبا من النبات. وقال ابن الأنباري: الفردوس بستان فيه كُرُوم. قال الفراء: هو عربيّ، واشتقاقه من الفردسة، وهى السعة. وقيل: منقول الى العربيّ وأصله رومىّ.

المعرب ٢٤٠ — الفردوس: قال الزجاج أصله رومىّ أعرب، وهو البستان. و الفردوس أيضا بالسريانيّة: كذا لفظه — فردؤس. وقال ابن الكلبيّ: الفردوس: البستان بلغة الروم. وقال السّدى الفردوس أصله بالنبطيّة فرداسا.

قع — **فَرْدِس** (فَرْدِس) — بستان، منهل الحكمة، حنة.

وفى فرهنگ تطبيقيّ — ترگومى آرامى — فرديسا.

وفى فرهنگ تطبيقيّ — سريانى — فرديسا، فرديس.

وفى فرهنگ تطبيقيّ — عبرى — فرديس.

والتحقيق

أنّ الكلمة عربيّة مأخوذة من العبريّة والسريانيّة والآراميّة، وكانت مستعملة فى هذه اللغات، ثمّ نقلت الى العربيّة، بتغيير متناسب، بمعنى الجنة الوسيعة ذات أشجار و فواكه.

والكلمة تناسب مادة — فرد، فإن الواو والسين يدلان على السعة و الامتداد، وهذه الجئة متفردة ليس لها معادل.

إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا
خالد بن فيها — ١٠٧/١٨

قد أفلح المؤمنون... والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون — ١١/٢٣

فالنازلون فيها هم الذين اتصفوا بهذه الصفات — الايمان، الأعمال
الصالحة، الخشوع، الإعراض عن اللغو، ورعاية العهود والأمانات، والمحافظة
على الصلوات.

وهذه الصفات تقتضى وتوجب استقرارًا فى جئة واسعة ممتدة ذات
تنعمات وفواكه و إلتذاذات ظاهرية ومعنوية.

ويدل على ذلك قوله تعالى — هم فيها خالدون — فإن الخلود فيها يقتضى
وجود أى نوع من التنعم والالتذاذ فيها، حتى لا يوجد محدودية و فقر و حاجة و
مضيقة فى العيش الظاهرى والمعنوى.

*

فَرَّ

مصبا — فرَّ من عدوه يفر من باب ضرب فراراً: هرب. وفرَّ الفارس فرّاً:
أوسع الجولان للانعطاف. وفرَّ الى الشيء: ذهب اليه.

مقا — فرَّ: أصول ثلاثة: فالأول — الإنكشاف وما يقاربه من الكشف عن
الشيء. والثانى — جنس من الحيوان. والثالث — دال على خفة وطيش.
فالأول — فرَّ عن أسنانه وافتتر الانسان، إذا تبسم. ويقولون: فرَّ فلانا عما فى نفسه،
أى فتيته. وفرَّ عن الأمر: إبحث. ومن هذا القياس وإن كانا متباعدين فى
المعنى: الفرار، وهو الانكشاف، يقال فرَّ يفر، والمفر: المصدر، والمفرّ الموضوع

يُفَرِّ إليه. و الفَرَّ: القوم الفارون. يقال فَرَّ جمع فَرَّ، كما يقال صَحَب جمع صاحب. و الأصل الثاني — الفَرِير: ولد البقرة، ويقال الفُرَّار من ولد المَعَز: ما صَغُر جسمه، واحده فَرِير، كَرَحْل و رُخَال. و الثالث — الفَرْفَرَة: الطَّيْش و الخَفَّة. يقال رجل فَرْفَار و امرأة فَرْفارة. و الفَرْفارة: شجرة.

الاشتقاق ٥٥٠ — فَرَّان: فَعَلان من قولهم: فررتُ الفرسَ و غيرهَ من الدوابِّ، إذا فتحت فاه لتعرف سِنَّه. و من قولهم: هذا فَرَبْنى فلان، أى الذى فرمَنهم. و الفَرِير و الفُرَّار: ولد الحمار، و ربَّما سَمى ولد البقرة أيضاً فَرِيراً، و الجَدَع من الظباء فَرِير و فُرَّار. و قد فُرِّئ — أين المَفِير، و أين المَقَرَّ. فالمَفِير: الموضع الذى يُفَرِّ إليه. و المَقَرَّ: مَفْعَل من الفِرَّار.

مفر — أصل الفَرَّ: الكشف عن سِنِّ الدابة، يقال فررت فِرَّاراً، و منه الافترار، و هو ظهور السِّنِّ من الضحك. و فرَّ عن الحرب. و أفررتَه: جعلته فاراً، و رجل فَرَّ و فارة.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادة: هو الحركة السريعة مدبراً للتخلص عن إبتلاء أو لإنكشاف إبتلاء. و الفرق بينها وبين الهرب:

أنَّ الهرب مطلق الحركة السريعة، من مقصد أو الى مقصد.

و أمَّا الفَرِير و الفُرَّار: كالشريف و الشُّجاع، بمناسبة كون ولد الحمار أو البقرة أو الظبى، فاراً دائماً غير مستقرّ و لا طمأنينة له.

و أمَّا ظهور السِّنِّ من الضحك: فإنَّه إنكشاف عن مضيقَة و شدَّة، و حركة الى سعة و سرور و انبساط.

و كذلك الافترار لكشف السِّنِّ من الدوابِّ: فهو لكشف التخلص و الانكشاف فى امتداد زمان عمرها، و المعرفة بخصوصيات أحوالها، فهذا لكشف حركة سريعة فى التخلص و الانكشاف.

فبلا حظ في مصاديق الأصل: الهرب، والتخلّص.

ففررتُ منكم لَمَّا خِفْتُكُمْ — ٢١/٢٦

قل لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ قَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ — ١٦/٣٣

لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا — ١٨/١٨

يقول الإنسان يومئذ أين المَفْرَ — ١٠/٧٥

فيراد فيها الهرب من خوف أو وحشة أو رعب أو إبتلاء، حتى يحصل التخلّص منها وينكشف الغمّ والمضيقّة.

سواء كان الفرار صحيحاً لازماً: كما في الآية الاولى. أو غير صحيح وغير مفيد: كما في الثانية. أو بتصوّر وتخيل: كما في الثالثة. أو تكون الوحشة والإضطراب بحيث تمنع عن الفرار أيضاً: كما في الرابعة.

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ — ٣٤/٨٠

الترتيب بلحاظ المعاونة والقوة، حيث إنّ الأخ أقدم، ثمّ الأم من جهة شدّة التعلّق، ثمّ الأب، ثمّ الصاحبة والبنون والرفقة.

ومع هذا يكون الفرار من الأخ في المرتبة الاولى: فإنّ يوم القيامة لا يشفع أحد لأحد إلّا بأذنه، وهو مالك يوم الدين، والناس كلّهم فقراء محتاجون لا يملكون شيئاً، ولا يدفعون عن نازلة.

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ — ٥٠/٥١

أى فِرُّوا من مَضيقِ عالم المادّة ومحدوديّتها ومن ابتلاءات الحياة الدنيا ومن الخسران ومن سوء العاقبة ومن المحجوبيّة وظلمة الباطن والجهل ومن الأعمال السيّئة والأخلاق والعقائد الباطلة الفاسدة، وكلّ هذه الامور توجب سخطاً وغضباً وعذاباً من الله الواحد القهار.

وهذا الفرار في الدنيا: يتعاقبه الفرار الى الله تعالى في يوم القيامة.

فرش

مصبا - فرشت البساط وغيره فرشا من باب قتل، وفي لغة من باب ضرب: بسطته. وافترشته فافترش هو، وهو الفراش، مثل كتاب بمعنى المكتوب، وجمعه فرُش. وهو فرش أيضا تسمية بالمصدر. والولد للفراش - أى للزوج، فإن كل واحد منهما يسمى فراشا للآخر، كما سمي كل واحد منهما لباسا للآخر. وافرشت الرجل امرأة: زوجته إياها فافترشها، أى تزوجها. وفراش الدماغ: عظام رقيقه تبلغ القحف، الواحدة فراشة.

مقا - فرش: أصل صحيح يدل على تمهيد الشيء و بسطه. والفرش مصدر، والفرش: المفروش أيضا. وسائر كلم الباب يرجع الى هذا المعنى. يقال تفرش الطائر: إذا قرب من الأرض ورفرف بجناحه. وافرش الرجل صاحبه: إذا اغتابه وأساء القول فيه. وكل خفيف فراشة. وقال قوم: الفراشة من الأرض: الذى نضب عنه الماء فيبس وتفسر. ومن الباب: افترش السبع ذراعيه. والفراش: هذا الذى يطير، وسمى بذلك لخفته.

صحا - الفراش واحد الفرش، وقد يُكْتبى به عن المرأة، وفلان كريم المفاش: إذا تزوج كرائم النساء. والفرش: الزرع إذا فرش. والفرش الفضاء الواسع. والفرش: صغار الابل - حمولة وقرشا - ويحتمل أن يكون مصدرا سمي به من قولهم - فرشها الله فرشا، أى بثها. والفرش فى رجل البعير: اتساع قليل وهو محمود. وافرش: انبسط. والمفرش الزرع إذا انبسط. وفراشة القفل: ما ينسب فيه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو بسط شيء على الأرض وهذا هو الفرق بينها وبين مواد - البسط و البت و النشر:

فإن البسط: مطلق الامتداد، في كل شيء بحسبه.

و النشر: بسط بعد قبض.

و البت: مطلق التفريق.

و لما كان الأرض بمعنى ما سفلى بالنسبة الى العالى: فيعم مفهوم الفرش

أيضا الامتداد على كل ما يطلق عليه الأرض.

فيقال: إفترش الأسد ذراعيه على الأرض، و إفترش فلان فراشا تحته، و

فرشت له بساطا، و الفرش من أمتعة البيت.

و يطلق الفِراش و الفَرش مجازا للتشبيه: على المرأة فى قبال زوجها، و

على اللسان إذا تكلم كيف شاء. إلا إذا لوحظ القييدان فعلاً.

و من مصاديقه: إفتراش الذراع. إفتراش الفِراش و البساط. و الفَراشة فى

الأرض. و الفضاء الواسع من الأرض. و إفتراش النباتات و الزرع على الأرض، و

كلما انبسط على السافل.

و التفريش: جعل شيء ذا فراش. و الافتراش: إختيار الفرش. و الفَرِيش:

ما يتصف بالفِراش و هو ذوانبساط، كما فى الثور و المرأة النفساء. و كذلك

الفرش و الفِراش صفتين كالصَّعب و الجبان.

و من الأنعام حَمولَةٌ و فَرشًا كُلُّوا ممَّا رَزَقَكُم اللهُ — ١٤٢/٦

فإن الأنعام التى يؤكل لحمها، أو ما يستفاد منها على نوعين: حمولة

تحملى الأثقال و الأحمال. و فرش فيها صفة الافتراش و حالته.

فالفَرش صفة لا مصدر، بقرينة الحَمولة، و ليس المراد الفِراش الذى ينسج

أو يعمل من الشعر و الوبر و الصوف: بقرينة — كلوا ممَّا رَزَقَكُم.

فالفَرش من الأنعام ما فيه اقتضاء الافتراش و حالته، كالأغنام و المعز و

البقر و الناقة، و لا مانع من جمع صفة الحمل و الفرش فى بعضها.

و الأرضَ فَرشناها فَنِعَم المَاهِدُونَ — ٤٨/٥١

الذى جعل لكم الأرض فراشا و السماء بناءً — ٢٢/٢

أى جعلنا الأرض فراشا لكم فى قبال السماء، فجعلت منبسطة ممتدة لتستريحوا عليها.

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ —

٥/١٠١

الفِراش و الفَرَّاش كالصِّدَاق و الصِّدَاق و المَلَاك و المَلَاك و الِذْجَاج و الِذْجَاج: بمعنى ما يُفْرَش و ينبسط على أرض، و الفتح يدل على خفة و سهولة و لينه، كما أنّ فى الكسرة شدة و صعوبة.

فالفَرَّاش ما فيه افتراش و لينته، و يناسب كونه مَبْثُوثًا. و أمّا الفِراش بكونه ذا شدة يناسب كونه أرضاً، ففيه انبساط مع خشونة.

و أمّا تفسير الفَرَّاش بطائر يطير حول السراج: فليس بصحيح، و هو تجوُّز. و هذا التعبير فيه إشارة الى كمال الانكسار و الخضوع و الخفة و الاضطراب و الاندكاك للناس يوم القيامة، فانه لا يتصوّر إندكاك و تفرق و إنبثاث أشدّ من إنبثاث ما ينبسط على أرض و هو لَين.

مَيِّكِينِ عَلَى فُرْشٍ بَطَانَتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ — ٥٤/٥٥

و فاكهة كثيرة لا مقطوعة و لا ممنوعة و فُرْش مرفوعة أنا أنشأنا هنّ إنشاءً

فجعلناهنّ أبقاراً عُرباً أتراباً — ٣٤/٥٦

الإتكاء: التحمّل و الاعتماد و الرفع: يقابل الخفض فى محسوس أو معنوى. و الإنشاء: الإحداث و التربية و العُرب جمع عَرَب: المَتَبِينِ المَتَّضِح. و الأتراب جمع تَرِب: المنخفض المنقاد.

فالفُرْش المرفوعة: الموضوعات المنبسطة المرتفعة منزلة و مقاماً، سواء كانت من الملكوت، كالأزواج اللطيفة المنقادة المرتفعة من عالم الملكوت و البرزخ التى يعبر عنها بالحوار، أو من الجبروت المنشئة المتجلىة من مواد الصفات النفسانية النورانية و الأعمال الصالحة فى النفس.

و أياً ما كان فهو المتناسب لعالم الآخرة اللطيفة، و يتكى عليها من يكون

من أصحاب اليمين — راجع اليمن.

ولا يمكن لنا التوضيح والتفسير بأزيد من هذا المقدار الميسور لنا.

٥

فرض

مصبا — فُرْضَةُ القوس: موضع حَزَّهَا للوَتَر، والجمع فُرُضٌ و فِرَاض. و الفُرْضَةُ في الحائط وغيره كالْفُرْجَة، و من النهر الثلثة الَّتِي يَنحدر منها الماء. و فُرِضْتُ الخَشْبَةَ فُرُضاً من باب ضرب: حَزَزْتُهَا. و فُرِضَ القَاضِي النَفَقَةَ فُرُضاً: قَدَرَهَا و حكم بها. و الفريضة: فعيلة بمعنى مفعولة، و الجمع فرائض، قيل اشتقاقها من الفرض الَّذِي هو التقدير، و قيل من فَرَضَ القوس. و فرض الله الأحكام: أوجبها. مقا — فرض: أصل صحيح يدل على تأثير في شيء من حَز أو غيره. فالْفَرَضُ الحَزُّ في الشيء، يقال فرضت الخشبة. و الفَرَضُ: الثَّقْبُ في الزَنْدِ في الموضع الَّذِي يُقَدح منه. و المفروض: الحديدة الَّتِي يُحزَّبها. و من الباب: اشتقاق الفَرَضُ الَّذِي أوجبه الله تعالى، لأنَّ له معالِم و حدوداً. و من الباب: الفُرْضَة، و هي المَشْرَعَة في النهر وغيره. و الفَرَضُ: التُّرس. و سَمِيَ بذلك لأنَّه يُفرض من جوانبه. و ممَّا شَدَّ الفارض: المُسَيِّن و الفَرَضُ: جنس من التمر.

مفر — الفرض: قطع الشيء الصلب و التأثير فيه، كفرض الحديد و فرض الزَنْد و القوس. و المفراض و المفروض: ما يقطع به الحديد و فُرْضَة الماء مَقْسِمه. و الفرض كالإيجاب، لكنَّ الإيجاب يقال اعتباراً بوقوعه و ثباته. و الفرض بقطع الحكم فيه. و الفارض المُسَيِّن من البقر، و أمَّا سَمِيَ لكونه فارضاً للأرض أي قاطعاً، أو فارضاً لما يحمل من الأعمال الشاقَّة.

الأفعال ٤٥٢/٢ — فرض الله تعالى الشيء فرضاً: أوجبه، و أيضاً أمر به، و أيضاً بيَّنه، و أيضاً أحلَّه. و الشيءُ فَرُوضاً: أسنَّ، و أيضاً اتسع، و أيضاً: عَظُم. و الفُرْضَةُ: المَدْخَلُ الى النهر، و الحَزُّ في السهم و القوس. و فرضت للرجل و أفرضته: أعطيته.

والتحقيق

أَنَّ: الحَزَّ: القطع. والقوس: آلة منحية ترمى بها سهام. والوَتْر: شِرعَة تشدّ على القوس من طرفيها. والزَّنْد: العود الأعلى.
وأما الأصل الواحد في المادّة: فهو التقدير المعين اللازم. ومن آثاره و لوازمه: الإلزام، التكليف، التثبيت، التعليق، الجزّ، الإيجاب، التأثير، الإعطاء، القطع، الحكم.

فالأصل المحفوظ في جميع الموارد: هو التقدير الملزم.
و الفارض في مقابل البكر، فإنّ البكر ما يكون في المرحلة الاولى من الجريان في برنامج أمره. و الفارض من لم يكن في المرحلة الاولى من جريان حياته، و هو في أثر التجربة والعمل يقدر اموره، و يقع في مورد تقدير و تنظيم و إجراء برنامج:

بقره لا فارض ولا بكر — ٦٨/٢

يقال فرض له فريضة أي قدر له تقديرًا معينًا ملزمًا عليه.

ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له — ٣٨/٣٣

قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم — ٥٠/٣٣

فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضةً — ٢٤/٤

فينصف ما فرضتم إلا أن يعفون — ٢٣٧/٢

يراد ما يقدر ويتعين ويلزم عليه، ويقال له فرض و فريضة. و يلاحظ في

فعل نفس الاتصاف بالفعل. و في المفعول تعلق الفعل به كما في المفروض:

مما قلّ منه أو أكثر نصيبًا مفروضًا — ٧/٤

إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد — ٨٥/٢٨

إذا استعملت المادّة بحرف على: تدلّ على الاستيلاء و التسلّط، كما

قد علمنا ما قَرَضْنَا عليهم في أزواجهم وما ملكتْ أيماهمم — ٥٠/٣٣
 و إذا استعملت بحرف اللام: تدلّ على الاختصاص والتعلق.
 والمعاد: هو بلد مكة، الذي بدء الرسالة والتبليغ منه، ثم يعاد اليه ويكرّر
 ثانيا العمل بالتبليغ فيه — و القرآن: راجعه.
 و إذا استعملت بدون حرف: تدلّ على مجرد التقدير والتعيين المطلق،
 كما في:

سورة أنزلناها وقَرَضْنَاها — ١/٢٤

و السورة قطعة من القرآن ومنها السور المقطعة الخارجيّة المقدّرة المعيّنة
 في أنفسها.

ثمّ إنّ الفرض أعمّ من أن يكون من جانب الله تعالى، أو من جانب
 الخلق، كما في:

من قبل أن تَمْسُوهُنَّ وقد قَرَضْتُم لهنّ فريضة — ٢٣٧/٢

*

فرط

مصبا — الفَرَط: المتقدّم في طلب الماء يُهَيِّئُ الدلاء والأرشاء، يقال فَرَطَ
 القوم فُرُوطاً من باب قعد: إذا تقدّم لذلك، يستوى فيه الواحد والجمع، يقال رجل
 فَرَطٌ وقوم فَرَطٌ، ومنه يقال للطفل الميِّت: اللَّهُمَّ اجعله فَرَطاً، أى أجرا متقدّماً، و
 يقال رجل فارط وقوم فُرَاط، وافتراط فلان فرطاً: إذا مات له أولاد صغار، وفرط منه
 كلام يفرط من باب قتل: سبق وتقدّم. وتكلم فِرَاطاً: سقط منه بواذر. وفرط في
 الأمر تفریطاً: قصر فيه وضيعه. وأفرط إفراطاً: أسرف وجاوز الحدّ.

مقا — فرط: أصل صحيح يدلّ على إزالة شيء عن مكانه وتنحيته عنه،
 يقال فرطت عنه ما كرهه، أى نحيته. ثمّ يقال أفرط، إذا تجاوز الحدّ في الأمر، و
 هذا هو القيناس، لأنّه إذا جاوز القدر فقد أزال الشيء عن جهته، فكذلك التفریط،

لأنه إذا قصر فيه فقد قعد به عن رتبته التي هي له. ومن الباب الفَرَطُ والفَارِطُ: المتقدّم في طلب الماء، وأفرط في الأمر: عجل، وفرطت عنه الشئ نحيته عنه. و فرس فرط: تسبق الخيل. والماء الفراط: الذي يكون لمن سبق اليه من الأحياء. صحا - فرط في الأمر يفرط فرطاً: قصر فيه وضيّعه حتى فات، وكذلك التفریط. وفرط عليه، أي عجل وعدا. وفرط اليه متى قول: أي سبق. وغدير مُفرط: أي مَلآن. وما أفرطت من القوم احداً، أي ما تركت، ومنه قوله تعالى - و أنهم مُفرطون، أي متروكون.

لسا - فرط - الفارط: المتقدّم السابق. والفُرَاظَة: الماء يكون شراً بين عدّة أحياء من سبق اليه فهو له، وبشرُفُرَاظَة: كذلك. وأمرُ فرط، أي مجاوز فيه الحد. والفُرطَة: اسم للخروج والتقدّم. والإفراط: الزيادة على ما أمرت. و الفِراط: الترك.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو الخروج عن الحدّ المعين في العرف. و من مصاديقه: التقدّم والسبق والتجاوز والعدو عن الله المعين المقدّر. والاسراف عن القدر المعروف. والعجلة في أمر وهو خارج عن الحدّ اللازم. والتنحيّ و الخروج عن مكان محدود.

و أما التفریط بمعنى التقصير والتضييع: قلنا كراراً أنّ الإفعال: يلاحظ فيه قيام الفعل بالفاعل وصدوره منه ونسبته أولاً اليه. والتفعيل يلاحظ فيه جهة الوقوع والنسبة الى المفعول في المرتبة الاولى، فالنظر في صيغة الإفراط الى جهة الخروج وصدوره من الفاعل، فالمُفرط من يصدر منه الخروج ومن يُخرج الأمر عن حدّه. وهذا بخلاف المُفرط فهو من يوجد الخروج في شئ حتى يخرج عن الحدّ المعين، فالنظر الى تعلق ذلك الفعل الى المفعول، ولا يلاحظ فيه جهة الصدور. فالتفریط في الشئ: اخراجه عن حدّه وهذا معنى التقصير في حقّه و

التضييع بحدوده وعدم رعاية ماله من المقام.

ويقرب منه مفاهيم الترك والتنجية والكف وغيرها.

قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا أو أن يطغى — ٤٥/٢٠

أى أن يخرج عن الحدّ المعين المعروف مستوليا علينا، ولا يراعى حقوقنا.

وسبق أنّ الطغيان: ارتفاع مع التجاوز عن الحدود.

فالفَرط: اشارة الى خروج فرعون عن الحدّ المعين فى نفسه فى جهة

الارتباط بأمر موسى و هارون وفى موضوع رعاية حقوقهما.

و الطغيان: إرادة ترفع فى نفسه وتجاوز الى حقوقهما.

يا حَسْرَتى على ما فَرَطْتُ فى جَنبِ الله — ٥٦/٣٩

و مِن قَبْلُ ما فَرَطْتُمْ فى يوسَفَ — ٨٠/١٢

ما فَرَطْنَا فى الكتابِ من شىء — ٣٨/٦

تَوَقَّهْ رُسُلَنَا وَهَم لَّا يَفْرَطُونَ — ٦١/٦

يراد إخراج هذه الموضوعات عن حدودها المعينة عرفا، ويعبر عنها

بالتقصير فيها وتضييع حقوقها.

لا جَرَمَ أَنْ لَهُمِ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ — ٦٢/١٦

أى وقد أخرجوا أنفسهم أو أخرجهم الشيطان عن حدودهم المعينة المقدرة

لهم، فهم المُفْرَطُونَ، أى المخرجون عن الحدود اللازمة.

وهذه القراءة أولى من قراءة الكلمة بصيغة اسم الفاعل — مُفْرَطُونَ، فإنّ

الإفراط أعمّ من أن يكون فى حقّ نفسه أو فى غيره، وهكذا فى صورة القراءة

بصيغة اسم الفاعل من التفعيل (مفْرَطُونَ) وأما القراءة بصيغة المفعول من التفعيل:

فإنّ احداً لا يُفْرِطُ ولا يقصر فى حقّه فى جهات معنوية وإلهية.

ولا تُطِيع مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا — ٢٨/١٨

الهُوىّ بمعنى السقوط ومنه الهوى. والفُرطُ والفُرطُ كالجُنُبِ والحَسَنِ:

بمعنى المتّصف بالخروج عن الحدّ المقدّر المعروف.
فإنّ من غفل عن ذكر الله، وهو التوجّه بالقلب واللسان الى الجهة العليا و
العالم الروحانيّ الإلهيّ: فهو متمايل الى السقوط وخارج عن الحقّ.

•

فرع

مصبا - الفرع من كلّ شيء أعلاه، وهو ما يتفرّع من أصله، والجمع
فروع، ومنه فرعتُ من هذا الأصل مسائل فتفرّعت، أى استخرجتُ فخرجتُ، و
الفرع: أول نتاج الناقة. وفرعون: أعجميّ والجمع فراغنة، وفرعون موسى اسمه
الريان بن الوليد.

مقا - فرع: أصل صحيح يدلّ على علوّ وارتفاع وسمو وسبوغ. من ذلك
الفرع، وهو أعلى الشيء. والفرع: مصدر فرعت الشيء: إذا علوته، وامرأة فرعاء:
كثيرة الشعر. وفرعة الطريق: ما ارتفع منه.

صحا - هو فرع قومه: للشريف منهم. والفرع أيضا: الشعر التام. والفرع
أيضا: القوس التي عمّلت من طرف القضيب. ويقال آيت فرعة من فراع الجبل
فأنزلها، وهى أماكن مرتفعة. وفرعتُ قومي. علوتهم بالشرف والجمال. وجبل
فارع: إذا كان أطول ممّا يليه. وفارعة الجبل: أعلاه. يقال انزل بفارعة الوادى و
احذر أسفله. وأفرعت فى الجبل انحدرت، كذلك فرعتُ. وفرعت الجبل أيضا:
صعدت، وهو من الأضداد. ورجل مُفرّع الكتف: عريضها.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل الأصل، فالأصل ما يُبنى عليه
شيء، من أى نوع كان. فيكون الفرع هو المبنى على شيء آخر وهو المستخرج
منه المرتفع عليه فى مادّي أو معنويّ.

ومن مصاديقه: الفرع من الشجرة. وأول نتاج الناقة. والمسائل الفرعية من الاصول. والشعر من البدن. والمرتفعات من الجبل أو من الطريق. والشريف المنتخب من القوم.

فالقيد لازمة فى صدق الأصل، وليس مطلق الارتفاع والعلو أصلاً فى المادة، فلا يقال إن الطائر فرع أى اعتلا.

وأما مفهوم النزول فى الجبل أو الوادى: فإنَّ الفرع كما قلنا هو مصدراً بمعنى البناء على شىء وهو المرتفع عليه ويقال عرفاً إنه القائم عليه وكأنه منه. وبلحاظ هذا المعنى لا فرق فيه بين الصعود والانحدار، مادام يصدق أنه قائم عليه. ويتعين أحد المعنيين بالقرائن، كقولهم — فرع من الجبل، وفرع الوادى وفى الوادى، وكذلك أفرع وفرع.

فالأصل هو التفرع الصادق على الموردين، ولا تضاد فيه.

ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء

توتى أكلها كل حين — ٢٤/١٤

قلنا إنَّ الطيب ما يكون مطلوباً فى نفسه ليس فيه قذارة ظاهراً وباطناً وهو فى قبال الخبيث والكلمة عبارة عن كلام تجلّى أو غير كلام.

فالكلمة إذا تجلّى وظهر عن قلب سليم واعتقاد حقّ ونية خالصة فى أى موضوع كان: فهو مستند على أصل ثابت ليس له زوال وتغير، يثمر أثمارها كل حين — راجع — كلم.

وأما الكلمة الخبيثة التى اجتثت وظهرت من دون أصل ثابت حقّ، فى أى موضوع كان، فى اعتقاد، أو صفات نفسانية، أو أحكام، أو أمور اجتماعية: فهى غير ثابتة وغير مشمرة.

فظهر أن الفرع وكلّ بناء متفرع إنما يتبع فى استمراره واستدامته وإنتاجه وإفادته، على وجود أصل ثابت حقّ.

فرعون

قاموس مقدّس — فرعون: لقب سلاطين مصر، كما أنّ قيصراً لقب لسلاطين الروم، و كِسرى لسلاطين فارس. وقد يطلق لواحد منهم لشهرته: كفرعون موسى (ع) قع — פֶּרְעוֹה (فِرْعَوه) — فرعون.

ابن الوردى ٤٨/١ — الفراعنة: ملوك القبط بمصر، كان أهل مصر أهل ملك عظيم فى الدهور الخالية، أخلاطاً ما بين قبطى و يونانى و عمليقى، إلا أنّ جمهورهم قبط، و أكثر ملوكها الغرباء، و كانوا صابئة يعبدون الأصنام، و صار بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم، و خاصة الطلسمات و النيرانجات و الكيمياء، و كانت مدينة منف كرسى الملك على اثنى عشر ميلاً من الفسطاط، و كان أول ملوكها بعد الطوفان: بيسر بن حام بن نوح نزل منف و ثلاثون من ولده و أهله، ثم ملكها بعده ابنه مصر، و سميت البلاد به لطول مدته... ثم ملك بعده طونيس فرعون ابراهيم... ثم ملك بعده الريان فرعون يوسف... ثم ملك بعده الوليد بن مصعب فرعون موسى.

تاريخ ابى الفداء ٥٦/١ — ما يقرب من ابن الوردى.

والتحقيق

أنّ فراعنة مصر كانوا ستة و عشرين سلسلة، و كانت مدة حكومتهم قريبة من ثلاثة آلاف سنة، الى أن ينتهى الى خمسة قرون من قبل الميلاد، و كانت دارالحكومة بيمينفيس غالباً، أو بيتيس.

و ينطبق زمان ملك فرعون موسى على قريب من ١٧٥٠ قبل الميلاد كما أنّ ملك فرعون ابراهيم على قريب من ٢٣٠٠ — قبل الميلاد.

فانّ المورّخين ضبطوا تاريخ ميلاد ابراهيم الخليل سنة ١٠٨١ — من الطوفان. و تاريخ وفاة موسى سنة ١٦٢٦ من الطوفان.

و كانت حياة يوسف ع قريبة من ٢٥٠ بعد ميلاد ابراهيم ع.

ثم بعثنا من بعدهم موسى و هارون الى فرعون و ملائجه — ٧٥/١٠

إذهب الى فرعون إنه ظغى — ٤٣/٢٠

وفى موسى إذ أرسلناه الى فرعون بسلطان مُبين — ٣٨/٥١

فعصى فرعون الرسول فأخذناه — ١٦/٧٣

و قارون و فرعون و هامان و لقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى

الأرض — ٣٩/٢٩

تدل على أن موسى و أخاه بعثا الى فرعون و ملائجه لهدايتهم الى الحق و العدل، فكذبوا و كفروا و استكبروا، حتى تمت الحجة عليهم و اشتد طغيانهم و استكبارهم، فأخذهم الله، و نجى الله تعالى بني اسرائيل المظلومين المستضعفين من فرعون و عمله.

و هذا من سنن الله العزيز القهار، فيما بين المستكبرين الظالمين و

الضعفاء المظلومين المقهورين، فى قاطبة الأزمنة و القرون.

سنة الله فى الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلاً — ٦٢/٣٣

و لا يخفى أن منشأ جميع العصيان و الطغيان و الكفر: هو الاستكبار و الأنانية، فإن الانسان إذا رأى نفسه و توجه اليه و أحبه: يتوجه الى بقائه و يحب وجوده و أفكاره و أعماله، و يبغض كلما يتظاهر و يتجلى فى قبال وجوده و بقائه و حياته، و يريد إفناء كل مخالف و معارض له، و يشتد هذا التوجه و الحب فى نفسه حتى ينصرف و يعرض عما سوى نفسه، و ينكر وجود كل شىء و كل أمر و كل حق سوى.

و كذلك زُين لفرعون سوء عمله و ضد عن السبيل — ٣٧/٤٠

و إن فرعون لعال فى الأرض و أنه لمن المسرفين — ٨٣/١٠

إلا إبليس أبى و استكبر و كان من الكافرين — ٣٤/٢

و قال فرعون يا أيها الملاهما علمت لكم من إله غيرى... و استكبر هو و

جنوده في الأرض — ٣٩/٢٨

ولا يخفى أنّ كلمة فرعون لا يبعد اشتقاقها من مادة — فارغ — بمعنى القتل والانتقام والغارة، أو من — فرغ — بمعنى الهرج وفقدان النظم وخروج شيء وعلوه من جدار أو شجر — كما في فرهنگ عبري فارسي .
وهذا المعنى يناسب المادة العربية أيضاً كما رأيت .
ويناسب مفهوم الخروج والاعتلاء قوله تعالى :
وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ .
فكلمة فرعون في اللغتين: بمعنى المُعتلى الخارج عن الحدّ والظالم .

◊

فرغ

مصبا — فرغ من الشغل فُروغا من باب قعد، وفرغ يفرغ من باب تعب لغة لبنى تميم، والاسم الفراغ، وفرغت للشئء واليه: قصدت. وفرغ الشئء: خلا، و يتعدى بالهمزة والتضعيف، أفرغ الله عليه الصبرَ إفرأغا: أنزله عليه، وأفرغت الشئء: صببته. واستفرغت المجهود: استقصيت الطاقة.

الاشتقاق ٥٢٩ — مُفرغ: من الفراغ أو من الإفرأغ، من قولهم فرغت من عملي وأفرغتُ ما في الإناء. ويقال حلقة مُفرغة: إذا لم تك معطوفة لا يُدرى أين طرفاها. و ضربة فريغ أى واسعة. وفرغُ الدلو: مَصَّب الماء. وذهب دمه فَرِغاً: إذا لم يُدرك له ثار.

مقا — فرغ: أصل صحيح يدل على خلّو وسعة دَرَع. من ذلك الفَرأغ: خلاف الشغل. يقال فرغ فَرأغا وفُروغا، وفرغ أيضا. وأفرغتُ الماء: صببته، و افترغتُ إذا صببت الماء على نفسك. وفرس فَرِغ: واسع المشى، كأنه خال من كلّ شئء فخفت عدوه ومشيه وطريق فريغ: واسع.

لسا — الفَرأغ: الخلاء. وفرغ المكان: أخلاه. وتفرِغ الظروف إخلاؤها.

و الطعنة الفرغاً ذات الفرغ، و هو السعة.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المأذة: هو التخلّي عن اشتغال، و الخلاء أعمّ من أن يكون خالياً في نفسه أو خالياً بعد الشغل.
و أما مفهوم السعة، و الصّب، و الخفة، و البطلان، و القصد: فمن آثار الخلاء و لوازمه.

فإنّ الخلاء يلازم سعة في المحلّ و خفة و بطلاناً، كما أنّ إفراغ شيء مشغول يلازم تخليته و الصّب عنه. و القصد لشيء و التمايل اليه يلازم التخلّي عن غيره و يتوقّف عليه.

و أصحّ فؤاد أم موسى فارغاً — ١٠/٢٨

و إذا فرغت فانصب — ٧/٩٤

سنفرغ لكم أيها الثقلان — ٣١/٥٥

فيقال فرغ عنه إذا خلا عن الشغل بشيء، ففراغ فؤاد أم موسى: عن الاضطراب و الهموم و الاشتغال بأمر موسى و نجاته عن الماء و سائر الحوادث.
و الفراغ في إذا فرغت: عن العمل بوظائف الرسالة الإجتماعية، من التبليغ و الارشاد و الدفاع عن المخالفين وغيرها.

و فرغ له: أي تخلّى عن المشاغل للتوجه اليه و العمل في سبيله، فمعنى سنفرغ لكم — التخلّي عن امور آخر و التوجه اليهم، و هذا المعنى بالنسبة الى الله المتعال: هو التوجه المخصوص الأكيد، فكأنه إهتمّ بامورهم و توجه اليهم فقط منصرفاً عن امور آخر. و ليس المراد الانصراف الكلّي و التخلّي عن سائر الامور — فإنه تعالى — كلّ يوم هو في شأن، ولا يشغله شأن عن شأن.

و لما برزوا لجالوت و جنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً و ثبت أقدامنا —

قال فرعونُ آمنتم به... ربَّنَا أفرغ علينا صبراً وتوفَّنَا مُسْلِمِينَ — ١٢٥/٧
الإفراغ هو التخلية، واستعماله بحرف — على: يدلّ على تخلية شيء
مستولياً عليه، وهذا أبلغ تعبير في مقام طلب الصبر، ودعاء له حتّى يعطيه الله
تعالى صبراً يستولى بوجوده وظاهره وباطنه.

ونتيجة هذا الصبر هو الثبّت والاستقامة وتحقّق الايمان.
والآية الاولى: في مقام المبارزة والمحاربة، ويناسبه الثبّت والنصر.
والثانية: في مقام الاعتقاد والايان والكفر، ويناسبه حسن الختام.

❦

فرق

مصبا — فرقت بين الشيء فرقاً من باب قتل: فصلت أبعاضه. وفرقت بين
الحقّ والباطل: فصلت أيضاً، هذه هي اللغة العالية، وبها قرء السبعة في — فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين، وفي لغة — من باب ضرب، وقرء بها بعض التابعين.
ابن الأعرابي: فرقت بين الكلامين فافترقا — مخفّف، وفرقت بين العبدین ففترقا
مثقل في الأعيان، والمخفّف في المعاني. وحكاه غيره: التثقيل مبالغة. وفي
الحديث — البيعان بالخيار ما لم يتفرقا — يحمل على تفرّق الأبدان. وافترق
القوم، والاسم الفرقة بالضم. وفارقت مفارقةً وفراقاً. والفرقة من الناس وغيرهم،
والجمع فرّق، والفرق كالفرقة، والجمع أفرق مثل جمل وأحمال، والفرق
كذلك. والفرق بفتحيتين: مكيال يقال إنه يسع ستّة عشر رطلاً. وفرّق فرقا من باب
تعب: خاف، يتعدى بالهمزة فيقال أفرقت. والفرقان: القرآن، وهو مصدر في
الأصل. والفاروق: الرجل الذي يفرّق بين الامور.

مقا — فرق: أصيل صحيح يدلّ على تمييز وتزييل بين شيئين، من ذلك
فرق الشعر. والفرق: القطيع من الغنم، والفلق من الشيء إذا انفلق. والفرقان:
كتاب الله، والصبح وبه يُفرق بين الليل والنهار. وإفراق المَحْموم من حَمَاه،

لأنّها فارقته.

الفروق ١٢٢ – الفرق بين التفريق والتفكيك: أنّ كلّ تفكيك تفريق، و ليس كلّ تفريق تفكيكاً. وأنّما التفكيك تفريق الملتزقات من المؤلفات. و التفريق يكون فيها و في غيرها.

و الفرق بين الفصل والفرق: أنّ الفصل يكون في جملة واحدة، و يقال فصل الثوب و الكتاب و الأمر. و لا يقال فرّق الامر، فإنّ الفرق خلاف الجمع، فيقال فرّق بين الأمرين.

و الفرق بين الفرق و التفريق: أنّ الفرق خلاف الجمع. و التفريق جعل شيء مفارقاً لغيره، حتّى كأنّه جعل بينهما فرقا بعد فرق حتّى تباينا، و ذلك أنّ التفعيل لتكثير الفعل.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقابل الجمع. كما أنّ النظر في الفصل الى رفع الوصل. و في الانفراج الى مطلق حصول الانفراج و الفرجة بين الشئين. و في الشقّ الى حصول انفراج في الجملة سواء حصل تفرّق أم لا – راجع الفرج.

فيلاحظ في الفرق: حصول مطلق التفرّق سواء كان بعد وصل أم لا، و سواء كان في المادّيات أو في المعنويّات، و سواء حصل بينهما فرجة خارجيّة أم لا، فهو ملحوظ بنفسه.

فالفرق في المادّي المحسوس:

و إذ فرّقنا بكم البحر فأنجيناكم – ٥٠/٢

و إن تفرّقاً يُغني الله كلا من سعته – ١٣٠/٤

و في المعنويّ:

ولا تتبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله – ١٥٣/٦

وَأَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ — ١٣/٤٢

و مرجع السبيل الى الدين، وهو البرنامج فى الحياة مادّية ومعنوية، فى المسير الى الحقّ.

فالتفرّق يدلّ على القبول و المطاوعة و الحصول، كما أنّ الافتراق يدلّ على اختيار الفرق و العمل. و المفارقة على الاستمرار و التداوم كما فى:

أَوْفَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ — ٢/٦٥

يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ — ١٤/٣٠

بمقتضى اختلاف المراتب من جهة الأفكار و الصفات النفسانية و الأعمال، و هذا تفرّق قهرى غير اختيارى، بحسب الذاتيات و الاكتسابات. و هذا بخلاف الدنيا، فإنّ العيش المادى و المراتب الدنيوية يشترك فيها الصالح الطالح.

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ

عِنْدَنَا — ٤/٤٤

أى يعرف و يتميز و يتجلّى كلّ أمر ذى حكمة، من الحقائق و المعارف الإلهية و الامور الغيبية و الحكم اللاهوتية.

و المرسلات عُرفا، فالعاصفات عُصفاً، و الناشرات نُشراً، فالفارقات فرقا،

فالمليقات ذِكراً — ٤/٧٧

سبق فى العرف و العصف أنّ الآيات الكريمة تشير الى المراتب الخمس من السلوك الى الله عزّ و جلّ، و النفوس الفارقة يكونون فى المرتبة الرابعة، و هى مرتبة رفع الأنانية الى أن يتحقّق الفناء فى الله تعالى، و هنا لك تمييز حقيقة الانسانية و يُعرف مقامه و يتجلّى شأنه و يرتفع حجاب، و فيها يُفرق كلّ أمر حكيم و يزول كلّ نفع — فأثرن به نفعاً، و يتحقّق الاستباق فى السير عن عوالم المادة — و السابقات سبقاً.

فالفُرقان مصدر كالقُرآن و الغُفران، و زيادة المَبْنى تدلّ على زيادة فى

معنى الفرق، وهو صفة عالية ممتازة من أعلى الصفات الانسانية، وتحصل بعد حصول المعرفة و النورانية ورفع الحجب المانعة، وبها تتميز الحقيقة و المعارف الإلهية و سبل السلام:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا — ٢٩/٨

و عليهذا ينزل الفرقان على كلّ رسول يبلغ عن الله عزّ و جلّ، فإنّ من ليس له روح التمييز و الفصل، و لا يعرف حقّ الخير و الصلاح: فهو على ترديد و شكّ و شبهة في أمره، فكيف يمكن له الابلاغ و الدعوة.

ولقد آتينا موسى و هارونَ الفرقانَ — ٤٨/٢١

تباركَ الَّذِي أَنزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا — ١/٢٥

فظهر أنّ اطلاق الفرقان على القرآن بهذا الاعتبار:

و قرآنا فرقناه ليقراه على الناس على مكث — ١٠٦/١٧

فانّ أحكامه متقنة و دلائله محكمة و معارفه قاطعة و حقائقه بيّنة متيقّنة:

لا ريبَ فيه هُدى للمتقين — ٣/٢

و أمّا الفرق بين الفرق و التفريق: فإنّ النظر في الفرق الى نفس حصول الفعل و حدوثه: و في التفريق الى تعلق الفعل و تحقّقه في المفعول، و كونه ذاتفرّق، و يلاحظ فيه هذه الجهة، كما في:

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ — ١٥٩/٦

و يُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ — ١٥٠/٤

لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ — ٢٨٥/٢

مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ — ١٠٢/٢

و كذلك في التفعّل و هو لمطاوعة التفعيل، كما في:

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا — ١٠٣/٣

وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كَلِمًا مِنْ سَعْتِهِ — ١٣٠/٤

أَن أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ — ١٣/٤٢

فالتفرّق فى هذه الموارد تفعيلاً و تفعلاً إنّما هو بعد تحقّق الجمع، و أنّه أمر حادث فى هذه الموضوعات على خلاف ما هى عليه من الجمع و التوحد.
و هذا بخلاف الفرق مجرداً، كما فى:

و إذ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ — ٥٠/٢

و قرَأْنَا فَرَقْنَاهُ — ١٠٦/١٧

فافرُق بَيْنَنَا و بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ — ٢٥/٥

فكأنّ هذا الفعل إنّما هو متحقّق فى أصل الطبيعة، و متكوّن بجعل الخالق فى المرحلة الاولى أو الثانية، و الملحوظ هو تحقّق نفس العمل، لا تحقّقه فى الموضوعات و المتعلّقات.

و الفريق: بمعنى الجماعة، إلّا أنّ الجماعة تطلق باعتبار الاجتماع منهم.
و الفريق يطلق باعتبار افتراقهم عن الجمع.

وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله — ٧٥/٢

إنّه كان فريق من عبادى يقولون ربّنا — ١٠٩/٢٣

وقدّف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون و تأسرون فريقا — ٢٦/٣٣

ففى استعمال كلّ من كلمات — الجماعة، الفريق، الفئة، القوم، الطائفة، وغيرها: يلاحظ ما فيه من اللطف و الخصوصية.

◊

فره

مصبا — الفاره: الحاذق بالشىء، و يقال للبرذون و الحمار: فاره بين الفروهة و القراهة و القراهية. و براذين فُره و زان حُمر و قرّه، و قرّه الدابة و غيره من باب قرّب، و فى لغة من باب قتل، و هو النشاط و الخفّة. و فلان أفره من فلان: أى أصبح، و جارية قرهاء: أى حسناء، و جوار فُره.

مقا — فره: كلمة تدلّ على أشرو حذق، من ذلك الفاره: الحاذق بالشىء. و

الفَرِه: الأَشِر. وناقَة مُفَرِه ومُفَرِهَة: إذا كانت تنتج الفَرِه.

صحا — الفاره: الحاذق بالشيء، وقد فَرِه يفَرُه فهو فاره، وهو نادر، مثل حامض، وقياسه فَرِهه وحميض. ويقال للبرذون والبغل والحمار: فاره، ولا يقال للفرس فاره، ولكن رائع وجواد. وأفرهت الناقه، فهي مُفَرِه ومُفَرِهَة: إذا كانت تنتج الفَرِه. وفره بالكسر: أشير وبَطِر.

لسا — وقره: أشير وبَطِر، ورجل قره: نشيط أشير. وفي التنزيل — وتنتحون من الجبال بُيوتا فرهين — فمن قرأه كذلك فهو من هذا — شرهين بطرين. ومن قرأه فارهين فهو من فره بالضم. قال الفراء: معنى فارهين حاذقين، والفرح في كلام العرب بالحاء: الأَشير البَطِر، فالهاء هيهنا كأنها قيمت مقام الحاء، والفَرِه: الفَرَح.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو الفرح الملائم الباطني من دون اصطكاك بما يوجب اغتماما وانكداراً.

فإن الحاء والهاء يشتركان في صفات الهمس والرخاوة والسكون والاستفال والصمت والانفتاح، ويفترقان في الخفاء في الهاء، والبتحة في الحاء. والبتحة خشونة في الصوت.

فالفره بوجود الهاء: يدل على فرح باطني ملائم طبيعي. وسبق أن الفرح هو مطلق السرور والانبساط يوجب رفع التألم. والطرب خروج عن الاعتدال في السرور. والبطر: تجاوز عن حد الطرب كما أن الأشر: تجاوز عن حد البطر.

فتفسير الفره بالطرب أو البطر أو الأشر: في غير محله.

فظهر أن بين مواد الفرح والفره والرفه: اشتقاق أكبر.

وفي تقدم الفاء وهو من الحروف الشفوية، ثم الراء من الحروف اللثوية، ثم الهاء وهو من الحروف الحلقية: جريان طبيعي سهل في التلقظ، وهذا الجريان السهل الطبيعي غير موجود في الرفه. وهذا هو الفرق بينه وبين الفره والفرح من

جهة المعنى أيضاً.

كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ... وَتَحْتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ — ١٤٩/٢٦

أى على حالة الفره و السرور الملائم الطبيعى، من دون توجه و تنبه الى وظائفه المعنوية و الحياة الروحانية و ما بين يديه من الابتلاءات و العواقب المولمه. و هذا كالغفلة حيث إنها تمنع عن التوجه و المجاهدة و العمل. و تنفضى أيام حياته و هو فى خسران مبین.

و أما مفهوم الحذاقة: فإن الحذاقة بمعنى المهارة، و بمعنى القطع، و حالة السرور الطبيعى و وجوده و تحققه نوع مهارة فى العيش و كمال التذاذ فى الحياة الدنيوية، و مثله القاطعية فى تشخيص الخير المادى، و لا يبعد اختلاط معنى الفره و الفرى كما سيجىء.

✽

فرى

مقا — فرى: عَظُمُ الْبَابِ: قَطَعَ الشَّيْءَ. ثُمَّ يَفْرَعُ مِنْهُ مَا يُقَارِبُهُ. مِنْ ذَلِكَ فَرَيْتَ الشَّيْءَ أَفْرِيَهُ فَرِيًّا. وَ ذَلِكَ قَطَعُكَ لِإِصْلَاحِهِ. ابْنُ السَّكَيْتِ: فَرَى إِذَا خَرَزَ، وَ أَفْرِيَتُهُ: إِذَا أَنْتَ قَطَعْتَهُ لِلْإِفْسَادِ. وَ مِنَ الْبَابِ: فَلَانَ يَفْرِى الْفَرِيَّ، إِذَا كَانَ يَأْتِي بِالْعَجَبِ، كَأَنَّهُ يَقْطَعُ الشَّيْءَ قَطْعًا عَجَبًا. وَيُقَالُ فَرَى فَلَانٌ كَذِبًا، يُفْرِيهِ، إِذَا خَلَقَهُ، وَ تَفَرَّتْ الْأَرْضُ بِالْعَيُونِ: إِنْبَجَسَتْ. وَ الْفَرَى: الْجَبَانُ، لِأَنَّهُ فُرِيَ عَنِ الْإِقْدَامِ، أَيْ قُطِعَ. وَ الْفَرَى أَيْضًا: مِثْلُ الْفَرِيَّ وَ هُوَ الْعَجَبُ. وَ الْفَرَى: الْبَهْتُ وَ الدَّهْشُ، يُقَالُ فَرَى يَفْرِى فَرِيًّا. وَ مِنَ الْبَابِ: الْفَرُوءَةُ الَّتِي تُلْبَسُ. وَ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا سَمِيَتْ فَرُوءَةً مِنْ قِيَاسِ آخَرَ، وَ هِيَ التَّغْطِيَةُ، لِذَلِكَ سَمِيَتْ فَرُوءَةُ الرَّأْسِ، وَ هِيَ جِلْدَتُهُ. وَ مِنْهُ الْفَرُوءَةُ هِيَ الْغِنَى وَ الثَّرْوَةُ. وَ الْفَرُوءَةُ: كُلَّ نَبَاتٍ مَجْتَمِعٍ إِذَا يَبَسَ.

مصبا — الْفَرُوءَةُ: الَّتِي تُلْبَسُ، قِيلَ بِأَثْبَاتِ الْهَاءِ، وَ قِيلَ بِحَذْفِهَا، وَ الْجَمْعُ الْفِرَاءُ. وَ الْفَرُوءَةُ: جِلْدَةُ الرَّأْسِ، وَ الثَّرْوَةُ. وَ فَرَيْتَ الْجِلْدَ فَرِيًّا مِنْ بَابِ رَمَى: قَطَعْتَهُ

على وجه الإصلاح. و أفريت الأوداج: قطعتها. و أفريت الشيء: شققته، و انفري و تفرى: إذا انشق. و افترى عليه كذباً: اختلقه، و الاسم الفرية. و فرى عليه يفري من باب رمى: مثل افترى.

صحاح - الفرو: الذي يُلبس، و الجمع الفراء، و افترى الفرو: لبسته. الفراء: إنه لذو فروة في المال و ثروة: بمعنى. و فريت الأرض: سيرتها و قطعها. و فري فلان كذباً، إذا خلقه.

الفروق ٣٤ - الفرق بين قولك اختلق، و قولك افترى: أن افترى قطع على كذب و أخبر به. و اختلق قدر كذباً و أخبر به. لأن أصل افترى: قطع. و أصل اختلق: قدر.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو قطع مع تقدير. و القيدان لازم أن يلاحظا في موارد استعمال المادة.

و من مصاديقه: قطع مسافة و سير مع تقدير. و خرز مع نظم. و خلق في قطع. و شقّ معين في حدّ. و كذا الانبجاس. و الإصلاح أو الإفساد ليسا من قيود الأصل.

و أما مفاهيم - التلبس و التغطية و الجلد مع الشعر و الثروة و ما يصنع من الجلد: فهي ممّا يتعلّق بالواوى - الفرو.

و أما مفاهيم العجب و الجبن: فتجوز، بمناسبة محدودية و تجدد أمر. و الافتراء: افتعال و يدلّ على اختيار الفعل و قصده، سواء كان في صلاح أو فساد، و في كذب أو صدق، فإنّ هذه الامور خارجة عن مفهوم الأصل. فالإفتراء في مورد الكذب: كما في -

فمن افترى على الله الكذب - ٩٤/٣

و من أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته - ٢١/٦

أفترى على الله كذباً أم به جنة — ٨/٣٤
 أى جزء وقدر الكذب على الله. فالكذب متعلق الافتراء، وهو المُبان
 المقدر منه.

فهذا الافتراء قبيح من جهتين: جهة الافتراء، وجهة الكذب.
 و الافتراء المطلق: كما فى —

أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك — ٣/٣٢

قل ء اللّه أذن لكم أم على الله تفترون — ٥٩/١٠

قالوا ما هذا إلا سحرٌ مفترى — ٣٦/٢٨

وقالوا ما هذا إلا إفكٌ مفترى — ٤٣/٣٤

ومن يُشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً — ٤٨/٤

سبق أنّ الإذن: هو الاطلاع مع الرضا. و السحر: هو الصّرف الى ما هو
 خلاف الحقّ و الواقع. و الإفك: هو الصّرف و القلب عن وجهه. و الشرك: هو
 نسبة أمر الى غير من هو له.

فيظهر من هذه الاطلاقات: أنّ الافتراء فى قبال الحقّ، بمعنى أنّ المفترى
 إنّما يقطع ويُقدّر أمراً فى قبال الحقّ، و هذا بناء على عقيدته و علمه، و إن كان
 المفترى المقطوع حقّاً فى الواقع و من حيث لا يتوجّه، كما فى مصداق السحر و
 الإفك المذكورين فى الآيتين.

أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سورٍ مثله مفتريات — ١٣/١١

أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورةٍ مثله — ٣٨/١٠

فإنّ هذا القرآن الكريم إن كان مفترىً من عند رسول الله (ص)، و هو بشر
 مثلكم: فيمكن لكم أيضاً أن تفتروا مثله، و أنتم تدعون تفوقاً و فضيلةً عليه من جميع
 الجهات، و قد نزل القرآن على لسانكم.

فلكم أن تأتوا بسورةٍ مثله و هى مفتراة من عندكم.

و قد قلنا إنّ القرآن الكريم معجز من جهة اللفظ و المعنى:

أما من جهة اللفظ: فإن كلماته قد اختيرت من بين الكلمات المترادفة و المتقاربة مفهوماً، ما يكون أنسب و أطف و أحسن فى مقام بيان المراد. و كذا جمالاته من جهة رعاية التركيب و التقديم و التأخير و التعبير بالصيغ المختلفة و سائر قواعد البيان.

و أما من جهة المعنى: فإن مفاهيمه حقائق واقعية و أحكام متيقنة و مطالب مسلمة لا ريب فيها و لا يأتيه الباطل.

و أما ما يترتب على الافتراء من جهة الآثار الطبيعية و الإلهية: فهو سلب الاعتماد و الاطمينان فيما بين الناس عنه، و الانحراف عن الصدق و الحق، و إضلال أفكار الأفراد و سوقهم الى الباطل، و الإنقطاع عن الله عزّ و جلّ و الإنحراف عن سبيله، و إنقطاع الفيوضات الربانية و تجليات الرحمة و اللطف، و نزول العذاب و النقمة.

قل إن افتربته فعلى إجرامى و أنابرىء مما تُجرمون — ٣٥/١١

قل إن افتربته فلا تملكون لى من الله شيئاً — ٨/٤٦

و بلكم لا تفترؤا على الله كذباً فبفسححكم بعذاب — ٦١/٢٠

إن الذين اتخذوا العجل سبنا لهم غضب من ربهم و ذلّة فى الحياة الدنيا

و كذلك نجزي المفترين — ١٥٢/٧

فبتعقب الإجرام فى الآية الاولى، و الإجرام قطع النفس عن الحق باكتساب الاثم. و فقدان المعاونة و النصرة فى دفع الضرر فى الثانية. و شمول العذاب فى الثالثة. و الغضب و الذلّة فى الرابعة.

قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً — ٢٧/١٩

الفرى فعيل: ما يكون قطعاً ذا تقدير، أى إن هذا الأمر من أحدوثك المقدرّة المجزأة، و جريان قطع مقدر لم يكن له سابق، و هو من صنيعك بهذه الخصوصية.

فَزَّ

مقا - فَزَّ: أُصِيلَ يَدَكَ عَلَى خَفَّةٍ وَمَا قَارِبَهَا، تَقُولُ فَزَّهُ وَاسْتَفَزَّهُ: إِذَا اسْتَخَفَّهُ - لَيْسْتَ فَزَّوْنَكَ - أَي يَحْمِلُونَكَ عَلَى أَنْ تَخَفْتَ عَنْهَا. وَأَفَزَّهُ الْخَوْفُ وَأَفَزَعَهُ: بِمَعْنَى . وَقَدْ اسْتَفَزَّ فُلَانًا جَهْلَهُ. وَرَجُلٌ فَزٌّ: خَفِيفٌ. وَيَقُولُونَ فَزَعَنَ الشَّيْءُ: عَدَلَ. وَ الْفَزَّ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَسْمَى بِذَلِكَ لَخَفَّةِ جِسْمِهِ.

صحاح - فَزَّ الْجُرْحُ يَفِزُّ فَرِيزاً: نَدَى وَسَالَ. وَأَفَزَزْتَهُ: أَفَزَعْتَهُ وَأَزَعَجْتَهُ وَ طَيَّرْتَهُ فَوَّادَهُ.

لسان - فَزَّهُ فَزّاً وَأَفَزَّهُ: أَفَزَعَهُ وَأَزَعَجَهُ وَ طَيَّرَ فَوَّادَهُ. وَاسْتَفَزَّهُ مِنَ الشَّيْءِ: أَخْرَجَهُ. وَاسْتَفَزَّهُ: خَتَلَهُ حَتَّى أَلْقَاهُ فِي مَهْلِكَةٍ. وَاسْتَفَزَّهُ الْخَوْفُ: اسْتَخَفَّهُ. وَاسْتَفَزَّ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ - قَالَ الْفَرَّاءُ: اسْتَخَفَّ بِصَوْتِكَ وَدَعَائِكَ. قَالَ، كَذَلِكَ - وَ إِنْ كَادُوا لَيْسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ - لَيْسْتَخَفُّونَكَ. أَبُو عُبَيْدٍ: أَفَزَزْتُ الْقَوْمَ وَأَفَزَعْتَهُمْ، سِوَاءً. وَفَزَّ الْجَرْحُ وَالْمَاءُ يَفِزُّ فَزّاً وَفَرِيزاً وَفَصٌّ وَيَفِصُّ فَصِيصاً: نَدَى وَسَالَ بِمَا فِيهِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فَزَّ فَزّاً: إِذَا طَرَدَ إِنْسَانًا وَغَيْرَهُ. وَفِي النُّوَادِرِ: افْتَزَزْتُ وَابْتَزَزْتُ وَابْتَذَذْتُ وَقَدْ تَبَاذَذْنَا وَتَبَازَزْنَا وَقَدْ بَذَذْتَهُ وَبَزَزْتَهُ وَفَزَزْتَهُ: إِذَا غَرَّرْتَهُ وَغَلَبْتَهُ. وَقَدْ مَسْتَوْفِيزاً: غَيْرَ مَطْمَئِنٍّ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ التَّطْيِيرُ وَالْإِضْطِرَابُ، وَيُقَابِلُهُ التَّثَبُّتُ وَالْإِطْمِينَانُ، مَادِيّاً أَوْ مَعْنَوِيّاً.

وَمِنْ مَصَادِقِهِ: التَّخَفُّفُ مَعَ إِضْطِرَابٍ. وَسِيلَانُ الدَّمِ أَوْ الْمَاءِ بِتَرَشُّحٍ وَ إِضْطِرَابٍ. فَالْقِيدَانُ مَلْحُوظَانِ فِيهِ.

وَأَمَّا الْفَزْعُ وَالزَّعْجُ وَالْعُدُولُ وَالخُرُوجُ وَالخُتْلُ وَالغُرُورُ وَالغَلْبَةُ وَغَيْرُهَا: فَمِنْ لَوَازِمِ الْأَصْلِ وَآثَارِهَا.

وأما ولد البقرة: فإنه لم يثبت وهو في تطير وإضطراب.

ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً... وإن كادوا

ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها — ٧٦/١٧

فذكر الاستفزاز في قبال التثبيت: يدل على الأصل. وذكر الخروج بعده:

يدل على أن مفهوم المادة في مرتبة قبل الخروج. وهو التطير والاضطراب ونفى

التثبيت والاطمينان، حتى يحصل الزلزل.

واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك —

٦٤/١٧

يراد سلب الثبات والطمأنينة منهم، حتى يحصل لهم الاضطراب و

الزلزل ويتطيروا عن استقرارهم.

يا فرعون قسبورا فأراد أن يستفززهم من الأرض فأغرقناه ومن معه —

١٠٣/١٧

أى أراد أن يسلب عنهم إستقرارهم وإطمينانهم في ملكهم حتى يتزلزل

سلطانهم ويضطرب أمرهم.

وأما التعبير بصيغة الاستفعال وهي تدل على الطلب: فإن التطير و

الاضطراب إنما يتحصل بمقدمات وأسباب حتى يتحقق الزلزل والاضطراب، و

ينتفى الاطمينان والتثبيت.

وهذا المعنى بالنسبة الى الأفراد معلوم. وأما بالنسبة الى الله المتعال

القادر المطلق القيوم المحيط: فإنه تعالى إنما ينهى عن عمل الفساد والشر، كما

أنه لا يعمل به.

وأما طلب الفساد عند الاقتضاء بسلب التوفيق والتوجه والتأييد، في مقام

المؤاخذة والمعاقبة: فهو عين الخير والصلاح والنظم.

فنتيجة الطغيان بعد إتمام الحجة (إذهب الى فرعون إنه طغى) إنما هي

سلب اللطف والهداية والتوفيق (فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون)، ونتيجة

سلب التوفيق: ختم على القلوب.

•

فزع

مصبا - فزع منه فَزَعًا فهو فَزَعٌ من باب تعيب: خاف، وأفزعته وفزعته ففزع، وفزعت إليه: لجأت، وهو مُفْزَعٌ، أى مُلْجَأٌ.

مقا - فزع: أصلان صحيحان: أحدهما - الذعر. والآخر - الإغاثة. فأما الأول - فالفَزَعُ، يقال فزع، إذا دُعِرَ، وأفزعته أنا، وهذا مفزع القوم، إذا فزعوا إليه فيما يدهمهم. فأما فَزَعْتُ عنه: فمعناه كَشَفْتُ عنه الفزع - حَتَّى إذا فُزِعَ عن قلوبهم. والمَفْزَعَةُ: المكان يَلْتَجِئُ إليه الفَزَعُ. والأصل الآخر - الفَزَعُ: الإغاثة، يقولون: أفزعته، إذا رعبته. وأفزعته، إذا أغشته، وفزعتُ إليه، فأفزعني، أى لجأت إليه فزِعاً، فأغائني.

لسا - الفَزَعُ: الفَرَقُ والذعر من الشيء، وهو فى الأصل مصدر، فزع منه و فَزَعُ فَزَعًا و فَزَعًا و فَزَعًا و فَزَعًا، وأفزعه وفزعته: أخافه ورؤعه. وتقول فزعت اليك وفزعتُ منك، ولا تقل فزعتك. والمَفْزَعُ والمَفْزَعَةُ: المَلْجَأُ، وقيل المَفْزَعُ: المستغاث به، والمَفْزَعَةُ: الذى يُفْزَعُ من أجله، فرّقوا بينهما. قال الفراء: المَفْزَعُ يكون جباناً و يكون شجاعاً، فمن جعله شجاعاً مفعولاً به: قال، بمثلهُ تنزل الأفرع. ومَن جعله جباناً جعله يفزع من كلِّ شيء. وأفزعته: أعنته، بمعنى فزعت له، وهذا هو الصحيح المعول عليه. والإفزع: الإغاثة. والإفزع: الإخافة. وهو من الأضداد.

مفر - فزع: الفزع إنقباض وِنْفَارٌ يَعْتَرِي الإنسان من الشيء المُخِيف، وهو من جنس الجزع.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو خوف شديد مع اضطراب ودهشة عند

عروض مكروه عظيم مفاجأة — راجع الخوف .

و على هذا يذكر فى موارد الخوف المطلق فانه مرتبة من الخوف :

إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف — ٢٢/٣٨

فنهى عنه بعنوان الخوف، و جملة إذ دخلوا: تدلّ على المفاجأة .

و يذكر فى قبال الأمن، فإنّ الخوف يقابل الأمن :

من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزع يومئذ آمنون — ٨٩/٢٧

أى من جاء يوم القيامة بالحسنة، و معه حسنة مطلقه فى اعتقاده و صفاته الباطنة و أعماله الظاهرة: فهو آمن من فزع ذلك اليوم و خوفه المطلق :

فمن آمن و أصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون — ٤٨/٦

و يذكر الحزن أيضاً من لواحقه و آثاره، فإنّ الحزن إغتمام يظهر من فوات

أمر مفيد أو من حدوث أمر ضارّ واقع . كما أنّ الخوف إغتمام و إنقباض القلب من

أمر مكروه متوقّع . فتحقق الخوف و الفزع و الخشية يوجب حدوث الحزن :

أولئك عنها مُبْعَدُونَ... لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقّيه الملائكة —

١٠٣/٢١

أى وقوع الفزع الأكبر و إحاطته بذلك اليوم، بسبب ظهوره مفاجأة، و

حصول إغتمام و خوف شديد متوقّع يوجب الحزن لأغلب الناس :

ويوم يُنْفَخُ فى الصُّورِ ففزع من فى السماوات و من فى الأرض — ٨٧/٢٧

ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتّى إذا فزع عن قلوبهم قالوا —

٢٣/٣٤

يقال فزعته و خوفته أى جعلته خائفاً و فزعاً، و فزع و خوف فهو مُفزعٌ و

مُخوَّفٌ أى المجموع فزعاً و خائفاً، و المخوَّف عنه و المفزع عنه من يُجعل

التخويف و التفريع مُتَحَيٍّ و مُبْعَداً عنه .

فالأصل فى المادّة واحد، و يختلف باستعمالها بالحروف، فيقال: مخوَّف

له، و مفزع له، و مفزع عنه، و مفزع إليه . و بهذه الجهة يظهر مفاهيم الانكشاف و

الاستغاثة والالتجاء وغيرها.

فإنَّ التفرَّعَ الى شىء: يفيد معنى الالتجاء والتوجُّه اليه. والتفرَّع له: يفيد معنى قائماً له. وهكذا.

•

فسح

مقا — كلمة واحدة تدلّ على سعة و اتّساع، من ذلك الفسّيح: الواسع. وفتحتُ المجلسَ.

مصبا — فسحتُ له فى المجلس فسحاً من باب نفع: فرجت له عن مكان يسعه، وفسّح القوم فى المجلس، وفسّح المكان فهو فسّيح، وفسّح لغة فيه. و يتعدّى بالتضعيف فيقال فسّحته.

صحا — الفسحة: السّعة، و مكان فسّيح، و مجلس فسّح على فُعل، أى واسع، و فسّح له فى المجلس، أى وسع له، و انفسّح صدره: انشرح، و تفسّحوا فى المجلس و تفسّحوا، أى توسّعوا.

التهديب ٣٢٧/٤ — الليث — الفساحة: السّعة الواسعة فى الأرض، تقول: بلد فسّيح، و مفازة فسّيحة، و أمر فسّيح، و لك فيه فسّحة، أى سّعة، و الرجل يفسّح لأخيه فى المجلس فسّحاً، إذا وسّع له، و القوم يتفسّحون، إذا مكّنوا، و يقال انفسّح طرفك إذا لم يُردده شىء عن بُعد النظر.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إبداع و إنفراج فى المحلّ. و هذا غير الوسع، فإنّه إحاطة و شمول (فراگرفتن در گشایش) و يعبر عن الفسح بالفارسية (به بازکردن محلّ).

و الوسع أعمّ من أن يكون فى محلّ أو حال، مادّيّاً أو معنويّاً.

فيقال: وسع علمه وكرسيه ورحمته وعدله وحكمه وسلطانه وماله و
نفوذه، ولا يقال فسح علمه وحكمه ورحمته.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ

لَكُمْ — ١١/٥٨

التفْسَح: إختبار إيجاد فسحة وفرجة. والفسْح: إيجاد الفرجة ورفع
التضييق في المحل.

فظهر لطف التعبير بالمادة في المورد، دون الوسع وغيره.

ثم إنَّ التفْسَح مضافاً الى إيجاد محلّ لجلوس فرد: يوجب ظهور صفات
العطوفة والمحبة والخضوع والتواضع والتعاون.

◊

فسد

مصبا — فسد الشيء فُسوداً من باب قعد، فهو فاسد، والاسم الفساد، و
اعلم أنَّ الفساد للحيوان أسرع منه الى النبات، والى النبات أسرع منه الى الجماد.
مقا — فسد: كلمة واحدة، فسَد الشيء يفسُد فسَاداً وفُسوداً وهو فاسد و
فَسيد.

مفرد — الفَسَاد: خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو
كثيراً، ويُضادّه الصلاح.

لسا — الفساد: نقيض الصلاح، فسَد يفسُد ويفسِد، وفسُد فسَاداً وفُسوداً، و
لا يقال إنفسد. وأفسدته أنا. وقوم فسُدِي كما قالوا ساقط وسقطي وهالك و
هلكي. والمفسدة خلاف المصلحة، والإستفساد خلاف الإستصلاح.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادة: هو ما يقابل الصلاح، ويحصل الفساد

بحصول إختلال فى نظم الشىء و إعتداله:

و الفساد إمّا فى الوجود الخارجى: كما فى:

لو كانَ فيهما آلهةَ إلاّ الله لَفَسَدَتَا — ٢٢/٢١

ولو اتّبع الحقّ أهواءَهُم لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ — ٧١/٢٣

أى يوجد إختلال فى نظمهما، و تخرجان عن ميزان الاعتدال.

و إمّا فى الأعمال: كما فى —

و إذا قِيلَ لَهُم لا تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ قالوا إنّما نحن مُصْلِحُونَ — ١١/٢

قالوا أتجعلُ فيها مَنْ يفسدُ فيها و يسفكُ الدِّماءَ — ٣٠/٢

أى إيجاد الإختلال فى الأعمال و الإخلال فى الامور.

ثمّ إنّ الإخلال إمّا فى قبال النظم التكوينية: كالقتل و التجاوز و الظلم و الكفر و الشرك و محاربة أهل الحقّ و تضييع الحقوق.

و إمّا فى التشريعيّات: كالإفساد و الإخلال فى الأحكام الإلهية و

القوانين الدينية و المقررات الاسلامية.

أأذِنَ ظَفُوعًا فى البلاد فأكثرُوا فيها الفساد — ١٢/٨٩

يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّه كانَ مِنَ المفسِدينَ — ٤/٢٨

أما جزاؤ الذين يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيسَعُونَ فى الأَرْضِ فساداً أن يُقتلُوا

أَوْ يُصلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأرجُلُهُم من خِلافِ أَوْ يُنْفَوْا من الأَرْضِ ذلك

خِزى لَهُم فى الدنيا — ٣٦/٥

فاشترط فى ترتب الجزاء أمران: المحاربة بعنوان المقابلة بالله و رسوله، و

السعى و الحركة و المجاهدة للفساد.

و أمّا اذا فُقد الشرطان: بأن تكون المحاربة لأغراض شخصية و اختلافات

أخرى، أو لم يسع فى الفساد، كالجندى الضعيف التابع، أو يكون ضعيفاً جاهلاً

مغروراً: فلا يترتب الجزاء.

نعم من كان محارباً بعنوان الحقيقة و الدين، و كان فى جملة المحاربين

فعللاً وعملاً، وقصده الإفساد في الأرض: فهو محكوم بهذا الجزاء في أى مرتبة كان من المحاربة الفعلية.
وأما أقسام الجزاء: فباعتبار مراتب العدوان والمحاربة.

*

فسر

مقا - فسر: كلمة واحدة تدل على بيان شيء و إيضاحه. من ذلك الفسر، يقال فسرت الشيء و فسرتة. و الفسر و التفسير: نظر الطبيب الى الماء و حكمه فيه.

مصبا - فسرت الشيء من باب ضرب: بينته و أوضحته. و التثقيل مبالغة.
التهذيب ٤٠٦/١٢ - ابن الأعرابي: الفسر: كشف ما غطي. و قال الليث: الفسر: التفسير، و هو بيان و تفصيل للكتاب. و التفسير: اسم للبول الذي ينتظر فيه الأطباء، يستدلون بلونه على علة العليل، و كل شيء يُعرف به تفسير الشيء و معناه فهو تفسيرته. و قال بعضهم: التفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل. و التأويل. رد أحد المحتملين الى ما يطابق الظاهر.
صحا - الفسر: البيان. و استفسرته كذا: أى سألته أن يفسره لى. و الفسر: نظر الطبيب الى الماء.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو شرح مع توضيح، و الفرق بينها و بين موادّ - الشرح، التوضيح، التبيين، الكشف و التفصيل، و التأويل:
أنّ الشرح: بسط مخصوص فى موضوع فى قبال القبض.
البيان: انكشاف بعد ابهام، بالتفريق و الفصل.
الانكشاف: زوال غطاء و رفعه عن شيء حتى يظهر.

التأويل: جعل شيء متقدماً حتى يترتب عليه آخر.

التوضيح: يقابل الخمول والخفاء.

التفصيل: يقابل الوصل.

فترجمة المادة بالبيان أو الكشف أو التأويل: تعريف تقريبي. والأصل فيها هو شرح مع توضيح. ومن مصاديقه الشرح وإيضاح ما في القارورة من بول المريض. وإطلاق التفسير على القارورة نفسها تجوز، فإنها متعلق التفسير.

ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً — ٣٣/٢٥

المثل: ما يذكر في مقام التشبيه والتنظير بوجود النبي الأكرم وصفاته،

كقولهم — أنه مسحور، ساحر، مجنون، شاعر —

أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً — ٩/٢٥

والأحسن: معطوف على الحق، وهو منصوب على كونه غير منصرف. فالله

تعالى يوضح ويبين مقام النبي بالحق ويشرح ويفسره بأحسن تفسير وإيضاح لا باطل فيه، في قبال أمثالهم.

ولا يخفى أن كلمة التفسير الاصطلاحى: قد أخذت من هذا المعنى، و

تفسير كل كلام يتوقف على أمرين: الأول — فهم مفاهيم الألفاظ والكلمات على

التحقيق والدقة، لاعلى التقريب والتجوز، فإن فهم مراد المتكلم متوقف على

العلم بمدلول الكلمات تحقيقاً.

والثانى — فهم مراد المتكلم ليتمكن المفسرين من الايضاح والشرح و

البيان، ولا يخرج عن الحق، ولا يفسر الكلام على خلاف المنظور.

والأمر الأول: يتوقف على الاجتهاد والتحقيق الكامل في اللغات، و

تحصيل المعانى الحقيقية الأصلية في الكلمات، ولا سيما فى القرآن المجيد،

حيث إن الكلمات مستعملة فيه فى المفاهيم الحقيقية، ولا تجوز فيها حتى يوجب

إغراءً واضلالاً وتحيراً واشتباهاً فى فهم المراد.

والأمر الثانى: يتوقف على تحقق النورانية الباطنية والبصيرة القلبية و

الارتباط المعنويّ والتوجّه الروحيّ والانقطاع عن العلائق الدنيويّة، حتّى يتحصّل له نور المعرفة والمحبة والارتباط.

ومن الأسف: فقدان الشرطين في أغلب المفسّرين، وعليهذا تريهم يقلّد كلّ لاحق سابقه، وهم في أكثر الموارد في ريب وتردد وتحير، يشتهب عليهم المعاني، ولا يمكن لهم اليقين في موضوع ولا في حكم. ويتصوّر أنّ نقل معنى من معاني الكلمة عن كتب اللغات العامّة، وتوضيحها المنقول عن كتب التفاسير الدالّة: يكفي في تفسير المراد في القرآن الكريم.

نعم يقول عزّ وجلّ في مبتداء الكتاب — لا ريبّ فيه هدئ للمتقين. وقال

تعالى:

إنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلّا المُطهرون تنزيل من ربّ

العالمين — ٧٨/٥٦

◊

فسق

مصبا — فسق فُسوقاً من باب قعد: خرج عن الطاعة، والاسم الفِسق. و يفسق بالكسر لغة، حكاهما الاخفش، فهو فاسق، والجمع فُساق وفَسَقَة. ابن الأعرابي: ولم يسمع فاسق في كلام الجاهليّة مع أنّه عربيّ فصيح ونطق به الكتاب العزيز. ويقال أصله خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد، يقال فسقت الرُطبة إذا خرجت من قشرها، وكذلك كلّ شيء خرج عن قشره فقد فسق. مقا — فسق: كلمة واحدة رعى الفِسق، وهو الخروج عن الطاعة. ويقولون إنّ الفأرة فُوسقة.

التهذيب ٤١٤/٨ — قال الليث: الفِسق الترك لأمر الله وقد فسق يفسق فسقا وفُسوقاً. وكذلك الميل عن الطاعة إلى المعصية، كما فسق إبليس عن أمر ربّه. وقال الفراء: في — ففسق عن أمر ربّه — خرج عن طاعة ربّه. والعرب تقول

فَسَقَتِ الرُّطْبَةَ مِنْ قَشْرِهَا لَخُرُوجِهَا مِنْهُ. وَكَأَنَّ الْفَأْرَةَ سَمِيَتْ فُوَسَّقَةً لَخُرُوجِهَا مِنْ حُجْرِهَا عَلَى النَّاسِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي — فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِهِ — أَي جَارَ وَمَالَ عَنْ طَاعَتِهِ. اللَّيْثُ: رَجُلٌ فُسِّقَ وَفِيَسَّقَ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ الْخُرُوجُ عَنْ مَقَرَّرَاتٍ دِينِيَّةٍ أَوْ عَقْلِيَّةٍ أَوْ طَبِيعِيَّةٍ لَازِمَةٍ. وَمِنْ مَصَادِيْقِهِ: خُرُوجُ الْعَبْدِ، عَنْ أَمْرِ الرَّبِّ، وَعَنْ طَاعَتِهِ، وَعَنْ الْأَحْكَامِ وَالْمَقَرَّرَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَعَنْ الْمَقَرَّرَاتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الْمُسَلِّمَةِ كَالْحَسَدِ وَالْبَخْلِ وَالتَّكْبَرِ وَالطَّمَعِ إِذَا كَانَتْ صَرِيحَةً وَاضِحَةً، وَعَنْ ضَوَابِطِ طَبِيعِيَّةٍ لَازِمَةٍ كَمَا فِي الرُّطْبَةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْقَشْرِ، وَعَنْ ضَوَابِطِ أُصَيْلَةٍ بِالْكَلِيَّةِ كَالْفَأْرَةِ.

وَأَمَّا مَفَاهِيمُ — التَّرْكِ وَالْمِيلَ وَالْجُورَ: فَمِنْ لُؤْزِمِ الْأَصْلِ وَآثَارِهِ.

وَيَدَلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَصْلِ: قَوْلُهُ تَعَالَى —

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ — ١٠٢/٧

فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ — ٢٦/٥٧

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ — ٦/٦٣

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ — ٢٦/٢

مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ — ١١٠/٢

فَإِنَّ التَّعَهُدَ وَالِاتِّزَامَ عَلَى مَقَرَّرَاتٍ لَازِمَةٍ، وَكَذَلِكَ إِخْتِيَارَ الْهَدَايَةِ وَإِنْتِخَابِهَا، وَكَذَلِكَ قَابِلِيَّةَ أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ وَيُوقِّعَهُ، وَفَقْدَانَ مَقَدِّمَاتِ الضَّلَالَةِ وَالْإِضْلَالِ، وَكَذَلِكَ تَحَقُّقَ الْإِيمَانِ بِالِاعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ: إِنَّمَا هِيَ فِي قِبَالِ الْفَسْقِ أَى الْخُرُوجِ عَنِ الْمَقَرَّرَاتِ الدِّينِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ.

نَعَمْ إِنَّ الْفَسْقَ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ التَّعَهُدِ وَالِإِيمَانِ وَالِاهْتِدَاءِ، كَمَا أَنَّ ظَهْرَ الْفَسْقِ يَكْشِفُ عَنِ نَفْضِ التَّعَهُدِ وَالِإِيمَانِ وَعَنْ انْتِفَاءِ إِخْتِيَارِ الْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَهَدَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فظهر أنّ الفسق بمناسبة الخروج عن المقرّرات الإلهيّة ونقض التعهّدات
الإيمانيّة: يوجب نقض العهود من جانب الله عزّ وجلّ.

- فلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ — ٥/٦١
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ — ٩٦/٩
لَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ — ٥٣/٩
فَأَنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ — ١٩/٥٩
وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ — ٤/٢٤
نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ — ٦٧/٩
إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ —
٣٤/٢٩

فإذا خرج العبد عن وظائف العبوديّة وعن مقام الطاعة. فلا يبقى لله تعالى
عهد في إدامة الفيض واللفظ — وأوفوا بعهدي أوفٍ بعهديكم.

وقد ذكر في القرآن المجيد من مصاديق الفسق:

امتناع إبليس عن السجدة، التكذيب بالآيات، الذبح على النصب، و
الاستقسام بالأزلام، الأكل ممّا لم يذكر اسم الله عليه، التولّي عن الإيمان بالنبيّ و
النصرة له، الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، النفاق، الكفر بعد الإيمان، عدم الطاعة و
العمل في العقود والشهادات — راجع المعجم.

بشّ الاسمُ الفُسوقُ بعد الإيمان — ١١/٤٩

الهمزة في لام التعريف وفي الاسم للوصل تسقطان، وتكسر اللام لإلتقاء
الساكنين.

أي بشّ اسم يذكر بخروج عن مقرّرات العقل والأدب والدين، وهذا
بعد جملة — ولا تتأثّروا بالألقاب.

فشل

مقا — فشل: يقولون تَفَشَّلَ الماءُ: سال. و الفَشَّل: شىء من أداة الهُوْدُج. مصبا — فَشِيلَ فَشَلًا فهو فَشِيلٌ من باب تعب: الجبان الضعيف القلب. لسا — الفَشِيلُ: الرجل الضعيف الجبان، والجمع أفشال. ابن سيده: فَشِيلَ الرجلُ: كسبل وضَعُف وتراخى وجبن. ومنه حديث جابر: فَيَنَّا نزلت — إذ هَمَّت طائفتانِ منكم أن تَفَشَلَا. الليث: رجل فَشِيل، وقد فَشِيلَ يَفَشَلُ عند الحرب والشدة: إذا ضَعُف وذهبت قُوَاه.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التهاون فى الإرادة وضعف التصميم من خوف أو غيره. ومن آثاره: الإضطراب والاختلاف وذهاب القوّة والجبن والكسل.

وبهذه المناسبة: تطلق على أداة من الهودج مسترخية لا قوام لها. وعلى الماء السائل باسترخاء لا يتقوم.

ويدلّ على الأصل إستعمالها فى الآيات الكريمة فى هذا المورد، كما فى قوله تعالى:

إذ هَمَّتْ طائفتانِ منكم أن تَفَشَلَا والله وَلِيُهُمَا وعلى الله فليتوكّل المؤمنون

— ١٢٢/٣

أى اهتَمَّت الطائفتان أن توجد فيهما التهاون فى إرادتهم القاطع، بأى توهم وتخيّل من الخروج عن الأهل والبلد، والسفر، والجهاد، والمقاتلة، والخوف، والخطر، مع أَنَّ الله وَلِيُهُمَا على أىّ حالة وفى أىّ صورة.

ومفاهيم الخوف والضعف وذهاب القوّة: لا تناسب بزمان قبل مقابلة العدو، وقبل شروع الجهاد — تَبَوُّىُّ المؤمنين للقتال.

و فى قوله تعالى :

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تُحْسِنُونَ بآذَنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى

الأمر - ١٥٢/٣

إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِى مَنَاصِكِ قَلِيلاً وَلَوْ أُرِيكُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِى

الأمر - ٤٣/٨

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا -

٤٦/٨

قد علق الفشل بالاحساس و هو الإحاطة و الغلبة و النفوذ، و بما إذا أزيهم كثيراً فى الرؤيا، و بالتنازع فيما بينهم.

فإن الغلبة و النفوذ توجب غروراً و تسامحاً، و التسامح يوجب تهاونا فى القاطعية. و كذلك رؤية الأعداء كثيراً توجب الوحشة و الضعف، و هكذا التنازع و الاختلاف و التفرق.

و أما تقدم التنازع فى الآية الثالثة الأخيرة: فإن الإطاعة يقابلها التنازع و الاختلاف، ثم الفشل بخلاف الغلبة و الغرور، أو الجبن و الوحشة فإنها توجب فشلاً ثم تنازعا.

فالفشل الحادث فى أثر هذه الامور: هو التهاون فى قاطعية الإرادة و التصميم، لا الجبن و الضعف و أمثالها.

و أيضاً إن ذهاب الريح فى الثالثة: يناسب قاطعية الارادة و التصميم، فإن الريح هو الجريان المنبعث من امور مادية، و هو يلازم النفوذ و القدرة، فيكون فى قبال الفشل.

و يستفاد من الآيات الكريمة: أن المؤمنين مأمورون بالتوكل على الله عز و جل، و اتخاذه تعالى ولياً، و إطاعته و إطاعة رسوله، و الإجتناح عن التنازع، و الإتحاد و الإتفاق، و الإستقامة و الصبر، و بهذه الصفات تحصل القاطعية و النفوذ و الغلبة على الأعداء، و التوفيق فى السلوك الى الكمال و السعادة.

وأما الفُشَل: فهو أعظم مانع وأشدّ حجاب للإنسان المؤمن من السلوك الى الله عزّ وجلّ، ومن العمل والسير، في أى طريق. ولا سيّما في الامور الاجتماعية، وفي تحصيل شوكة المسلمين. ولا يخفى أنّ مفهوم — الجبان الضعيف القلب: قريب ممّا ذكرناه.

◊

فصح

مصبا — فصح النصارى مثل الفِطْر وزناً ومعنى، وهو الذى يأكلون فيه اللحم بعد الصيام. قال ابن السكّيت: فى باب ما هو مكسور الأول ممّا فتحته العاقمة، و الجمع فُصوح. وأفصح عن مراده: أظهره. وأفصح: تكلم بالعربية. و فُصْح العجمي من باب قرب: جادت لغته فلم يلحن. وأفصح أيضاً.

مقا — فصح: أصل يدلّ على خلوص فى شىء ونقاء من الشوب من ذلك الكلام الفصيح العربى، والأصل أفصح اللبى: سكنت رغوته. وأفصح الرجل: تكلم بالعربية. وحكى: فُصْح اللبن فهو فُصيح، إذا أخذت عنه الرغوة. ويقولون: أفصح الصبغ: إذا بدا ضوؤه، وكلّ واضح مُفصِح.

لسا — الفصاحة: البيان، فُصْح الرجل فصاحة، فهو فُصيح، من قوم فُصحاء وفُصاح وفُصح. رجل فُصيح وكلام فُصيح، أى بليغ، ولسان فُصيح، أى ظلق. و أفصح الرجل القول، فلما كثر وعرف: أضمرُوا القول واكتفوا بالفعل، مثل أحسن وأسرع وأبطأ، وإنما هو أحسن الشىء وأسرع العمل. وأفصح عن الشىء: بيّنه وكشفه. وتفصح فى كلامه وتفصح: تكلف الفصاحة. ويوم مُفصِح: لا غيم فيه ولا قُرّ. وأفصحت الشاة والناقة: خلّص لبنها.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو ظهور وإنكشاف فى نفسه من دون توجه

الى سابق أو الى شىء آخر، من ظلام أو شوب أو غطاء أو غيرها، كما تلاحظ في التبيين والانكشاف والبروز.

فالنظر في المادّة الى ظهور شىء وصراحته في نفسه، لا بالنظر الى أمر آخر. ومن مصاديقه: الكلام الصريح الواضح. اللسان الصريح المجلى. واللين الظاهر الصريح. واليوم الصافى الصريح.

فالمادّة ليست بمعنى التخليص عن الشوب، ولا الإنكشاف برفع الغطاء، ولا البيان بالتفريق والفصل، ولا الظهور المطلق في قبال البطون، ولا التوضيح في قبال الخمول والخفاء.

فاذا اريد الاشارة الى صراحة اللسان وظهوره في نفسه: فلا يناسب أن يقال إنه أبين أو ذو تخليص أو ذو ظهور أو ذو توضيح أو ذو إنكشاف، فإنّ كلاً منها يستعمل في مورد الخاص به.

وأخى هارون هو أفصح متى لساناً فأرسله معى رداءً يُصدّقنى — ٣٤/٢٨
أى أصرح في التكلّم، ومنطقه ذو ظهور وانكشاف في نفسه، فيشير الى وجود هذه الحيثيّة في لسانه، لا الى كونه ذا تخليص من الشوب، أو ذا انكشاف يرفع الغطاء، أو ذا بيان يفرّق ويفصل، أو غير هذه الجهات، فإنّ موسى (ع) لم يكن من هذه الحيثيات مفضولاً.

فظهر لطف التعبير بالمادّة في هذا المورد.

ويناسب هذا المعنى قوله — يُصدّقنى — فإنّ التصديق يحتاج الى الفصاحة لا الى جهة التخليص والكشف والتبيين والتوضيح وغيرها.
فالتصديق هو التوافق وتطابق في اظهار الدعوى من دون زيادة ونقيصة، بمنطق صريح جلى.

واطلاق الفصاحة في اللسان: يشمل الفصاحة في الكلمة، وفي الكلام، وفي المتكلّم. بسلامة الكلمة والكلام عن الغرابة والتنافر والضعف. وكون المتكلّم ذا قوّة في تأليف تلك الكلمات والجملات.

و أما الفِصح: كان عيداً لليهود والنصارى يذبحون فيه قُرْبانا، ثم يأكلونه مع الخبز والفطير، وقد يمتد هذا العيد الى سبعة أيام فى شهر نيسان، وقد يطلقون الفِصح على هذا الطعام.

يقول فى لوقا — ٢٢: وقرب عيد الفطير الذى يقال له الفِصح وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه.

ثم إن هذه الكلمة منقولة من العبرية والسريانية والآرامية كما فى قع، و فرهنگ تطبیقى، وفى — قع يقول: פֶּסַח (فَسَح): عيد الفِصح عند اليهود، ضحية عيد الفِصح. פֶּסַחָא (فِسْحَاء) — آرامية: عيد الفِصح.

◊

فصل

مقا — فصل: كلمة صحيحة تدلّ على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه. يقال فصلت الشيء فصلا. والفَيْصِل: الحاكم. والفَصِيل: ولد الناقة إذا افتُصل عن أمه. والمِفْصَل: اللسان، لأنّ به تُفصل الامور وتُميز. والمَفَاصِل: مفاصل العظام. والمَفْصِل: ما بين الجبلين، والجمع مَفَاصِل. والفَصِيل: حائظ دون سور المدينة.

مصبا — فصلته عن غيره من باب ضرب: نحيته أو قطعته، فانفصل، ومنه فصل الخصومات، وهو الحكم بقطعها، وذلك فصل الخطاب، وفصلت المرأة رضيعها فصلاً أيضاً: قطعته، والاسم الفِصال بالكسر، وهذا زمان فِصاله كما يقال زمان فِطامه. ومنه الفَصِيل لولد الناقة، لأنّه يفصل عن أمه، فهو فعيل بمعنى مفعول، والجمع فصلان بضمّ الفاء وكسرها، وقد يجمع على فِصال، كأنهم توهّموا فيه الصفة، مثل كريم وكرام. وفصلت الشيء تفصيلاً: جعلته فصولاً متمايزة، و يأتيك بالأمر من مفصله، أى من منتهاه.

صحا — الفَصْل: واحد الفُصول، وفصلت الشيء فانفصل: أى قطعته

فانقطع. وفصل من الناحية: خرج. وفصلت الرضيع عن أمه فصلا وافتصلته: إذا فطمته، وفاصلت شريكى. والفصيل: حائط قصير دون سور المدينة والحِصن. وفضيلة الرجل رهطه الأذنون، يقال جاءوا بفصيلتهم أى بأجمعهم.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو ما يقابل الوصل، وسبق فى الفرق، أنه فى قبال الجمع، والنظر فى الفصل الى رفع الوصل. وهو أعم من أن يكون الفصل فى أمر مادى، كما فى — فصل الثوب و الكتاب، أو فى أمر معنوى، كما فى — فصل الحق. والأغلب استعماله فى موضوع واحد، ليصدق رفع الوصل.

فالفصل فى المحسوس: كما فى —

فلما فصل طالبوت بالجُنود قال — ٢٤٩/٢

ولما فصلت العيرُ قال أبوهم — ٩٤/١٢

فأرسلنا عليهم الطوفانَ والجَرادَ... آياتٍ مَفصَّلاتٍ — ١٣٣/٧

يراد تحوّل الوصل الى الفصل والانفصال، وكون الآيات منفصلاً كلّ من

الآخر فى الخارج.

وفى المعقول: كما فى —

كتاب أحكمت آياته ثم فصّلت من لَدُنْ — ١/١١

وفى المَقول: كما فى —

إنّه لَقَوْلٌ فَصْلٌ وما هو بالهَزَلْ — ١٣/٨٦

وفى عالم الآخرة: كما فى —

هذا يومُ الفَصْلِ جمعناكم والأولين — ٣٨/٧٧

إنّ الله يفصل بينهم يومَ القيامة — ١٧/٢٢

فالانفصال فى عالم الآخرة: فإنّ الملاك فى حصول الارتباطات و

الاتصالات فى الحياة الدنيا هو البدن المادى وقواه وتأمين العيش و إدامة الحياة الدنيوية، كالانس و القرابة و الجوار و الوطن و الشغل و المال و الملك و الفقر و الحاجة، فاذا انقضت الحياة الدنيا يزول البدن وقواه و لوازمه و آثاره، فلا يبقى أنيس و لا رحم و لا جار و لا مال و لا ملك و لا بلد و لا حاجة و لا غنى و لا شيء من اسباب العيشة المادية.

فيتبدل ملاك الاتصال و الانفصال: و لا يبقى إلا السلامة و الصفا و الروحانية و الخلو و الصلاح و المعرفة و الحب و الايمان و الصفات الروحانية، فهذه الامور بها تتقوم الحياة الاخرية و بها تتحصل القرب و البعد و التمايل و التنفر و الوصل و الفصل:

لَنْ تَفْعَلَكَ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ — ٣١/٦٠
فالأرحام و الأولاد الماديين مما يتعلق بالحياة الدنيوية، و ينتفى بانتفائها، كسائر الموضوعات المربوبة بالدنيا.

هذا يومُ الفصل الذي كنتم به تكذبون — ٢١/٣٧

إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون — ٢٥/٣٢
و تحقّق الفصل يوم القيامة من جهتين: الأول — انفصال كل من أهل القيامة عن عالم المادة و عما يتعلّق به. و الثانى — تحقّق الانفصال فيما بينهم، بلحاظ ظهور مواد الاختلافات و تجلّى الأراء الباطنية و الأخلاق و الاعمال المختلفة فيما بينهم.

هذا يوم لا يطيّقون ولا يؤذّن لهم فيعتذرون وبل يومئذ للمكذّبين هذا يوم

الفصل — ٣٨/٧٧

أى ليس فيه إظهار ولا إعتذار ولا ادعاء ولا بحث قولى، فإنّ الباطن يتجلّى فى الظاهر، و ينفصل الحقّ من الباطل، و يتشخص مقام كل فرد على ما هو عليه.

و التفصيل تفعيل: و يدلّ على وقوع الفصل و تعلّقه بالمفعول به، فإنّ التفعيل

يلاحظ فيه جهة الوقوع — قد فصلنا الآيات، نُفَصِّل الآيات، فُصِّلَت آياته، بكتاب فصلناه، و كلَّ شىء فصلناه تفصيلاً، وتفصيل كلَّ شىء، آيات مفصلات. فالنظر فى هذه الموارد الى جهة الوقوع، أى كون الآيات والكتاب والأشياء فى جهة تعلق الفصل اليها.

وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب — ٢٠/٣٨

الحكمة عبارة عن نوع من الأحكام القاطعة وهى الحقائق المسلّمة. و فصل الخطاب عبارة عن المخاطبات الفاصلة المتميّزة المعلومة التى لا ترديد ولا إبهام فيها. فالحكمة راجعة الى ما فى الاعتقاد القلبي. و فصل الخطاب الى ما يظهر فى مقام البيان والتفهيم والتعبير. و الضمير راجع الى داود ع.

حملته أمه وهنأ على وهن وفصّله فى عامين — ١٤/٣١

وحمله وفصّله ثلاثون شهراً — ١٥/٤٦

فيهما دلالة على أنّ فصال الصبى قريب من سنتين، فالحمل إذا كان ستة أشهر: يكون الفطام سنتين كاملتين لينجبر ضعف الحمل وتغذيته عن أمه. وإذا كان سبعة أو تسعة: يحاسب مجموعاً الى ثلاثين شهراً، فينقص من الفطام.

و يدلّ على ذلك التعبير فى الآية الأولى بقوله تعالى — فى عامين. وفى الثانية بقوله — ثلاثون شهراً — بدون حرف فى، الدالّ على التمديد.

و أيضاً: إنّ العام يدلّ على امتداد جريان مخصوص، وينطبق على السنة أو ما يقرب منها.

فاللازم فى زمان حمل الصبى ورضاعه مجموعاً: كونه ثلاثين شهراً، وإذا انقضت المدة: ينقضى زمان ملازمته واتصاله داخلياً وخارجاً.

وأما الفصل فى المعنويات: فيتحقّق بالتبيين والتمييز حتى ينفصل كلّ من المعانى المعقولة عن الآخر مفهوماً وفى مقام التعقّل.

فظهر أنّ الأصل فى المادّة: هو ما يقابل الوصل ورفع.

وأما مفاهيم — التمييز المطلق، والإبانة المطلق، والحكم، والتنحية، و

القطع، والخروج، وأمثالها: فمن آثار الأصل — راجع المواد.

فصم

مصبا — فصمته قَصْمًا من باب ضرب: كسرتة من غير إبانة، فانفصم. و
في التنزيل — لا انفصام لها.

مقا — فصم: أصل صحيح يدل على انصداع شيء من غير بينونة، من ذلك
الفَصْم وهو أن ينصدع الشيء من غير أن يبين. وكلّ منح من خشبة وغيرها فهو
مَفْصُوم.

التهديب ٢١٣/١٢ — في الحديث — دُرّة بيضاء ليس فيها قَصْمٌ ولا
وَصْم. أبو عبيد: الفصم: أن ينصدع الشيء من غير أن يبين، يقال منه: فصمت
الشيء أفصمه قَصْمًا: إذا فعلت ذلك به. وأما القَصْم بالقاف: فإن ينكسر الشيء
فيبين. وأفصم المطر: إذا أقلع. وأفصم الفحل: إذا جفر. وفي حديث عايشة —
رأيت النبي ص يُنزَل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم الوحي عنه، وإن جبيته
ليتفصد عرقًا. الأصمعي: أفصم المطر وأفصى: إذا أقلع.

لسا — الفَصْم: الكسر من غير بينونة، فصمه فتفصم، وخلخال أفصم:
مُتَفَصِّم. وفُصِم جانب البيت: انهدم. والانفصام: الانقطاع.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو انكسار في حدّ يوجب انقطاع الاتصال و
ان لم يحصل الابانة.

وأما الانصداع والانحناء والقلع والانقطاع والانهدام: فمن لوازم
الأصل، وتعريف تقريريّة.

وبينها وبين موادّ — الفطم، الفتّ، الفتق، الفدع، الفدخ، الفرص، الفرز،

الفصل، الفصلى، الفطر، الفقس، الفقس، القصم: اشتقاق اكبر، ولكل منها باعتبار خصوصية فى حروفه: امتياز وخصوصية.

فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام

لها - ٢٥٥/٢

العروة فُعلت من العرو بمعنى الوصول النافذ: أى ما يوصل به. والعروة الروحانية عبارة عن تحقق الايمان والارتباط بالله تعالى وترك الطاغوت. وإذا كانت العروة وثيقة: فهي غير منكسرة وغير منقطعة، فلا يوجد فيها انكسار يوجب قطع الاتصال.

فالايان الحق يلزم الاستمسك للنفس بالعروة الوثقى، وإذا تحقق الاستمسك بها فى طريق الايمان: فيقع تحت قيمومة الرب ولايته وتوجهه و لطفه -

أَللَّهُ وَلَى الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ.

فظهر أنّ الاستمسك بعروة وثقى إنما يتحصل بالايان فقط، أى رسوخ الايمان وثبوتة وتحقيقه فى النفس. ومادام لم تحصل هذه المرتبة من الايمان: فهو على ولاية الطاغوت وشفيرة النار.

ولا يخفى لطف التعبير بالانفصام دون مطلق الانقطاع والإبانة والفصل: فإن انتفاءها لا يوجب انتفاء الانفصام، وأما نفى الأنفصام وهو المرتبة الضعيفة من الانقطاع والإبانة والإنفصال: فيدل على إنتفائها بطريق اولى.

◊

فضح

مصبا - الفضيحة: العيب، والجمع فضائح وفضحته فضحا من باب نفع: كشفته. وفى الدعاء: ولا تفضحننا بين خلقك، أى استر عيوبنا ولا تكشفها، و

يجوز أن يكون المعنى اعصمنا حتى لا نَعصِي فنستحقّ الكشف.

مقا - فضح: كلمتان متقاربتان تدلّ احدهما على انكشاف شيء ولا يكاد يقال إلا في قبيح. والآخرى على لون غير حسن أيضاً. فالأول - قولهم - أفضح الصبح وفضّح: إذا بدا، ثم يقولون في التهتك، والفُضوح، قالوا - وافتضح الرجل إذا انكشفت مساويه. وأما اللون: فيقولون إنَّ الفَضْحُ غُبْرَةٌ فِي طَحْلَةٍ وَهُوَ لَوْنٌ قَبِيحٌ.

التهذيب ٢١٥/٤ - قال الليث: الفَضْحُ: فعل مجاوز من الفاضح الى المفضوح، و الاسم الفَضِيحَة. والفَضْحَة: غُبْرَةٌ فِي طَحْلَةٍ يَخَالِطُهَا لَوْنٌ قَبِيحٌ، يَكُونُ فِي أَلْوَانِ الْإِبِلِ وَالْحَمَامِ، وَالنَّعْتُ أَفْضَحُ وَفَضْحَاءُ، وَفَعْلٌ: فَضَّحَ يَفْضُحُ فَضْحًا. وَأَفْضَحَ الْبُسرَ: إِذَا بَدَتْ فِيهِ الْحُمْرَةُ. وَفَضِيحَةٌ: إِسْمٌ لِكُلِّ أَمْرٍ سَيِّئٍ يَشْهَرُ صَاحِبُهُ بِمَا يَسُوءُ. وَيُقَالُ إِفْضُحَ الرَّجُلُ: إِذَا رَكِبَ أَمْرًا سَيِّئًا فَاشْتَهَرَ بِهِ.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هُوَ بُدُوُ الْأَمْرِ الْقَبِيحِ السَّيِّئِ. وَمِنْ مَصَادِقِهِ: إِنْكَشَافُ الْمَسَاوِي وَكَشْفُهَا. وَإِنْكَشَافُ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ. وَظُهُورُ الْعَيْبِ. وَظُهُورُ اللَّوْنِ الْمَكْرُوهِ.

وَيُقَالُ: أَفْضَحَ الصَّبْحُ إِذَا أَبْدَى بِطُلُوعِهِ أَمْرًا سَيِّئًا. وَأَفْضَحَ الْبُسرَ إِذَا أَبْدَى لَوْنًا غَيْرَ حَسَنٍ. وَافْضُحَ إِذَا اخْتَارَ الْفَضِيحَةَ.

قَالَ إِنَّ هُوَ لَاءَ ضَيْفِي فَلَا تَفْضُحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ - ٦٨/١٥

فَإِنَّ ظُهُورَ عَمَلِ سَيِّئٍ مُنْتَسِبًا إِلَى الضَّيْفِ يُوْجِبُ انْتِسَابَهُ إِلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ فَإِنَّ الضَّيْفَ تَابِعٌ وَفِي حِمَايَةِ الْمُضَيَّفِ وَتَحْتَ لَوَائِهِ، أَيْ فَلَا تَجْعَلُونِي ذَا فَضِيحَةٍ وَفِي خَزْيٍ وَهَوَانٍ.

وَسَبَقَ فِي الْفَحْشِ: الْفَرْقُ بَيْنَ مَوَادِّ الْقَبْحِ، السَّوْءِ، الضَّرِّ، وَالْفَضْحِ، الْفَسَادِ، الْكِرَاهَةِ، الْهَجْنِ - فَرَاغِج.

ويظهر لطف التعبير بالمادة دون أخواتها، فإن المنظور في المقام بدوّ أمر قبيح وإشتهار عمل سيّء منتسباً إليه بالتبع.

*

فضّ

مقا — فضّ: أصل صحيح يدلّ على تفريق وتجزئة، من ذلك فضضت الشيء إذا فرقته، وانفضّ هو. وانفضّ القوم: تفرّقوا. ومن هذا الباب: فضضت عن الكتاب ختمه. ويمكن أن يكون الفضة من هذا الباب، كأنها تفضّ لما يتخذ منها من حلّى. والفضاض: ما تفضّض من الشيء إذا انفضّ. والفاضة الداهية، و الجمع فواض، كأنها تفضّض.

مصبا — فضضت الختم فضا من باب قتل: كسره. وفضضت البكارة. أزلتها. وفضضت اللؤلؤة: خرقتها. وفضّ الله فاه: نشر أسنانه. وفضضت الشيء: فرقته، فانفضّ.

لسا — فضضت الشيء أفضّه فضا، فهو مفضوض وفضييض كسرته و فرقته. وفضاضه وفضاضه: ما تكسّر منه. وفضّ الخاتم والختم: إذا كسره و فتحه. ولا يفضّض الله فاه أى لا يكسر أسنانه، والفم هنا الأسنان.

صحا — الفّضّ: الكسر بالترفة، وقد فضّه يفضّه، وفضضت ختم الكتاب. وفى الحديث — لا يفضض الله. ولا تقل — لا يفضض. والمفضّضة: ما يفضّ به المدر. والفضييض: المائل السائل.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو كسر هيئة التجمّع مع التفرّق، أى تكسّر فى تشكّل ثمّ التفرّق. فالقيدان ملحوظان فى مفهوم الأصل. ومن مصاديقه: إنكسار فى تجمّع القوم وتفرّقهم. وإنكسار فى هيئة الخاتم وتفرّق شكله. وإنكسار فى

تشكّل في بكاراة وزواله. وهكذا في تشكّل اللؤلؤة. وفي الفم. وفي تجمّع الماء. فليس مطلق مفهوم التفريق، التجزئة، الكسر: من الأصل. والفم: عبارة عن مجموع عضومتشكّل من الشفة واللسان والسنّ وغيرها، وتكسره يتحصّل بتكسر ذلك التشكّل المتجمّع، بانتفاء واحد من الأجزاء أو أكثر، حتّى يتعدّر التكلّم والأكل.

والخاتم: ما يختم به كتابة أو غيرها، بخاتم محفور أو بطين أو غيرها.

و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً — ١١/٦٢

ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفّضوا من حولك — ١٥٩/٣

لا تُنفقوا على من عند رسول الله حتّى ينفّضوا — ٧/٦٣

يراد تكسر التجمّع حول رسول الله ص وتفرّقهم.

ولا يخفى أنّ أكثر موارد التجمّع والتشكّل: إمّا لجلب نفع عاجل أو لدفع ضرر مادّي، والانسان إذا كان في مسير الحياة الدنيا: يكون نظره الى هذه الجهة باطناً. ولو أظهر تمايلا الى الحياة الروحانيّة: فهو عرضيّ وليس عن جدّ و خلوص و صميم نية. وعلیهذا يُرى اكثر الناس معرضين عن الحقّ إذا شاهدوا ضرراً و خسارة دنيويّة — قال تعالى — انفضوا من حولك و تركوك قائماً.

فاللازم في مقام الدعوة و التربية: رعاية هذه الجهة في الذين لم يبلغوا حدّاً آثروا الحياة الآخرة، و التوجّه الى تأمين معاشهم و منافعهم الدنيويّة. ثمّ تفهيم حقيقة العيشة الروحانيّة، باللين و العطفة.

و أمّا الفِضّة: فهي فعلة للنوع، و تدلّ على نوع من التكسر و التفرّق، و هذا الفلزّ تصنع منه المسكوكات، فتكسر على أشكال صغيرة مختلفة و تفرّق و تنتشر في أيدي الناس، و بها يتعاملون.

وقد عبّر في القرآن المجيد عن النقيدين الذين هما من أعظم ما يُتوجّه و يتعلّق و يتمايل اليهما، بالذهب و الفضة: إشارة الى أنّ باطن هذين النقيدين هو الذّهاب و المضىّ و التحوّل و الجريان و عدم الثبوت في الذهب. و التكسر و التفرّق و

الانبثاث. وهذا أيضا نوع من المضيّ والدّهَاب. فهذان النقدان المتداولان لاثبات لهما حتى يُسكن اليهما.

زُين للناس حُبّ الشّهوات من النساء... من الدّهب والفضّة — ١٤/٣

والذين يَكْنِزُونَ الدّهب والفضّة ولا يُنْفِقُونَهَا — ٣٤/٩

لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُؤْسِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ — ٣٣/٤٣

وَحُلُوعًا مِّنْ فِضَّةٍ — ٢١/٧٦

ولا يخفى أنّ الاشتهااء والتعلّق بهما وكذلك ضبطهما وادّخارهما وكذلك اختيار لوازم البناء وسائر الأسباب كالأواني منهما: على خلاف مقتضى النّقدين المتداولين فيما بين أيدي الناس لمعاملاتهم ورفع احتياجاتهم وتأمين معاشهم.

ويُطافُ عليهم بأنّية من فضّة وأكواب كانت قواريرا قوارير من فضّة

فَدَرَوْهَا تَقْدِيرًا... وَحُلُوعًا مِّنْ فِضَّةٍ — ١٥/٧٦

وقد اختيرت الفضة من الفلزّات: من جهة صفائها وبروقها وبيضاضها ولينتها ذاتا، ولما كانت أسباب العيش في الآخرة خارجة عن الموادّ الدنيوية الكثيفة: فلا بدّ من كونها ممّا يشبهها في الصورة والصفات الممتازة، وفيها صفاء ولطف ونورانيّة وبروق.

مضافا الى كونها منكسرة منبّثة في قبال الجلال والعظمة والكبرياء، ليس لها من التشخص والتكبرّ والأناية شيء كما في الفضة.

فأهل الآخرة يُحلّون بهذه المقامات والصفات النورانيّة.

وآثار التحلّي وخصوصيّاتها ولوازمها تختلف باختلاف الموضوع والمحلّ والشكل والمورد ومراتب الأشخاص: كالذهب والفضّة، والساعد والعنق والصدر، والأساور والحلقة والعقد والتاج، وفي مورد أصحاب اليمين والسابقين والحوار العين باختلاف مراتبهم، وفي سائر الأسباب والوسائل اللازمة كالأواني وغيرها.

فالأواني من الفضة: تناسب ما به يؤخذ الفيض من ظروف روحانية وقلوب نورانية والاستعدادات المنبسطة الطاهرة.
 والأساور من فضة: تناسب ما به يُحلى اليد في مقام العمل و اظهار القدرة والفعالية: من الاخلاص والتوجه والمحبة والطاعة.
 وأما حقائق هذه الموضوعات المرتبطة بعالم الآخرة: فخارجة عن إدراكنا، ولا يمكن لنا الوصول الى جزئياتها و خصوصياتها.

o

فضل

مصبا — فضلُ فضلاً من باب قتل: بقى. وفي لغة فُضِّلَ يفضِّلُ من باب تعيب، و فُضِّلَ يفضِّلُ لغة على تداخل اللغتين. و فضل من باب قتل أيضاً: زاد، و خُذ الفضل أى الزيادة و الجمع فضول. وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه، و لهذا نسب اليه على لفظه فُضِّلَ يفضِّلُ، لمن يشتغل بما لا يعنيه، و اشتق منه فُضَالَةٌ. و الفُضَالَةُ: اسم لما يفضل، و الفُضَالَةُ مثله. و تفضِّلُ عليه و أفضل إفضالاً: بمعنى. و فضَّلته على غيره تفضيلاً: صيرته أفضل منه. و استفضلت من الشيء و أفضلت منه: بمعنى. و الفضيلة و الفضل: الخير، و هو خلاف النقيصة و النقص.

مقا — فضل: أصل صحيح يدل على زيادة فى شيء، من ذلك الفضل: الزيادة و الخير. و الإفضال: الاحسان. و رجل مُفضِّل. و أما المتفضِّل: فالمدعى للفضل على أضرابه و أقرانه. و يقال المتفضِّل: المتوشَّح بثوبه. و يقولون: الفُضْلُ: الذى عليه قميص و رداء، و ليس عليه إزار و لا سراويل.

لسا — فلان يتفضَّل على قومه: يدعى الفضلَ عليهم. و فاضلنى فلان فضلته أفضله، و هو مفضول: مغلوب. و مال فلان فاضل: كثير يفضِّل عن القوت. و فلان تأتيه قواضل ما له. و للرئيس فضول الغنائم، و هى ما يفضل عن القسمة. و

أكل الطعام وأفضل منه: إذا ترك منه شيئاً. وهذه فضلة الماء وفُصّالته وفُصّالات منه وفُصّالات. وأفضل في الحسب: إذا حاز الشرف.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الزيادة على ما هو اللازم المقرّر، لا مطلقاً. وبهذا اللحاظ يطلق على الخير والباقي والاحسان والشرف وترك شيء بعد الطعام وفواضل المال.

فالفضيلة: ما يزيد على ما هو اللازم الجارى. والإفضال: هو الإعطاء زائداً على ما هو المعمول المقرّر. والمتفّضل: من يدعى زيادة على ما هو المتعارف المتوقّع.

والفضل من الله تعالى: عبارة عن عطائه زائداً على ما هو اللازم المقرّر في مقام تأمين المعاش المادّي والروحانيّ.

ومن مصاديقه: الرحمة، والأجر العظيم، والرضوان منه تعالى، والعفو والمغفرة، ورفع المقام تكويناً أو تشريعاً.

ثم إنّ الفضل: إمّا ابتدائيّ تكويناً وفي أصل الخلقة أو بعده، وإمّا مسبوق بامور توجد من جانب من يتعلّق به.

فالفضل الابتدائيّ التكوينيّ: كما في —

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ — ٢٥٣/٢

وَلَا تَتَمَتَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَبْنَا وَ

لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَبْنَا وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ — ٣٢/٤

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ — ٣٤/٤

فهذه الفضيلة الخاصّة للرسول وللرجال إنّما هي في قبال التكاليف والوظائف المحوّلة عليهم وبمناسبتها، ومعلوم أنّ تعلق أيّ تكليف يتوقّف على وجود الاستعداد والتهيؤ الذاتيّ في المتعلّق به.

فالقَوامية للرجال لا بَدَّ أن تكون باقتضاء استعداد فطريّ وفضيلة مخصوصة لهم من هذه الجهة. وكذلك الرسالة من الله تعالى والخلافة منه لا يمكن تحملها إلا بعد تحقّق فضيلة ذاتية خاصة واستعداد مخصوص روحيّ، ليحصل مقام الفناء التام والإخلاص الكامل، وينمحي آثار الأنانيّة والنفسانيّة بالكلية، حتى يستطيع أن يدعو الناس الى الله عزّ وجلّ لا الى نفسه، ويبين أحكامه من دون تسامح.

ولا يخفى أنّ الفضيلة في كلّ موضوع بحسب اقتضاء المورد وبمناسبة الوظيفة المتوجهة اليه من جانب الله عزّ وجلّ، وأما الاستعداد في مقام الرسالة: فهو مطلق في الجملة ومنبسط ومتّسع، فإنّ الرسالة خلافة من الله تعالى في أرضه، والرسول حجة الله على خلقه، فلا بدّ أن يتّصف بصفات الله الحميدة.

ويدلّ على اختلاف الاستعدادات باختلاف المقامات: قوله تعالى: تلك الرُّسُلُ فضلنا بعضهم على بعض، فإنّ الرُّسُلَ إذا كانوا مختلفين من جهة الفضيلة والاستعداد الذاتيّ، على حسب أمورهم واختلاف طبقاتهم: فالاختلاف في سائر الطبقات يكون بطريق اولي.

وأما النهي عن تمتّي الفضل الذي يؤتّى من جانب الله: فان الفضل الإلهيّ الابتدائيّ خارج عن اختيار العبد، ولا يحصل بالطلب والتمتّي، فانه على حسب الحكمة والتدبير واقتضاء النظم والتقدير. وأما الفضل الإلحاقيّ الثانويّ: فلا بدّ من أن يكون تحقّقه في أثر الأعمال الصالحة والنيّات الخالصة والمجاهدات الحقّة المستمرة، فللعبد أن يتوسّل الى هذه الوسائل والمقدمات، وهذا معنى قوله تعالى — ولا تَمْتُوا... الآية.

و أيضاً إنّ الأجر لكلّ عمل محفوظ مضبوط عند الله تعالى، وكلّ فرد ذكراً أو أنثى يأخذ نصيبه من مجاهدته على حسب مقامه وبمقتضى فطرته وفي محدودة استعداده الموجود له فعلاً.

ثمّ إنّ الفضل الثانويّ من الله عزّ وجلّ يلحقه بحسب اقتضاء الحال و بمقتضى لسان السؤال حالاً ومقالاً — واسألوا الله من فضله.

لا يقال إن الفضائل الذاتية الابتدائية لقوم دون آخرين توجب إعتراضاً و إنزجاراً و سؤالاً من جانب هؤلاء الذين فضّلوا عليهم، بأن هذا على خلاف العدل و اللطف و المساواة.

فيقال أولاً — إن هذا اعتراض على الخلقه من الله عزّ و جلّ، و الخلقه إنّما هي بسط الرحمة و تجلّي الفيض و إفاضة النور و نشر الجود و الكرم، و الافاضة لا بدّ و أن يتحقّق على مقتضى الصلاح و بحسب النظم و التقدير و التدبير من جانب المفيض الخالق، لا باللغو و بالعبث و الهرج. فهو تعالى لا يُسأل عمّا يفعل بمقتضى حكمته التامة و تدبيره الكامل.

و ثانياً — إنّ هذا الأمر اختلاف في آيات الله التكوينية، و الحكمة تقتضي اختلافاً في التكوين و تنوعاً في مراتب الخلقه جنساً أو نوعاً أو صنفاً أو شكلاً أو مرتبة، كما يُرى ذلك في الخارج من الموجودات —

و من آياته خلق السموات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم — ٢٢/٣٠ فوجود المراتب قوّة و ضعفاً و تحقّق الاختلاف جنساً و نوعاً: من آيات العلم و القدرة و الحكمة، و من آثار الكمال في النظم، و التماميّة في الخلقه، فليس لأحد في أيّ مرتبة كان أن يسأل بلسان الاعتراض عن مرتبة تكوينه و كيفيّة خلقته.

فإنّ في كلّ مرتبة عالية بالنسبة الى السافلة: فضل و فيض و لطف زائد، فكل موجود له نصيب من الجود و الإفاضة الالهية قليلاً أو كثيراً بحسب التقدير و الحكمة، و هو العليم الحكيم.

و ثالثاً — قلنا إنّ الاستعدادات مختلفة، و يدلّ عليها اختلاف الأفراد من جهة الصفات الباطنية الذاتية الحميدة، كالقناعة و الخضوع و الرأفة و الجود و الشجاعة و العفو و المحبة و الرضا و التوجّه الى الله و التوكّل و الانقطاع و التواضع و غيرها.

فالتفوق في جهة فضل تكويني إلهي يساعد على السلوك الروحاني، إن

كان التربية والسير على برنامج صحيح وتحت مراقبة لازمة.
وهذا كما في فضيلة خاصة ممتازة لموسى ع، وفضيلة مخصوصة لهارون
عليه السلام، وفضيلة ممتازة لعبدصالح من عبادالله. وفضيلة خاصة لشعيب
النبي ص، فلكلّ منهم خصوصية وامتياز:

لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا — ٧/٦٥

ورابعاً — إنّ للتربية و إيصال الاستعداد الى الفعلية من مرحلة القوة:
أهمية في عرض أهمية الاستعداد الأولي وفي قبالة، ورب استعداد ذاتي لا يبلغ
مقام فعليته، ولا يستفاد منه كما هو حقه، وذلك في أثر فقدان التربية وعدم
الاهتمام به.

فالرجل كلّ الرجل أن يجتهد في مقام تربية نفسه، ويجاهد بالرياضات و
العبادات وتركية النفس في اصلاحه وتقويته، وهذا هو المقدر لكلّ انسان
بحسب اقتضاء قوته وقدرته وإمكاناته، وحتى لكلّ جماد ونبات وحيوان، فضلاً
عن الانسان.

وأما البحث عن خصوصيات التكوين والتفكر فيها: فغير مفيد، وهو
خارج عن القدرة والاختيار، وليس إلّا على الخير والصلاح.

لِيُؤْتِيَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِدَّهُمْ مِنْ فَضْلِهِ — ٣٠/٣٥

تراهم رُكْعًا سُجَّدًا يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا — ٢٩/٤٨

إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ — ٦١/٤٠

وهذا هو الفضل الثانوي الإلحاقى والفيض المتعلق بالناس في أثر
دعوتهم وتحقق الاقتضاء في حالاتهم:

وَاللَّهُ يَعْدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ — ٢٦٨/٢

وَعَلَّمَكُمَا مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُونَ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ عَظِيمًا — ١١٣/٤

قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ — ٧٣/٣

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ — ٥٤/٥

فضى

مقا — أصل صحيح يدلّ على انفساح فى شىء وإتساع، من ذلك الفضاء: المكان الواسع. ويقال أفضى الرجل الى امرأته: باشرها، والمعنى — أنه شبه مقدّم جسمه بفضاء ومقدّم جسمها بفضاء، فكأنه لاقى فضاؤها بفضائه. ومن هذا أفضى الى فلان بسرّه إفضاءً. وأفضى بيده الى الأرض: إذا مسّها بباطن راحته فى سجوده. ويقولون: الفضاء مقصوراً: تمر وزبيب يُخلطان. وقال بعضهم: الشيطان يكونان فى وعاء مختلطين.

مصبا — الفضاء بالمدّ: المكان الواسع، وقضا المكان فُضُوءاً من باب قعد: إذا اتسع، فهو فضاء. وأفضى الى امرأته: باشرها وجامعها. وأفضاها: جعل مسلّكها بالافتضاض وأحداً، فهى مُفضاة. وأفضيت الى الشىء: وصلت اليه. وأفضيت اليه به: أعلمته.

لسا — قضا يفضو فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى الى فلان: وصل اليه، وأصله أنه صار فى فرجته وقضائه وحيزه. وأفضى اليه الأمر كذلك. وأفضى الرجل: دخل على أهله. وأفضى الى المرأة: غشيها، وقال بعضهم: إذا خلا بها فقد أفضى غشى أو لم يغش، والإفضاء فى الحقيقة الانتهاء، وقد أفضى بعضكم الى بعض — انتهى وأوى، عذاه بالى لأنّ فيه معنى وصل.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الخلوّ من تقيّدما. ومن مصاديقه: المكان الواسع إذا لوحظ فيه خلوه وفراغه عن محدودة الأبنية. واطهار سرّ أو علم أو خبر مكتوم فيصير فى خلاء عن المحدودية. وإخلاء النفس وإفراغه الى التمايل الى زوج. وإخلاء اليد عن القبض والحفظ الى الأرض ومُسّها. وهكذا.

فلا بدّ فى الأصل أن يلاحظ قيد الخلاء عن تقيّد و حد:

فلا تأخذوا منه شيئاً تأخذونه بُهتاناً وإثماً مُبيناً وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً — ٢٠/٤

يراد إخلاء كل من الزوجين الى الآخر شيئاً بمقتضى العقد، فالمرء يُفصى المهر والنفقة وما تحتاج اليه فى إدامة المزوجة. والمرأة تفصى التمتع منها و سائر الخدمات، وهذا الإفضاء من الطرفين يستمر ماداماً متزوجان، وهو بمقتضى العقد اللفظى والتعهد العملى المستمر، وهذا لطف التعبير بالإفضاء فى المورد، دون الإيتاء أو التملك أو الإعطاء أو غيرها، فيشمل ما يوجد بإخلاء الطرفين.

والميثاق: مفعال من الوثوق والاطمينان، فإن إدامة تعيשהما وازدواجهما مبتنى على أساس الوثوق والاعتماد، وكل جريان وعمل فى طول الزواج كان على هذا الميثاق العملى المحكم الغليظ المستمر بعد تحقق ميثاق وعقد لفظى.

فكيف يجوز نقض هذه التعهدات اللفظية والعملية: بمطالبة شىء و أخذه، وهذا تحير ودهشة وتأخير للحق.

فطر

مقا — فطر: أصل صحيح يدل على فتح شىء و إيراده، من ذلك الفطر من الصوم، يقال أفطر إفطاراً، و قوم فطر، أى مُفطرون. ومنه الفطر وهو مصدر فطرت الشاة فطراً: إذا حلبتها. و الفطرة: الخلق.

مصبا — فطر الله الخلق فطراً من باب قتل: خلقهم، و الاسم: الفطرة، قال تعالى — فطرة الله الّتى فطر الناس عليها. وزكاة الفطرة وهى البدن. و كل مولود يولد على الفطرة، أى الفطرة الاسلامية والدين الحق. و فطرت الصائم: أعطيته فطورا، أو أسدت عليه صومه. و الفطور: ما يُفطر عليه. و بالضم: المصدر. و الاسم الفطر و أفطر الصائم: دخل فى وقت الفطور.

مفر — أصل الفطر: الشق طولاً، هل ترى من فطور، أى اختلال و وهى

فيه، وذلك قد يكون على سبيل الفساد، وقد يكون على سبيل الصلاح. وفطرت الشاة إذا حلبتها بإصبعين، وفطرت العجين إذا عجنته فخبزته من وقته. وفطر الله الخلق: وهو إيجاد الشيء وإبداعه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال.

صحا - أفطر الصائم، والاسم الفِطْر، وفطرته أنا تفطيراً، ورجل مُفِطِر، و قوم مَفَاطِير، مثل موسى ومياسير، ورجل فِطْر وقوم فِطْر، أي مُفِطِرُونَ، وهذا مصدر فى الأصل. والفِطْرَةُ: الخِلْقَةُ. والفَطْرُ: الشَّقْ، يقال فطرته فانفطر. وتفطر الشيء: تشقق. وسيف فُطَار: أى فيه تشقق. والفَطْرُ: الابتداء والاختراع.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو إحداث تحوّل يوجب نقض الحالة الأولى، كالتحوّلات العارضة المحدّثة بعد الخلق الأوّل، وهذا المعنى يصدق على التقدير والخلق والإحداث والإبداع فى المرتبة الثانية. وعلى الصدع والشقّ والإختلال بالنسبة الى الحالة السابقة. وعلى الفتح والإبراز والحلب والعجن والإفطار بمناسبة إحداث حالة.

فالقيدان لازم أن يلاحظا فى الأصل.

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ - ٩٠/١٩

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ - ٥/٤٢

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ - ١/٨٢

السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا - ١٨/٧٣

الإنفطار انفعال، ويدلّ على القبول والتأثر فى قبال الحوادث والشدائد العظيمة من دون إختيار. والتفطر تفعل، ويدلّ على الطوع والإختيار فى مواجهة أمور يوجب إختيار التحوّل فى الحالة الفعلية. وهذا كما فى قوله تعالى:

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

ومقابلة التفطر بالانشقاق فى الآية الأولى: تدلّ على أنّ التفطر غير

الانشقاق المطلق، ثم إنَّ المناسب بالسموات جمعاً وبالسماء مطلقاً: هو التحوّل فى حالتها لا الإنشقاق، فإنَّ الإنشقاق إنّما يتحقّق فى الموضوع المتشخّص المعين غالباً.

فالفاطر من أسماء الله عزّ وجلّ: ويدلّ على من أوجد أحوالاً وأبدع كميّات حادثة بعد الخلق الأوّل فى مقام الربوبية والتربية:

قل أغير الله أتخذو ليّاً فاطر السموات والأرض — ١٤/٦

بل ربكم ربّ السموات والأرض الذى فطرهنّ — ٥٦/٢١

ألحمد لله فاطر السموات والأرض — ١/٣٥

إن أجريّ إلّا على الذى فطرني — ٥١/١١

فتستعمل المادة فيما يناسب المعنى المذكور، كما فى مقام إعطاء الأجر، والحمد، والربوبية، والولاية، وغيرها.

وأما مفاهيم الخالقية والإيجاد والإبداع والإبداء والإختراع: فهى راجعة الى أصل التكوين العام، وهو قبل الربوبية والولاية ومرتبة الحمد والأجر.

ويدلّ على الأصل قوله تعالى:

فأقيم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل

لخلق الله ذلك الدين القيم — ٣٠/٣٠

الدين: اسم مصدر، وهونفس الانقياد قبال مقرّرات معيّنة من حيث هو، وهذا هو الفطرة والحالة الحادثة والكيفية العارضة بعد التكوين، وهذه الفطرة هى التى قد جبّل الناس عليها، وقد وقع برنامج حياتهم وجرّيان معاشهم المقرّر المقدر على هذه الفطرة.

والخلق: هو إيجاد أمر على كيفية مخصوصة، فيشمل الفطر أيضاً، فقوله

تعالى — لا تبديل لخلق الله — كالكبرى الكلية.

وأما الدين القيم: فإنّه مرتبط بالفطر والخلق التكويني، وهو امر حقّ

يطابق التكوين وفى جهة استمراره.

فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ — ٥١/١٧

سبق أن الإعادة عبارة عن الرجوع الى العمل في المرتبة الثانية، وليس معناه الإيجاد و التكوين ثانياً، فإنّ التكوين بشيء معدوم: لا يصح اطلاق الإعادة عليه، بل هو تكوين مستقلّ ابتدائيّ، فالبعث في المعاد ليس تكويناً و إبداءً، بل إعادة فَظَّرَ، و فطر ثانويّ على كيفةٍ مخصوصة.

فارجع البَصَرَ هل ترى من فَطُور — ٣/٦٧

يراد حدوث حالات عارضة تخالف الخلق السابق و تنقض النظم و التقدير الأول.

*

فَظَّ

مصبا — فَظَّ: شديد غليظ القلب، يقال منه فَظَّ يَفْظُ من باب تعب، فَظَاظَة: إذا غَلِظَ حَتَّى يُهَابَ في غير موضع.

مقا — فَظَّ: كلمة تدلّ على كراهة و تكره، من ذلك الْفَظُّ: ماءُ الْكَرْشِ، و افْتَظَّ الْكَرْشُ: إذا اعتُصِر. قال بعض أهل اللغة: إنّ الْفَظَاظَة من هذا، يقال رجل فَظَّ: كَرِيه الْخُلُقِ.

التهذيب ٣٦٥/١٤ — عن ابراهيم الحربي: الْفَظُّ: الخشن الكلام. و قال الليث: رجل فَظَّ ذُو فَظَاظَة، و هو الَّذِي فِيهِ غَلِظَة فِي مَنْطِقِهِ. و الْفَظَّظُ: خشونة في الكلام.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو خشونة و صلابة في المنطق و في العمل. و هذا المعنى يقابل اللين المطلق.

فِي مَارْحَمَةِ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَهُمُ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ

حولك— ٥٩/٣

فاللين سبق في الرطب: ما يقابل الخشونة و الصلابة. وقد ذكر اللفظ في
قبال اللينة.

و اللين له مفهوم عام، كما أنّ اللفظ أيضا يعمّ خشونة في المنطق و خشونة
في العمل و في المعاشرة و الصحبة.

و أمّا غلظة القلب: فهي القساوة في القلب، قبال الرأفة و الرحمة و الرقة.
وقد يكون انسان فظاً و هو رقيق القلب.

و أمّا ماء الكرش: فباعتبار كونه إظهاراً فيه خشونة و صلابة، فإنّ اللفظ هو
إظهار ما فيه خشونة و صلابة في منطق أو عمل.

و أمّا التكره: فهو من لوازم الأصل و آثاره.

و لا يخفى أنّ الآية الكريمة تدلّ على الاجتناب عن فظّ في منطق أو
عمل، لمن كان موظفاً على التبليغ أو الاصلاح أو العمل في الاجتماع.

•

فعل

مصبا — فعلته فعلاً فانفعل، و الاسم الفِعل و جمعه فيعال، و الفَعْلَة: المرّة.
و فعل فعلاً مثل ذهب ذهاباً، و افتعل الكذب: اختلّقه.

مقا — فعل: أصل صحيح يدلّ على إحداث شيء من عمل و غيره، من
ذلك فعلت كذا أفعله فعلاً. و كانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة. و الفَعَال: الكرم
و ما يُفعل من حسن.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ايجاد عمل، فالفعل بلحاظ نسبة العمل
الى الفاعل و صدوره منه. و إذا لوحظ جهة الوقوع في الخارج يقال إنه عمل.

و الفعل فى نفسه و من حيث هو و هو إيجاد عمل: لا يتصف بمدح ولا بدم، و إنما هو تابع خصوصية المتعلق و هو العمل الخارجى.

ففى المنكر كما فى:

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً — ١٣٥/٣

وفى المعروف كما فى:

فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ — ٢٣٤/٢

و من الله تعالى كما فى:

كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ — ٦/٨٩

فظهر أن الفاعل من حيث هو فاعل: لا يكون ممدوحاً ولا مذموماً، و المدح و الذم إنما ينشأن من خصوصية فى متعلق إيجاد ذلك العمل.

و يدل على ما ذكرنا: قوله تعالى — و آمن و عَمِلَ عملاً صالحاً، فليعمل عملاً صالحاً، إني لا أضيع عمل عامل منكم — ولا يصح أن يقال: فعل فعلاً، و افعل فعلاً، و لا أضيع فعل فاعل.

فإن الإيجاد المطلق من حيث هو: لا يكون متعلق عمل.

◦

فقد

مقا — فقد: أصيل يدل على ذهاب شىء و ضياعه، من ذلك قولهم — فقدت الشىء فقداً. و الفاقد: المرأة تفقد ولدها أو بعلمها، و الجمع فواقد. فأما قولك: تفقدت الشىء إذا تطلبته، فهو من هذا أيضاً، لأنك تطلبه عند فقدك إياه — و تفقد الطير.

مصبا — فقدته فقداً من باب ضرب و فقدانا: عدمته، فهو مفقود و فقيد، و افتقدته: مثله. و تفقدته: طلبته عند غيبته.

التهديب ٤١/٩ — الليث — الفقد: الفقدان، و يقال امرأة فاقد: قدمات

ولداها أو حَمِيمِها. أبو عبيد — امرأة فاقد وهى الشكول. الأُصمعى — الفاقد من النساء: التى يموت زوجها.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو غيبية شىء عنك بعد حضوره عندك بحيث لا تجده ولا تعلم محلّه، فهو فقيد ومفقود، وأنت الفاقد. فليس فى الفقدان عدم ولا ضياع، بل ولا ذهاب مطلق. نعم عدم وضياع وذهاب فى علمك لا فى الخارج.

وهذا هو الفرق بين هذه الموادّ الأربعة.

قالوا وأقبلوا عليهم ما ذا تَفْقِدُونَ قالوا نَفْقِدُ صُوعًا المَلِكِ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ

— ٧٢/١٢ —

أى غاب عن نظرنا ولا نعلم مكانه.

والتعبير بالفقدان: فإنهم صادقون فى هذه الدعوى، لأنّ الصُوع غاب عن نظرهم فعلاً ولا يدرون مكانه فى أىّ جهة.

و الصُوع: ما يُكّال به، وهو يناسب فقدان أخيه، ويُعلم بوجودان أخيه ودرکه و حضوره مقدارَ العطاء اللازم لإخوته.

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فقال ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين — ٢٠/٢٧

التفعل يدلّ على مطاوعة و إختيار، أى أظهر فقد الطيور وتحقيق الاطلاع عن حضورهم و غيبتهم، فقال ما لى لا أرى الهدهد.

وذكر — الغائبين — فإنّ الغيبة نتيجة الفقدان.

◦

فقر

مصبا — الفقير فعيل بمعنى فاعل، يقال فقير يفقّر من باب تعب: إذا قلّ

ماله. ولم يقولوا فقراً، استغنوا عنه بافتقر، و الفَقْر بالفتح، والضمُّ لغة: اسم منه. و قالوا فى المؤنث فقيرة، و جمعها فقراء كجمع المذكّر، و مثله سفينة و سفهاء، و لا ثالث لهما، و يعدى بالهمزة فيقال أفقرته فافتقر. و فقرت الداهية الرجل فقراً من باب قتل: نزلت به، فهو فقير أيضاً. و فقارة الظهر: الخزرة، و الجمع فقار، و لا يقال فقارة بالكسر. و الفقرة لغة فى الفقارة، و جمعها فقر و فقرات.

مقا - فقر: أصل صحيح يدل على انفراج فى شىء من عضو أو غير ذلك، من ذلك الفقار للظهر، الواحدة فقارة، سميت للخزوز و الفصول التى بينها. و الفقير: المكسور فقار الظهر من ذلته و مسكنته. و من ذلك فقرتهم الفارقة، و هى الداهية، كأنها كاسرة لفقار الظهر. و بعض أهل العلم يقولون: الفقير: الذى له بُلغة من عيش. و أمّا الفقير: فإنه مخرج الماء من القناة، و قياسه صحيح، لأنه هُزم فى الأرض و كُسر. و أفقرك الصيد: فمعناه أنه أمكنك من فقاره حتى ترميه. و يقال فقرت البعير: إذا حَززت خطمه ثم جعلت على موضع الحَز الجريز لتذله و تروضه. و أفقرتُ ناقتى: أعرتُك فقارها لتركبها. و فقرت الحَرَز: إذا ثقبتَه.

لسا - الفقر و الفقر: ضد الغنى، مثل الضعف و الضعف. و رجل فقير من المال، و قد فقُر فهو فقير، و الجمع فقراء، و الانثى فقيرة من نسوة فقائر. و الفقير: الذى له ما يأكل، و المسكين الذى لا شىء له. و الفقرة و الفقرة و الفقارة واحدة فقار الظهر، و هو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العَجَب.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو ضعف يوجب احتياجاً، و هو فى قبال الغنى، فإن الغنى هو قوّة يرفع الاحتياج.

ولهذا المعنى مراتب شدة و ضعفاً، و من جهة الحيثيات، كما يقال إنه فقير مالا، أو علماً، أو أدباً، أو أخلاقاً، أو غيرها.

و أعظم مراتب الفقر: هو الفقر فى الوجود الذاتى، كما أن أعلى المراتب

فى الغنى: هو الغنى بذاته وفى ذاته ومن جميع الحثيات، وينحصر هذا المعنى فى ذات الواجب عز وجل.

فالغنى الذاتى يعم قاطبة مراتب الموجودات الممكنة، إذ أنها فقيرة بذاتها و ليس لها من أنفسها حياة ولا وجود ولا قوة ولا قدرة ولا بقاء. لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً.

يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله واللّه هو الغنى الحميد — ١٥/٣٥

وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنَى وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ — ٣٨/٤٧

هذا حقيقة الأمر فى الانسان وفى سائر الموجودات. ولكن الانسان المادى المحجوب يتخيل أن الفقر والغنى إنما يتحققان فى موضوع المال والثروة والتمكّن الظاهرى الدينوى، غافلاً عن أنّ الحياة الدنيا متاع قليل محدود، بل ولا يأمن الانسان على بقائه واستمراره وحفظه من الآفات، مضافا الى فقره فى نفسه و قواه.

فهو يخاف من الفقر، مع أنّ الفقر جوهر وجوده ومن لوازمه، والعلم بحقيقة فقره غاية المعرفة وكمال الإدراك، إذ به يصل الانسان الى إدراك حقيقة الغنى فى الله عز وجل.

وبناء على هذا التخيل والوحشة: يُخَوِّفُ الشَّيْطَانُ أَوْلِيَاءَهُ عَنِ الْفَقْرِ وَ

الاحتياج:

أَنْفَقُوا مِنْ طَلِبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ... وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنَى حَمِيدَ الشَّيْطَانِ

يَعِدْكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرْكُمْ بِالْفَحْشَاءِ — ٢٦٨/٢

نعم إنّ منتهى رغبة أهل الدنيا وغاية مطلوبهم: هو الغنى المادى وقلع مادة الفقر فى حياتهم الدينوىة، وهذا هو حقيقة التعلق بالدنيا ومحبة التعيش بالعيش المادى. والشيطان إنّما يخوفهم من هذا الطريق ويذكرهم زوال الحياة الدنيا بالفقر.

وهؤلاء المتوغلون فى الحياة الدنيا: يحسبون الفقر فى الآخرة أيضاً أشد

عذاب وأعظم ابتلاء:

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ
ووجوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنَّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ — ٢٥/٧٥

فالباسرة في قبال الناضرة، وهو العُبوس من دون روية. والفاقرة في قبال النظر الى الربّ الغنيّ الحميد، وهو ما يوجد فقراً وحاجة ويحيط الحياة في الآخرة. وهذا الظنّ للوجوه التي تحبّون للعاجلة وتذرون الآخرة. فهذه الوجوه بزوال الدنيا يشاهدون حقيقة ذواتهم ومقامات أنفسهم الروحانية وإحاطة الضعف والاحتياج بهم واستيلاء الفقر من جميع الجهات عليهم، ثم لا يقدرّون النظر الى الربّ الغنيّ، حتّى يرتفع فقرهم، ويستفيضوا من نور جلاله وعظّمته، كما في الوجوه الناضرة.

إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ — ٣٢/٢٤
فظهر أنّ غنى النفس إنّما يحصل بأمرين: الأوّل — باكتساب الفضائل الأخلاقية والإتيان بالأعمال الصالحة. والثاني — بالنظر الى الربّ والتوجّه و الارتباط والتعلّق به للإستنارة.

ثم إنّ اختلاف الناس من جهة الغنى والفقر في الحياة الدنيا: إنّما هو من آثار الحكمة والتدبير في الخلق، ومن آيات النظم والعدل في الحياة، ومن أسباب المعيشة والمدنية في جامعة الانسان، بلحاظ لزوم وجود الطبقات المختلفة، وتقسيم الأعمال والوظائف بحسب تلك الطبقات. ويؤظف الأغنياء بأن ينفقوا على الفقراء، ويؤتوهم ما يحتاجون اليه في معاشهم، ويدفعوا عنهم العسرة والمضيقة:

وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ
لَّهُمْ — ١٨٠/٣

وإن تُخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم — ٢٧١/٢
فإنّ فيه تضعيف التعلّق بالدنيا، وكسر محبة المال، والتوجّه الى خدمة

عباد الله المستضعفين، و نجاة الفقراء من مضيق العيش، و اصلاحاً للاجتماع، و هذه من أعظم العبادات للأغنياء.

و أما الفُقارة: فهي مأخوذة من اللغة السريانية (فُقارا) — كما في —
فرهنگ تطبیقی. مضافا الى أن تلك العظام ضعيفة هيئة. و تشتق منها مشتقات
بالاشتقاق الإنتزاعي.

فقع

مقا — فقع: أعلم أن هذا الباب و كليمه غير موضوع على قياس، و هي
كلمات متبائنة. من ذلك الفَقَع: ضرب من الكمأة، و به يُشبه الرجل الذليل، فيقال
هو أذلّ من فقّع بقاع. و الفَقَع الحُصااص و هذا من قولهم فقّع بأصابعه: صوّت. و
مما لا يُشبهه الذي قبله صفة الأصفر، يقال أصفر فاقع. و يقولون: الإفقع: سوء
الحال، يقال منه أفقع. و فَوَاقع الدهر: بوائقه. فأما الفُقّاع: فيقال أنه عربي. قال
الخليل: سمى فُقّاعاً لما يرتفع في رأسه من الزبد. و الفَقّاقيع: كالقوارير — فوق
الماء.

صحا — الفُقوع: مصدر قولك أصفر فاقع، أي شديد الصفرة، و قد فقّع لونه
يفقّع و يفقّع فُقوعاً. و الفاقعة: الداهية. و الفُقّاع: الذي يُشرب. و الفَقّاقيع:
الثفاحات التي ترتفع فوق الماء كالقوارير، و الفَقّع: ضرب من الكمأة و هي
البيضاء الرخوة، و كذلك الفِقّع بالكسر، و يُشبهه به الرجل الذليل.

لسا — الفَقّع و الفِقّع: الأبيض الرخو من الكمأة و هو أردءها، و الجمع
فِقّعه. و الفَقّع: شدة العياض، و أبيض فُقّاعي: خالص منه، و الفاقيع: الخالص
الصفرة الناصعها. و أحمر فاقع و فُقّاعي: يخلط حمرة بياض، و قيل: هو الخالص
الحمرة. و قيل: الفاقع: الخالص الصافي من الألوان أي لون كان.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الخلوّص و الصفاء من إنكدار و تلون. و من مصاديقه: الخلوّص و الصفاء فى الألوان بحيث لا يخلطه غيره من إنكدار أو لون آخر. و الكمأة إذا كانت رخوة صافية بيضاء كأنها خالصة عن الطعم و اللون و المادّة. و الصوت الصافى اللين بلا ترجيع و تطويل كأنه لا تلون فيه. و سوء الحال و الذلّة و المرض و الفوت فكأنها توجب تخلّصاً من التلون و التقيّد و التحوّل فى طول العيش. و الفقاع باعتبار تصفيتها و تخليصها عن المادّة.

فظهر أنَّ المادّة ليست بمعنى اللون أى لون كان.

أنّه يقول إنّها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين — ٦٩/٢

فالفاعع صفة للبقرة، أى صفراء و صافية خالصة لا إنكدار فيها، بحيث إنّ لونها من كمال صفائها تسر الناظرين.

و اللون فاعل للفاعع، و التذكير باعتبار الفاعل. و تأنيث تسر: باعتبار البقرة الصفراء الفاقعة.

و يقال فى الاصطلاح أنّ الفاقع صفة بحال متعلّق الموصوف.

و لا يخفى التناسب فيما بين لون الصفراء و الفاقع الذى يسر الناظر، و بين ذبح تلك البقرة فى مورد إحياء الميت: فإنّ فى إحيائه أيضاً كمال مسرة للورثة.

و يستفاد من هذا الكلام: أنّ للون و صفائه و إنكداره آثاراً طبيعياً فى الخارج، و قد اشير الى بعض هذه الآثار و الخواصّ فى ألوان الحيوانات و الألبسة و غيرها فى الروايات.

يوم تبيضُ وجوهٌ و تسودُ وجوهٌ، و أما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله

فقه

مصبا - الفقه: فهم الشيء. وقفه ففها، من باب تعب: إذا علم، وفقه بالضم: مثله. وقيل: الضم إذا صار الفقه له سجية. قال أبو زيد: رجل فقه بضم القاف وكسرهما وامرأة ففها بالضم. ويتعدى بالألف فيقال أفقتهك الشيء. وهو يتفقه في العلم مثل يتعلم.

مقا - فقه: أصل واحد صحيح يدل على إدراك الشيء والعلم به، تقول فقيت الحديث أفقته، وكل علم بشيء فهو فقه، ثم اختص ذلك بعلم الشريعة. و أفقتهك الشيء: بينته لك.

الفروق ٦٩ - الفرق بين العلم والفقه: أن الفقه هو العلم بمقتضى الكلام على تأمله، ولهذا لا يقال إن الله يفقه، لأنه لا يوصف بالتأمل. وت قوله لمن تخاطبه تفقه ما أقوله، أي تأمله لتعرفه. ولا يستعمل إلا على معنى الكلام - لا يكادون يفقهون قولاً. وأما - ولكن لا تفقهون تسييحهم: أتى بلفظ التسييح وهو قول. و سمى علم الشرع فقها لأنه مبني عن معرفة كلام الله وكلام رسوله.

و الفرق بين الفهم والعلم: أن الفهم هو العلم بمعاني الكلام عند سماعه خاصة، ولهذا يقال فلان سىء الفهم، إذا كان بطئ العلم بمعنى ما يسمع، ولا يجوز أن يوصف الله بالفهم، لأنه عالم بكل شيء على ما هو به فيما لم يزل.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو فهم على دقة وتأمل، وبهذا القيد يفترق عن مواد العلم والمعرفة والفهم وغيرها.

فالتفقه تفعل، ويدل على اختيار الفهم والدقة.

و الفقه غير مخصوص بالكلام، بل في كل موضوع يقتضى الفهم والدقة والتأمل فيه: يصدق فيه التفقه.

فالتفقه في القول كما في:

واحلّل عُقْدَةً من لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي — ٢٨/٢٠

يا شَعِيبُ ما نَفَقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُول — ٩١/١١

لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا — ٩٣/١٨

وفي المعانى والمعارف كما في:

ولكن لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ — ٤٤/١٧

بأنهم آمنوا ثم كفروا فطُبع على قلوبهم فهم لا يَفْقَهُونَ — ٣/٦٣

وفيما يرتبط بالامور الاخروية كما في:

قل نازُ جهنم أشدُّ حرّاً لو كانوا يَفْقَهُونَ — ٨١/٩

وفي مطلق التفقه كما في:

وطُبع على قلوبهم فهم لا يَفْقَهُونَ — ٨٧/٩

ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يَفْقَهُونَ — ١٢٨/٩

فظهر أن الفقه بمعنى الفهم على دقة وتأمل. والفقيه من يكون متصفا

بهذه الصفة. وهو مطلق ولا يختص بمورد.

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم —

١٢٢/٩

الدين هو الخضوع تحت برنامج ومقررات وأحكام معينة ويراد منه دين

الاسلام. وبرنامج في المرتبة الاولى هو الاعتقادات والحقائق والمعارف

الاسلامية. ثم ما يرتبط بتزكية النفس وتهذيبها وتحصيل الروحانية الباطنية. ثم

الأحكام والمقررات المرتبطة بالأعمال الخارجية والعبادات والمعاملات.

وبمناسبة هذه الآية الكريمة اختص الفقيه في لسان أهل الدين: بمن

يكون متفقه في الدين، ولما كان المتداول فيما بين عموم المتدينين الأحكام

المربوطة بالطاعات والمعاملات: جعل مختصا فيما بينهم بمن يتفقه في تلك

الأحكام.

ومن الأسف: غفلة الناس عن هذه الحقيقة، حيث لم يتوجهوا الى معارف الاسلام و الى تهذيب النفس وأحكامها، مع أنّ حقيقة الدين هو معارفه، و الفلاح في تزكية النفس —

قد أفلح من زكّيتها وقد خاب من دسّيتها.

نعم اكتفوا من الاصول و الحقائق بألفاظها، و غفلوا عن حقائقها و عن حقائق ما يرتبط بعلوم التزكية.

و العجب العجيب من العلماء علمائهم، حيث سمّوا أنفسهم فقهاء، و ليس عندهم إلا ما يرتبط بالفروع، و لا يبحثون إلا في أحكامها، و لا يدعون الناس إلا إليها — وقد نسوا و أنسوا ذكر الله.

في الكافي، قال رسول الله ص: إنّما العلوم ثلاثة — آية محكمة، و فريضة عادلة، و سنة قائمة — إشارة الى العلوم الثلاثة.



فكر

مصبا — الفكر: تردّد القلب بالنظر و التدبّر لطلب المعانى. ولى في الأمر فكر، أى نظر و روية. و الفكر: مصدر فكرت في الأمر من باب ضرب، و تفكرت فيه، و أفكرت. و الفكرة: إسم من الإفتكار مثل العبرة من الإعتبار، و جمعها فِكر. مفا — فكر: تردّد القلب فى الشىء. يقال تفكّر إذا ردّد قلبه معتبراً. و رجل فِكِير: كثير الفِكر.

صحا — التفكر: التأمل، و الإسم الفكر و الفكرة.

الفروق ٥٨ — الفرق بين النظر و الفكر: أنّ النظر يكون فكراً و يكون بديهية. و الفكر ما عدا البديهية.

و الفرق بين التفكر و التدبّر: أنّ التدبّر تصرف القلب بالنظر فى العواقب. و التفكر تصرف القلب بالنظر فى الدلائل.

وأصل النظر: المقابلة، فالنظر بالصبر: الإقبال به نحو المُبَصَّر. والنظر بالقلب: الإقبال بالفكر نحو المفكِّر فيه. والنظر بالأمل: هو الإقبال به نحو المأمول. وإذا قرّن النظر بالقلب فهو الفكر في أحوال ما ينظر فيه. وإذا قرّن بالبصر كان المراد به تقليب الحدقة نحو ما يُلمَس رؤيته مع سلامة الحاسة. والفرق بين النظر والتأمل: أن التأمل هو النظر المؤمل به معرفة ما يُطلَب، ولا يكون إلا في طول مدة. فكلّ تأمل نظر وليس كلّ نظر تأملاً. والفرق بين البديهة والروية: أن الروية فيما قال بعضهم: آخر النظر. والبديهة أوله. وقال بعضهم: الروية طول التفكّر في الشيء وهو خلاف البديهة. وبديهة القول ما يكون من غير فكر.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو تصرف القلب وتأمل منه بالنظر الى مقدمات ودلائل ليهتدى بها الى مجهول مطلوب.

وقريب منه ما يقول: السبزواري.

الفِكْرُ حركةٌ الى المَبَادِي ومن مَبَادِيّ الى المُرَادِ

والفكر يكون في المحسوسات وفي المعقولات وفي امور الآخرة:

ففي المحسوسات كما في:

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ — ١٩١/٣

أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ — ٨/٣٠

وفي المعقولات كما في:

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ — ٤٤/١٦

وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ — ٢١/٣٠

وفي عوالم ما وراء المادة كما في:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا... إِنَّ فِي ذَلِكَ

لآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ — ٤٢/٣٩

وفى مطلق التفكير كما فى:

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ — ٤٤/١٦

فيراد جولان النظر القلبى فى موضوع معين مادياً أو معنوياً ليصل الى ما هو

مطلوب له ويهتدى اليه.

فالنتيجة المطلوبة الحقة فى أى موضوع: إنما تتحصّل بالتفكر، حتى أن

نزول الآيات والاستنتاج منها: متوقفة على التفكير الدقيق:

كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ — ٢١٩/٢

ثم النظر بالبصر كما أنه يتوقف على قوة الباصرة وانتفاء الموانع من

الإحساس: كذلك النظر بالقلب وجولانه يحتاج الى نورانية فى البصيرة ووجود

قوة الإدراك فيه، وانتفاء الموانع والحجب من تعصب وأغراض نفسانية وأمراض

قلبية وكدورات باطنية.

فالتفكر تختلف مراتبه على حسب مراتب البصائر شدة وضعفاً، الى أن

يصل الى مرتبة تُعادل تفكراً فى ساعة عبادة سنوات.

وفى قبالة تفكر من خُتم على قلبه واستولى عليه الهوى واتبع خطوات

الشیطان وليس له نور:

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ — ١٨/٧٤

فالتفكر الصحيح المنتج يتوقف على مقدمات، يجمعها نور القلب و

خلوصه من الأغراض الفاسدة:

قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بَوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى فَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا

بصاحبكم من جنّة إن هو إلا نذير لكم — ٤٦/٣٤

فاذا كان التفكير فى موضوع الرشد والعقل لشخص يُصاحبهم مدّة حياته و

لم يُشاهدوا منه عملاً ضعيفاً يخالف الحقّ والعقل وهو على صدق وأمانة و

حقيقة: متوقفاً على الاخلاص والقيام لله وتطهير النظر: فكيف فى سائر

المجهولات و المتشابهات .

و بهذا يظهر لطف التعبير في موارده: بكلمة — لعل، فإن التفكر في نفسه و من دون تحقق مقدماته، غير ممكنة أو غير منتجة .

هذا حقيقة مفهوم الفكر، و أما اختصاصه بكونه تحت نظر العقل، أو اختصاصه بالإنسان، أو غير ذلك من الاصطلاحات: فخارج عن الأصل الحق. فإن للحيوان أيضا في حدود سعة ذاته و قواه عقلا و إختيارا و إدراكا و فكرا، فلا يختص الفكر بالإنسان المؤمن العاقل، بل هو عام في كل حيوان — راجع — عقل، علم .



فَكَ

مصبا — الفَكَ: اللحي، و هما فَكَّانِ، و الجمع فُكوك . و فككتُ العظم فَكًا من باب قتل: أزلته من مُفصله . و انفكّ بنفسه . و فككت الختم، و فككت الرهن: خلصته . و الاسم الفَكَك ، و الكسر لغة . و فككت الأسير و العبد: إذا خلصته من الإسار و الرق، و هو يسعى في فَكَك رقبتة و في فَكَها . و فَكَ رقبة — أي أعتقها و أطلقها .

مقا — فَكَ: أصل صحيح يدل على تفتح و إنفراج، من ذلك فَكَاك الرهن، و هو فتحه من الانغلاق، و حكى الكسائي بالكسر . و يقال فككت الشيء أُنكته فَكًا . و انفكت قدمه، أي انفرجت . و قولهم لا ينفك يفعل ذلك، بمعنى لا يزال، و المعنى هو و ذلك الفعل لا يفترقان . و الفَكَ: إنفراج المَنكب عن مفصله ضَعْفًا . و الفَكَان مُلتقى الشدقين، و سميا بذلك للإنفراج .

صحا — فككت الشيء: خلصته، و كلّ مشتبهين فصلتهما فقد فككتهما، و كذلك التفكيك . و الفَكَ اللحي، و يقال مَقتل الرجل بين فَكّيه . و فككت الصبي: جعلت الدواء في فيه . و يقال للشيخ الكبير: قد فَكَّ و فرَج، يريد قد فرَج

لِحَيْثِهِ، وَذَلِكَ فِي الْكَبِيرِ إِذَا هَرِمَ. وَالْفَاكُّ مِنَ الرِّجَالِ: الْهَرِمُ. وَفَكَ الرَّهْنُ وَافْتَكَّهُ: خَلَصَهُ. وَالْفَكَكُ: انْفَسَاخُ الْقَدَمِ. وَالْفَكَّةُ: الْحَمَقُ وَالْإِسْتِرْخَاءُ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ إِنْطِلَاقٌ عَنِ الْقَيْدِ، وَمِنْ مَصَادِقِهِ: إِنْطِلَاقُ الْعَبْدِ عَنِ الرِّقَّةِ. وَإِنْطِلَاقُ الْأَسِيرِ عَنِ قَيْدِ الْإِسَارَةِ. وَإِنْطِلَاقُ الرَّهْنِ عَنِ قَيْدِ الرَّهَانَةِ. وَإِنْطِلَاقُ الْعِظْمِ عَنِ قَيْدِ الرِّبْطِ وَالإِتِّصَالِ فِي الْمَفْصِلِ. وَهَكَذَا. فَكَلَّ مُورِدٌ يَصْدُقُ فِيهِ الْإِنْطِلَاقُ عَنِ الْقَيْدِ مَوْجُودٌ: فَهُوَ مِنْ مَصَادِقِ الْأَصْلِ، وَإِذَا كَانَ فِيهِ تَشَبُّهُ فَهُوَ تَجَوُّزٌ.

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أُدْرِكُ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ — ١٣/٩٠

الْعَقَبَةُ: مَا يَتَعَقَّبُ شَيْئًا، وَيَطْلُقُ عَلَى طَرِيقِ الْجَبَلِ. وَيُنَاسِبُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ، فَإِنَّ النَّجْدَ الْمَكَانَ الْمُرْتَفِعَ، فَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنْهَا مَا يَكُونُ فِي عَقَبِ النَّجْدِ وَفِي طَرِيقِهِ.

وَالنَّجْدَانِ سَعَادَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَيْ رَفْعَةٌ حَسَنَةٌ مَطْلُوبَةٌ فِي الْعَيْشِ الْمَادِّيِّ، وَفِي الْعَيْشِ الرُّوحَانِيِّ.

وَيُنَاسِبُهُ التَّفْسِيرُ بِالْفَكَ: فَإِنَّ فِي طَيِّ الْعَقَبَةِ وَالْوَصُولِ إِلَى النَّجْدِ: إِنْطِلَاقٌ عَنِ الْإِنْخِفَاضِ وَالْإِنْحِطَاطِ وَالإِبْتِلَاءِ بِالْمَادَّةِ.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْعَقَبَةَ يَخْتَلِفُ مَصْدَاقُهَا بِإِخْتِلَافِ الْمَوَارِدِ وَالْأَشْخَاصِ، فَفِي هَذَا الْمَوْرِدِ (أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ): يُنَاسِبُ الْفَكَ لِلرَّقَبَةِ، وَإِطْعَامِ الْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ، فِي قِبَالِ التَّعَلُّقِ بِالْمَالِ.

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ

الْبَيْتَةَ — ١/٩٨

أَي مُنْطَلِقِينَ عَنِ قِيُودِ الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ .

فَظَهَرَ لَطْفَ التَّعْبِيرِ بِالْمَادَّةِ، دُونَ الإِزَالَةِ وَالتَّخْلِيسِ وَالتَّفْرِجِ وَالْإِنْفِرَاجِ وَ

الفصل وغيرها، لإنتفاء القيدین الملحوظین فیها.
 و أما البینه: فهى عبارة عما يكون فيه وضوح و بیان فى المطلوب، و هذا
 تعلل منهم فى قبول الحق، و أتى بینه أقوى من الرسول و القرآن.
 و أما قولهم — لا ینفک زید ینفعل کذا: فیراد أنه لا ینطلق عن هذا الفعل، و
 إن كان فیہ تقيدا.

◊

فكه

مصبا — الفاكهة: ما يُنْفَكُه به أى ما يُنْتَمِعُ بأكله رطباً كان أو يابساً، و قوله
 تعالى — فيهما فاكهَةٌ و نخل و رُمان — تذكر مجملة ثم تخص بالتسمية تنبيها على
 فضل فيه، و النخل و الرمان من الفاكهة. و الفُكاهة بالضم: المزاح لإنبساط
 النفس فيها. و تفكّه بالشيء: تمتع به. و تفكّه: أكل الفاكهة. و تفكّه: تعجب.
 مقا — فكه: أصل صحيح يدل على طيب و إستطابة، من ذلك الرجل
 الفكّه: الطيب النفس. و من الباب: الفاكهة: لأنها تُسْتَطاب و تُسْتَطرف. و من
 الباب: أفكّهت الناقة و الشاة: إذا درتا عند أكل الربيع، و كان فى اللبن أدنى
 خُثورة و هو أطيب اللبن، فأما التفكّه: فليس من هذا، و من باب الإبدال، و الأصل
 تفكّون، و هو من التندّم.

الاشتقاق ١٢٠ — رجل فكّه: أى ضحك مزّاح، و هو مأخوذ من الفكاهة،
 و هو المزاح بعينه و حُسن الخلق. و ناقة مُفكّهة: غزيرة طيبة اللبن. و تفكّه القوم
 إذا تمازحوا. و قوم فكّهون أى لاهون.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو طيب فى طبيعة شيء، (خوش طبع بودن)
 و هذا المعنى فى كلّ شيء بحسبه، ففى تكلم، أو فى عمل، أو فى خلق، أو فى

طعم. أو غيرها.

ومن مصاديقه: الفاكهة من الثمار ما كان طيباً فى الطبيعة. والمُزاح الطيب اللطيف فى ذاته. والرجل إذا كان طيب الخلق ظريفاً فى الطبع واللبن الطيب اللطيف فى الربيع. والعيش الطيب الموافق.

وأما التعجب والتنعم والتلذذ والحلاوة والتمتع والضحك: فمن آثار الأصل. واللهو: تجوز بمناسبة الطيب.

والفكه كالخيشن يدل على اشتداد فى الفكاهة، أزيد من الفاكه. ويتعدى بالهمزة، فيقال: أفكحت الناقة وهى مُفكّهة، وكذلك فكّحت بالتشديد. فيقال فكّحته بفاكهة أو بكلام فتفكّه.

إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكيهون — ٥٥/٣٦

ونعمة كانوا فيها فاكهين — ٢٧/٤٤

أى فى عيش طيب طبيعى معتدل سالم.

لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون — ٧٣/٤٣

وقواكة مما يشتهون — ٤٢/٧٧

أى ثمار مما يشتهون ويأكلون، وهى طيبة طبيعية.

فبها فاكهة ونخل ورمان — ٦٨/٥٥

فبها فاكهة والنخل ذات الأكام — ١١/٥٥

قد سبق أنّ النخل والرمان والزيتون والغنّب: تطلق على مجموع الشجرة والثمرة، ولا يراد من النخل والرمان أثمارهما حتى يحتاج الى التأويل، ويدلّ عليه فى الآية الثانية قوله تعالى — والنخل ذات الأكام.

والفاكهة: تطلق على كلّ ما يكون طيباً أكله بالطبع، ولا يطلق على ما يطيب أكله بالعرض كالطبخ والمزج والعمل. ويراد منها المفهوم الوصفى وعليهذا يجمع بالفواكه، كفاعلة وفواعل. ولا يقال لبائع الفاكهة أنه فكّاه، كما فى اللّبان والتّمّار.

وتأنيث الفاكهة باعتبار الثمرة، وللفرق بينها وبين الفاكه.

وإذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكيهين — ٣١/٨٣

من غير أن يتوجهوا الى سيئات أعمالهم وغمزهم وإهانتهم، فكأنهم منزّهون مبرؤون من الأعمال والمعاصي المخالفة وعن كونهم مجرمين.

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ

— ٦٥/٥٦

أى تفكّهون. والتفكّه تفعل، ويدلّ على قبول اثر التفعيل، وقلنا إنّ الفُكاهة والتفكيه أعمّ من تحقّقه فى كلام أو عمل أو موضوع أو خلق. والمراد هنا التفكّه بالقول، أى أنهم يُظهرون الفُكاهة بالقول ويقولون متفكّها: إنّنا لمعرمون بل نحن محرومون. ولا يعترفون بذنوبهم وبأنّ هذا العذاب فى زراعتهم أخذ غيبىّ وجزاء إلهىّ.

وهذا معنى قولهم — إنّ التفعّل يدلّ على التكلّف والتصنّع.

وأصل ظلّتم: ظلّتم، أى دخلتم فى الظلّ كظلّ الليل، فيُشبهه قوله تعالى:

وإذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكيهين.

ثمّ إنّ الفُكاهة أعمّ من المادىّ الدنيوىّ ومن الروحانىّ الاخرىّ، كما

فى:

إنّ أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكيهون، فيها فاكهة ولهم ما يدعون

— ٥٧/٣٦

أولئك لهم رزق معلوم فواكه — ٤٢/٣٧

ولما كان الفكه عبارة عن الطيب الطبيعى. والفاكهة ما يكون طيبا فى

الثمار: فيكون المراد من الفاكه فى الجنة هو الطيب حالا وعيشا وفكرا. ومن

الفاكهة فيها هى الرزق الطيب والغذاء الموافق.

وأما حقيقة الفكاهة أو الفاكهة الاخرىّ: فلا بدّ من كونها من سنخ عالم

الآخرة، وخصوصياتها خارجة عن البحث والفهم لنا.

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً.

❖

فلح

مقا — فلح: أصلان صحيحان: أحدهما يدلّ على شقّ. والآخر على فوز و بقاء. فالأوّل — فلحّت الأرض: شققّتها. والعرب تقول — الحديد بالحديد يُفْلَح. و لذلك سمّى الأكار فَلَاحًا. ويقال للمَشقوق الشفة السفلى: أفْلَح، وهو بين الفَلْحَة. والأصل الثانی — الفلاح: البقاء و الفوز. وقول الرجل لامرأته: استفليحي بأمرك ، معناه فوزي بأمرك . و الفلاح: السحور. قالوا سمّى لأنّ الانسان تَبَقِيَ معه قوّته على الصوم.

مصبا — الفلاح: الفوز، ومنه قول المؤدّن — حتّى على الفلاح، أى هلمّوا الى طريق النجاة و الفوز. و الفلاح: السحر. و فلحت الارض فلحا من باب نفع: شققّتها للحرث. و الفلح: الشقّ، و الجمع فُلُوح. و أفلح الرجل: فاز و ظفر.

لسا — الفلّح و الفلاح: الفوز و النجاة و البقاء فى النعيم و الخير. و بَشَرَك الله بخير و فَلَح، أى بقاء و فوز، و هو مقصور من الفلاح. و أنما قيل لأهل الجنّة مُفْلِحُونَ: لفوزهم ببقاء الأبد. و فلاح الدهر بقاءؤه، و أفلح الأرض: ظفّر، و يقال لكلّ من أصاب خيرا مُفْلِح. و من ألفاظ الجاهلية فى الطلاق — استفليحي بأمرك ، أى فوزي به. قال أبو عبيد: معناه إظفري بأمرك و فوزي و استبدي بأمرك .

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو النجاة من الشرور و إدراك الخير و الصلاح. و بهذين القيدين تمتاز عن موادّ النجاة و الظفر و الصلاح. و يعبر عنه بالفارسيّة بكلمة — پیروزی.

و الفوز مرتبة بعد الفلاح، و هو الوصول الى الخير و النعمة.

ومن آثار الأصل: البقاء في الخير، والفوز.

وأما الشقّ والسحر: فإنّ النجاة والخروج عن محيط الظلمة وإقبال النور والخير والنعمة: فلاح ومن مصاديق الأصل، لأنّ في السحر ذهاب الظلام وطلوع الضياء والنور، وفي شقّ الأرض للزراعة: تخلص الأرض عن البوار وشروع الحرث.

ويدلّ على الأصل خصوصيّة كلّ من موارد استعمال المادة في القرآن

الكريم:

وقد أفلح اليوم من استعلى — ٦٤/٢٠

قد أفلح من تزكى — ١٤/٨٧

فمن نقلت موازينه فأولئك هم المفلحون — ٨/٧

ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون — ٩/٥٩

اولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون — ٢٢/٥٨

فإنّ هذه الامور أول مرتبة من إدراك الخير والصلاح ومقدمة للفوز، كما أنّ الذكر والتقوى والمجاهدة وفعل الخير والتوبة من مقدمات الفلاح ومن أسباب حصوله:

واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون — ٤٥/٨

فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون — ١٠٠/٥

وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون — ٣٥/٥

واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون — ٧٧/٢٢

وتوبوا الى الله جميعاً أيّة المؤمنون لعلكم تفلحون — ٣١/٢٤

وفي قبالها الظلم والإجرام والسحر والكفر والافتراء، فإنّها تمنع عن التخلص عن الشرور وإدراك الخير والصلاح:

إنه لا يفلح الظالمون — ١٣٥/٦

إنه لا يفلح المجرمون — ١٧/١٠

ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ — ٧٧/١٠

إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ — ١١٧/٢٣

إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ — ٦٩/١٠

فظهر أن من يطلب الخروج عن محيط الشرّ والفساد وإدراك الخير والصلاح: لابد أن يجتنب عن هذه الامور التي تحجب الحقّ وتزيل النور وتمنع عن نزول الخير والرحمة الإلهية وتخالف الصدق والخلوص في السير، ثم يتوجه الى مقامات ذكر الله والتقوى والمجاهدة والعمل الصالح بالتوبة الى الله عزّ وجلّ، حتى يكون من المفليحين.

فمقام الفلاح إنما هو بعد مقامات التوبة والعمل الصالح، حتى يتثبت في طريق السلوك الى الله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ

— ٦٧/٢٨

ومن أراد الاطلاع عن خصوصيات منازل السير فليراجع كتاب لقاء الله

تعالى.



فلق

مصبا — فَلَقْتَهُ فَلَقًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: شَقَقْتَهُ فَاَنْفَلَقَ، وَفَلَقْتَهُ بِالتَّشْدِيدِ: مِبَالِغَةً، وَمِنْهُ خَوْخُ مَفْلَقٍ اسْمُ مَفْعُولٍ، وَكَذَلِكَ الْمُشَمَّسُ وَنَحْوُهُ، إِذَا اِنْفَلَقَ عَنْ نَوَاهِ وَتَجَفَّفَ، فَان لَمْ يَتَجَفَّفْ فَهُوَ فُلُوقٌ. وَتَفَلَّقَ الشَّيْءُ: تَشَقَّقَ. وَالْفِائِمَةُ الْقِطْعَةُ وَزَنَاءٌ وَمَعْنَى: وَالفِلق: الأمر العجيب. و أفلق الشاعر: أتى بالفلق. و الفلق: ضوء الصبح.

مقا — فلق: أصل صحيح يدلّ على فُرْجَةٍ وَبَيْنُونَةٍ فِي الشَّيْءِ، وَعَلَى تَعْظِيمِ شَيْءٍ. وَالفلق: الصبح، لأنّ الظلام ينفلق عنه. و الفلق: مطمئنّ من الأرض كأنه انفلق، وجمعه الفلقلان. و الفلق: الخلق كلّهُ، كأنه شيء فلق عنه شيء حتى أبرز

وأظهر. ويقال انفَلَقَ الحجر وغيره. والفَالِقُ: فضاء بين شقيقتي الرمل. والأصل الآخر - الفليقة وهي الداهية العظيمة، والأمر العجب العظيم.

التهديب ١٥٦/٩ - قال الفراء - الفَلَقُ: الصُّبْحُ. يقال: هو أبين من فَلَقِ الصبح و فَرَقِ الصبح. فالق الحَبِّ و التَّوَى - فَلَقِ الأَرْضَ بالنبات، و السحاب بالمطر، و إذا قلت الخلقَ تَبَيَّنَ لك أنْ أكثره عن انفلاق، فالفَلَقُ جميع المخلوقات. عن أبي عمرو: الفَلَقُ: جهنم، و الفَلَقُ: الصبح، و الفَلَقُ: بيان الحق بعد اشكال. الأصمعي: الفَلَقُ: المطمئن من الأرض بين المرتفعين. ابن السكيت - الفِلَقُ: الداهية. و الفِلَقُ: العَجَبُ. و الفِلَقُ: القضيْبُ يعمل منه قوسان فيقال لكل واحد فِلَق.

الفروق ١٢٤ - الفرق بين الفَلَقُ و الشَقُّ: أنَّ الفَلَقُ هو الشقّ على أمر كبير، و لهذا قال تعالى - فالق الإصباح، و يقال فَلَقَ الحَبَّةَ عن السنبله، و فلق النواة عن النخلة، و لا يقولون في ذلك شقّ، و من ثَمَّ سميت الداهية فلقا و فليقة.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو انشقاق مع حصول إبانة بين الطرفين. و النظر في الشقّ الى حصول مطلق الانشقاق في شيء سواء حصل تفرق أم لا. و سبق في الفجّ و الفجر و الفرج و الفصل و الفجّو و الفتق: امتياز كلّ منها.

و من مصاديقه: انفلاق في الحَبَّة و النوى. و انفلاق بين الظلمة و النور. و انفلاق طبيعي بين مرتفعين. و انفلاق بين الحقّ و الباطل. و انفلاق بين شيء عظيم من رمل أو غيره. و انفلاق بحصول أمر عجيب أو إبتلاء أو داهية على خلاف الجريان الطبيعي.

فلا بدّ من لحاظ القيد في تحقّق الأصل في المادّة.

و أمّا إطلاقها على الخلق كلّاً: فإنّ كلّ موجود في أيّ عالم مادّياً أو معنوياً، إنّما يوحد في الخارج بتحقّق انفلاق، و يقال إنّ الشيء ما لم يتشخص لم

يوجد، فالتشخيص عبارة عن حصول القيود اللازمة والفصول الملحوظة في الشيء، و الشيء ما لم يلحقه قيوده ومشخصاته لم يتعين مفهومه بل يبقى في مرحلة المفهوم الذهني.

بل و المفهوم الذهني أيضا يحتاج في مقام التشخيص والتعين الى تصور مشخصات و قيود ليمتاز عن مفاهيم اخرى.

و كذلك فيما وراء المادة من العوالم: فان تحقق وجود كل شيء فيها يحتاج الى حصول انفلاق.

ثم إن الفلق و الفلق صفتان كالحسن و المِلح، و الفلق بمناسبة الكسرة يدل على انكسار و انخفاض، فيستعمل في موارد الداهية و الأمر العجيب، كما أن الفلق بمناسبة الفتحين يدل على ما يتصف بكونه منفلقا و فيه انفلاق، كالصُبح المنفلق، و الأرض المظمتن المنفلق بين ارتفاعين، و الحق المتبين المنفلق عن الظلام.

و من ذلك الخلق كلاً، لانفلاق فيه و اتصاف به.

قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق — ١/١١٣

و لما اريد الاستفادة من شر مطلق الخلق: يناسبه ذكر رب الفلق، أى رب كل شيء يتصف بكونه منفلقا، فان الخلق من مصاديق الفلق، و مربى الفلق هو الله عز و جل، فهو بالنظر الى كونه مربيا حاكم و سلطان على الخلق و على خيره و شره و آثاره.

و هذه الاستعاذة لازمة فى الامور المادية و المعنوية معاً، كما أن الفاسق أيضا و هو الظلام المحيط أعَمّ منهما، و المراد من الشرور و الفاسق المعنوية: الانحرافات و الضلالات و الظلمات النازلة المحيطة على القلب، فى قبال النورانية و الروحانية و الهدايات.

فانفلق فكان كل فرقة كالظود العظيم — ٦٣/٢٦

إن الله فلق الحَبِّ و التوى يُخرج الحى من الميت و مُخرج الميت من

الحى... فالقُ الإصباح وجعل الليل سَكْنَا - ٩٥/٦

أى فانفلق البحر بضرب العصا، فكان كلّ فليق قد فُرق كالطود. والفرق يكون بعد تحقّق الإنفلاق:

و إذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم - ٥٠/٢

ولا يخفى أنّ الانفلاق يلازم كون الفلق والمنفلق من جنس واحد، فإنّ الانفلاق يوجب تفارقاً وانقساماً لا تبديلاً، وبهذا يظهر لطف التعبير بالإصباح دون الظلام، فإنّ النهار ونور الشمس إنّما يتحصّل من إنفلاق الإصباح الذى هو صيرورة الى التنور، فتكون مادة النهار هى انفلاق الصبح وذلك التنور. والصبح يتحقّق بعد تحقّق الإصباح، فيكون الصبح بدء الانفلاق، وأما مبدء الانفلاق: فهو الإصباح، وهو الصيرورة والتحول.

ثمّ إذا اختلف المبدء وما يتحصّل منه: فيعبّر بالإخراج دون الفلق، كما فى قوله تعالى بعد الفالق - يُخرج الحىّ من الميت.

*

فلك

مصبا - فلّكة المِغزل مثل ثَمرة: معروفة، والفَلَكُ جمعه أفلاك مثل سبب وأسباب. والفَلَكُ مثل قُفل السفينة، يكون واحداً فيذكر، وجمعا فيؤنث. مقا - فلك: أصل صحيح يدلّ على إستدارة فى شىء، من ذلك فلّكة المِغزل، وسمّيت لاستدارتها، ولذلك قيل: فلّكُ ثدى المرأة: إذا استدار. ومن هذا القياس فلّك السماء. وفلكُ الجدى بقضيب أو غيره: أدّته على لسانه لثلاً يرتضع. والفَلَكُ: قطع من الأرض مستديرة مرتفعة عمّا حولها. ويقال إنّ فلّكة اللسان: ما صلّب من أصله. وأما السفينة: ولعلّها تسمّى فُلُكا ويقال إنّ الواحد والجمع فى هذا الاسم، ولعلّها تسمّى فُلُكا لأنّها تُدار. لسا - الفَلَكُ: مدار النجوم، والجمع أفلاك، ويجوز أن يُجمع على فُعل

مثل أسد وأسد. وفلك كل شيء: مُستداره ومُعظمه. وفلك البحر: موجه المستدير المتردد. الفراء — الفلك: إستدارة السماء. الجوهري — والفلكة: قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها. وقيل — فلك تُدئ الجارية تفليكا: إستدار. قع — **פּלַק**: (فلك) مغزل، فلكة المغزل.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو السفينة الجارية في وجه الماء صغيرة أو كبيرة. وأما مفهوم الفلك والمغزل: فهو مأخوذ من العبرية. والمعنى الجامع فيه هو ما يكون مستديرا، ومن مصاديقه: مدار النجوم. والقطعة المستديرة من الأرض. والشدى المستدير. والموج المستدير. وفلكة المغزل.

ولا يخفى التناسب بين المفهومين: فإن السفينة تجرى في محيط بحر الماء كالنجوم في فضاء الهواء المخصوص. أو أن الكواكب تجرى في مجاريه المعينة كالسفينة في الماء. ووجه الشبه بينهما: لطافة محيط الجريان، والجريان على برنامج معين، والتقيد بالخط وعدم الخروج عنه، وتسخيرهما بحيث ينتظم جريانهما من دون أن يغورا ويرسبا، ومحدودية ميزان الحركة.

والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس — ١٦٤/٢

حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة — ٢٢/١٠

وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره — ٣٢/١٤

وترى الفلك مواخر فيه — ١٤/١٦

ريكم الذي يُرْجى لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله — ٦٦/١٧

فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون — ١١٩/٢٦

اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ — ١٢/٤٥

هذه آثار وامتيازات للفلك، وهي جارية في الكواكب السيارة أيضا: فإنها لا تزال جارية في مجاريها المعينة، لا تخرج عن مجاريها ولا تغور في

الفضاء، ولا تُسرع ولا تبطئ فى حركاتها، وهى مسخرة فى برامج ضوابطها المنظمة تحت قوانين الجاذبة والدافعة وغيرها، يستفاد منها فى نظم العالم وفى جريان الامور كما فى القمر والشمس — لتبتغوا من فضله. وهكذا.

ولا الليلُ سابقُ النهار وكلّ فى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ — ٤٠/٣٦

وهو الذى خَلَقَ الليلَ والنهار والشمس والقمر كلّ فى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ —

٣٣/٢١

السبح قد سبق أنه حركة فى مسير حقّ من دون انحراف. وقلنا إنّ الفلك هو ما يكون فى استدارة، وهو أعمّ من محسوس أو متصوّر ذهنيّ، كما فى الخطّ المتصوّر، والدائرة المتصوّرة المعيّنة فى حركات الكواكب.

وهذا بالنسبة الى الشمس والقمر معلوم. وأما بالنسبة الى الليل والنهار فأنهما من آثار الشمس، وكما أن الشمس تجرى فى خطّ ودائرة: كذلك آثارها من الضياء والحرارة تجرى بتبع الشمس. فالليل والنهار من آثار جريان الشمس و جريان الأرض، ولا فرق فى الجريان بين أن يكون بالأصالة أو بالتبع:

وآية لهم الليلُ نسلخ منه النهار فاذا هم مُظلمون، والشمسُ تجري لمستقرّ

لها — ٣٨/٣٦

•

فلن

مقا — فلن: كناية عن كلّ أحد، ورخمه أبو النجم — أميك فلانا عن فلّ. هذا فى الناس، فان كان فى غيرهم قيل: ركبْتُ الفُلانة، والفرس الفُلان (أى مع اللام).

مصبا — فلان وفلانة بغير الف ولام: كناية عن الأناسى وبهما كناية عن البهائم، فيقال ركبْتُ الفُلانَ، وحلبت الفُلانة.

فرهنگ تطبيقى — سريانى — فِلان، فِلُنيتا: فُلان.

عبرى - פְּלִינִי (فلىنى) - فلان.

والتحقيق

أن هذه الكلمة مأخوذة من العبرية والسريانية، وتدلّ على شخص غير معين. وتلحقها التاء فى التأنيث.

ولمّا كانت الكلمة موضوعة للدلالة على فرد غير معين من الناس، فإذا اريد بها البهائم: عرّفت باللام، فإنها نوع مشخص.

يا وَيَلْتِي لَيْتَنِي لَمْ آتِخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي

— ٢٨/٢٥ —

التعبير به دون الرفيق وغيره: إشارة الى تحقيره، والى انه لا يرضى برفاقته فعلاً بل وبإدعاء كونه رفيقاً.

واشير الى نهاية التأثر والتأسف عن إتخاذ رفاقته فى الحياة الدنيا: بقوله — يا وَيَلْتِي، لَيْتَنِي، لَقَدْ أَضَلَّنِي.

وهذا حال من أتخذ فى الدنيا خليلاً يُضِلُّه عن ذكر الله عزّ وجلّ والتوجّه اليه تعالى، الى الدنيا وشهواتها.

فند

مقا - فند: أصل صحيح يدلّ على ثقل وشدة، من ذلك الفند: الشمرخ من الجبل، وقال قوم، هو الجبل العظيم، وبه سمى الرجل فندا. ومما يقاس عليه التفنيد، وهو اللوم، لأنّه كلام يثقل على سامعه ويشتدّ. والفند: الهرم، ولا يكون هرماً الآ ومعه إنكار عقل، يقال أفند الرجل فهو مُفْنِد إذا أهتّر، ولا يقال عجوز مُفْنِدة لأنها لم تك فى شبيبته ذات رأى، ويقولون الفند: الكذب، وممكن أن يكون سَمَى كذا، لأنّ صاحبه يُفْنِد، أى يُلام. وممكن أن يُسمى كذا لأنه شديد

الإثم شديد وزره.

صحا - الفَتَد: الكَذِب، وقد أفند إفناداً: كَذَب. و الفَتَد: ضعف الرأى من هَرَم. و أَلْتَفَنِيْد: اللّوْم و تَضْعِيْف الرأى. و الفِند قِطْعَة من الجبل طولاً. و الفِند: الزِمَانِي الشاعِر.

لسا - الفَتَد: الخَرْف و إنكار العقل من الهَرَم أو المرض. وقد يستعمل فى غير الكبر، وأصله فى الكبر. و الفَتَد: الخطأ فى الرأى و القول، و أفنّده: خطأ رأيه. و فنّده: عجزه و أضعفه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو انحراف فى رأى أو واقعيّة بأى علة كانت. و من مصاديقه: الضعف فى العقل إذا أوجب انحرافاً. و الخطأ فى الرأى. و الخَرْف. و الكذب فى قبال واقعيّة حقّة. و من لوازمه: الضعف و اللوم و الهرم. و أمّا الجبل إذا كان منحرفاً عن إستقامته أو عن عظمه: فتجوّز. و التفسير بالإهتار: فأنّه إسقاط و خفض فى عنوان أو مرتبة.

ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجدريح يوسف لولا أن تُفَيّدون قالوا

تالّله إنك لفى ضلالك القديم - ٩٥/١٢

أى لولا أن تقولوا إنّ فكرى منحرف و فى رأى انحراف.

و يدلّ على هذا المعنى: قولهم - إنك لفى ضلالك القديم - أى فى انحراف فكرى السابق، كما كنت زعمت فى حقّ يوسف و اعتلاء أمره.

فتقبل قول يعقوب بالضلال، و هو الفَتَد المشار إليه.

ولا يناسب المقام مفاهيم - الكذب و الهرم و ضعف العقل وغيرها.

و التفتيد: نسبة الانحراف الى شخص، و لا يدلّ على تحقّقه واقعا بل هو

فى نظر المتكلم، و هذا هو الفرق بينه و بين الخرف و الانحراف.

و أمثال هذه النسبة يتراءى غالباً فى حقّ أهل المعرفة و اليقين، من الذين

كانوا محجوبين عن عوالم النور والحقيقة.
ولا يخفى التأكيد فى قول يعقوب ع بكلمة إنّ و اللام و صيغة المضارع
الدالة على الاستمرار. و الريح عبارة عن جريان فى مادّتى، و هو يناسب القميص
المنتسب الى يوسف ع.
و بهذه المناسبة: اجيب بتأكيد زائد و هو القسم.

❖

فنّ

مقا - فنّ: أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على تعنية، و الآخر - على
ضرب من الضروب فى الأشياء كلّها. فالأول - الفنّ: التعنية و الإطراد الشديد،
يقال فننته فناً: إذا أطردته و عتيته. و الآخر - الأفانين: أجناس الشىء و طّرقه، و
منه الفنّ: و هو الغصن، و جمعه أفنان، و يقال شجرة فنّاء. قال أبو عبيد: كأنّ
أصله فنّاء.

مصبا - الفنّ من الشىء: النوع منه، و الجمع فنون. و الفنّ الغصن، و
الجمع أفنان، مثل سبب و أسباب.

لسا - الفنّ واحد الفنّون، و هى الأنواع. و الفنّ: الحال. و الفنّ: الضرب
من الشىء، و الجمع أفنان و فنون، يقال رعينا فنون النبات و أصبنا فنون الأموال. و
الرجل يُفْتِنُ الكلام: أى يشتقّ فى فنّ بعد فنّ، و التفتن فعلك، و رجل مِفَنّ: يأتى
بالعجائب، و فتنّ الناس: جعلهم فنّونا، و التفتين: التخليط. و فتنّه فتنّاً: إذا
طرده. و الفنّ: العناء. و الفنّ: الغين. و الفنّ: الغصن، و قيل: الغصن القضيبي
يعنى المقضوب، و الفنّ: ما تشعب منه. و ذواتا أفنان - قال عكرمة: ظلّ
الأغصان على الحيطان. و بعضهم: فسرة - ذواتا أغصان. و بعضهم: ذواتا ألوان،
واحدها حينئذ فنّ و فنّين. و أفانين جمع أفنان.

والتحقيق

أَنَّ الأَصْلَ الواحد في المادّة: هو الشَّعْبُ و التَّشَعَّبُ، و الفَنّ في الأَصْلَ مصدر كالتَّشَعَّبُ. و الفَتْنُ صفة في الأَصْلَ كالتَّحَسَّنُ: ما يتصف بالتَّشَعَّبُ. و الفَنّ كالبَعَثُ و البُعوثُ.

و أمّا مفاهيم – النوع و الحال و الضرب و الشقّ و الغصن و اللون و غيرها: فتكون من مصاديق الأَصْلَ، إذا لوحظ في كلّ منها مفهوم التَّشَعَّبُ من شىء. و إلّا فهو تجوُّز.

و يلاحظ في كلّ منها قيد مخصوص و امتياز يمتاز به عن مترادفاته، فراجع في تشخيص كلّ منها الى بابه.

و أمّا مفاهيم الإطراد و التعنية و التخليط و الغين: فإنّ التشعيب قد يلزم هذه المعاني، كلّ منها في مورد.

وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ... ذَوَاتَا أَفْنَانٍ — ٤٨/٥٥

الجَنَّتَانِ باعتبار الأعمال الصالحة، و باعتبار الصفات النفسانيّة، و منها صفة الخوف، فيلتدّ بالاعتبارين على هاتين الجَنَّتَيْنِ.

ثمّ إنّ لكلّ منهما شُعَبَات و جهات مختلفة متناسبة به.

و الأفنان جمع الفَتْنِ، أي المتشعّبات.

و لا يخفى أنّ مفاهيم الطرد و العناء: توجد في موادّ قريرية معنّى من

هذا المفهوم لما ذكرنا، كالشقّ و الشعب و غيرهما.

و يقيد الخوف هنا بحصوله عن مقام الربّ و عظمته و جلال شأنه، لا عن

عذابه و عقابه و سخطه و أخذه، و هذا هو السبب للاستحقاق بجنة ثانوية إلهية فيها

الانس و التوجّه و الارتباط.

فنى

مقا - فنى: هذا باب لا يتقاس كَلِمُهُ ولم يُبَيَّنْ على قياس معلوم، وقد ذكرنا ما جاء فيه، قالوا فَنِي يَفْتِي فَنَاءً، والله تعالى أفناه، وذلك إذا انقطع، والله قَطَعَهُ، أى ذهب به. والفنا مقصور: عنب الثعلب. و الفِنَاء: ما امتدَّ مع الدار من جوانبها، والجمع أفنية. ويقولون: هو من أفناء العرب، إذا لم يُدْرَمَمَن هو. و المَفَانَاة: المداراة. و الأفانى: نبت. و الفَنَاة: البقرة. و شجرة فَنُوء: إذا ذَهبت أفنائها فى كلِّ شىء، و القياس فَنَاء، لآنه من الفَنَن.

مصبا - فَنِي المائِ يَفْتِي من باب تعب فَنَاءً و كلِّ مخلوق: صائر الى الفناء، و يُعَدَى بالهمزة فيقال أفنيته. و قيل للشيخ الهرم. و الفِنَاء: الوصيد، و هو سعة أمام البيت، و قيل ما امتدَّ من جوانبه.

لسا - الفَنَاء: نقيض البقاء. و تفانى القوم قَتْلًا: أفنى بعضهم بعضاً. و فَنِي يَفْتِي: هَرِمَ و أشرف على الموت.

الفروق ٨٤ - الفرق بين الفناء و النفاد، أنّ النفاد هو فناء آخر الشىء بعد فناء أوله، و لا يستعمل النفاد فيما يفنى جملة، ألا ترى أنّك تقول فناء العالم، و لا يقال نفاد العالم.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو زوال ما به قوام الشىء من خصوصياته و امتيازاته. و هو قبل الانعدام فأنه زوال ذات الشىء بالكلية. و يلاحظ فى النفاد: الفناء بالتدرج حتى ينتفى الشىء بالكلية ظاهراً.

فيقال: فَنِي المِلح فى الماء الكثير. و انعدم الماء فى الظرف إذا صار هواء. و نفذ الغذاء إذا أكلت بالتدرج و لم يبق منها شىء، و هذه المعانى إنّما تلاحظ بنظر العرف لا بالدقة العقلية.

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ — ٢٦/٥٥
 أى كلّ موجود على الأرض فهو يبنى وتزول خصوصياته وامتيازاته و
 جميع مشخصاته الأرضية المادية، إلا ما يكون وجهاً للرب، ويبقى وجه الرب و
 وجهته الباقية بالرب بعد فناء سائر الجهات.

والنظر فى الآية الكريمة الى مَنْ هو على الأرض: ولا نظر الى من هو فى
 السماء، و الى ما هو فى الأرض: فأنّ الفناء و تحقّق الوجهية فى الأول تكوينى فى
 الجملة. وفى الثانى يحتاج الى سير تكوينى طبيعى فى مراحل.
 و التعبير بالاسمية فى — فان، وبصيغة المضارع فى — يبقى: اشارة الى
 تحقّق الفناء فى مَنْ على الأرض و كونها متّصفة به بذاتها و الى إستمرار البقاء فى
 الوجه لله تعالى.

و التعبير بالرب: اشارة الى أنّ البلوغ الى مرتبة الفناء عن غيره تعالى إنّما
 يتحصّل بتربية الله عزّ و جلّ و بتأييده، فأنّ هذا المقام منتهى درجة العارفين بالله و
 أوليائه المقربين، و هو مقام اللاهوت.

و عليهذا يوصف بقوله تعالى — ذو الجلال و الإكرام: فأنّ الوجه أعلى
 مرتبة من التجلّى و الظهور، و وجه كلّ شىء ما يواجهه به و ما يتوجّه اليه و المنظر
 المرأى من الشىء، و التوجه لله ما يكون مظهرًا تامًا و مرأى صافيا خالصا من كلّ
 شوب و إنكدار، لا يرى فيه إلا الله تعالى.

و فى ذلك المقام يكون صاحب عظمة و جلال و ارتفاع شأن، و يجب
 إكرامه و تعظيمه و تجليله و التوجّه اليه، فأنه وجه الله تعالى، و هو باقى ببقاء الله و
 فانّ فى نوره عزّ و جلّ.

و قريب من الآية الكريمة:

وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ

و اليه تُرْجَعُونَ — ٨٨/٢٨

و الهلاك فى قبال الحياة، و هو أعمّ من الممات و الفناء، أى سقوط

بانقضاء الحيات، فإنّ كلّ شيء له حيات فى الجملة ينقضى حياته ويسقط و يهلك، إلّا وجهه عزّ وجلّ، فإنّ الحكم لله وهو المرجع، فما كان وجهاً لله عزّ وجلّ: فهو باق لافناء فيه ولاهلاك عليه.

ثمّ إنّ للفناء ثلاث مراحل، وعلى ثلاثة أنواع:

الأوّل — فى العوالم العالية كالعقول والأرواح المجردة: فإنّ الفناء فيها تكوينى، إذهى مجردة خالصة ذاتا.

الثانى — فى العوالم المادّية كالجماد والنبات والحيوان والانسان: فإنّ الفناء فيها على الجريان الطبيعىّ والسير فى الحياة مرتبة بعد مرتبة الى أن تصل الى مقام التجرد والخلوص.

الثالث — فى الانسان إذا سلك فى طريق السير الى الله وجاهد فى الله و لله إلى أن يصل الى مقام الفناء والبقاء:

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا

— ١١٠/١٨

فلا يمكن البلوغ الى مرتبة اللقاء إلّا بعد تحقّق الفناء إمّا تكويناً أو بسير طبيعىّ فى الحياة ومراتبها أو بالسلوك الاختيارىّ.

نسأل الله تعالى أن يُوفّقنا فى طريق السلوك الى لقائه، إنّه جواد كريم وذو المنّ والإفضال، وهذا معنى الرواية الواردة — موتوا قبل أن تموتوا — راجع رسالة اللقاء.

وحقيقة مقام الفناء كسائر المعارف الإلهية: لا يعرفها إلّا من وفقه الله فى السلوك والسير والمجاهدة وتزكية النفس والاخلاص. وما يقال فيها من غير أهلها إثباتاً أو نفيّاً: فهو ضلال وإضلال.

و أمّا مفاهيم أمام البيت وغيره: فهى من مادّة الفنّ واوياً. وقد تداخلت المفاهيم فى موادّ الفنّ والفنّ والفنّ.

فهم

مصبا - فهمته فهِمَا من باب تعب، وتسكين المصدر لغة، وقيل الساكن اسم للمصدر، إذا علمته. ويعذى بالهمزة والتضعيف.

مقا - فهم: عِلِم الشيء. كذا يقولون أهل اللغة.

لسا - الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهِمَا وفهِمَا وفَهَامَة: علمه. الأخيرة عن سيبويه. وفهمت الشيء: عقلته وعرفته. وفهمت فلاناً وأفهمته، وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء. ورجل فهِم: سريع الفهم، ويقال: فهِم وفهِم. وأفهمته الأمر وفهمته إياه: جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه وقد استفهمنى الشيء فأفهمته وفهمته تفهيماً.

الفروق ٦٩ - الفرق بين الفهم والعلم: أن الفهم هو العلم بمعانى الكلام عند سماعه خاصة، ولهذا يقال فلان سَيىء الفهم: إذا كان بطيء العلم بمعنى ما يسمع، ولذلك كان الأعجمى لا يفهم كلام العربى، ولا يجوز أن يوصف الله بالفهم، لأنه عالم بكل شيء على ما هو به فيما لم يزل. وقال بعضهم: لا يستعمل الفهم إلا فى الكلام، ألا ترى أنك تقول فهمت كلامه ولا تقول فهمت ذهابه و مجيئه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المأذة: هو إدراك أمر عن التعقل فى شيء، سواء كان ذلك الشيء كلاماً أو موضوعاً خارجياً.

فالفهم هو الاستنتاج العلمى والإدراك عن شيء مسموع أو مرئى أو بمنزلةهما. والعلم أعم منه.

وأيضاً إن الفهم مقدمة وباعث لحصول العلم والمعرفة، وليس بعلم، فلا يقال إنه كثير الفهم، كما يقال إنه كثير العلم والمعرفة.

وداودَ وسليمانَ إذ يحكمانِ في الحَرْثِ... ففهمناها سليمانَ وكلاً آتينا

حُكماً وعلماً — ٧٩/٢١

فالتفهم مقدمه لحصول العلم والحكم، وعليهذا لم يقل علماً وفهماً.
والتفهم من الله تعالى: إما بالوحي أو بالإلقاء أو بوسائط أخرى، وهو
يتوقف على تحقق خلوص وصفاء وارتباط.

*

فوت

مصبا — فات يَفوت قَوتاً وقَواتاً، وفات الأمر، والأصل فات وقت فعله، و
منه فاتت الصلاة إذا خرج وقتها ولم تفعل فيه. وفاته الشيء: أعوزه. وفاته فلان
بذراع: سبقه بها، ومنه قيل إفتات فلان إفتياتاً: إذا سبق بفعل شيء واستبده برأيه و
لم يؤمر فيه من هو أحقّ منه بالأمر فيه. وتفاوت الشيطان: إذا اختلفا. وتفاوتا في
الفضل: تباينا فيه.

مقا — فوت: اصيل صحيح يدلّ على خلاف إدراك الشيء والوصول اليه،
يقال فاته الشيء قَوتاً. وتفاوت الشيطان: تباعد ما بينهما، أى لم يُدرك هذا ذلك .
والإفتيات: السبق الى الشيء دون الايتماريقال فلان لا يُفتات عليه، أى لا
يُعمل شيء دون أمره. ومن الباب: الفوت: الفُرجة بين الشيتين، كالفُرجة بين
الإصبعين، والجمع أفوات، يقال مات موت القَوات: إذا فوجئ كأنه فاته ما أراد
من وصية وشبهها، ويقال: جعل الله تعالى رزقه فوتّ فيه، أى حيث يراه ولا يصل
اليه.

لسا — القَوت: القَوات. فاتنى كذا: أى سبقنى، وفُتّه أنا. وقال أعرابي:
أحمد الله الذي لا يُفتات ولا يُلات. وفاتنى الأمر قَوتاً وقَواتاً: ذهب عني. الليث:
فات يفوت قَوتاً، فهو فانت، كما يقولون بون بائن، وبينهم تفاوت وتفوت.
الأصمعي: الإفتيات: الفراغ، يقال إفتات بأمره أى مضى عليه ولم يستشّر أحداً.

ابن السكيت: إفتأت فلان بأمره بالهمز: إذا استبدبه.
مفر - الفوت: بُعد الشيء عن الانسان بحيث يتعذر إدراكه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو إنعدام شىء بأن لا يوجد ولا يُدرك . و الفرق بينها وبين الانعدام و الموت و الفناء: أن المادّة تدلّ على عدم شىء قبل أن يوجد. بخلاف تلك المادّة، فهى دالّة على انعدام بعد الوجود.
والى هذا الأصل ترجع مفاهيم - الذهاب و السبقة و الفراغ و المضى و تعذر الإدراك و الوصول اليه و غيرها.

فإنّ من آثار الفوت و لوازمه: ذهاب الشىء و مضيه و خروجه عن محيط إدراك الشخص، أو سبقه بحيث لا يمكن إدراكه أو الوصول اليه، أو بُعده عن الإدراك و الوصول.

و الإفتيات: إختيار تحقّق الفوت، أى إختيار أن يكون فائتاً بالسبق و الذهاب و البعد عن أمر آخرين و نظرهم. وهذا معنى الفراغ عن برنامج آخرو الاستبداد بنظر شخصي.

وأما التفاوت: فهو تفاعل، و يدلّ على مطاوعة فى مفاعلة، أى إختيار استمرار فى حصول الفوت، بمعنى فوت خصوصيّة فيه فى قبال شىء آخر، بحيث لم تفت تلك الخصوصيّة فى ذلك الشىء المقابل.

لَكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ — ١٥٣/٣

لَكَيْلَا تَأْسَوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ — ٢٣/٥٧

وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَافُوا وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ — ٥١/٣٤

مقابلة المادّة بالإصابة (ولا ما أصابكم) فى الاولى، و بالإيتاء و الأخذ فى الأخيرتين. تدلّ على ما ذكرناه من الأصل من انعدام يوجب عدم الوصول اليه و عدم الإدراك، فإنّ الإيتاء و الإصابة و الأخذ فى قبال الانعدام.

ثم إنَّ الفاتت أعمّ من أن يكون من الأموال أو من المشتبهات النفسانيّة أو من العناوين الدنيويّة والمناصب الرسميّة، بل ويشمل الحفظ المعنويّة الفاتتة أيضاً، فإنَّ الحزن والتأسّف على مافات ولم يصل اليه ولم يُدرکه: لا أثر ولا فائدة فيه، بل ولا يُنتج إلّا خَللاً في نظم الامور و إضطراباً في المعيشة وإنكداراً و تهاونا.

و إنَّ الرجل من يعمل ويجاهد لما يستقبله، ويغتتم الفرصة الحاضرة، و يراقبها حتّى لا تفوت عنه، و أمّا مافات فقد مضى وفات. و أمّا ما أتاه أو وصله: فاللازم عند العقل هو الاستفادة الحسنه منه و الاستنتاج المطلوب بمقدار الميسور منه. و أمّا الفرح المجرد: فلا يوجب إلّا غفلة و غروراً و تهاونا في العمل.

و التعبير بكلمة — ما — الموصولة: اشارة الى العموميّة في المقامين. و لا يخفى أنّ الفوت إنّما يتحقّق في الحياة الدنيا الماديّة، فإنّها محدودة ذات موانع، و فيها عوارض مخالفة و صوارف مواجهة، و دار ضعف و فقر و حاجة و ابتلاء. و هذا بخلاف الحياة الآخرة الروحانيّة: فلا يكون فيها فوت و فائت بوجه في فكر و خُلق و عمل و في أيّ موضوع، فإنّها دار حياة ليس فيها ممات، و دار خلوص ليس فيها إختلال:

و إنّ الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون — ٦٤/٢٩

و وجدوا ما عملوا حاضراً و لا يظلم ربك أحداً — ٤٩/١٨

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ

الْبَصَرَ هَل تَرَى مِن فُطُورٍ — ٣/٦٧

قلنا إنّ التفاعل يدلّ على استمرار و مطاوعة و اختيار في الفوت، و ليس معناه ما هو المتفاهم في العرف بمعنى الافتراق.

أى لا ترى في خلقه من فوت شيء و كمال و خصوصيّة لازمة، حتّى يكون في خلقه ضعف و نقص و عيب، يكشف عن ضعف في الخالق تعالى.

و التعبير باسم الرحمن: اشارة الى أن الخلق بعنوان ظهور الرحمة و تجليّه:
فانظر الى آثار رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ — ٥٠/٣٠

◊

فوج

مقا — فوج: كلمة تدلّ على تجمّع، من ذلك الفُوج: الجماعة من الناس،
و الجمع أفواج، و جمع الجمع أفواج و أفاويج. و أمّا أفاج الرجل، إذا أسرع: فهو
من ذوات اليباء.

لسا — الفائج و الفُوج: القطيع من الناس. و في الصحاح: الجماعة من
الناس. و الإفاجّة: الإسراع و العُدو. ابن الأثير: الفوج: الجماعة من الناس، و
الفَيْج مثله، و هو مخفّف من الفَيْج، و أصله الواو، يقال: فاج يفوج فهو فَيْج، مثل
هانّ يهون فهو هَيْن، ثمّ يخفّفان فيقال فَيْج و هَيْن.
مفر — الفوج: الجماعة المارة المُسرّعة. و جمعه أفواج.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو قطع من شيء يتراءى فيه جريان. و من
مصاديقه: جماعة من الناس يُسرعون الى جانب و قطع من المسك تفوح و تنتشر
رائحته. و قطعة من الأرض متّسعة فيما بين مرتفعين، فكأنّها تجري الى الانحدار.
و الفيح: بمناسبة اليباء، يدلّ على انحدار و سرعة زائدة.
و بينها و بين موادّ — الفوت، فوح، فوخ، فور، فوع، فوغ: اشتقاق اكبر، و
هي تشترك في مفهوم الجريان.

و هذا المعنى هو الفارق بينها و بين — القوم و الجماعة و الطائفة و غيرها.
فالفُوج: قطع يشترك في حكم أوفى جريان.

و رأيت الناس يَدْخُلون في دين الله أفواجا — ٢/١١٠

يوم يُنفخ في الصُور فتأتون أفواجاً — ١٨/٧٨

ويومَ نحش من كلِّ أمة فوجا ممّن يكذب — ٨٣/٢٧

كلّما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير — ٨/٦٧

أى جمع متشكّل يجمعهم جريان وبرنامج واحد، كالحركة الى جانب الدين أو الى الحشر أو الى العذاب.

و يظهر من هذه الآيات الكريمة: أنّ الناس يوم الحشر يتشكّلون على أصناف و مراتب و طبقات على حسب أعمالهم، ثمّ يساقون الى جنّة و نعيم، أو الى عذاب و حجيم، كلّ فوج فى مرتبة مخصوصة به. و ظهر لطف التعبير بالمادّة فى هذه الموارد.

•

فور

مقا — فور: كلمة تدلّ على غليان، ثمّ يقاس عليها. فالقور: الغليان، يقال فارت القدر تفور فوراً. و فار غضبه: إذا جاش. و ممّا قيس على هذا قولهم: فعله من قوره، أى فى بدء أمره قبل أن يسكن.

مصبا — فارّ الماء يفور فوراً: نبع و جرى. و فارت القدر فوراً و فورانا: غلّت. و قولهم — الشفعة على الفور من هذا، أى على الوقت الحاضر الذى لا تأخير فيه، ثمّ استعمل فى الحالة التى لا بُطؤ فيها، يقال جاء فلان فى حاجته ثمّ رجع من فوره.

صحا — فارت القدر: جاشت. و أتيت من قورى، أى قبل أن أسكن. و فار فائره لغة فى ثار ثائره: إذا جاش غضبه. و قورة الحرّ: شدّته. و قورة العشاء: بعده. و قوارة الورك: ثقبها. و قوارة القدر: ما يفور من حرّها.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو هيجان وارتفاع بحدّة من حيث هو بآى سبب كان، ينبع أو غليان أو ثوران أو غيرها.

كما أنّ التبع: هو خروج مايع من مخرج وعين.

و الغليان: هو إرتفاع مايع فى إنخفاض بالحرارة.

و الهيجان: هو مطلق اضطراب و تحرك .

و الفور أعمّ من أن يكون فى مادّى كالماء و الطعام أو فى معنوى

كالغضب. أو فى أمر لطيف كالمابع: كرائحة المسك .

حتى إذا جاء أمرنا و فاز التّور — ٤٠/١١

إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً و هى تفور — ٧/٦٧

قلنا إنّ التّور مأخوذ من مادّة النار و النور، و هو محلّ توقّد النار لطبخ الخبز

و غيره. و فوران الماء منه: إشارة الى قدرته التامة و مشيته الكاملة، بحيث إذا أراد

شيئاً، فيكون، و يتبدّل محلّ توقّد النار الى محلّ فوران الماء.

و أمّا فوران جهنّم: فإنها مظهر الغيظ و مجلى الغضب، و تفور كما يفور

الغضب، و هذا أمر ممّا وراء عالم المادّة.

بلى إن تصيروا و تتقوا و يأتوكم من فورهم هذا يُمددكم ربكم — ١٢٥/٣

أى و يأتوكم من زمان فورانهم و هيجانهم و فى حال شدّة تحرّكهم.

و يطلق بهذه المناسبة على معنى الفور المقابل للتراخى، فإنّ الرخوة

بمعنى — سُستى —، و هو يقابل الشدّة، كما أنّ الفور حدّة فى هيجان، فالفور ليس

بمعنى الحال و الحاضر كما هو المتعارف.

فمعنى قولهم — الأمر يدلّ على الفور: أى طلب الفعل مقارن بهيجان و

حدّة فى الأمر، بأن يلزم امتثال الأمر حين فورانه.

فظهر لطف التعبير بالمادّة فى الآية الكريمة: إشارة الى أنّ فوران حدّتهم

و هيجان عداوتهم و صولتهم ينكسر بإمداد الله عزّ و جلّ، كما فى قوران حدّة النار و الحرارة، فيبدّل حدّة النار الى الماء.

◦

فوز

مصبا — فاز يفوز فوزاً: ظفر و نجا. و يتعدى بالهمزة، فيقال أفزته بالشيء، و فاز: قطع المفاضة. و المفاضة: الموضع المهلك، مأخوذ من فوز إذا مات، لأنها مظلّة الموت، و قيل من فاز إذا سلم و نجا، سميت به تفاؤلاً بالسلامة.

صحا — الفوز: النجاة و الظفر بالخير. و الفوز أيضاً: الهلاك، تقول منهما: فاز يفوز، و فوز. أى مات. و أفازه الله بكذا ففاز به، أى ذهب به — فلا تحسبهم بمفاضة من العذاب، أى بمنجاة منه. و المفاضة أيضاً واحدة المفاوز.

مقا — فوز: كلمتان متضادتان: فالأولى — النجاة. و الاخرى الهلكة. فاز إذا نجا. و فاز بالأمر إذا ذهب به و خلص. و كان الرجل يقول لامرأته إذا طلقها: فوزى بأمرى، كما يقال أمرى بيدى. و يقال لمن ظفر بخير و ذهب به. و الكلمة الاخرى — فوز الرجل إذا مات.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو الوصول الى الخير و النعمة. و قلنا فى — فلح: إنّ الفوز مرتبة بعد الفلاح.

و أمّا مفاهيم — النجاة و الظفر و الذهاب و الخلاص و السلامة: فمن آثار الفوز و لوازمه.

و أمّا الهلاكة و الموت: فبملاحظة النجاة و التخلص منها، و الوصول الى الخير و السلامة، فإنّ المنجى و المهلك متلازمان.

فمن زُحِج عن النار و أدخل الجنة فقد فاز — ١٨٥/٣

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا — ٧١/٣٣

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ — ١١٩/٥

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ — ٢٠/٥٩

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا — ٣١/٧٨

يراد الوصول الى الخير والنعمة، ومن مصاديقه: دخول الجنة والحدايق و إطاعة الله و إطاعة الرسول و رضوان الله تعالى .

و ليعلم أنّ الفوز الحقيقيّ: هو فى طاعة الله و طاعة الرسول و التقوى و رضوان الله تعالى، و أما النعم الدنيوية و الخيرات المادية: فأنما توجب فوزاً و سعادة إذا كانت مقدّمة لتكميل النفس و تهذيبه. و إلا فلا خير فيها، فأنها تنتج ظلمة و تعلّقاً و محجوبة.

وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ — ٩/٤٠

فانّ السبب التامّ لحصول الرحمة و الوصول الى الفوز هو التقوى و وقاية النفس عن السيئات و عن طريق النار و الجحيم. و أما اللذات الدنيوية: فأنما هى زائلة و متحوّلة لا دوام لها، و لا توجب كما لا و شرفاً و مقاما للنفس.

٥

فوض

مقا — فوض: أصل صحيح يدلّ على اتكال فى الأمر على آخر ورده عليه. ثم يفرع فيردّ اليه ما يُشبهه. من ذلك فَوْض اليه أمره، إذا رده. و من ذلك قولهم — باتوا فَوْضَى، أى مختلطين، و معناه أنّ كلاً فَوْض أمره الى الآخر. و تفاوض الشريكان فى المال، إذا اشتركا ففوّض كلّ امره الى صاحبه.

مصبا — تفاوض القوم الحديث: أخذوا فيه. و شركة المفاوضة: أن يكون جميع ما يملكانه بينهما. و فَوْض أمره اليه تفويضاً: سلّم أمره اليه. و فوّضت المرأة نكاحها الى الزوج حتى تزوّجها من غير مهر، و قيل فوّضت أى أهملت حكم

المهر، فهي مُفَوَّضَةٌ اسم فاعل، وقوم فَوَّضَى: إذا كانوا متساوين لا رئيس لهم. و المال فَوَّضَى بينهم أى مختلط من أراد منهم شيئاً أخذ. وكانت خيبر فوضى، أى مشتركة بين الصحابة. واستفاض الحديث: شاع، فهو مستفيض، ويتعدى بالحرف فيقال: استفاض الناس فيه وبه.

لسا - فَوَّضَ اليه الأمر: صيره اليه وجعله الحاكم فيه. والتفويض فى النكاح: التزويج بلا مهر. وقوم فَوَّضَى: أى متساوون لا رئيس لهم. وأمرهم فَوَّضَى وَفِيضَى: مختلط.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: تصيير أمر الى آخر بحيث يجعله متولياً و صاحب إختيار مطلق فيه يفعل ما يختار. وهذا المعنى إِنَّمَا يتحقَّق بعد مرتبة التوكُّل، فإنَّ فى التوكُّل: يحفظ مقام الموكَّل ولا يسقط اعتباره. بخلاف التفويض، فإنَّ المفوَّض بتفويضه يخرج نفسه ومقامه عن الاعتبار، ويردُّه الى غيره.

ولا فرق فى هذا المعنى بين أن يكون المفوَّض اليه: ربّاً أو شريكاً أو زوجاً أو أفراد قوم، وفى أى أمر كان.

و أما مفاهيم التساوى والإختلاط والإهمال والإشتراك وغيرها: فهى من آثار الأصل، فإنَّ التفويض يرفع الأنانيَّة.

ومن علائم الإيمان بالله تعالى: تفويض الامور اليه والرضاء فى جميع حكمه وأمره، فإنَّه حكيم عدل قادر عالم مدبّر.

وقال الذى آمَن يا قوم اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ... فَسْتَذْكُرُونَ مَا

أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ - ٤٠/٤٤

التفويض فى امور خارجة عن الإختيار والوظيفة، وأما فى قبال الوظائف المعيّنة والتكاليف المتوجّهة والمجاهدات اللازمة: فلا مورد للتفويض الى الله عزّ

و جلّ، و التهاون في العمل بها.

و التفويض مطلقا إنّما يتحقّق إذا حصل العلم و المعرفة بمقام الطرف المفوّض اليه و قدرته و إحاطته و كفايته .

ففى الآية الكريمة إشارة الى تفويض اموره فى الحوادث الآتية و الجريانات المستقبلية دنيويًا أو روحانيًا، إنفراديًا أو إجتماعيًا، الى الله المتعال، إذا لم يُحِط بها أو لم يستطع فى العمل بها.

◊

فوق

مقا — فوق: أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على علوّ و الآخر على أوبة و رجوع. فالأول — الفوق، و هو العلوّ، يقال فاق أصحابه يفوقهم: إذا علاهم. و أمر فائق، أى مرتفع عال. و أمّا الآخر — ففُوق الناقة، و هو رجوع اللبن فى ضرعها بعد الحلب، تقول: ما أقام عنده إلا فُوق ناقة. و اسم المجتمع من الدرّ: فيقة، و الأصل فيه الواو. مالها من فُوق — أى مالها من رجوع و لا مثنوية و لا إرتداد، و قال غيره: مالها من نظرة. و المعنيان قريبان. و يقولون: أفاق السّكرانُ يُفِيق، و ذلك من أوبة عقله اليه. و الأفاويق: ما اجتمع من الماء فى السحاب. و من الباب فُوق السهم، لأنّ الوتر يُجعل فيه كأنّه قد رُدّ فيه.

مصبا — فُوق السهم وزان فُقل: موضع الوتر، و الجمع أفواق و فوقات و فُوق السهم فُوقًا من باب تعب: إنكسر فُوقه، فهو أفوق. و يتعدّى بالحركة فيقال فُقت السهم فُوقًا من باب قال، فانفاق: كسرته فانكسر، و فُوقت، تفويقا: جعلت له فُوقًا. و إذا وضعت السهم فى الوتر لترمى به قلت أفقته إفاقة. و فاق الرجل أصحابه: فضلهم أو غلبهم، و فاقت الجارية بالجمال، فهى فائقة. و الفُواق: ما يأخذ الانسان عند النزح. و الفُواق: ترجيع الشهقة الغالبة. و الفُواق بضمّ الفاء و فتحها: الزمان الذى بين الحلبتين. و الفاقة: الحاجة، و إفتاق إفتياقا: إذا احتاج، و هو ذوفاقة. و

فوق: ظرف مكان نقيض تحت، وقد استعير للاستعلاء الحكيمى، ومعناه الزيادة و الفضل.

صحا - فوق: نقيض تحت. بَعْوْضَةٌ فما فوقها. قال أبو عبيدة: فما دونها، كما تقول إذا قيل لك فلان صغير: وفوق ذلك، أى أصغر من ذلك. وقال الفراء: فما دونها، أى أعظم منها. وفاق الرجلُ فُواقا: إذا شخصت الريح من صدره. و مالها من فواق - يقرء بالفتح والضم، أى مالها من نظرة و راحة و إفاقة. و الفاقة: الفقر و الحاجة و افتاق الرجل: افتقر، ولا يقال فاق.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو العلوّ النسبى، أى بالنسبة الى ما تحتها، لا مطلقا، فى مادى أو معنوى.

ويضاف الى كلّ شىء يتصوّر له فوق، ويشمل كلّ موجود فى الأرض و فى السماء، من أى نوع و طبقة من الممكنات.

و بلحاظ هذا الأصل: يطلق على إفاقة السكران الى العقل. و إفاقة المريض و النائم و المجنون و الغافل الى مرتبة الصّحة و اليقظة و العافية و الانتباه. و إفاقة اللبن و اجتماعه فى الصدر و الضرع. و إفاقة الريح و تصاعده من الصدر و المعدة، و كذلك الشهقة.

و يطلق على الافتقار و الاحتياج إذا كان النظر الى ما فوقه و يتوجّه اليه فى رفع الفقر، و عليها يقال إفتاق أى أخذ الفوق و اختاره، ولا يقال فاق، فأنه بمعنى غلب و علا. و فى الافتقار ليس علوّ، بل طلب علوّ، أى يجاهد فى رفع الفقر بأى وسيلة.

فَفَوْقِيَّةِ الرَّبِّ بالنسبة الى المخلوق: كما فى —

وهو القاهر فوق عِبَادِهِ وهو الحكيمُ الحَبِيرُ — ١٨/٦

يُدَاللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ — ١٠/٤٨

و الفوقية فى عالم الآخرة: كما فى —

فَطَلَعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ الْحَمِيمِ — ١٩/٢٢

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ — ١٦/٣٩

وفى المعنويات: كما فى —

وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ — ٣٢/٤٣

نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ — ٧٦/١٢

وفى الامور المادية: كما فى —

مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظِلْمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ — ٤٠/٢٤

نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ — ١٧١/٧

وفى الأصوات: كما فى —

لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ — ٢/٤٩

فالمراد فى جميع هذه الموارد: العلو النسبى ماديا أو معنويا.

وأما الإفاقة: فهو إفعال، بمعنى جعل شىء ذات فوقية وعلو. كجعل

النفس متصاعدا الى العقل والصحة واليقظة والانتباه —

فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ — ١٤٣/٧

أى فلما انقضى إمتداد صعقة موسى (ع)، إذا تجلّى ربّه، وصار متصاعدا

ومتعاليا عن حالة الإندكاك والسقوط.

وفى التعبير لطف: فإن الإفاقة فيه دلالة على الحاليتين، حالة الاندكاك و

حالة التصاعد والعلو. والتوبة عن طلب النظر الى الرب تعالى: إنما هو فى أثر

الإفاقة والصيورة فى حالة تعالى والتفوق.

وأما الفواق كفعال: فالتحريك يدل على حركة وإظهار، والألف يدل

على الإمتداد، كما فى السلام والصدّاق والصغار، فهو مصدر، ويدل على علو

متظاهر ممتد:

وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ — ١٥/٣٨

أى لا يكون لهذه الصيحة أمر يفوقها ويقهرها ويجعلها تحت نفوذ وسلطان ممتد ظاهر.

هذا بمقتضى حقيقة الكلمة، وهو المناسب للمقام. وأما ما يقال: من التفاسير المختلفة، فهو خارج عن مدلول الكلمة، وعن مقتضى المقام. والصيحة كما قلنا: صوت شديد له تموجات كثيرة لا تتحملها سامعة الانسان.



فوم

مقا - فوم: أصل صحيح مختلف في تفسيره، قال قوم: هو الثوم. وقال آخرون هو الحنطة.

لسا - الفوم: الزرع أو الحنطة. وأزُد السراة يُسمون السنبل فوما الواحدة فومة. وقال بعضهم: الفوم: الحمص لغة شامية. والفوم: الخبز. أيضاً. يقال: فوموا لنا، أى اختبزوا. وقال الفراء: هى لغة قديمة. وقيل الفوم: لغة فى الثوم. قال ابن سيده: أراه على البدل. وقال الزجاج: الفوم: الحنطة. ويقال الحبوب، لا إختلاف بين أهل اللغة أنّ الفوم الحنطة، وسائر الحبوب التى تختبز. بلحقها اسم الفوم.

إحياء التذكرة - ٢٠٥ - الثوم: ويسمى ترياق الفقراء. وأظنه ورد فى القرآن باسم فوم بالفاء، ولكنى لم أحقق ذلك. وقد ذكر داود فى التذكرة أكثر من أربعين مرضاً يشفيها الثوم، والواقع أنه نبات ذو قيمة علاجية كبرى، ويحتوى على زيت طيار وبعض مركبات الأليل، والأليل نوع من الكحول... الخ.

فرهنگ تطبیقى - نوم - شوم (شوم) - سير - عبرى.

والتحقيق

أن الكلمة مأخوذة من العبرية، وكلّ من الثوم و الفوم مرجعه الى شوم عبريًا، و الشين يبذل الى الثاء إذا بدل العبرى الى العربى كما فى شقل و شعلب، ينقل الى ثقل و ثعلب.

و إذ قلتُم يا موسى لَن نَصْبِرَ على طعام واحد فادعُ لنا رَبَّكَ يُخرج لنا ممَّا تَبِتُّ الأَرْضُ من بَقْلِها و قِنائِها و فُومِها و عَدَسِها و بَصَلِها — ٦١/٢
فالفوم هو الثوم. و لا يصحّ التفسير بالخبز: فانه ليس ممّا تنبتّه الأرض. و أمّا جملة — فَوَمُوا لَنَا — فالتفويم اشتقاق انتزاعى، بمعنى صيرورته و جعله ذا فوم مأكول مطبوخ.

و أمّا معانى — الحنطة، الحبوب، الحِمص، السنبل: إن ثبتت، فهى مفاهيم مجازية. مضافاً الى أنّ الحبوب يغنى عن العدس. و السنبل ليس ممّا يؤكل بنفسه.

و حروف الثاء و الفاء و الشين: تشترك فى صفات الهمس، الرخاوة، الانفتاح، الاستفال، السكون.



فوه

مقا — فوه: أصل صحيح يدلّ على تفتح فى شىء، من ذلك الفوه: سعة الفم، رجل أفوه و امرأة فوهاء، و يقولون إن أصل الفم فوه، و لذلك قالوا رجل أفوه. و فاه الرجل بالكلام يفوه به: إذا لفظ به. و المُفوه: القادر على الكلام. و زعم ناس أنّ الفوه أيضاً خروج الثنايا العلّيا و طولها. و من الباب المُفوهة: فم النهر، و أمّا بنوه هذا البناء فرقا بين الذى للنهر و الذى للانسان، و الفوه واحد أفواه الطيب، كأنه لما فاحت رائحته فاه بها.

مصبا — الفوه: الطيب، و الجمع أفواه و أفوايه، ويقال لما يُعالج به الطعام من التوابل: أفواه الطيب. وفاه الرجل بكذا يفوه: تَلَفَّظَ به. و فُوَّهَ الطريق: فمه و هو أعلاه. و فُوَّهَ الرُّقَاق: مَخْرَجُه. و جمعه أفواه على غير قياس. و الفم من الانسان و الحيوان أصله فَوْه، و يجمع على أفواه، و يثنى على فَمَانٍ، و هو من غريب الألفاظ الَّتِي لم يطابق مفردُها جمعها. و إذا اضيف الى غير الياء أعرب بالحروف، فيقال فوه وفاه وفيه، و يقال أيضا فمه.

صحا — الفوه: أصل قولهم فم، لأنَّ الجمع أفواه، إلَّا أَنَّهُم استتقلوا إجتماع الهائين فى — هذا فُوَّههُ بالاضافة، فحذفوا منها الهاء فقالوا هذا فوه و فوزيد، و إذا أضفت الى نفسك قلت هذا فَيّ، يستوى فيه حال الرفع و النصب و الخفض، لأنَّ الواو نُقلت ياء فُتدغم. و إذا افردوا لم يحتمل الواو التنوين فحذفوها و عوضوا من الهاء ميما، قالوا هذا فم. و الفوه بالتحريك: سعة الفم.

فع — פֶּה (فه) فم، كلام، فتحة، فوهة، مدخل.

פֶּה (فوم) (أراميّة) فم.

والتحقيق

أنَّ ما يتحصّل من المراجعة الى سائر اللغات: أنَّ هذه المادّة فى الأراميّة و السريانيّة أيضاً قريبة من العبريّة، و العربيّة مأخوذة من العبريّة. و الفوه و الفم لغتان مستقلتان بينهما اشتقاق اكبر، و الفم بمناسبة حرف الميم الشفويّ: يدلّ على الفم فى حالة الانغلاق و الفوه يدلّ عليه فى حالة الانفتاح، و عليهما يفسّر الفوه بسعة الفم، أو بخروج الشّايا.

و الفم أعمّ من أن يكون لإنسان أو حيوان أو لغيرهما، و هو كلّ ما يُفتح و يُغلق، و فيه اقتضاء أن يدخل فيه شىء أو يخرج منه، كما فى فم النهر الخارج منه الماء، و هكذا فى منبع آخر، أو فى ظرف، أو فى طريق. فظهر أنَّ القول بالتبديل و الحذف: ليس بصحيح.

و أمّا قولهم — فاه بالكلام، وتفوّه به، و رجل أفوه: فهي من الاشتقاق الانتزاعي من الفوّه، أي انفتح واتّسع بالكلام، وليس في المادّة دلالة على التكلّم والتلفّظ.

ويدلّ على ما قلناه: الآيات الكريمة —

قد بدتّ البغضاء من أفواههم — ١١٨/٣

يريدون أن يطفئوا نورَ الله بأفواههم — ٣٢/٩

كبرت كلمة تخرج من أفواههم — ٥/١٨

يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم — ١٦٧/٣

فاستعملت المادّة في موارد خروج شيء من قول أو كلمة أو بغضاء أو نفخ من الأفواه، فالأفواه حينئذٍ منفتحة.

و كذلك ورود شيء في فيه:

كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه — ١٥/١٣

جاءتهم رسلهم بالبينات فردّوا أيديهم في أفواههم — ٩/١٤

فاستعملت في موارد ورود شيء في الأفواه.

ثمّ إنّ ذكر الأفواه في مورد القول والاطهار: يدلّ على خلوه عن التعقّل والاعتقاد، فإنّ الأفواه في مقابل القلوب:

وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم — ١٥/٢٤

من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم — ٤١/٥

فالأقوال بالأفواه لا اعتبار لها إذا لم تكن عن عقيدة وإيمان ولم تخرج عن القلوب.

*

فيء

مصبا — فاء الرجل يفىء فيئاً من باب باع: رجع. وفاء المولى عن يمينه

الى زوجته، وفاء الظلّ فيء فيئاً: رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق، و الجمع فُيوء وأفياء. والفِيء: الخراج والغنيمة، وهو بالهمزة، ولا يجوز الإبدال والإدغام.

مقا - فاء: كلمات تدلّ على الرجوع، يقال فاء الفِيء إذا رجع الظلّ، و كلّ رجوع فَيء، يقال منه فيأت الشجرة وتفيأت أنا في فيئها. والفِيء: غنائم تؤخذ من المشركين أفاءها الله عليهم. واستفأت هذا المال أى أخذته فيئاً. وفلان سريع الفِيء من غضبه.

لسا - الفِيء: ما كان شمسا فنسخه الظلّ. وفاء الفِيء: تحوّل وتفيأ فيه: تَظَلَّل. وإنما سُمي الظلّ فيئاً لرجوعه من جانب الى جانب. قال ابن السكيت: الظلّ: ما نسخته الشمس. والفِيء ما نَسَخَ الشمس. وعن رؤبة: كلّ ما كانت عليه الشمس فزال عنه فهي فيئ وظلّ، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظلّ. و تفيأت الظلال أى تقلّبت، وتفيأت المرأة لزوجها: تثتت عليه وتكسرت له تذلاًّ و أَلقت نفسها عليه، من الفِيء وهو الرجوع.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التَحْنى بعد التَجَبّر. ومن لوازمه: العود، و الرجوع، و التقلّب، و التحوّل.

و من مصاديقه: حصول الظلّ بعد حرارة الشمس. و تحْنى الزوجة و انعطافها بعد قهرها. و الغنيمة و الخراج بعد كونها غير منقادة. و التحرك و الانعطاف فى الشّعر و الزّرع بعد انطلاقها.

فالأصل فى المادّة هو هذا المعنى، و به يتجمّع مختلف الموارد، و لازم أن يلاحظ القيدان فى جميع موارد استعمالها.

لَلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ -

فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفَىءَ اِلَى اَمْرِ اللّٰهِ فَاِنَّ فَاَتَتْ فَاَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا

بِالْعَدْلِ — ٩/٤٩

يراد الانعطاف و التحنى و الخضوع بعد الإيلاء و البغى .

و ليس بمعنى الرجوع، فأنّ مطلق الرجوع من دون خضوع و تثق و انكسار،

لا فائدة فيه . و هذا لطف التعبير بالمادة .

و ما أفاءَ اللّٰهُ على رَسوله منهم فما أوجفتم عليه من خَيْلٍ... ما أفاءَ اللّٰهُ

على رَسوله من أهل القُرَى فليله و ليرسوله — ٦/٥٩

و ما ملكتَ يَمِينك ممّا أفاءَ اللّٰهُ عليك — ٥٠/٣٣

يراد ما جعله من الأموال و الممالك مقهوراً و منخضعاً و مسلطاً عليه بعد

كونه خارجاً عن يد، و عن قدرته، و كونه قاهراً و مستقلاً .

و هذا التعبير بالمادة فيه لطف، و هو الإشارة الى كونه منخضعاً و منقاداً

تحت حكمه، لا الرجوع المطلق على أى نحو كان .

أَو لَمْ يَرَوْا اِلَى مَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّوْا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشِّمَالِ

سُجَّداً لِلّٰهِ — ٤٨/١٦

سبق أنّ الظلّ هو ما ينبسط من آثار الوجود و الشخصية . و التفتؤ: هو التشتى

و التكتسر و التذلّل .

و التعبير بالظلال: فأنّ التجبّر أو الطغيان إنّما يظهر بعد الخلق و أصل

الوجود و تحقّق التشخّص، و هو مرحلة البقاء و ظهور الآثار، فيشير الى أنّ الخلق

فى إستدامة الحياة و البقاء و الجريان ساجد خاضع لله تعالى، بعد ظهور التشخّص

و الإستعلاء فى وجوده .

و لا يصحّ التشتى و التكتسر إلّا بعد الاستقامة و التشخّص فى نفسه .

ففى كلّ موجود له مرحلتان: مرحلة المخلوقيّة، و أنّه من خلقه تعالى و من

تكوينه و إيجاده مقدّراً . و مرحلة البقاء و ظهور الآثار و التجليات منه . ففى

المرحلة الاولى: هو مقهور ذاتاً و مخلوق و مصنوع له تعالى، و ليس فى ذاته

استقلال وقوام. وفي المرحلة الثانية: هو الممتثي الخاضع المتكسر المتدلكل قبال عظمة الخالق المدبر المقدر له.

وليراجع الى موادّ - سجد، شمل، يمن، ظلّ.



فيض

مقا - فيض: أصيل يدلّ على جريان في شئ من ماء وما أشبهه، يقال فاص الماء والدم: إذا قطر. وما أفاص بكلمة، أي لم يُجرها لسانه.

فيض

مقا - أصل صحيح واحد، يدلّ على جريان الشئ بسهولة، ثم يقاس عليه، من ذلك فاض الماء يفيض. ويقال أفاض إناءه: إذا ملأه حتى فاض. و أفاض دموعه. ومنه أفاض القوم من عرفة: إذا دفعوا، وذلك كجريان السيل. و أفاض القوم في الحديث: إذا تدافعوا فيه. وأرض ذات فيوض: إذا كان فيها ماء يفيض. وأعطى فلان غيضاً من فيض، أي قليلاً من كثير. ومن الباب: فاض الرجل: إذا مات.

مصبا - فاض السيل يفيض فيضاً: كثر وسال من شفة الوادي، وأفاض لغة، وفاض الإناء فيضاً: إمتلاً. وأفاضه صاحبه: ملأه. وفاض الماء والدم: قطراً. وفاض كلّ سائل: جرى. وفاض الخبر: كثر. وأفاضه الله: كثره. وأفاض الناس من عرفات: دفعوا منها، وكلّ دفعة إفاضة. وأفاضوا من منى الى مكّة يوم النحر: رجعوا اليها. ومنه طواف الإفاضة، أي طواف الرجوع من منى الى مكّة. و إستفاض الحديث: شاع في الناس و إنتشر، فهو مستفيض. و أفاض الناس فيه: أخذوا. و فاضت نفسه فيضاً: خرجت، والأفصح فاظ الرجل من غير ذكر النفس.

لسا - فاض الماء والدمع ونحوهما يفيض فيضاً وفيوضه وفيوضا و

فَيَضَانَا وَفَيَضُوضَةٌ أَى كَثْرَ حَتَّى سَالِ عَلَى صَفَّةِ الْوَادِي وَأَفَاضَتْ الْعَيْنَ دَمْعُهُ تَفِيضُهُ إِفَاضَةً.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ سِيلَانٌ فِي إِمْتِلَاءٍ، أَى مِنْ كَثْرَةِ وَامْتِلَاءِ (سِرَازِيرِشْدَن وَ سِرَرَفْتَن).

فَلَابَدٌ مِنْ لِحَاطِ الْقَيْدِيَيْنِ فِي الْمَادَّةِ، وَبِهِمَا تَفْتَرَقُ عَنْ مِترَادِفَاتِهَا، كَالجِرْيَانِ وَ السِيلَانِ وَ الْانصِبَابِ وَ أمْثَالِهَا.

وَ الْقَيْدِ الثَّانِي لَيْسَ فِي الْفَيْضِ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، وَ ذَلِكَ بِوُجُودِ حَرْفِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَ هُوَ مِنْ حُرُوفِ الْاسْتِطَالَةِ، وَ تَدَلَّ عَلَى إِطَالَةِ وَ امْتِدَادِ، وَ هُوَ مِنْ حُرُوفِ الْجَهْرِ أَيْضًا، بِخِلَافِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ.

تَرَى أَعْيَنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ — ٨٣/٥

وَ أَعْيَنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزْنًا — ٩٢/٩

التعبير بالمادة إشارة الى امتلاء العين من الدموع الى أن تسيل منها.

وَ نَادَى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ — ٥٠/٧

أَى لَيْكُنْ مِنْكُمْ سِيلَانٌ مِنَ الْمَاءِ الْمَمْتَلِي فِيكُمْ الْيِنَا.

وَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ... لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ — ١٤/٢٤

أَى فِي إِظْهَارَاتِ وَ أَخْبَارِ تَجْرِي مِنْكُمْ سَائِلَةً مِنْ امْتِلَاءِ صُدُورِكُمْ.

فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ... ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ

حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ — ١٩٨/٢

يُرَادُ جِرْيَانِ الْحَرَكَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ وَ الْمَشْعَرِ بَعْدَ امْتِلَائِهِمَا مِنْ جَمْعِيَّةِ

الْحَجَّاجِ.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ... هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا — ٨/٤٦

وَ لَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ — ٦١/١٠

يراد سيلان قول أو عمل بعد امتلاء قلوبهم من المحبة وشدة التعلق عليها، وتجمعهم بحيث يدفع بعضهم بعضاً.

ففى التعبير بالمادة إشارة إلى امتلاء فى مبدء السيلان زائداً على السيلان نفسه، كامتلاء القلب من حب أو بغض أو عداوة أو سوء نية أو عصيان أو غيرها، وامتلاء محلّ من كثرة الحالّ وازدحامه.

وفى التعبير بصيغة الإفعال: لتفهيم التعدية وبالنظر الى قيام الفعل بالفاعل وصدوره منه، أى تُفيضون أنفسكم ومن معكم.

◊

فيل

صحا - الفيل معروف، والجمع أفيال وفُيول وقَيْلة. وصاحبه قَيْال. ورجل فيل الرأى، أى ضعيف الرأى. وقد فال الرأى يَفيل فُيولة. وقَيْل رأيه تَفْييلاً: ضَعْفه، فهو قَيْل الرأى.

مقا - فيل: أصل يدلّ على إسترخاء وضعف. ويمكن أن يكون الفائل من هذا، وهو اللحم الذى على خُرْبَة الورك.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو الحيوان المعروف، والمادة مأخوذة من السريانية والآرامية والعبرية = فيلا. وقريب منها فى الفارسية = پيل. كما فى - فرهنك تطبيقى.

وفى - فع - **فَيْلًا** (فيل) - فيل.

ويشتقّ منها اشتقاقات انتزاعية، بمناسبة استرخاء فى وجوده فى قبال بدنه الثقيل الكبير، فيقال: فال الرأى، وفَيْله، وقَيْال.

و الفيل اعظم حيوان برّى، والنوع الآفريقي أكبر من الهندى، والهندى

أسهل للتربية والاستيناس من الافريقيّ، وله خرطوم طويل فى إمتداد الشفة العليا والأنف، ويتوسّل به فى إيصال الطعام الى فمه وفى رفع حوائجه وفى قلع الأشجار وفى دفع العدو، وفيه قوّة فى غاية القدرة والشدّة، وله صياح ضعيف. وقد يبلغ عمره الى أربعمائة سنة، وقد يكون إرتفاع الفيل فى عظمه بالغاً الى خمسة أمتار، ويؤخذ العاج من أنيابه.

ألم تَرَكَيْتَ فَعَلَّ رَثْكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ — ١/١٠٥

وهم المبعوثون من جانب ملك الحبشه لتخريب بيت مكّة. والحبشة مملكة فى شرق افريقيا فى جنوب السودان، ويقابلها اليمن فى الجنوب الغربىّ من جزيرة العرب فى جنوب الحجاز.

وفى ذكر الفيل الافريقى الحبشى، وفى الدفاع عنه بطير ترميهم بحجارة صغيرة جعلهم كعصف مأكول: إشارة الى القدرة المطلقة لله تعالى.

يفعل ما يشاء بما يشاء كيف يشاء وهو على كلّ شىء قدير.

والحمد لله الذى منّ علينا بإتمام حرف الفاء من كتاب التحقيق فى

كلمات القرآن الكريم. و يتلوه حرف القاف، ونسأله أن يؤيدنا

فى إتمام الكتاب أنه ولى التوفيق وما توفيقى إلّا منه

تعالى: وقد تمّ فى اليوم التاسع من شهر

ذى الحجّة الحرام ١٤٠٣ يوم العرفة،

٦٢/٦/٢٦، فى بلدة قم

المشرّفة بيد مؤلّفه الفقير—

حسن المصطفى

[حرف القاف]

ق

ق، و القرآنِ المَجِيدِ، بل عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا

شَيْءٌ عَجِيبٌ — ١/٥٠

و في آخر السورة —

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ
وَعَيْدِ.

و في السورة قبلها — الحجرات:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ — ١/٤٩

و في أواخر السورة —

يَمْتَنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل لَّا تَمْتَنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ.

ففي سورة الحجرات يبحث عن التأدب في مقابل رسول الله و إطاعة أمره
و الإسلام و الإيمان، ثم يبحث في هذه السورة عن إجراء برنامج الإسلام النازل
من جانب الله المتعال و هو القرآن المجيد.

فالقرآن وسيلة دعوة النبي ص، و به يُنذِرُهُمْ وَيَعِدُّهُمْ وَيُبَشِّرُهُمْ — فذكر
بالقرآن مَنْ يَخَافُ — و به يتم أمر الرسالة و إبلاغ الأمر.

وعليهذا يبحث في السورة التالية عن نتيجة العمل وعن جزاء الأعمال —
والذاريات... إنما توعدون لصادق... ذوقوا فتنتكم.
وفي آخر السورة —

فويلٌ للَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِينَ يَوعَدُونَ.

وفي سورة ق: مضافا الى البحث عن القرآن: يبحث أيضا عن الأقوال
المخالفة لبرنامج الرسول — فقال الكافرون. وعن الأقوام المكذِّبين للرسول —
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ... وَقَوْمٌ تُبَّعَ.
وقد ذكرت هذه الامور الثلاثة في آخر السورة — نحن أعلم بما يقولون...
فذكر بالقرآن.

فيشار بحرف القاف الى ما يجب للرسول وما يُوظَّف به وما يجرى بيده،
وهو إبلاغ الأحكام وتبيين الحقائق في قبال الأقوال والآراء الباطلة، والأقوام و
الجماعات المكذِّبين المفسدين، وهذا برنامج البعثة ووجهة الرسالة.
ومن صفات ق: الجهر والشدة والاستعلاء والضغط.



قبح

مصبا — قُبِحَ الشئُ قُبْحًا، فهو قبيح من باب قرب، وهو خلاف حُسن. و
قَبِحه الله يَقْبِحه: نحاه عن الخير — هم من المقبوحين، أى المبعدين عن الفوز. و
التثقيل مبالغة.

مقا — قبح: كلمة واحدة تدلّ على خلاف الحُسن، وهو القبح، يقال
قبحه الله وهذا مقبوح وقبيح. و زعم ناس أنّ المعنى فى قَبِحه نحاه وأبعده. ومما
شدّ عن الأصل وأحسبه من الكلام الذى ذهب من كان يُحسّنه: قولهم كِسْرُ قَبِيحٍ،
وهو عَظْمُ السَّاعِدِ.

مفر — القبيح: ما ينبوعه البصر من الأعيان وما تنبو عنه النفس من

الأعمال و الأحوال، وقد قُبِحَ قباحة، فهو قبيح.
لسا - القُبْح: ضدُّ الحُسْن يكون في الصورة و الفعل، قُبِحَ يَقْبُحُ قُبْحاً و
قُبُوحاً و قُبَاحاً و قَبَاحَةً و قُبُوحَةً، و هو قبيح، و الجمع قِبَاح. قال الأزهري: هو نقيض
الحُسْن، عامٌ في كلِّ شيء. و القبيح: طرف عَظْم العَضد ممَّا يلي المِرْفَق. و طرف
عَظْم العَضد الّذي يلي المَنكَب يسمّى الحَسَن لكثرة لحمه، و الأسفل القبيح.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يخرج عن الاعتدال كما أنَّ الحُسْن ما
يكون اعتدال بين أجزائه و أعضائه.
و هذا المعنى في كلِّ شيء بحسبه، موضوعاً خارجياً، و انساناً، و عملاً، و
قولاً، و برنامجاً، و جريان أمر.

فأخذناه و جنوده في اليَمِّ... و جعلناهم أئمّةً يدعون إلى النار... و
أتبعناهم في هذه الدنيا لعنةً و يومَ القيامة هم مِنَ المَقْبُوحين — ٤٢/٢٨
يراد كونهم خارجين عن الاعتدال و النظم و جوداً في ظواهرهم و بواطنهم و
جريان امورهم و معاشهم، من مسكن و غذاء و لباس و فكر و غيرها.
فتؤثر هذه الاختلالات و الابتلاءات و الشدّة و المضيقّة و الظلمة: اختلالاً
في معاشهم الاخرية و جريان امورهم الروحانية.
و هذا أشدّ عذاب و أعظم ابتلاء لهم في الآخرة.
و أمّا التعبير بصيغة المفعول: إشارة إلى المجازاة من جانب الله العزيز
المتعال، كما في — و أتبعناهم في هذه الدنيا.
و يقابله حسن الحال في الآخرة:

خالد بن فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً، والله عنده حُسْنُ المآب، ربنا آتينا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً و
أحسن مقيلاً، ولنجزيتهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون — ٩٧/١٦



قبر

مصبا - القبر: معروف، والجمع قُبور، والمَقْبُرَةُ بِصَمِّ الثَّالِثِ وفتح: موضع القبور، والجمع مَقَابِر، وقبرت الميِّتَ قَبْرًا من بابي قتل وضرب: دفنته، وأقبرته: أمرت أن يُقْبَرَ أو جعلت له قَبْرًا. والقُبْرُ: وزان سُكْرٍ، ضرب من العصافير، الواحد قُبْرَةٌ. والقُنْبِرَةُ: لغة فيها، وكأنَّها بدل من حرف التضعيف.

مقا - قبر: أصل صحيح يدل على غموض في شيء وتطامن. من ذلك قبر الميِّت، يقال قَبْرَتَهُ أَقْبَرُهُ. فإن جعلت له مكانا يُقْبَرُ فيه قلت أَقْبَرْتُهُ - ثم أماته فأقْبَرَهُ. وقال ناس من أهل التفسير في أَقْبَرَهُ: ألْهَمَ كَيْفَ يُدْفَنُ. ابن دريد: أرض قُبور: غامضة. ونخيلة قُبور: يكون حملها في سَعْفِهَا. ومكان القُبور: مقْبِرَةٌ ومقْبِرَةٌ.

التهذيب ١٣٨/٩ - قال الليث: القبر مَدْفَنُ الْإِنْسَانِ، وَالْمَقْبَرُ الْمَصْدَرُ، وَالْمَقْبِرَةُ: الْمَوْضِعُ، وَالْمَقْبُرُ أَيْضًا: مَوْضِعُ الْقَبْرِ. عَنِ الْفَرَّاءِ فِي - فَأَقْبَرَهُ: جَعَلَهُ مَقْبُورًا وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَمَّنْ يُلْقَى لِلطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ وَلَا مَمَّنْ يُلْقَى فِي التَّوَاوِيسِ، كَأَنَّ الْقَبْرَ مِمَّا أَكْرَمَ بِهِ الْمُسْلِمَ، وَلَمْ يَقْلُقْ قَبْرَهُ، لِأَنَّ الْقَابِرَ هُوَ الدَّافِنُ بِيَدِهِ، وَالْمُقْبِرُ هُوَ اللَّهُ، لِأَنَّهُ صَيَّرَهُ ذَاقِرًا، وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ الدَّجَالَ يُلْدُ مَقْبُورًا. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: لِأَنَّ أُمَّهُ وَضَعَتْهُ وَعَلَيْهِ جِلْدَةٌ مُصَمَّمَةٌ لَيْسَ فِيهَا شِقٌّ وَلَا ثَقْبٌ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ الْمَوَارَاةُ بِحَيْثُ يُعْطَى مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ مَادَّتًا أَوْ مَعْنَوِيًّا. وَمِنْ مَصَادِقِهِ: الْقَبْرِ مَصْدَرًا، وَاسْمًا بِمَعْنَى مَا يُوَارَى وَيُعْطَى شَيْئًا. وَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنَ الْعِبْرِيَّةِ وَالسَّرْيَانِيَّةِ.

و إسم المكان منه: المَقْبِرَةُ بفتح الأول والثالث، وقد يستعمل تسامحاً

بكسر الثالث كمسجد، وبضمه إتباعاً بالمضارع من باب قتل.

و إذا كان النظر الى جهة النسبة الى الفاعل والصدور منه: يقال —
أقبرته، إشارة الى هذه الجهة، كما فى قوله تعالى:

مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ —

٢١/٨٠

فإنَّ النظر الى جهة خلقه وتقديره وتيسير طريق السعادة والحق، ثم إماتته
و إقباره ونشره — وهذه كلها فى جريان إظهار القدرة من الله عزَّ وجلَّ.

ومن التقدير نفخ الروح فيه فىكون خلقاً جديداً، وتيسير السبيل بعد هذه
النفخة وبعد كونه ذا شعور وإدراك وعقل وتمييز، فهو شخص واحد، البدن ظاهره
وقالبه وآلة عمله وحركاته، والروح حقيقة وجوده والأمر والناهى والمميِّز و
المكلف المدرك .

فهذا الإنسان يُديم حياته المطلقة الى أن ينتقل من عالم المادة ويبلغ
أجله، فيوارى بدنه فى التراب وهو قبره، ويوارى الروح فى قالب برزخى على
شكل يناسب صفاته وأخلاقه وأعماله، بل متحصل ومتكوّن من تلك الأعمال و
الصفات الروحانية وعلى شكلها، فالبدن البرزخى فى الحقيقة عبارة عن تحصيل
صورتها.

وهذا التحوّل يمتدّ الى عالم النشر، والنشر هو البسط والإذاعة و
التشخص والتحقّق. ولما كان الروح هو الأصيل الأمر الناهى الفاعل المختار:
فهو مورد التكليف والمؤاخذه والثواب والعقاب، ولم يكن البدن إلاّ آلة صرفة
كسائر الآلات فى أعماله، لا إدراك ولا شعور ولا فهم ولا إختيار ولا تشخيص و
لا توجه له بوجه، فلا يؤأخذ ولا يعاقب ولا يُثاب، ولا خصوصيّة له، إلاّ أن
يشاء الله إحياءه وتجديد كونه بدنا لذلك الروح وآلة له، مع حفظ المادة الأصيلة، و
هذا من العلوم المربوطة الى عالم الآخرة، وهى خارجة عن البحث والتحقيق
بادراكات محدودة وبحواسّ ماديّة وأفكار مأخوذة منها، وهو الحكيم المدبّر القادر

الفاعل لما يشاء بما يشاء كيف يشاء.

وَأَمَّا نَبُحْثُ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَنْ مَسَائِلَ لَنَا طَرِيقَ إِلَى فَهْمِهَا وَإِدْرَاكِهَا،
وَفِي مَحْدُودَةٍ تِلْكَ الْخُصُوصِيَّةِ وَالْإِدْرَاكِ، وَنَسَكْتُ عَنِ الْبَاقِي.

فَظَهَرَ أَنَّ الْقَبْرَ إِمَّا لِلْبَدَنِ الْمَادِّيِّ: وَهُوَ الْمَتَفَاهِمُ الْمَحْسُوسُ الْمَمْسُوسُ لَنَا،
يُوَارِي وَيُغَطِّي الْجَسَدَ إِذَا عَرَضَ لَهُ الْمَوْتُ.

أَوْ لِلرُّوحِ الْمَطْلُوقِ فِي الْأَبْدَانِ: وَهُوَ مَا يَغْطِيهِ وَيَحْجِبُهُ مِنَ الصِّفَاتِ
الْحَيَوَانِيَّةِ وَالتَّمَايِلَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ وَالتَّعْلُقَاتِ الْمَادِّيَّةِ الَّتِي تَوْجِبُ ظِلْمَةَ وَإِنْكَدَاراً وَ
مَحْدُودِيَّةً وَمَحْجُوبِيَّةً لَهُ، وَيُضَافُ إِلَيْهَا الْبَدَنُ الْبَرَزْخِيُّ بَعْدَ الْمَوْتِ.

أَوْ لِلرُّوحِ الْمَمْتَرِكِيِّ الْمَتَوَجِّهِ: وَهُوَ الْأَنْأَانِيَّةُ بِمَرَاتِبِهَا مِنَ التَّكَبُّرِ وَالرِّيَاءِ وَ
رُؤْيَةِ النَّفْسِ، فَيَكُونُ مَقْبُوراً وَمَحْجُوباً بِهَا، وَإِنْ تَنَزَّهَ عَنِ سَائِرِ الصِّفَاتِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَ
التَّعْلُقَاتِ الْمَادِّيَّةِ.

فَيَتَصَوَّرُ لِلنَّشْرِ أَيْضاً مَرَاتِبَ ثَلَاثَ، فَإِنَّ بَعْدَ كُلِّ مَرْتَبَةٍ مِنَ الْقَبْرِ وَالتَّغْطِيِ وَ
التَّحْجَبِ نَشْراً وَبَسْطاً مِنْ تِلْكَ الْمَحْدُودِيَّةِ وَالْإِنْقِبَاضِ.

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ — ٧/٢٢

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ — ٩/١٠٠

وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ — ٤/٨٢

ظَاهِرُ التَّعْبِيرِ بِالْبَعْثِ وَالبَعْثَةُ وَالبَقُورُ وَبِمَنْ فِيهَا وَبِمَا فِيهَا: يَدَلُّ عَلَى
بَعْثِ لَذْوِي الْعُقْلَاءِ مِنْ قُبُورِهِمْ — فِي الْآيَةِ الْأُولَى. وَبَعْثٌ مَطْلُوقٌ مَا يَكُونُ فِي
الْقُبُورِ — كَمَا فِي الْآيَةِ الثَّانِيَّةِ. وَبَعْثَةُ فِي نَفْسِ الْقُبُورِ — كَمَا فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ.

ثُمَّ إِنَّ الْبَعْثَ: بِمَعْنَى الْإِخْتِيَارِ وَالرَّفْعِ لِلْعَمَلِ بِوُضُوفِهَا، كَبَعْثِ الرَّسُولِ. وَ
البَعْثَةُ: بَعْثٌ شَدِيدٌ مَعَ تَقَلُّبٍ.

وَغَبَّرَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى بِالْبَعْثِ: لِتَنَاسُبِهِ بِذَوِي الْعُقْلِ وَالْإِخْتِيَارِ، كَمَا أَنَّ
البَعْثَةَ وَالتَّقَلُّبَ يَنَاسِبُ الْقُبُورَ وَمَا فِيهَا.

وَالْآيَةُ الْأُولَى: فِي مَقَامِ إِظْهَارِ الْقُدْرَةِ وَالتَّكْوِينِ وَالتَّقْدِيرِ.

و الثانية: فى مقام قدح الانسان وذمه و كونه غافلا عن عاقبة أمره، و أنّ السرائر تنكشف فى الآخرة.

و الثالثة: فى مقام الإشارة الى فناء عوالم المادة، و رفع الحجب و التعلقات و ظهور الحقائق.

و أمّا تفسير الآيات الكريمة بناءً على أنّ القبر بمعناه المتفاهم العرفى و أنّ البعث إنّما يقع متعلّقاً على ما فيه: فنقول:

١ — البدن بتمام أعضائه و أجزائه و قواه: فانية تحت حكومة الروح و إرادته فناءً تاماً كاملاً بحيث لا يرى منه حركة ولا عمل ولا سكون إلاّ بحكمه و إرادته، و هذا الفناء و الطاعة بمرتبة قوية يقرب من الاتحاد و ينفى الإثنيّة و الخلاف، و يكون البدن مورد خطاب و مواجهة و عتاب و تكليف و تشويق و مجازات، و هذا المعنى بالغ فى العرف الى حدّ النهاية، حتّى اشتبه وجود الروح على من له نظر سطحى عرفى فقط.

٢ — هذا الفناء التام قد أوجب اختصاصاً و مزيد ارتباط، و تعلق تشريف و تكريم و تعظيم، بل و سراية جلال و عظمة و كمال و بهاء و نورانية من مقام الروح الى البدن الفانى.

و هذا أمر طبيعى قهرى فى كلّ ما يفنى و يخضع فى قبال شىء آخر، كما أنّ العبد إذا بلغ الى مقام الفناء و العبودية التامة: يلحق به من آثار الربّ و جلاله و جماله و نورانية صفاته بمقتضى سعة إستعداده.

و ورد فى محكمات الحديث:

إِنَّ الْعَبْدَ لَيَنْقَرِبُ إِلَىٰ حَتَّىٰ أَكُونَ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَيَدَهُ، يَقُولُ لَشَيْءٍ كُنَّ

فِيكَون — و ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ.

٣ — البدن الفانى فى الروح تلحقه آثار من مقامه و خصوصياته، كما لا أو ضعفاً، و حسناً أو قبيحاً، نورا أو ظلمة، فالبدن مظهر صفات الروح و مجلى مقاماته عالية أو سافلة، و مُجرى تمايلات و مقاصده، و ليس له إلاّ ما يريد الروح و ما

يشاء، ولا يظهر منه سكون ولا عمل إلا بنظره وميله وإرادته، ففي البدن يتجلى ما فى الروح حسناً أو قبيحاً.

٤ — الانسان يتكوّن من سلّولات معدودة، وهذه السلّولات مبدء حياته و منشأ وجوده، كما فى سائر الحيوانات والنباتات أيضاً، وهو يعيش وينتهى الى كماله، ثم يموت ويُقبر ويُدفن فى القبر، ويتلاشى ويتفرّق أجزاءه ويصير تراباً، ولكن الله يحيط بأجزائه المتفرّقة والمتحوّلة، ويعلم ما ظهر وما بطن، ولا حبة فى ظلمات الأرض وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، فإنّ نور حياته وجوده محيط بكلّ شىء، ولا يعزب عن عمله شىء.

وهذه السلّولات الأصيلة محفوظة بموادّها فى ضمن أجزاء البدن البالية، و مُحاطة معلومة متعيّنة ذراتها بعلم الله، ثمّ إنه قادر على تكوينها وتقديرها وتصويرها من تلك السلّولات المعلومة عند الله تعالى، كما كونها وخلقها فى المرّة الاولى، و الخلق الثانى أسهل، لوجود المادّة الأوّليّة وضبط الصورة والكيفيّة — إنه على رّجعه لقادر.

ولا يخفى أنّ جميع الخصوصيّات الباطنيّة والصفات الذاتيّة الثابتة تنتقل الى النسل المتأخّر بواسطة هذه السلّولات المسماة بالنطفة المكمون فيها ما للوالدين من الامتيازات، وكذلك فى النباتات والرياحين.

٥ — البدن لازم أن يعود حين المسائلة والمحاكمة، فأنه عامل من جميع الجهات ومُجرى النيّات والتمايلات فى نهاية الخضوع والطاعة والفناء، لأنّ التحقيق والدقّة والمعرفة التامة الصحيحة فى جريان امور شخص، تلازم إحضار عامله الخاصّ وإشهاد من يُجرى نيّاته وأوامره كليّة وجزئية، وذلك مقتضى إجراء الحقّ والعدل.

نعم يتجلى جميع ما يريد وينوى الانسان فى مظاهر البدن وفى الأعضاء و الجوارح الظاهريّة، ويظهر فى الخارج بواسطة القوى البدنيّة، فلا بدّ من حضور ذلك البدن وشهادة الأعضاء والقوى بما ظهر فيه وبه:

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ — ٢٤/٢٤

٦ — البدن الذى يُعاد فى يوم القيامة: على صورة البدن الدنيوى وشكله عضواً فعضواً، ومن المادّة التى خلق منها أولاً، إلاّ أنّه فى كمال اللطافة والدقة، ليس فيه أثر من آثار عالم المادّة.

ولا يدع فيه، فإنّ فى أبداننا أجزاءً وقوى لطيفة، وإن أخذت من مبدء مادّتى، كالقوى المودعة فى البصر والسمع والشمّ وفى الأعصاب وفى أجزاء العين وفى نظم الدماغ وغيرها. مضافاً الى أنّ المادّة والجسد تلازم المحدودية والمضيقة والمشقة والتزاحم والابتلاء والمرض والتعب والتحوّل الشديد وسرعة الفناء، وهذه كلّها من لوازم دارالفناء، وليس فى دارالبقاء والخلود والنعمة السرور وتعّب ومرض وتزاحم وفناء.

وأما العذاب والمضيقة والتعب فى الآخرة لأهل العذاب: فإنّما هى متحصّلة من نفس الوجود ومن باطن هولاء الأفراد، لا من الخارج — هذا ما كنزتم لأنفسكم.

نعم إنّ عالم الآخرة بين المادّتى الصرف الجسدانى والروحانى الخاص، فهو من عوالم الجسمانيّة، كما فى عالم الملائكة — لهم دارالسلام، وإنّ الدار الآخرة لهى الحيوان، وإنّ الآخرة هى دارالقرار، لا يمَسُّنا فيها نصَبٌ.

٧ — والفرق بين السلوات الأولى وما يبقى فى القبر: أنّ الأولى لا تلَوّن لها إلاّ فى محدودة التلوّن من التأتّر والتوارث من الأبوين بالجريان الطبيعى القهرى. وهذا بخلاف الثانية فإنّها قد تلوّنت بلون الصفات والأعمال وسائر الخصوصيات من صاحبها، وعليهذا تتشكّل بالشكل الذى كان صاحبها عليه فى آخر العمر بهاءً أو إنكداراً — كما تموتون تُبعثون. فهذه خلاصة وجوده والباقية منه، وهذه من المعارف المخزونة خذها واغتنم.

ثمّ إنّ ما فى القبر يعبر عنه بكلمة — من: باعتبار كونه مبدءً لذى عقل، و بكلمة — ما: بلحاظ ما بالفعل.

قبس

مصبا - قبس ناراً يقبسها من باب ضرب: أخذها من مُعْظَمِهَا، وقَبَسَ علماً: تعلّمه، وقَبَسَتِ الرَّجُلَ علماً، يتعدى ولا يتعدى، وأقبسته ناراً وعلماً، فاقْتَبَسَ. والقَبَسُ: شُعلة نارٍ يَقْتَبِسُهَا الشَّخْصُ. والمِقْبَاسُ: مثله. والمَقْبَسُ مثل مسجد: موضع المِقْبَاسِ، وهو الحطب الذي اشتعل بالنار. وأبو قَبِيسٍ: مصغّر، جبلٌ مُشْرِفٌ على الحرم من الشرق.

مقا - قبس: أصل صحيح يدلّ على صفة من صفات النار، ثمّ يستعار، من ذلك القَبَسُ: شُعلة النار، يقال أقبست الرجلَ علماً وقبسته ناراً. ابن دريد: قبست من فلان ناراً، واقتبست منه علماً، وأقبسني قبساً، ومن هذا القياس: فحل قبيس، إذا كان سريع الإنتاج، كأنه شبه بشعلة النار. فأما القَبَسُ: فيقال إنه الأصل.

الاشتقاق ٣٦٦ - قابوس: وهو اسم أعجمي، وإتما هو كاؤوس، وهو اسم بعض ملوك العجم، فان جعلت اشتقاقه من العربية فهو فاعول من القَبَسِ. والقَابِسُ: المُشْعِلُ النَّارَ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو سيلان شيء له نور، وأكثر استعمالها في جهة المعنى. فيقال: قبست نوراً وعلماً، وإذا قيل قبست ناراً: يكون النظر إلى جهة الحرارة الحاصلة منها التي تصل إلى باطن البدن، إلا أن يكون تجوّزاً، كما في - فحل قبيس.

يومَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ -

الظاهرى، بقرينة قوله تعالى:

قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا.

فإن المراد النور المعنوى المنتقل الى عالم الآخرة، و النور الظاهرى

يشترك فيه المؤمن و المنافق.

إِنِّى أَنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بَخْبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

— ٧/٢٧

لَعَلِّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا آتَاهَا نُودِىَ يَا مُوسَى

إِنِّى أَنَا رَبُّكَ — ١٠/٢٠

التعبير بالانس و بالقبس و بالصلى و بالهداية و بالنداء منه: يدل على كون

النار من النور.

فإن الانس فيه ظهور و قرب باطنى و تجاذب. و القبس يستعمل فى

المعنويات و فيما فيه نورانية. و الاصطلاء هو مقابلة و قرب بنار و استحرار.

و التعبير بالنار: لكونها فى الحس الظاهر ناراً لها ضياء و تلالؤ ظاهرى.

و الأنوار الروحانية ترى بالبصر إذا كانت البصيرة غير محجوبة.

و يدل على ما ذكرنا أيضاً: ذكر الشهاب و كون القبس وصفاً له، فإن

الشهاب هو الشعلة المتجلية، و الشعلة غير قابلة للنقل بنفسها، هذا بخلاف الشهاب

الروحانى المتجلى الظاهر.

و الاستفاضة من الأنوار الإلهية ولو بواسطة: ممكن لكل فرد يكون مستعداً

مشتاقاً، كما فى الاستفادة عن الرسل.

و التمييز بين شعلة النار و شعلة النور غير خفى على مثل موسى (ع)، فإن

شعلة النور فيها جذبة معنوية و تأثير روحانى يؤثر فى القلب، بخلاف النار: فإن

الجذبة فيها من جانب المقابل إذا احتاج الى الحرارة أو الضياء الظاهرى، ولا

جذبة فى النار و شعلتها.

وقد عبّر موسى (ع) بالنار: على لسان القوم و لحسن التفاهم.

و أما القَبَسُ: فهو كَحَسَنَ صفة بمعنى ما يتَّصِفُ بكونه متنوّراً سائلاً. كما أن القبيس أيضا صفة. وأما الاقتباس: فهو على صيغة الافتعال، ويدلّ على اختيار القَبَسِ والرغبة إليه.

◊

قبض

مصبا - قبضَ اللهُ الرزقَ قبضاً من باب ضرب: خلاف بسطه و وسعه. و قبضتُ الشيءَ قبضاً: أخذته، و هو في قبضته، أى في ملكه. و قبضت قبضةً من تمر، بفتح القاف و الضمّ لغة. و قبضَ عليه بيده: ضمّ عليه أصابعه. و قبضه اللهُ أماته. و قبضتهُ عن الأمر، مثل عزلته، فانقبض.

مقا - قبض: أصل واحد صحيح يدلّ على شيء مأخوذ و تجمّع في شيء. تقول قبضتُ الشيءَ من المال وغيره قبضا. و مقبِضُ السيف و مقبِضُه: حيث تقبض عليه. و القَبْضُ: ما جُمع من الغنائم و حُصِّل، يقال: اطرح هذا في القَبْضِ، أى في سائر الغنائم المقبوضة. و أما القَبْضُ الذي هو الإسراع: فمن هذا أيضا، لأنه إذا أسرع جمع نفسه و أطرافه، ويقولون للسائق العنيف: قَبَاضَةٌ و قابض، و من الباب: إنقبضَ عن الأمر و تقبَّضَ: إذا إشمأز.

التهذيب ٣٤٩/٨ - قال الليث: القَبْضُ: بجُمع الكفّ على الشيء. و قال غيره: القَبْضَةُ: ما أخذت بجُمع كفك كلّه، فإذا كان بأصابعك فهي القَبْضَةُ. و يقال: مقبِضُ القوس. و مقبِضٌ: أعمّ و أعرف. و القابض: السائق السريع السوق، لأنّ السائق للإبل يقبضها، أى يجمعها إذا أراد سوقها.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو جمع ليستقرّ تحت تسلّطه و قدرته. و هو خلاف البسط، أى الإخراج عن تسلّط اليد و النشر. و من مصاديقه: قبضُ الرزق و

تحديده في قبال التوسعة. وقَبِضُ اليد بضم الأَصَابِعِ. وقبض النفس بأماتته وطمى أيام حياته. وقبضُ الشيء أخذه وتملكه أو التسلط عليه. وقبض عن الأمر منعه عن جريان أمره أو عزله عنه. وانقباض في القلب في قبال انبساطه. والقابض السائق بقبض الابل في جهة العمل والسير وجعلها تحت سيطرته وسلب الحرّية عنه في الحركة كيفما شاء.

فلا بدّ من وجود القيدين — الجمع، التسلط — في موارد استعمال المادّة. و بهما تفترق عن مترادفاتهما.

والأرض جميعاً قبضتُ يومَ القيامة — ٦٧/٣٩

ولم تجدوا كاتباً فرهاً مقبوضة — ٢٨٣/٢

فقبضتُ قبضةً من أثر الرسول — ٩٦/٢٠

يراد جمعها عند القابض بحيث تكون تحت سلطته، وليست بمعنى الأخذ المطلق، أو الأخذ بالأصابع، أو مطلق الجمع، أو غيرها.

و القَبْضَةُ للمرّة، فتمام الأرض بأي معنى كانت قبضةً أي مجموعة تحت سلطته يوم القيامة، فيومئذ تظهر سلطته المطلقة وملكيته، وهو مالك يوم الدين. والتعبير في الرهن بالقَبْضِ: إشارة الى لزوم كونه تحت التسلط.

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعَفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيراً وَاللَّهُ

يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ — ٢٤٥/٢

من الأسماء الحسنى لله عزّ وجلّ: إسما القابض والباسط، وهما من أسماء الصفات الفعلية، وصفات الفعل: ظهور صفات الذات وتجليها في الخارج، كالرازق والمصوّر والخالق والشافى والكاشف والكريم والقاضى وغيرها.

فالقابض هو الذى يجمع صفة أو عملاً ويجعلها محدودة، وهى تحت سلطته وسيطرته. وهذا فى مقابل البسط والتوسعة.

كما فى قبض الرزق والرحمة والجود والكرم والعفو والنصر والشفاء و

البرّ والخلق والغنى والإحياء والإماتة وغيرها.

وهذان الإسمان إنما يتشعبان من العلم والقدرة، فأنهما من مبادئ أكثر الصفات، كما سبق فى — سما — فراجعه.

و القبض والبسط يتحققان فى ضمن الصفات الفعلية الأخرى، فيقال قبض الله وبسط فى رازقيته ورحمته وجوده وكرمه وعفوه ونصره وبره وخلقه وإحيائه، وهكذا.

وَيَبْهُونَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ — ٦٧/٩

أولم يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ — ١٩/٦٧

الآية الأولى فى قبض اليد عن بسط المال والصدقات والإنفاقات. والثانية — فى الطير وقبضها عبارة عن التحفظ والتجمع فى القوى فى حال الطيران فى أنفسهن، والتجمع والتقيّد فى قبال وظائفها الفطرية الإلهية، فإنّ الصفت إشارة الى الاطاعة والانقياد والخضوع — كما سبق.

ألم تَرِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ

عَلَيْهِ ذَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ الْبِنَاءَ قَبْضًا تَسِيرًا — ٤٦/٢٥

قلنا إنّ الظلّ انبساط آثار الوجود والتشخص مادّيًا أو معنويًا، ومراتب الوجود الامكانى آثار وأظلة لنور الحقّ، والله تعالى قد مدها ويمدها، ويفيض عليها الوجود وما يحتاجون اليه، وهو الباسط لنوره وفيضه كيف يشاء، ولو شاء لجعل ظلّه وفيضه ساكنًا لا امتداد فيه، بل يقبضه، وهو يسير عليه.

والشمس ونورها آيتان من امتداد الظلّ، فإنّ ظلّ الشمس وأثرها الفانض الممتدّ منها هوضياؤها، وهذا الضياء يمتدّ الى أن تكون الشمس باقية ولا حجاب لها، وإذا كوّرت أو حجبت بسحاب أو كُرّات أخرى: فالظلّ منها وهو النور والحرارة يكون منقبضًا مأخوذًا أو منتفيا.

ولا يخفى أنّ الظلّ المتراءى من الأجسام فى قبال الشمس ليس ظلًا للشمس، بل لذى الظلّ والحاجب عن بسط الضياء، فالظلّ هو أثر شىء — راجع

الظلّ.

و الفرق بين الظلّ المنبسط من الشمس و الظلّ الممتدّ من نور الله تعالى هو أنّ الشمس يبسط ضياءها و يجمعها جبراً و بلا إختيار، فإنّها مقهورة تحت سلطة الربّ العزيز و قدرته و إرادته، بخلاف ظلّ الربّ تعالى، فهو يقبض و يبسط كيف يشاء.

و التعبير بالظلّ إشارة الى أنّ مراتب الوجود الممكنة من جميع العوالم مظاهر صفات الجمال و الجلال الإلهية.

•

قبل

مصبا - قبلتُ العقدُ أقبلُهُ من باب تَعِبَ قَبُولًا، و الضمّ لغة. و قبلتُ القول: صدقته. و قبلتُ الهدية: أخذتها. و قبلتُ القابلةُ الولد: تلقّته عند خروجه قبالة، و الجمع قَوَابِل، و امرأة قابلة، و قبيل أيضاً. و قبل الله دعاءنا و عبادتنا و تقبله. و قبل العامُ و الشهرُ قُبُولًا من باب قَعَدَ فهو قابِل: خلاف دَبَر. و أقبل أيضاً، فهو مُقبِل، و القُبُلُ بضمّتين: اسم منه، يقال إفعل ذلك لُقْبُلِ اليوم، أى لاستقباله، قالوا: يقال فى المعانى قَبِلَ و أقبلَ، و فى الأشخاص أقبلَ لا غير. و إفعل ذلك لعشر من ذى قَبَل، أى من وقت مستقبل. و القُبُلُ بضمّ الباء و سكونها: لفرج الانسان، و الجمع أقبال. و القُبُلُ من كلّ شىء خلاف دُبُرهِ، قيل لأنّ صاحبه يُقابل به غيره. و منه القبلة لأنّ المصلّى يُقابلها، و كلّ شىء جعلته يُلقاه و جهك فقد استقبلته. و القبلة اسم من قبلت الولد تقبيلاً، و الجمع قُبُل. و ليس لى به قِبَل: طاقة. و لى فى قِبَله أى فى جهته. و القبيل: الكفيل و زنا و معنّى، و الجمع قُبَلَاء. و القبيل أيضاً: الجماعة. و تقبَلتُ العمل من صاحبه: إذا التزمته بعقد. و القبالة: اسم المكتوب من ذلك.

مقا - قبل: أصل واحد صحيح تدلّ كَلِمُهُ كلّها على مواجهة الشىء

للشئ ء. ويتفرع بعد ذلك . فالقُبُل من كل شئ ء: خلاف دُبُرِه، وذلك أن مُقَدِمُهُ يُقْبَل على الشئ ء. والقَبول من الرياح: الصبا، لأنها تُقَابِل الدُّبور.

مفر - قبل: يُسْتعمل فى التقدّم المتّصل والمنفصل، ويُضادّه بعد. وقيل يُستعملان فى التقدّم المتّصل، ويُضادّهما دُبُرٌ ودُبُرٌ، هذا فى الأصل، وإن كان قد يتجوّز فى كل واحد منهما. وقَبُل: يستعمل فى المكان، وفى الزمان، وفى المنزلة، وفى الترتيب الصناعى: نحو تعلّم الهجاء قبل تعلّم الخط. والقُبُل والدُّبُر: يكتى بهما عن السَّوَاتين. والقَابِل: الذى يَسْتقبل الدلوم البرفياًأخذه. و قبلت عُذْرَه وتوبته وغيره وتقبّلته كذلك. وقيل للكيفالّة: قُبَالَة، فإنها أوكدُ تقبّل. و شاةٌ مقابلة: الّتى قُطعت من قبل أذنها.

صحا - قبل: نقيضُ بعد، والقَبُل والقُبُل نقيض الدُّبر والدُّبُر، وقُد قميضه من قُبُل ومن دُبُر، أى من مُقدّمه ومن مؤخّره.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو مواجهة فى تمايل، ويلازمه وجود خلف له متصلاً أو منفصلاً.

وهذا المعنى ينطبق على جميع موارد استعمال المادّة.

أما القَبول والإقبال: فهو مواجهة متمايلا الى تلك الجهة، ويلازمه

الإدبار:

فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون - ٥٠/٣٧

يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين - ٣١/٢٨

واسأل القرية الّتى كتنا فيها والعبير الّتى أقبلنا فيها - ٨٢/١٢

وأما التقبّل والقَبول: مواجهة بشئ متمايلا راضيا فى قبالة، ويقابله

الإدبار والردّ -

ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً - ٤/٢٤

إِنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ — ١٠٤/٩

غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ — ٣/٤٠

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ — ٣٧/٣

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ — ٨٥/٣

أَمَّا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ — ٢٧/٥

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ — ١٢٧/٢

والتمايل والرضا في التقبل أشد وأزيد من القبول، فإنه يدل على مطاوعة وأخذ وتحقق الفعل، وعليهذا قد استعمل في موارد يراد فيها التحقق والوقوع والتأكد:

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ — ٥٣/٩

وأما القبلة: فهو فعلة لبناء النوع كالجلسة، ويدل على نوع خاص من المواجهة والتمايل، وهو توجه مع ميل الى جانب الكعبة وبيت الله الحرام —

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا... فَلتُؤْتِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا... وَمَا

بَعْضُهُمْ بَتَّاعِ قِبْلَةٍ بَعْضٌ — ١٤٣/٢

وأما القبيل والقبيلة والقبائل: فهو صفة كالشريف، ويدل على ثبوت الصفة في ذات، فالقبيل هو المتصف بكونه مواجهًا ومتمايلاً في ذاته. والقبيلة إن كان التاء للتأنيث والأفراد: فظاهر، ويكون النظر الى جهة الاسمية. وإن كان وصفاً للجماعة، كما في جماعة كثيرة: فيكون معناه أفراد يتحقق فيما بينها مواجهة وتمايل ومحبة وانس:

أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا — ٩٢/١٧

أى أن يكون كلٍ منها مواجهًا راضياً ومتمايلاً الى آخرين، أو باعتبار أكثرها، أو الجنس من الملائكة، وفي الآية المتقدمة منها — فأبى أكثر الناس.

لَا يَفْتِنَنَّكَ الشَّيْطَانُ... إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ — ٢٧/٧

يراد من يواجه ويتمايل الى الشيطان، وهم من أعوانه وجنوده ومن

المتوجهين اليه .

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا — ١٣/٤٩

جمع قبيلة، أى طائفة مواجهة متمائلة متحابّة فيما بينهم، ويقال إنهم بنوآب واحد، كالطائفة وطوائف، فتطلق على الجماعة بهذا الاعتبار.

وأما القُبُل والقُبل: كالجُنب والصلب صفتان بمعنى ما يتّصف بكونه

فى قُبول ومواجهة ومقابلة، فى قبال الدُّبر والدُّبر:

إن كان قميصه قد من قبَل فصدقتْ وهو من الكاذبين وإن كان قميصه

قد من دُبُر فكذبت — ٢٦/١٢

وحشّرنا عليهم كلّ شىء قبلاً: ما كانوا ليؤمنوا — ١١١/٦

أوبأنيهم العذاب قبلاً — ٥٥/١٨

أى المواجهه المقابل. و الأفراد فى — كلّ شىء قبلاً: باعتبار كلّ فرد

منها، و أفراد اللفظ فى كلّ شىء، و ليس بجمع كما يقال.

وأما القِبَل: اسم بمعنى الجانب المقابل، ولا يبعد كونه فى الأصل

مصدرأ أو اسم مصدر—

ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب — ١٧٧/٢

فلنأتينهم بجنود لا قبيل لهم بها — ٣٧/٢٧

وظاهره من قبيله العذاب — ١٣/٥٧

يراد الجانب المواجه.

وأما القُبلة والتقبيل: فالقُبلة فُعلة كاللُقمة بمعنى ما يُقبل به، أى ما

يتحقّق الإقبال الى شخص به. و التقبيل إقبال بلحاظ التعلّق والوقوع فالتقبيل

يلاحظ فيه إقبال خاصّ واقع الى متعلّقه.

وأما قبلٌ وبعُدٌ: فيلاحظ فيه معنى المقابلة والمواجهة وما بعدها، وهذا

التعبير يستعمل فى موارد يلاحظ فيها الامتداد، حتّى يكون لها وجه مقابل، وعقبٌ

آخر بعده —

لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعُدُ — ٤/٣٠

و هكذا إذا كان في مورد يشار الى امتداد أو جريان ممتد في أمر، كما

في:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ — ١٨٣/٢

و إن يُكذَّبوك فقد كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ — ٤/٣٥

ولا يخفى أنّ الأمر الممتد الجارى لابد أن يكون له طرفان: طرف في مواجهة ومقابلة، و طرف آخر لم يواجه به بل يُتَوَقَّع و ينتظر وقوعه أو كالمتَوَقَّع إذا لم يثبت تحقُّقه في نظر المخاطب و إن وجد في الخارج، كما أنّ المنطوق في المواجهة أيضا تحقُّقه و المقابلة به و إن كان في زمان سابق، إذا كان مسلماً واقعا في نظر المخاطب —

سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا — ٦٢/٣٣

وقد يكون في أمر لم يقع ولم يتحقق ولكنه كالأمر المتحقق الواقع —

و إن ظَلَقْتُمْوهنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ — ٢٣٧/٢

أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ — ٢٥٤/٢

و أمّا مفاهيم الأخذ و التلقى و التصديق و الالتزام و الكفالة: فمن لوازم معنى القبول و التقبل.

و أمّا مفاهيم القابلة للولد، و الشهر القابل، و الفرج، و الريح، و القابل

للدلو، و الشاة المقابلة: فمن مصاديق الأصل.

*

قتر

مصبا — القُثْرَة: بيت الصائد الذي يَسْتَر به عند تصيده كالخص و نحوه، و

الجمع قُثْر مثل عُرف. و اقتتر: استتر بالقُثْرَة. و القُتَار: الدخان معناً و وزناً. و قال

الفارابي: القُتَار ريح اللحم المشوي المحرق أو العظم أو غير ذلك. و قُتِر اللحم:

من بابى قتل وضرب: إرتفع قُتاره. وقتر على عياله قُتراً وقُتورا من بابى ضرب و قعد: ضيق في النفقة. وأقتر وقتر: مثله.

مقا - قتر: أصل صحيح يدل على تجميع وتضييق من ذلك القُترة بيت الصائد، لضيقه وتجمع الصائد فيه. يقال: قتر الرجلُ على أهله يقُتر، وأقتر وقتر. ومن الباب القُتْر: ما يَغشى الوجه من كُرب. والقُتْر: الغبار. والقاتِر من الرجال: الحَسَن الوقوع على ظهر البعير، لأنه إذا وقع وقوعاً حَسَناً ضمَّ السنام. مفر - القُتْر: تقليل النفقة، وهو بإزاء الإسراف، وكلاهما مذمومان، و رجل قُتور ومُقْتِر، وقد قُترت الشىء وأقترته وقُتْرته أى قللته، وأصل ذلك من القُتار والقُتْر، وهو الدخان الساطع من الشواء والعود ونحوهما، فكأنَّ المقْتِر والمقُتِر يتناول من الشىء قُتاره.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو التضييق في العمل، في إنفاق أو غيره. و يقابله الإسراف والتوسعة. والإسراف: هو العمل الخارج المتجاوز عن الحدِّ الملحوظ عقلاً أو عرفاً. والتوسعة: البسط والتكثير في قبال التضييق. والتضييق: أعم من أن يكون في مادّي أو معنوي، في مكان أو غيره، و هذا بخلاف التقدير، فإنه مختصّ بالعمل. والقُترة فُعلة بمعنى ما يُقْتَر به، فإنها مكان مضيق لنفس الصائد، ويضيق به الصيد أيضاً. وكذلك القُتار: ما يُقْتَر به مع الامتداد، بوجود الألف، فإنَّ الأثر المعنوي الحاصل من التقدير في العمل يغشى الوجه الظاهري والروحاني، ويوجب ظلمة وحجاباً ومضيقة.

وأما الدخان والغبار والريح: فمعاني مجازية تشبيها.

وأما الرحل المتصل على ظهر البعير: فإنه يوجب تضيقاً له في الحركة.

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ — ٢٦/١٠

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ — ٤١/٨٠
القَتَرُ والقَتْرَةُ: بمعنى ما يتحصّل من التضيّق، والتاء للزيادة والتحقيق، و
يناسب في مورد الكفّرة، والقَتْرُ إسم، أو مصدر في الأصل.
هذا في الوجوه الظاهرية المادّية: وأمّا في الوجوه الباطنية والروحانية:
فيرى فيها تضيّق وشدة وسوء حال وتعب وظلمة، في قبال البهجة والسرور و
الانبساط والتوسّع والنورانية.

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ
الإنسان قَتُورًا — ١٠٠/١٧

فَإِنَّ التَّضْيِيقَ فِي أَفْكَارِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَأَعْمَالِهِ يُوجِبُ الْإِتِّصَافَ بِصِفَاتِ
كَالْبَخْلِ وَالْإِمْسَاكِ وَالْحَسَدِ وَالتَّقِيدِ بِحُدُودِ مَادِّيَّةِ وَقِيُودِ ظَاهِرِيَّةِ وَشَهَوَاتِ نَفْسَانِيَّةِ
وَعِلَاقَتِ دُنْيَوِيَّةِ.

فالإنسان بطبيعته الأُوليّة البدنية قَتُور، أى مائل الى تضييق نفسه بقيود
مادّية و تمايلات و علائق دُنْيَوِيَّة، ولا يختار لنفسه الإنطلاق، والعيش الروحانيّ
المنبسط، وسعة القلب.

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا — ٦٧/٢٥
أى لا يتجاوزون عن حدّ العدل ولا يضيّقون في إنفاقهم، ولا يزالون
يراعون الاعتدال.

وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ —
٢٣٦/٢

أى إذا أردتم طلاق زوجة غير ممسوسة أو زوجة تريدون أن تفرضوا وتقدروا
لها فريضة ومهرا ولما فرضتم حين العقد مهرا، بل فوّضتم تعيينه الى زمان بعد
العقد: فلا جناح عليكم في التلطيق، ولكم حينئذ أن تعطوا متعة أى مهرا مفروضا

بمقدار وسع الرجل، ويكون هذا الإعطاء بالمعروف.

فحرف أو: في —

لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَ
مَتَّعُوهُنَّ.

بمعناه التريديد، وليس بمعنى الواو للجمع، ولا بمعنى إلا للاستثناء.

وبهذا يظهر لطف التعبير بصيغة الجحد الدالّ على النفي في الماضي:

في تحقّق عدم المسّ. وبصيغة المضارع الدالّ على التقدير المستقبل المتوقع.

وقوله مَتَّعُوهُنَّ: يرتبط بلزوم التقدير والفرض، وناظر الى جهة تعيين مقدار

الفريضة المفوّضة. والجملة معطوفة على قوله لا جناح، أى على مجموع الجملة

السابقة، والجملة كانت في مقام بيان عدم الجناح في الطلاق فقط في صورتين.

ثمّ يستدرك حكم لزوم اعطاء المتعة والمهر بعد الطلاق.

وتذكر في التفاسير للآية احتمالات ضعيفة خارجة عن الحقّ.

*

قتل

مصبا — قتله قتلا: أزهقت روحه، فهو قتيل، والمرأة قتيل أيضاً، إذا

كانت و صفا، فاذا حذف الموصوف جعل إسما ودخلت الهاء، نحو رأيت قتيلة

بنى فلان، و الجمع فيهما قَتلى. وقتلت الشىء قتلاً: عرفته. والقِتلة. بالكسر:

الهيئة، يقال قتلته قِتلة سوء. والقِتلة: المرّة. وقاتله مقاتلة وقِتالا، فهو مُقاتِل، و

الجمع مُقاتِلون و مُقاتِلة. والمَمْتَل: موضع القتل.

مقا — قتل: أصل صحيح يدلّ على إذلال و إماتة. ومقاتل الإنسان:

المواضع التي إذا أصيبت قتله ذلك. ومن ذلك قتلت الشىء خُبراً وعلماً. ويقال

تقتلت الجارية للرجل حتى عشقها، كأنها خضعت له. وأقتلت فلانا: عرضته

للقتل: و قلب مُقتَل: إذا قتله العشق.

مفر— أصل القتل: إزالة الروح عن الجسد، كالموت، لكن إذا اعتبر بفعل المتولّى لذلك: يقال قتلٌ. وإذا اعتبر بفوت الحياة: يقال موت — أفان مات أو قُتل.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو ما يقابل الحياة، أى زوال الحياة، وقلنا إنّ الحياة تعمّ من أن تكون فى النباتات أو فى الحيوان أو فى المعنويات، كذلك الممات أيضا تكون فى كلّ منها. ثم إنّ القتل إزالة الحياة. و الموت يصدق بعد زوال الحياة، فيقال قتله فمات. ولا يقال أماته فقتل. فإنّ مرتبة الممات بعد القتل، فالقتل عمل به تتحقّق الممات.

وأما مفهوم المعرفة والخبر أو المزج للخمير أو فى الجوع والعطش: فإنّها معانى مجازيّة، بمناسبة الإحاطة الى الشىء والغلبة عليه، وكسر حدّة الخمر و الجوع والعطش، فيقال الخمر مقتولة زالت شدّتها. و قتل حدّة الجوع والعطش. و الشىء مقتول محاط به.

وهكذا التقتل فى مقام العشق: إشارة الى غاية المجاهدة.

مَنْ قَتَلَ نَفْسًا... فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا — ٣٢/٥

فأنّه أخلّ بنظام العالم تكويناً وتشريعاً. وبدل خلق الله. وأفنى عالماً أصغر وهو أنموذج العالم الأكبر وفيه انطوى العالم الأكبر. وفيه استعداد تشكيل نظام ظاهرى اجتماعى مدنى. وله أن يرشد الناس الى حياة حقيقية.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا

فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ — ٩٥/٥

الآية الكريمة تتعلق بحكم قتل الحيوان مطلقاً، فإنّ الصيد يشمل إصطياد

جميع الحيوانات من برى أو طير فى حال الإحرام.

وأما حكم الصيد في حيوان لم يتعين حكمه بخصوصه: فهو ناظر الى حكم ما يقرب منه جسماً، ويحكم به عدلان، فإنَّ تعيين هذا المعنى من الموضوعات وتمييز الموضوع على عهدة أهل العرف العادل.

وعلى هذا المعنى لا يصحَّ قراءة — ذوعدل — ليراد به الحاكم العادل: فإنَّ الحاكم العادل ليس له أن يعين حكماً فيما لم يرد فيه حكم، إلا أن يكون بطريق الاستنباط وتخريج المصاديق، ويشترط فيه العلم والفقاهة أولاً، ولا يكفي كونه من أهل العرف العادل.

نعم إذا اريد من — ذوعدل: النبي ص أو الامام ع، فلا يبقى في مقام تعيين الحكم إشكال، وبهذا ينظر بعض الروايات الواردة.

وما قتلوه وما صلبوه — ١٥٧/٤

راجع — صلب، شبه.

و إذ قال موسى لقومه إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم — ٥٤/٢

سفر الخروج ٢١/٣٢ — وقال موسى لهرون ماذا صنع بك هذا الشعب حتى جلبت عليه خطيئة عظيمة... فقالوا اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن موسى... و قال من للرب فإلى، فاجتمع اليه جميع بني لاوى، فقال لهم هكذا قال الرب إله اسرائيل: صنعوا كل واحد سيفه على فخذه ومروا وارجعوا من باب الى باب في المحلة و اقتلوا كل واحد أخاه و كل واحد صاحبه و كل واحد قريبه، ففعل بنولاوى بحسب قول موسى، و وقع من الشعب في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل. فظهر أن المراد من قتل الأنفس في الآية الكريمة: هو معناه الظاهرى، لا إفناء الأنايئة كما يقال، وهذا القتل كان حكماً مخصوصاً فى المورد، و هل القتل كان متعلّقاً الى من لم يتوبوا و لم يتوجهوا الى جانب موسى: و هو الظاهر من عبارات الخروج [من للرب فإلى، مروا و ارجعوا]، فيكون قتلهم بكونهم مرتدين عن الدين غير ثابتين، و لا اشكال فيه. أو كان متعلّقاً الى جميعهم الذين عبدوا

العجل، بهذه الخطيئة العظيمة، وهذا غير معلوم وخلاف صريح السفر.
مضافاً الى أنّ الحكم العام لا يحتاج الى المرور والرجوع الى الباب في
المحلة، وأكثرهم كانوا حاضرين عند موسى ع.
وأما التعبير بقتل الأنفس: فقد ورد في موارد من القرآن الكريم:

ولا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ — ٢٩/٤

ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم — ٨٥/٢

ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلاّ

قليلٌ منهم — ٦٦/٤

وأما قتل النفس بمعنى إفناء الأنايئة: فلا يناسب التكليف به الى أفراد
لم يتوبوا أو تابوا ولم يزكوا أنفسهم ولم يراقبوا في طاعتهم، فإنّ نفي الأنايئة من
المراحل المتأخرة للسالك.

١ — وقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ
واقتلوهم حيثُ تَقِفْتُمُوهُمْ و اخرجوهم من حيثُ اخرجوكم والفتنة أشد من

القتل... وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ — ١٩١/٢

٢ — أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ
مَرَّةٍ... قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ — ١٤/٩

٣ — قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ — ٣٠/٩

٤ — إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرصُوعَةً — ٤/٦١

٥ — لَسْنَا لِمَنْ يَنْتَهِيهِ الْمَنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي
الْمَدِينَةِ... مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا، سَتَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ

خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَلَنْ تَجِدَ لِسِتَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا — ٦١/٣٣

٦ — فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَخْتَمْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ

فِيمَا مَتَّأ بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءً — ٤/٤٧

- ٧ — يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ — ١٢٣/٩
- ٨ — وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً — ٣٦/٩
- ٩ — فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْضُرُوهُمْ واقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا — ٦/٩
- ١٠ — فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ... فَإِن تَوَلَّوْا فُحِّدُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ — ٨٨/٤

الثَّقَفُ: الإدراك الدقيق مع الجِدْق. والفتن: إيجاب اختلال مع اضطراب فما أوجب الأمرين فهو فتنة. والإرجاف: جعل الغير متزلزلاً في أفكاره و أعماله. والقتال: المحاربة، ويدل على قتل في استمرار بمقتضى صيغة المفاعلة والفعال. والتقتيل: يدل على كثرة وشدة.

هذه الآيات الكريمة تدل على مقاتلة الكفار والمشركين والمنافقين و قتلهم إذا خالفوا المؤمنين ودينهم الحق ولم ينتهوا عن نفاقهم وعن الفساد والفتنة ولم يتوبوا:

- ١ — إِنَّ الْكُفْرَ إِعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ عَلَى خِلَافِ الْبِرَامِجِ الْإِلَهِيِّ الْحَقِّ، فَالْكَافِرُ يَجَاهِدُ قَوْلًا وَعَمَلًا فِي نَقْضِ قَوَانِينِ التَّكْوِينِ وَالتَّشْرِيعِ.
- ٢ — إِنَّ الْكَافِرَ يُقَابِلُ الْأَنْبِيَاءَ الْمَبْعُوثِينَ وَيُخَالِفُ مَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْأَدْيَانِ وَالْأَحْكَامِ وَالْحَقَائِقِ: وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ — ٢ — مِنَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ.
- ٣ — إِنَّ الْكَافِرَ يَعْمَلُ عَلَى خِلَافِ النِّزَامِ الْحَقِّ الْعَدْلِ، وَيُوجِدُ إِخْتِلَالًَ وَاضْطِرَابًا وَفِتْنَةً فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ — ١ — مِنَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ.
- ٤ — إِنَّ الْكَافِرَ يُقَاتِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يِرَاعِي حُقُوقَهُمْ وَيَسْعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِمْ لِيلاً وَنَهَاراً بِأَيِّ وَسِيلَةٍ يَتِمَكَّنُ — الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ — ١.

٥ — إِنَّ الْمَقْصِدَ الْأَقْصَى مِنَ الْخَلْقَةِ هُوَ الْعِبَادِيَّةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَحَقُّقُ الْخُضُوعِ وَالتَّذَلُّلِ وَالارتباط فيما بين الخلق والخالق، والكافر يمنع عن هذا السلوك، وهو الذي يوجد اضطراباً ووسوسة وتزلزلاً وشكاً ورجفة في قلوب

السالكين — و المُرجفون فى المدينة — ٥.

٦ — إِنَّ الْكُفَّارَ هُمُ الَّذِينَ يَبْدُونَ بِالْبَغْيِ وَ الْعِدْوَانِ وَ الظُّلْمِ وَ الْأَذَى وَ الْفِتْنَةِ، فَيَلْزِمُ الدِّفَاعَ — وَ هُمُ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ — ٢.

٧ — إِنَّ الْكُفَّارَ هُمُ أَعْدَاءُ اللَّهِ، يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّهُ وَ يُحَلِّمُونَ مَا حَرَّمَه، وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَهُمْ — إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ — ٤.

فظهر أَنَّ القتلَ أَوْ المقاتلةَ فى موردِه من أهمِّ الامور اللّازمِ فى إدامة الحياة الدنيوية و الروحانية، ولا يتحقّق العيش إلّا به، مضافا الى أَنَّ إقامة الدين و الشريعة الإلهية و السير الى الكمال و السعادة الأبدية يتوقف على هذه المجاهدة و رفع الموانع. و هذا أمر طبيعى قهرى، فإنّ الدفاع فى قبال طغيان العدو المتعدى: أمر ضرورى مسلمّ فيما بين جميع الفرق و الملل، كلّ بحسب عقيدته و حاله و عيشه:

و لولا دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ — ٢٥١/٢

و يقرب من هذا الموضوع: القصاص لتدوم الحياة و يُدفع الشرّ و الفساد و الاختلال و يحفظ إحترام الأفراد و يتحقّق الأمن، و هو من النعم العظيمة فى استقرار العيش:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنِبْ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فى الْقَتْلِ... وَلَكُمْ فى

الْقِصَاصِ حَيَوةٌ — ١٧٨/٢

و يقابل هذا المعنى: التوحّش من القتال و التحرّز و التحفّظ منه.

كُنِبْ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ — ٢١٦/٢

فاذا أُنزِلت سورة مُحكمة و ذُكر فيها القِتالُ رأيت الذين فى قلوبهم مرض

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ من الموت فأولى لهم — ٢٠/٤٧

فلَمّا كُنِبْ عليهم القِتالُ إذا فريقٌ منهم يَخشون النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ

خَشيةً وَ قالوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا الى أَجَلٍ قَرِيبٍ —

ومنشأ هذه الوحشة والخشية إنما هو حب النفس والتعلق بالدنيا، وعدم التوجه الى الحقائق وترويجها، مع أنّ السعادة الأبدية إنما هي فى الحياة الروحانية لا فى الدنيوية الزائلة.

ثم إن النفس الانسانية إذا كان فى صراط حقّ وعدل و صواب وصلاح: فقتله يعادل قتل الناس جميعاً. و إذا كان فى طريق باطل و طغيان و إنحراف و فساد: يكون وجوده شراً و ظلمة و موجبا لإختلال النظام و مُفسداً للناس جميعاً. و هذا كالريح العقيم العاصف يُصيب حرث القوم. و الريح الطيبة المبشرة فيها حياة لهم — بُشراً بين يدي رحمة.

◊

قشاء

مصبا — قشاء: و همزته أصليّة، و كسر القاف أكثر من ضمّها، و هو اسم لما يسمّيه الناس الخيار و العجور و الفقوس، الواحدة قشاءة، و أرض مقشأة و زان مَسْبَعَة، و ضمّ الشاء لغة: ذات قشاء. و بعض الناس يطلق القشاء على نوع يُشبه الخيار.

أسا — أفتأت الأرض و أبطخت: كثر فيها، و هذه مقشأة فلان و مبطخته، و مقائيه و مباطخه.

إحياء التذكرة ٢٨٨ — خيار: نبات معروف ليه يُدخّل فى تركيب مراهم لتحسين البشرة، و يحضر منه مرهم لعلاج تشقق الثدى، و الخيار مرطب مدرّ للبول و لكنّه بطيء الهضم يمكث فى المعدة ثمانى ساعات.

والتحقيق

أنّ الكلمة تدلّ على نبات مشهور يقال له الخيار، و هى مأخوذة من اللغة العبرية و السريانية، كما فى — فرهنك تطبيقي.

و إذ قَلْتُمْ يَا مُوسَى... فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثَبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا
و قِنَانِهَا وَ قَوْمِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلَهَا — ٦١/٢
فليراجع فى خواص هذه الثمرة اللطيفة الى كتب المفردات الطيبية.

◊

فحم

مقا — فحم: أصل صحيح يدل على تورّد الشئ بأدنى جفاء و اقدم، يقال
قَحَمَ فى الامور فُحوما: رُمى بنفسه فيها من غير ذُرْبَةٍ. و قُحِمَ الطريق: مَصَاعُبُهُ. و
قَحَمَ الفرسُ فارسَه على وجهه: إذا رماه. و يقولون إنَّ للخصومة فُحماً، أى إنَّها
تُفَجِّمُ بصاحبها على ما لا يَهواه. و القُحْمَةُ: السَّنة تُقَحَّمُ الأعراب.

مصبا — قَحْم: هِمٌّ. و فرس قَحْم: مهزول هرم، و الانثى قَحْمَةٌ و الجمع
قِحَام، و نخلة قَحْمَةٌ: إذا كبرت و دق أسفلها و قلَّ سعفها. و القُحْمَةُ بالضم: الأمر
الشاق لا يكاد يركبه أحد، و الجمع قُحْم. و اقتحَمَ عَقْبَةً أو وهدةً: رَمَى بنفسه فيها.

لسا — القَحْم: الكبير المُمِسِّن، و قيل فوق المُسِنَّ مثل القَحْر، و الانثى
قَحْمَةٌ، و زعم يعقوب أن ميمها بدل من باء قَحْب. و القَحْم: الذى قد أقمته السن
تراه قد هرم من غير أوان الهَرَم. و قَحَمَ فى الأمر يَقَحَّمُ فُحوما و اقتحَمَ و انقحَم، و
هما أفصح: رَمَى بنفسه فيه من غير رويّة. و تَقَحِّمُ النفس فى الشئ: إدخالها فيه
من غير رويّة.

أسا — رَكِبَ فُحْمَةٌ من الامور، و هى عظامها التى لا يركبها كل أحد. و
وقعوا فى القُحْمَةِ، و هى السنة الشديدة. و اقتحَمَ عَقْبَةً: رَمَى بنفسه فيها على شدة و
مشقّة.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الورود على شئء بشدّة و مشقّة، ففيه

قيدان: الورد، ووجود المشقة والشدة.

ومن مصاديقه: القحوم في الامور من غير روية ودربة. ورمى النفس و إدخالها في شيء بمشقة وشدة.

والقحمة: فُعلة بمعنى ما يُقَحَم به، أى ما يُورَد به وفيه، كما في القحمة بمعنى الأمر الشاق الذى يُدخل فيه. والمصاعب في الطريق. وفي الخصومات. و السنة التى فيها قحط ومضيقة وشدة.

والاقتحام: افتعال بمعنى اختيار الورد على أمر شاق، أو ورود فيه مشقة، و الفاعل منه مقتحم.

أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ... وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا

أَدْرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ - ١١/٩٠

أى فأنه لم يختر الورد فى العقبه. والعقبه: ما يكون فى عقب شيء و ظهره متصلًا به، و العقب يختلف بالموضوعات، فالعقب فى الجبل هو المرقى فيه صعوبة وهو الطريق الى الصعود والترقى الى الجبل. والتجدد: الواضح المتبين المرتفع مادّيًا أو معنويًا، والمراد ما يرتفع ويعلم من جهة المادى الدنيوى، أو من الروحانى المعنوى.

و هداية الله فى الجهة الدنيوية: ما ينتهى الى السعادة المعنوية ويكون وسيلة يتوسل بها الى الآخرة، وهو المراد بقوله: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً. فَإِنَّ الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ.

و العقبه الصعبة العبور الى النجدين: هى برنامج دينى إلهى فى الحياة يوصل السالك الى السعادة الدنيوية والاخروية.

و أما إرتباط فك الرقبة و الإطعام، بطى العقبه و الصعود الى النجدين: فإن بفك الرقبة يفك رقبتك عن العلائق و القيود، و يوفق فيه.

و بإطعام الفقير و اليتيم يوفق فى جلب الطعام المعنوى و تحصيله.

هذا و إِنَّ لِلطَّٰغِيْنَ لَشَرَّ مَآبٍ... هذا فَوْحٌ مُّقْتَنِحٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ
صَالُوا النَّارَ - ٥٩/٣٨

الطاغون هم الرؤساء و القادة من بين الكفار الذين نزلت السورة خطابا

اليهم -

ص و القرآن ذى الذكر، بل الذين كفروا فى عزة و شقاق، كم أهلكنا
من قبلهم من قرن.

و الضماير فى - معكم - بل أنتم - بكم انتم - قالوا ربنا: راجعة الى هؤلاء الكفار التابعين، فإن الرؤساء يُجيبون عن جملة - لا مرحباً بهم - و يعترضون خطابا للتابعين: بأنكم قد متمونا و جعلتمونا متبوعين وقد متموا هذه النار لنا. ثم إن التابعين يقولون فى جواب إعتراضهم - ربنا من قدم هذا لنا فزده عذاباً - راجع الآيات.

و أما قوله تعالى - وقالوا ما لنا: عطف على قول التابعين - قالوا ربنا، إشارة الى ضلالهم، و إنحرافهم و ميلهم عن هؤلاء الرجال، و إتباعهم عن الطاغين الذين إنتهوا الى شر مآب.

وقد اضطربت كلمات المفسرين فى تفسير هذه الآيات الكريمة، و الظاهر أن ما ذكرناه هو الحق - فتدبر فيها.

◊

قدح

مقا - قدح: أصلان صحيحان يدل أحدهما على شىء كالهزم فى الشىء. و الآخر يدل على غزف شىء. فالأول - القَدْح: فِعْلُكَ إِذَا قَدَحْتَ الشَّيْءَ. و القَدْح: تَأْكُلُ يَقَعُ فِي الشَّجَرِ وَ الْأَسْنَانِ. وَ الْقَادِحَةُ: الدُّودَةُ تَأْكُلُ الشَّجَرَةَ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ قَدَحَ فِي نَسَبِهِ: طَعَنَ. وَ مِنَ الْبَابِ الْقِدْحُ: وَهُوَ السَّهْمُ بِلَا تَنْصُلٍ وَلَا قُدْذٍ، وَ كَأَنَّهُ سَمِيَ بِذَلِكَ يُقَدَّحُ بِهِ أَوْ يَمْكُنُ الْقُدْحُ بِهِ. وَ الْقِدْحُ: الْوَاحِدُ مِنْ قِدَاحِ الْعَيْسِرِ، وَ

هذا على التشبيه. ومن الباب قُدِحَ الفرس تقديحا: إذا ضُمِرَ حَتَّى يصير من القِدَح. ومن الباب قَدَحَتُ العَيْنُ: غارت، وقَدَحَتْ. وقَدَحْتُ النارَ، وقَدَحْتُ العَيْنَ: أخرجتُ ماءها الفاسد. والأصل الآخر - القَدِيح: ما يبقى في أسفل القِدَرِ فيُغْرِفُ بجُهد، وقَدَحْتُ القِدَرَ: غَرَفْتُ ما فيها. أَسَا - أُجِيلَت القِدَاح وأُديرَت الأَقْدَاحُ. وقَدَحَ النارَ من الزند و اقتدحها، و معه القَدَّاحَة و المِقْدَحة: أى حجرُ القَدَح و حديدتُه. وقَدَحَ الدودُ في العود و في الأسنان.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو تأثير في شيء يوجب نقيصة. ومن مصاديقه: القَدَح في النسب و التعيب، و قَدَح الدود في الأسنان و في الشجر. و قَدَح النار.

و يطلق على السهم و قِدَح الميسر: باعتبار كونهما مؤثرين في العمل. و هكذا تأثير في تضمير الفرس و غور العين و بالثقب و الخرق.

و يطلق على القَدَح الخالي الفارغ إذا اريد الأخذ به من شيء.

و العاديات ضَبْحاً فالْمُورِيَّات قَدْحاً فالْمُغِيرَات ضَبْحاً - ٢/١٠٠

قد مرّ في - عدو، غير: أَنَّ هذه الآيات الكريمة فيها إشارة الى المراحل الخمسة من السلوك، ففي المرحلة الاولى لازم أن يكون السير و التوجّه بتسرّع فوق الحدّ المعمول الى عالم الروحانيّة. و في الثانية - عمل في تخريج النار و تحصيل النور بالعبادات و المراقبات في الأعمال.

و الإبراء و الإستبراء: إخراج النار. و القَدَح تأثير في الشيء باخراج النار فيه و إيجاد الحرارة و بالإضاءه و الإنارة. فالقَدَح أخصّ من الإبراء، و يدلّ على تحقّق إخراج الاشتعال في الشيء.

و يستفاد من هذا التعبير: أَنَّ المنظور في مرحلة العبادات و الطاعات هو

حصول النورانية و الحرارة. باحراق اصول التعلقات المادية و التمايلات و الشهوات النفسانية فى النفس.

و هذه المراحل راجعة الى النفوس السالكن السارعين الى اللقاء، و هم الذين يليق القسم بهم، فانهم فى سبيل الله عز و جل.



قَدَّ

مقا — قَدَّ: أصل صحيح يدل على قطع الشىء طولاً، ثم يستعار، يقولون: قددتُ الشىء قَدًّا إذا قطعته طولاً أقده، و يقولون هو حسن القَدِّ، أى التقطيع فى إمتداد قامته. و القَدَّة: الطريقة و الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد غير هوى صاحبه ثم يستعيرون هذا فيقولون: إقتد فلان الامور، إذا دبرها و ميّزها. وقد المسافر المفازة.

مصبا — قددته قَدًا: من باب قتل شفقته طولاً، و تزداد فيه الباء، فيقال قددته بنصفين فانقَدَّ. و القَدُّ: وزان حمل، السَيْرُ يُخَصَّفُ به النعل و يكون غير مدبوغ. و لحم قَدِيد: مشرَح طولاً. و القَدَّة: الطريقة و الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة.

صحا — القَدَّ: الشَّقَّ طولاً، تقول قددتُ السَيْر و غيره أقده، وقد المسافر المفازة. و الانقداد: الانشقاق. و القَدَّ أيضاً: جلدُ السخلة الماعزة، و الجمع القليل أقَدَّ، و الكثير قِداد. و القَدَّ: القامة و التقطيع. و القَدِيد: اللحم المقَدَّد و الثوب الخَلَق. و تقدد القوم: تفرقوا. و المَقَدَّ: القاع و هو المكان المستوى.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو تقطيع طولاً. و من مصاديقه: شق شىء طولاً. و طى مكان وسيع بالطول. و القامة للشىء بلحاظ الطول مقطوعاً. و الطريق

الطويل المقطع. و تقطيع في جلد أو لحم أو غيرها.

و بمناسبة هذا الأصل تستعمل في معانى قريبة منه مجازاً، كما في تدبير الامور بالنظر الى تقطيعها وتفريقها كأنها تصير مستقيمة، ونظيره الفرقة إذا اطلقت على جماعة متقطعة في نفسها أو باعتبار الأفراد والأصناف. وهكذا.

و استَبَقَ البابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ من دُبُرٍ... إن كان قَمِيصُهُ قَدَّ من قَبْلِ

فَصَدَقَتْ... و إن كان قَمِيصُهُ قَدَّ من دُبُرٍ — ٢٥/١٢

فالقَدَّ من الدُّبُرِ كاشف عن إجتذاب من جانب الخلف، و من القَدَّامِ يدلُّ على دفاعها و خلافها في نفسها و عن نفسها.

و التعبير بالقَدَّ: فَإِنَّ الجَذْبَ يوجب خرقاً و قطعاً بالطول، فَإِنَّ الجَرَ و لا سِيَّما في شخص بلباسه يورد قوَّةَ الجاذبة الى اللباس من جانب عال الى السافل، و هو طول اللباس.

و أَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ و مَا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا — ١١/٧٢

هذا من مقولات الجنِّ في سورة الجنِّ. و الطرائق جمع طريقة، و الطرُق ضرب و تثبتت شىء على حالة مخصوصة كالطبع. فالطريقة ما فيها هذه الحالة و التثبَّت، و كونهم طرائق أى على طبائع مخصوصة و خصوصيات ذاتية و حالات معينة. و القَدَّ جمع قَدَّة على فعلة بمعنى نوع من التقطيع طولاً، أى قطعات مخصوصة مقطعة.

و هذه الآية تدلُّ على وجود تنوع و اختلافات طبيعية فيما بينهم، و قد جبَّتْ عليها، و بهذا يظهر اختلاف الصلاح فيهم، و يتجلى تكثُر الطبقات و تنوعهم فيما بينهم.

و أمَّا — قَدَّ بالتخفيف: قمشقة من هذه المادة، و تدلُّ على التقليل أو التوقع أو التحقيق أو التكثير أو التقريب.

و مرجع كلِّ واحد منها الى التقطيع و التقطع بنحوم الأنحاء و بمقتضى مدلول مدخوله من الماضى و المستقبل، و اختلاف مواردتهما.

وكذلك إذا استعمل بمعنى حسب أو يكفى اسم فعل، ففيه أيضاً معنى التقطع والتحقق، وبينه وبين قَطَّ: اشتقاق أكبر.

✽

قدر

مصبا - قَدَرْتُ الشيءَ قدراً من بابى ضرب و قتل، و قَدَرْتَه تقديرًا بمعنى، و الاسم القَدْر. و قَدَّرَ اللهُ الرزقَ يَقْدِرُهُ: ضَيَّقَهُ. و قَدَّرَ الشيءَ وفتح الدال لغة: مَبْلَغُهُ، يقال هذا قدر هذا، أى مُمَائِلُهُ، و ما له عندى قَدْرُ أى حرمة و وقار، و أخذ بقدر حقّه أى بمقداره و هو ما يُساويه. و القَدْر: القضاء الَّذى يَقْدِرُهُ اللهُ تعالى، و إذا وافق الشيءَ الشيءَ قيل جاء على قَدْر. و القَدْر: آنية يُطبخ فيها و هى مؤنثة، و لهذا يلحق عليها الهاء فى التصغير فيقال قديرة، و جمعها قُدور. و رجل ذو قُدرة و مَقْدرة أى يسار، و قدرت على الشيءَ أَقْدِرُ من باب ضرب: قويت عليه و تمكّنت منه، و الاسم: القُدرة، و الفاعل قادر و قدير، و الشيءَ مَقْدور عليه.

مقا - قدر: أصل صحيح يدلّ على مبلغ الشيء و كنهه و نهايته. و قدرت الشيءَ أَقْدِرُهُ و أَقْدِرُهُ من التقدير، و قدرته و أَقْدِرُهُ، و القَدْر: قضاء الله تعالى الأشياء على مَبالغها و نهاياتها التى أرادها لها، و هو القَدْر أيضاً. و من الباب الأقدر من الخيل، و هو الَّذى تقع رجلاه مواقع يديه، كأنّ ذلك قدره تقديراً. و مَنْ قُدْر عليه رزقه: فمعناه قُتِر، و قياسه أنّه أُعْطِيَ ذلك بقَدْر يسير. و قُدرة الله على خليقته: إيتاؤهم بالمبلغ الَّذى يشاؤه و يُريده.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو القوّة فى إختيار إبتاء الفعل و تركه، بمعنى أنّه قوّة إن شاء فعل بها و إن لم يشاء لم يفعل، مادّيّة أو معنويّة. و من الأصل: التقدير، و القَدْر، و القَدْر، و القَدْر.

أما التقدير: فيدلّ على إجراء القدرة وتعلّقه في الخارج على المتعلّق، فإنّ إظهار القدرة هو فعلية العمل وظهوره على النحو الذي يريده ويختاره وهذا المعنى يلازم التعيّن والمحدودية في قبال مطلق المفهوم.

و أما القَدْر بمعنى القضاء: فهو أيضا حكم وتصويب وتصميم باختيار العمل المعين بعد تحقّق القدرة، ثمّ يكون التقدير.

و أما القَدْر بمعنى المقدار والمبلغ المعين: فهو إسم مصدر، وهو ما يتحصّل من التقدير وإظهار القدرة.

و أما القَدْر بمعنى التصييق: فهو من لوازم التقدير.

و أما القَدْر بمعنى الظرف الذي يطبخ فيه الغذاء: فإنّه يلازم تحديد المظروف وتعيين مقداره.

و أما القدرة من صفات الجمال: ففيه مباحث:

١ — قلنا إنّ القدرة قوّة بها إن شاء يفعل و إن لم يشأ لم يفعل، و يُنتزَع من هذا المعنى صفة الإختيار، فالقدرة يلازم الإختيار، فإنّ الإختيار هو انتخاب فعل معين مع توجّه و قصد.

٢ — القدرة منتزَع من صفة الحياة، فإنّ الحياة في قبال الممات، و يساوق الوجود، فوجود شيء هو حياته، و الحياة إمّا طبيعيّ كما في النباتات، فالقوة فيها تكون طبيعيّا قهريّا. و إمّا إراديّ كما في انواع الحيوانات، فقوّة القدرة تكون فيها إراديا إختياريا.

و لمّا كان النفس في وحدته كلّ القوى و مجمعها: فوجوده و الحياة فيه يكون منشأ قوّة القدرة و سائر القوى.

٣ — الحياة يختلف بحسب اختلاف مراتب الوجود، الى أن ينتهي الى الوجود المطلق و النور الذي لا حدّ له و هو غيرمتناه، فيكون القدرة فيه أيضا غيرمحدود و غيرمتناه، و هو القادر المطلق، و كلّ من الموجودات خاضع تحت سلطة قدرته — و هو على كلّ شيء قدير.

٤ — لَمَّا كَانَ الْحَيَوَةُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذَاتِيًّا وَوَاجِبًا أَوْلِيًّا أَبَدِيًّا، فَيَكُونُ الْقُدْرَةَ فِيهِ أَيْضًا ذَاتِيًّا وَأَوْلِيًّا أَبَدِيًّا، فَأَنَّ صِفَاتِهِ تَعَالَى عَيْنَ ذَاتِهِ، بَلْ ذَاتُهُ عَيْنَ صِفَاتِهِ، وَكَمَالِ تَوْحِيدِهِ نَفَى الصِّفَاتِ عَنْهُ، فَهُوَ هُوَ وَلَا صِفَةَ غَيْرِذَاتِهِ، اللَّهُ نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

فَالْأَوْلِيَّةُ وَالْأَبَدِيَّةُ وَالْدِيمُومِيَّةُ وَالْبَقَاءُ وَالثَّبُوتُ الْمَطْلُوقُ: إِنَّمَا هِيَ مِنْ لَوَازِمِ الْوُجُوبِ الذَّاتِيِّ وَالْحَيَاةِ اللَّانْهَائِيَّةِ.

٥ — الْإِرَادَةُ وَالْمَشِيَّةُ وَالْكَرَاهَةُ وَالْإِخْتِيَارُ: مَرْجِعُهَا إِلَى الْمَيْلِ إِلَى مَا يَلَائِمُ وَالنَّفُورِ عَمَّا لَا يَلَائِمُ، وَهَذَا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ، فَأَنَّ الشَّيْءَ يَمِيلُ إِلَى جَانِبِ مَلَائِمِهِ وَيَنْفِرُ عَمَّا لَا يَلَائِمُهُ، ثُمَّ يَطْلُبُ وَيَخْتَارُ وَيُرِيدُ أَوْ يَكْرَهُ.

وَمَرْجِعُ الْمَيْلِ وَالْمَشِيَّةِ وَالطَّلْبِ: إِلَى إِنْتِفَاءِ الْحُدُودِ وَالْقَيْودِ مَادِّيَّةً كَانَتْ أَوْ رُوحَانِيَّةً، فَكَلَّمَا كَانَتْ الْحُدُودُ قَلِيلَةً كَانَ الطَّلْبُ شَدِيدًا، وَبِازْدِيَادِ الْحُدُودِ وَالْقَيْودِ تَضَيَّقَ دَائِرَةُ الطَّلْبِ وَتَكَثَّرَ الْكَرَاهَةُ.

٦ — لَمَّا كَانَ اللَّهُ الْقَادِرَ الْمَتَعَالَ عَالِمًا حَكِيمًا مَدْبِرًا رَحِيمًا: فَإِرَادَتُهُ وَوَجْهَتُهُ فِي مَقَامِ إِظْهَارِ الْقُدْرَةِ وَالْفِعْلِ وَالتَّرِكِ، إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ بِمَقْتَضَى هَذِهِ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ وَالتَّدْبِيرِ.

وَقَلْنَا إِنَّ الْإِرَادَةَ إِنَّمَا يَنْبَعُثُ مِنَ التَّمَايْلِ إِلَى مَا يَلَائِمُ، وَالتَّمَايِلُ إِلَى مَا يَلَائِمُ إِنَّمَا يَنْبَعُثُ مِنَ الصِّفَاتِ الدَّخَالِيَّةِ وَالْمَقْتَضِيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ، وَاللَّهُ الْمَتَعَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، وَحِكْمَتُهُ وَلَطْفُهُ قَهْرَهُ، فَالْغَضَبُ وَالْقَهْرُ مِنْهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَظْهَرُ بَعْنَاوَيْنِ وَمَقْتَضِيَّاتِ ثَانَوِيَّةٍ.

٧ — مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لِلَّهِ الْمَتَعَالَ: الْقَادِرُ وَالْقَدِيرُ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ الْقَادِرَ يَلَاحِظُ فِيهِ مَجْرَدَ قِيَامِ الْحَدِثِ بِالْفَاعِلِ، وَالنَّظْرُ فِيهِ إِلَى مَطْلُوقٍ مِنْ يَقُومُ بِهِ الْقُدْرَةَ —

أَوَّلِيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ —

انه على رَجْعِهِ لَفَادِر — ٨/٨٦

فالنظر الى مجرد الخالقِيَّة.

و أما القدير: فيلاحظ فيه ثبوت الحدث للذات، فالنظر فيه الى جهة

الثبوت لا القيام —

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ — ٢٠/٢

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ — ٧٠/١٦

فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا قَدِيرًا — ١٤٩/٤

٨ — القضاء والقَدْر والتقدير: القضاء بمعنى الإتمام والحكم القاطع،

فالحكم من جانب الله تعالى إذا تم وانقضى فيطلق عليه القضاء، وسيجيء في

بابه. و أما القَدْر والتقدير: فيلاحظ فيه مرتبة بعد مرتبة القضاء، وهي عبارة عن

تعلق الحكم وتحققه في الخارج بخصوصيات خارجية، فالنظر في القضاء الى

جهة الحكم القاطع من حيث هو. وفي التقدير الى جهة تحققه وتمييزه

بخصوصيات معينة —

انه فُكِّرَ وَقَدِّرَ. فُقْتِلَ كَيْفَ قَدَّرْتُمْ فُقْتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ — ١٨/٧٤

وخلق كل شيء فقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا — ٢/٢٥

والله يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ — ٢٠/٧٣

ومن مصاديق التقدير: القَدْر بمعنى التضيق وبمعنى المبلغ والمقدار

المعین: فإن التقدير يلازم تضيقا ما ويقابل الاطلاق والتوسعة، فالمادة لا تدل

على التضيق والمقدار المعین مستقلاً، بل في ظل التقدير وفي أثره، والأصل

محفوظ في جميع مشتقاتها:

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ — ٦٢/٢٩

وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ — ٧/٦٥

وما قَدَّرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ — ٩١/٦

إِنَّ اللَّهَ بِالْعُمْرَةِ أَنْ يَقْدِرَ لَكُمُ الرِّزْقَ فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ — ٣/٦٥

فالمراد في جميع هذه الموارد: هو التقدير وجعل شيء تحت خصوصيات و حدود معينة ملحوظة، و المعنى: إن الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء، و يجعله تحت حدود و قيود منظورة لمن يشاء. و من يُجعل رزقه تحت حدود معينة فلا يضطرب و يُنفق ممّا قدر له. و ما يستطيعون أن يُقدِّروا شأن الله تعالى حقّ التقدير. وقد جعل الله لكلّ شيء تقديراً مضبوطاً معيناً من جميع الجهات.

و أمّا التعبير بالقدّر دون التقدير: فإنّ التقدير يدلّ على وقوع الفعل و تعلّقه بالمفعول، و النظر فيه الى هذه الجهة. بخلاف القدر مصدراً فالنظر فيه مجرد حدوث الفعل، فيستعمل كلّ منهما في مورد يناسبه، كما في الآيات المذكورة.

٩ — القدرة يتعلّق بالأفكار و الأعمال و الأقوال، فيقال له قدرة في التفكّر و في الأعمال و في المنطق، و هو قادر في هذه الموارد، بمعنى أنّه إن يشأ يتفكّر أو يعمل أو ينطق:

و ما قدّروا الله حقّ قدره — ٧٤/٢٢

أى فكراً و قولاً.

و أمّا القدر بمعنى ظرف الطبخ: مضافاً الى تناسب بينه و بين الأصل، إنّهُ مأخوذ من السريانية و الآرامية — كما في فرهنگ تطبيقي.



قدس

مصبا — القدس: بضمتين، و إسكان الثاني تخفيف، هو الطهر، و الأرض المقدّسة: المطهرة. و تقدّس الله: تنزهه، و هو القُدوس، و القادسية: موضع بقرب الكوفة، و هي آخر أرض العرب و أوّل سواد العراق.

مقا — قدس: أصل صحيح، و أظنّه من الكلام الشرعيّ الإسلاميّ، و هو يدلّ على الطهر. و من ذلك الأرض المقدّسة هي المطهرة، و تسمّى الجنّة حظيرة القدس، أي الطهر. و جبرئيل عليه السلام روح القدس، و كلّ ذلك معناه واحد.

في صفة الله تعالى القُدّوس، وهو ذلك المعنى، لأنّه منزّه عن الأضداد والأنداد و
الصاحبة والولد.

لسا - التقديس: تنزيه الله تعالى، وهو المتقدّس القُدّوس المُقدّس، و
يقال القُدّوس فَعُول من القُدس وهو الطهارة. قال ثعلب: كلّ اسم على فَعُول فهو
مفتوح الأول مثل سَفُود و كَلُوب و سَمُور و تَتُور، إلّا السُبُوح و القُدّوس، وهو من
أبنية المبالغة. و القُدّس و القُدس: اسم و مصدر، و منه قيل للجنّة: حَضِيرَةُ القُدس.
و التقديس: التطهير و التبريك. و من هذا بيت المَقْدِس، أى المكان الذى يتطهّر
به من الذنوب. و الأرض المُقدّسة: الشام. و النسبة مَقْدِسَى و مُقدّسى. و يقال
للراهب: مُقدّس.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو القداسة و المباركة، أى الطهارة
المعنوية، و الطهر أعمّ من الظاهرى و المعنوى.
وقد سبق الفرق فيما بين مترادفاتهما فى السبج فراجع.
و القُدّس و المُقدّس: مصدران، يقال: قُدّس يقُدّس قُدّسا و قُدّسا: تبارك و
طهر طهارة معنوية.

و آتينا عيسى ابن مريمَ البينابِ و أيدناه بروحِ القُدّس — ٨٧/٢

إذ أيدتكَ بروحِ القُدّس نُكَلِّمُ الناسَ فى المَهْدِ — ١١٠/٥

قلّ نزلهُ روحِ القُدّس من ربّك بالحقّ — ١٠٢/١٦

قلنا إنّ الرُّوحَ مصدراً بمعنى الجريان اللطيف و ظهور التجلّى، و الرُّوحَ اسم
مصدر و هو مظهر التجلّى و ظهور الإفاضة الجارية. و إضافة الرُّوح الى القُدّس:
يدلّ على تجلّى الروح و ظهوره فى القلب بعنوان القداسة و التبارك بعد أنّ ازيل
الضعف و الخلاف عنه.

فيتحصّل فى القلب حالة الطمأنينة و الانكشاف و الحضور، بزوال أى

كدورة وظلمة واضطراب وترديد.

والتقدّيس: جعلُ شيء ذاقُقدس، يقال: قدّسه فتقدّس، وهو مقدّس و

مقدّس.

فاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوى — ١٢/٢٠

يا قوم أَدْخِلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ — ٢١/٥

يراد المحيط الذى جعل ذاقُقدس، بعوارض وعناوين ثانوية.

وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ — ٣٠/٢

يراد التسبيح وتقديس النفوس لله، وهذا فى قبّال —

أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا.

و إذا اريد التسبيح وتقديس الله عزّ وجلّ: يقال: سبّحه وقدّسه، كما

فى — كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً — بحذف اللام.

و أمّا القُدّوس: فهو من الأسماء الحُسنى، بمعنى صاحب القُدس و

المتّصف به وبالطهارة المعنوية الحقّة والمنزّه عمّا يخالف القُدس وعن كلّ

ضعف و نقص و عيب و محدودية و فقر، فهو قدّوس مطلق من جميع الجهات بذاته

و فى ذاته.

هُوَ اللَّهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ — ٢٣/٥٩

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فى السَّمَاوَاتِ وَمَا فى الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ — ١/٦٢

وقد ذكر هذا الاسم بعد اسم الملك، فإنّ المالكية المطلقة مظنة التعدى و

الجور و الظلم و التحميل، و منشأ هذه الامور إنّما هو الفقر الذاتى و الضعف و

المقابلة بما يخالف جريان ملكه و سلطته، و ظهور ما فى سريره من رذائل

الصفات من التجبّر و التكبر و الطمع.

و الله المتعال منزّه عن أىّ نقص و ضعف و فقر بذاته و لذاته، و جميع

ما سواه مخلوقون محتاجون — و الله هو الغنى.

فهو تعالى مالك مطلق فى طهارته و قداسته الذاتية، لا يعتريه أىّ كدورة و

ضعف — وهو العزيز بذاته والحكيم في اموره.

فالله تعالى له قداسته في ذاته بالتنزه عن الحد والتناهي والضعف، وفي صفاته باتصافه بصفات الجمال والجلال، وفي أفعاله واموره بالعدل والإحسان والفضل والتنزه عن الطغيان والظلم.

وأما حظَّ العبد من هذا الإسم و إتصافه بهذه الصفة: أن يكون له قداسة و طهارة في أفكاره وعقائده، وفي صفاته وأخلاقه، وفي أعماله وآدابه، بحيث لا يشوبه خلل و إنكدار في هذه المراتب الثلاث، ويكون منزها عن كل عيب و انحراف في ظاهره وباطنه.

و أما من يُظهر القدس في أعماله الظاهرة و يُرائي و يتقدّس: فهو من المرائين المنحرفين، نعوذ بالله من شرورهم ومكائدهم.

فإنَّ شرَّهم للإسلام و المسلمين أشدَّ من شرور الكفار و المشركين، فإنَّهم من مصاديق المشركين و المنافقين المعاندين في الحقيقة، و يدعون ما ليس في باطنهم منه أثر، و يراءون ما ليس في قلوبهم منه خبر، و يقولون ما لا يعلمون، و هم عن الحق لمُبعدون.



قدم

مصبا — قدم الشيء بالضمّ قِدَمًا: خلاف حدث، فهو قديم، و عيب قديم أى سابق زمانه. و القَدَم من الانسان معروفة، و هى انثى، و الجمع أقدام، و وضع قَدَمه في الحرب: إذا أقبل عليها و أخذ فيها. و أصل القدم: ما قَدَمته قَدَامَكَ. و أقدم على العيب إقداماً: كناية عن الرضا به. و قديم يقدم من باب تعيب: مثله. و تقدّمت القوم: سبقتهم، و منه مقدّمة الجيش و مقدّمة الكتاب، و قدّمتُ القوم قَدَمًا من باب قتل: مثل تقدّمتم.

مقا — قدم: أصل صحيح يدل على سبق و رَعف، ثم يُفترع منه ما يقاربه.

يقولون: القَدَمُ خلاف الحدوث. ويقال شىء قديم، إذا كان زمانه سالفاً، وأصله قولهم — مضى فلانا قَدْماً: لم يُعْرَج ولم ينش. وربما صغروا القَدَامَ قُدَيْدِيماً. و قادمة الرجل: خلاف آخِرتِه. و لفلان قَدَمٌ صدق، أى شىء متقدّم من أثر حَسَن. و قِيدوم الجبل: أنف يتقدّم منه. و القَدَام: المَلِك، وهذا قياس صحيح، لأنّ الملك، هو المَقْدَم. و القَدَام: القادمون من سفر، و قَدَمُ الانسان: معروفة، ولعلها سميت بذلك لأنّها آلة للتقدّم والسبق. و ممّا شدّعن هذا الأصل: القَدوم: الحديدية يُنحت بها.

مفر — و يُثَبِّت به الأقدام — و به اعتبر التقدّم والتأخر. و التقدّم على أربعة أوجه. و يقال حديث و قديم: و ذلك إمّا باعتبار الزمانين، و إمّا بالشرف، و إمّا لما لا يصحّ وجود غيره إلّا بوجوده — كقولك الواحد متقدّم على العدد. و قد ورد — يا قديم الإحسان، و لم يرد فى شىء من القرآن و الآثار الصحيحة القديم فى وصف الله تعالى. و أكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل التأخر، أى التقدّم. و التقدّم يتصوّر على أنواع:

تقدّم فى الزمان: كما فى —

فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون — ٣٤/٧

و تقدّم فى المرتبة: كما فى —

نذيراً للبشر لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخر — ٣٧/٧٤

و تقدّم نسبيّ بينهما: كما فى —

ليُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ — ٢/٤٨

يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ بِيَوْمِئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ — ١٣/٧٥

فلا يبقى وجه خاصّ للمتقدّم منه ولا للمتأخر، و إن كان المتأخر؛ من الذنب

له مسئولية زائدة، بسبب التكرار والعود اليه .
ولا يصح تفسير المتأخر من العمل أو الذنب بما بعد الموت: فإن العمل يحتاج الى عامل مباشر. والذنب ما يتبع الآثم من دون انفصال عنه .
فالتقدم والتأخر في هذا المورد: عبارة عن النسبة بين الطرفين، ومثل الآيتين قوله تعالى:

وإذا القبورُ بُعِثَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدِمَتْ وَأَخَّرَتْ — ٥/٨٢
يراد إمتداد الأعمال متقدمة ومتأخرة .

وسبق في — آخر: توجيه للمغفرة في الآية الاولى — فراجعه .
وتقدم في الجريان: فالسابق منه مقدّم، واللاحق متأخر، وبهذه المناسبة يطلق القُدّام على جهة يُواجهها الانسان، والخلف على الجانب المقابل المتعقب، فإن الانسان في الحركة دائما الى الزمان المستقبل بعده، فيكون جانب الخلف متأخراً.

وقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ — ٢٣/٢٥

وَلَنَنْظُرَ نَفْسٌ مَا قَدِمَتْ لَعْنٍ — ١٨/٥٩

يَا لَيْتَنِي قَدِمْتُ لِحَيَاتِي — ٢٤/٨٩

فالقُدوم والتقديم باعتبار حركة الانسان وسيره الى جانب عملهم أو الى الغد أو الى جانب عالم الآخرة والحياة الأبدية .

فالآخرة بالنسبة الى سيرنا وحركتنا اليها: تكون قداماً لنا وفي الجانب المتقدم متاً . وبالنسبة الى حركتها اليها: تكون الدنيا متقدمة والآخرة متأخرة . هكذا إذا لوحظت بالنسبة الى الحياة الدنيا الحاضرة المشهودة: فتكون الحياة فيما ورائها آخرة .

وأما القديم: فيطلق على ما في الزمان السابق الماضي: وهذا باعتبار جريان الزمان من الماضي الى المستقبل، فيكون ما مضى وسبق منه متقدماً و قديماً . وهذه الكلمة لا تدلّ بأزيد من هذا . وأما القديم في قبال الحادث: فهو من

مصطلحات المتكلمين و الفلاسفة. إلا أن يراد مطلق مفهوم القديم فى قبال مطلق الحادث، أى المتقدّم المطلق عن قاطبة ما يكون حادثاً. و أمّا القَدَم: فهو اسم أو صفة فى الأصل، بلحاظ أنها قادمة و متقدّمة و متحرّكة الى جانب القَدَام، فهى من شأنها السبق. و بهذا الاعتبار توصف بالثبّت و الصدق، أو بالمزلة و المأخوذية، فإنها من شأنها الحركة و السبق —

و ثبّت أقدامنا، قَدَمَ صِدْق، فَتَرَلَّ قَدَمٌ، فَيُؤَخَذُ بِالتَّوَصِي و الأقدام. فظهر أنّ الأصل فى جميع موارد المادّة: هو التقدّم، و مفاهيم أخرى: راجعة إليه — فتدبر فيها.



قدو

مصبا — القُدوة اسم من إقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسياً، و فلان قُدوة أى يُقتدى به، و الضمّ أكثر من الكسر، و يقال إنّ القُدوة الأصل الذى يتشعب منه الفروع.

مقا — قدو: أصل صحيح يدلّ على إقتياس بالشىء و إهتداء، و مقادرة فى الشىء حتّى يأتى به مساوياً لغيره. من ذلك قولهم هذا قِدَى رُوح، أى قيسه. و فلان قِدوة يقتدى به. و من الباب فلان يقدو به فرسه إذا لزم ستنّ السيرة، و إنّما سمى ذلك قَدَواً، لأنّه تقدير فى السير. و تقدّى فلان على دابّته، إذا سار سيرة على استقامة. و يقال أتتنا قاديّة من الناس، و هم أول من يطرأ عليك.

التهذيب ٢٤٤/٩ — قال الليث: القُدو: أصل البناء الذى ينشعب منه تصريف الاقتداء. و يقال: قِدوة و قُدوة: لما يُقتدى به. عن الكسائى: يقال: لى بك قُدوة و قِدوة و قِدّة، مثل دارى جِدوة دارك و حُدومة و جدّته. ابن الأعرابى: القُدو: القدوم من السفر، و القُدو بالقرب. الليث: مرّبى يقتدى به فرسه، أى يلزم به

سَتَنَ السَّيْرَةَ.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ التَّبَعِيَّةُ وَالتَّسْتَنُّ بِمَا فِي غَيْرِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ أَوْ سَيْرَةٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ: الْقُدُومُ مِنَ السَّفَرِ، وَالْقُرْبُ، إِذَا كَانَ الْمَلْحُوظُ هُوَ التَّسْتَنُّ وَالِاتِّبَاعُ عَنْ أَمْرٍ.

وَقَدْ اخْتَلَطَتْ مَعَانِي الْمَادَّتَيْنِ — قَدُو، قَدَى — وَاسْتَعْمَلَ كُلٌّ وَاحِدًا مِنْهُمَا فِي مَعَانِي مَخْصُوصَةٍ بِالْآخِرِ.

وَفِي مَادَّةِ — قَدَى — بِمَنْاسِبَةِ الْيَأْسِ: انْكَسَارٌ وَتَثَبُّتٌ وَإِنْخِفَاضٌ وَاسْتِكَاةٌ زَائِدَةٌ، كَمَا فِي — بُلُوغِ الطَّعَامِ إِلَى الْإِدْرَاكِ وَالطَّيِّبِ. وَإِسْرَاعٌ فِي السَّيْرِ إِلَى أَنْ يَصِلُوا إِلَى مَحَلِّ اسْتِقْرَارٍ. وَالتَّثَبُّتُ عَلَى سَيْرَةٍ وَبِرَنَامِجٍ مَعْيَنٍ. وَتَحَقُّقُ التَّنَاسُبِ وَالتَّيَابَةِ وَالكِفَايَةِ.

وَبَيْنَ كَلِمَاتِ — قَدُو، قَدَى، قُودَ، قَدَ اسْمًا بِمَعْنَى حَسَبٍ: اسْتِقْرَاقٌ أَكْبَرُ.

إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ — ٢٤/٤٣

أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْيِهِمِ اقْتَدِهْ — ٩٠/٦

الِاقْتِدَاءُ إِفْتِعَالٌ وَيَدَلُّ عَلَى إِخْتِيَارِ الْإِتِّبَاعِ بِالطَّوْعِ وَالرَّغْبَةِ، فَاذَا إِخْتَارُوا وَانْتَخَبُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِرَنَامِجٍ ضَعِيفًا بَاطِلًا كَالِاقْتِدَاءِ عَلَى آثَارِ آبَائِهِمُ الَّذِينَ لَيْسُوا بِمَعْتَمِدِينَ فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ: فَكَيْفَ إِنَّهُمْ يَغْفُلُونَ عَنِ النُّورِ وَالْحَقِّ وَلَا يَخْتَارُونَ الْإِقْتِدَاءَ وَالِاتِّبَاعَ عَنِ الَّذِينَ هَدِيَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ الْمَعْصُومُونَ وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ وَرُسُلُهُ الْمُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ.

وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِالِاقْتِدَاءِ عَنْهُمْ فِي كَلِّيَّاتٍ وَظَائِفِ الرِّسَالَةِ وَكَيْفِيَّةِ السَّلُوكِ وَالِإِبْلَاحِ وَالدَّعْوَةِ: فَكَيْفَ بِغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ.

وَالتَّحْقِيقُ وَالدَّقَّةُ فِي انْتِخَابِ الْقُدُودِ مِنْ أَهَمِّ الْمَسَائِلِ اللَّازِمَةِ، وَبِهِ

يحصل الاطمينان عن الانحراف و الضلال فى طريق الهداية و السعادة، و هذا أول مرحلة من مراحل السلوك الى الحق:

ولا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا — ٧٧/٥

✽

قذف

مصبا — قَذَفَ بالحجارة قَذْفًا من باب ضرب:رمى بها. وقذف المحصنة: رماها بالفاحشة، والقذيفة: القبيحة، وهى الشتم، وقذف بقوله: تكلم من غير تدبّر ولا تأمل، وقذف بالقىء: تقيأ، وتقاذف الفرس فى عدوه: أسرع. والاسم القِذاف مثل كتاب، وهو سرعة السير. وتقاذف الماء: جرى بسرعة.

مقا — قذف: أصل يدل على الرمي والطرح، يقال: قَذَفَ الشىءَ يَقْذِفُهُ قَذْفًا: إذا رمى به، وبلدة قذوف أى طروح لبعدها تترامى بالسفر. ومنزل قَذَفٍ و قَذيف، أى بعيد. وناقة مقذوفة باللحم، كأنها رُميت به. والقِذاف: سرعة السير. من الباب: أقذاف الجبل: نواحيه، الواحد القَذَف. والقذيفة: الشىءُ يُرمى.

صحا — نيّة قَذَفٍ وفلاة قَذَفٍ وقُذْفٌ أيضا: أى بعيدة تُقاذف بمن يسلكها. والقُذفة واحدة القُذَف والقُذَفات: وهى الشرف، وكذلك ما أشرف من رؤوس الجبال. ورجل مُقذّف: أى كثير اللحم، كأنه قُذِف باللحم. والقذف بالحجارة: الرمي بها.

مفر — القذف: الرمي البعيد، ولإعتبار البعد فيه قيل منزل قَذَفٍ وقذيف، وبلدة قذوف: بعيدة. واستعير للشتم والعيب.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هورمى فى مورد طعن و تحقير. ومن مصاديقه: قَذَفُ بالحجارة. وقذف المحصنة. وقذف بالكلام القبيح. وقذف

الخوف و الرعب فى قلب العدو. وقذف الحقّ على الباطل. وقذف شىء على البحر. وقذف القىء.

ومن المجاز: البلدة البعيدة، و رؤوس الجبال البعيدة، و التقاذف فى جريان الماء و فى سير الفرس و عدوه فكأنّ الماء و الفرس يقذفان فى حركتهما كما فى الأمواج حيث يقذف بعضها الى بعض. و رجل مقذوف و ناقة مقذوفة: تشبيها بمن يُقذف بالحجارة فيتورّم بدنه.

وقَذَفَ فى قلوبهم الرُّعْبَ — ٢٦/٣٣

بل نَقَذَفَ بالحقّ على الباطل فيَدْمُغُهُ — ١٨/٢١

فاقذِفيه فى اليمّ — ٣٩/٢٠

ويُقذّفون من كلّ جانب — ٨/٣٧

يراد الرمى فى مورد الطعن و التحقير.

و التعبير فى إلقاء موسى ع فى التابوت و اليمّ: فإنها فى مورد التحقير و الإعراض ولو بالاضطرار. و إشارة الى أنّ من كان فى حالة العجز و الضعف و الإنكسار بحيث تقذفه امه فى اليمّ، كيف يختاره الله عزّ و جلّ و يربّيه و يحفظه و يبعثه رسولا و خليفة فى الأرض و حجة على الخلق:

ألم يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ —

٦/٩٣

*

قرء

مصبا — قرى: و القرء فيه لغتان: الفتح و جمعه قروء، و الضمّ و يجمع على أقراء، و يطلق على الطهر و الحيض، و يقال إنه للطهر، و ذلك أنّ المرأة الطاهر كأنّ الدم اجتمع فى بدنها و امتسك، و يقال إنه للحيض. و أقرأت إذا حاضت، و أقرأت إذا طهرت، فهى مُقرئ، و قرأت أم الكتاب و بأم الكتاب، يتعدى بنفسه و

بالباء، قراءة وُقِرءاناً، ثم استعمل القرآن إسماءً، والفاعل قارىء وقراءة وقُرءاء وقارئون. وقرأت على زيد السلام أقرؤه عليه قراءة.

مقا - قرى: أصل صحيح يدل على جمع واجتماع. وإذا هُمز يقولون: ما قرأت هذه الناقاة سلى، كأنه يراد أنها ما حملت قط. قالوا ومنه القرآن، كأنه سمى بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والتقصص وغير ذلك. فأما أقرأت المرأة: كأنها قد جمعت دمها في جوفها، ويقولون إنما إقراؤها خروجها من طهر الى حيض، أو حيض الى طهر.

مفر - قرأت المرأة: رأت الدم، وأقرأت: صارت ذات قرء. وقرأت الجارية: استبرأتها بالقرء. والقرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض عن طهر، ولما كان اسماً جامعاً للأمرين: اطلق على كل واحد منهما، وليس القرء اسماً للطهر مجرداً ولا للحيض مجرداً، بدلالة أنّ الظاهر إذا لم ترأثر الدم لا يقال لها ذات قرء، وكذا الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها ذلك. والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل، وليس يقال لكل جمع، ولا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم، والقرآن في الأصل مصدر.

التهذيب ٢٧٤/٩ - اللحياني، يقال: قرأت القرآن وأنا أقرؤه قرءاً وقراءة وقُرءاناً، وأنا قارىء من قوم قُرءاء وقارئين، وأقرأت غيرى أقرءه إقراءً، ومنه قيل فلان المُقرىء. ويقال أقرأت من سفرى، أى انصرفت. وأقرأت من أهلى، أى دنوت. وأقرأت حاجتكَ وأقرء أمركَ: دنا، وقال بعضهم استأخر. وأقرأه، أى حبسه. وقرأت وتقرأت: صرت ناسكاً. وتقرأت: تفقّهت.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو تفهّم وضبط معانى مكتوبة بالبصر. مادّياً أو معنوياً.

والمعانى عبارة عن مفاهيم ومطالب مقصودة. والكتابة عبارة عن تثبيتها

بألفاظ و حروف أو نقوش و صور مناسبة فى صفحات خارجيّة أو أنفسيّة أو فى اللوح المحفوظ عند الله تعالى . و البصر أعمّ من أن يكون قوّة محسوسة أو بصيرة باطنيّة أو روحانيّة صرفة .

ففى القراءة لازم أن تتحقّق هذه الخصوصيّات : و أمّا التوجّه الى المفاهيم بالقلب أو ضبطها بالسمع أو بحاسة اخرى : فليس من مصاديق مفهوم القراءة . و بهذه المناسبة تطلق المادّة على القرب و التفقّه و الجمع مجازاً . و أمّا القُرء بمعنى الحيض : فإنّ القرء كالغسل اسم مصدر، بمعنى ما يتحصّل من القراءة، و حالة الحيض و زمانها إنّما تتحصّل فى نتيجة قراءة المرأة حالاتها و جريان امورها و تحولات أيامها، إذ بها تتعيّن ما لها من الوظائف الشرعيّة و العرفيّة و تتغيّر تكاليفها اللازمة و تتبدّل مجارى امورها الطبيعيّة، و بها تتميّز أوقاتها و أيامها، كما فى خصوصيّات الأعمال و برنامج الطهارة و النظافة و إقامة العبادات و فى حساب العدّة فى النكاح و الطلاق و الاجتناب عن امور معيّنة و غيرها .

و أمّا إطلاق القُرء على الظهر فليس بصحيح إلّا تجوّزاً بالمجاورة .

و المطلقاتُ يترَبّضن بأنفسهنّ ثلاثة قُرء و لا يحلّ لهنّ أن يكتمن ما

خلق الله فى أرحامهنّ — ٢٢٨/٢

فلازم لهنّ مطالعة أحوالهنّ و الدقّة فى جريان أيامهنّ و حساب قروئهنّ و

الترَبّص حتّى تنتهى ثلاثة قُرء .

و كما أنّ الكتابة تحدث و تكتب فى صفحات صافية نقيّة ثمّ تقرأ هذه الكتابة كذلك الحيض تحدث فى صفحات أيام الطهارة الطبيعيّة الأصيلة الجارية، فلا بدّ أن يكون الضبط و القراءة و الحساب عليها .

ثمّ إنّ الكتابة إمّا فى الألواح الخارجيّة كما فى — كتبت فى القرطاس .

و إمّا فى الألواح الطبيعيّة بحدوث جريانات و حوادث خارجيّة، سواء

كانت فى موضوع شخصى أو فى عالم، كما فى تثبّت حالات الحيض فى متن

الطهر.

و إِمَّا فِي أَلْوَابِ الْأَنْفُسِ، بِمَا تَنْتَقِشُ فِيهَا مِنَ الصِّفَاتِ وَالْأَفْكَارِ.
و إِمَّا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، يَضْبُطُ فِيهِ مَا يَقْضَى وَيُقَدَّرُ.
فَالْقِرَاءَةُ أَيْضًا تَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْمَكْتُوبَاتِ الْأَرْبَعَةَ:

فَالأَوَّلُ — كَمَا فِي —

حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ — ٩٣/١٧

و الثَّانِي — كَمَا فِي —

يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ — ٢٢٨/٢

و الثَّالِثُ — كَمَا فِي —

إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا — ١٤/١٧

و الرَّابِعُ — كَمَا فِي —

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ — ٧٧/٥٦

و الْقُرْآنُ مَصْدَرٌ جَعَلَ إِسْمًا لِلْكِتَابِ الْمَنْزِلِ لِلنَّبِيِّ ص، وَ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ
بِلِحَازٍ أَنَّهُ يَقْرَأُ اللَّوْحَ وَيَقْرَأُ الرَّسُولَ وَيَقْرَأُ النَّاسَ: وَ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ تَكُونُ لَهُ هَذِهِ
الْخُصُوصِيَّاتُ الثَّلَاثَةُ:

أَمَّا قِرَاءَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: فَيَقُولُ تَعَالَى —

فَإِذَا قَرَأَنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ — ١٨/٧٥

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ — ٢١/٨٥

فَالْقُرْآنُ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَ هُوَ اللَّوْحُ الظَّاهِرُ
فِيهِ مَا يَقْضَى وَيُقَدَّرُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَ الْحَقَائِقِ، وَ هُوَ لَوْحَةٌ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ الْمَحِيطِ بِفَسْرَتِهَا
الْقُرْآنِ وَ تَتَجَلَّى فِيهِ، وَ الْقَارِئُ لَهَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَ هُوَ يَنْزِلُ عَلَى لَوْحِ قَلْبِ النَّبِيِّ
الْأَكْرَمِ، وَ يَأْخُذُهُ بِقَلْبِهِ وَ يَرَاهُ رُؤْيَاهُ شُهُودٌ وَ حُضُورٌ.

وَ أَمَّا قِرَاءَةُ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ: فَيَقُولُ تَعَالَى —

وَ أَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لَا نُذَرِّكُمْ بِهِ وَ مَن بَلَغَ — ١٩/٦

تلك آياتُ القرآن وكتاب مبين — ١/٢٧

وَفُرْأَنَّا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ — ١٠٦/١٧

فهذا القرآن المجيد قد اوحى ونزل على قلب النبى الأكرم وشاهده مشاهدة حضور ثم يؤمر بتلاوته وقراءته على الناس، ليتوجهوا الى وظائفهم التى تقدر وتضى من جانب الله تعالى، فالقرآن من الله تعالى نازل على النبى ص ليقراه على الناس.

وَأَمَّا قِرَاءَةُ النَّاسِ: فيقول تعالى —

فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ — ٢٠/٧٣

فإن القرآن قد نزل لهداية الناس الى السعادة والكمال والبر والخير فى الحياة الدنيا والآخرة، فواجب لهم أن يقرءوه ويتعلموا منه ما يُرشدهم الى فلاحهم وصلاحهم.

فيتحصل هنا مطالب لازم أن نشير اليها.

١ — إن كلمة القرآن مأخوذة من مادة القراءة، لا من القرى، ولا شىء غيره يتصف بالقراءة بمراتبها التى ذكرناها، بألفاظها ومعانيها، ولا خصوصية فيه لمفهوم القرى والتجمع.

٢ — إن القرآن بهذه الخصوصيات نازل من جانب الله عز وجل لنا، فإنه يُضى ويقدر من جانب الله، ويثبت فى اللوح الروحانى الإلهى، ثم ينزل منه بالوحى الى قلب النبى ص فيشاهده فى قلبه بالعلم الحضورى، ثم يقرء الرسول ص على الناس، فيضبطونه فى الألواح.

٣ — إن اللوح المحفوظ هو مرتبة ظهور العلم والحكمة بالقضاء والتقدير، وفيها تتبين خصوصيات الامور، فإن العلم الإلهى هو ما يظهر من الحياة فى نور الذات بما لا يتناهى، فيحيط بكل شىء ولا يعزب عن علمه شىء، وذلك العلم إذا اقترن به الإرادة والحكمة والقضاء والتقدير: يتبين امور وتتحصل خصوصيات الأحكام والموضوعات، وهذه مرتبة فيها يضبط ويحفظ التقديرات الإلهية وتتعين

فيها، ثم تظهر منها محدودة في الخارج ما شاء وقدر وأراد.

٤ — القرآن بجميع خصوصياته لفظاً ومعنى وحكماً وبجزئيات مفاهيمه نازل من الله عز وجل في هذا اللوح المحفوظ على طبق حكمته وتقديره، ويضبط و يكتب فيه، ثم ينزل منه على قلب النبي الأكرم بمقدار اتصاله باللوح وحضوره وشهوده وعلى ما شاء ويريد.

و إن كانت كليّاته وإجمال مفاهيمه نازلة عليه قبل نزول جزئياته، والى هذا المعنى يشير قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ — ١/٩٧

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن — ١٨٥/٢

وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ — ١١٤/٢٠

إِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ — ٦/٢٧

وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ — ٢/٣٦

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ — ٧٧/٥٦

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا — ٢٣/٧٦

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ — ٢١/٨٥

وَقَرَأْنَا قُرْآنَهُ لِيَتْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ — ١٠٦/١٧

كِتَابٌ فَضَّلْتَ آيَاتُهُ — ٣/٤١

٥ — لما كان القرآن بألفاظه وبمعانيه نازلاً من جانب الله تعالى: فللمسلم المعتقد المقتدى به أن يجتهد في تحقيق تلك الألفاظ حق التحقيق كما يجب له التحقيق في معانيه، وكما أن تحصيل حقائق المعاني والمعارف والأحكام في القرآن لازم لنا: كذلك تحصيل المعاني الحقيقية للألفاظ القرآنية، فإن القرآن الكريم نزل معجزاً من جانب الله تعالى، وانتخب في مقام التعبير عن الحقائق والمعارف والحكم أحسن كلمة وأدق لفظ وأحقه وأبينه وأخصه دلالة على تلك المعاني المطلوبة، فإن الكلمات قوالب ومرائى للمعاني، وأتى خصوصية كانت

فى المعانى لابد أن يدلّ عليها الألفاظ وتستكشف من إراءة الكلمات .
وقد قلنا فى مقدمات الكتاب إن الكلمات القرآنية ما استعملت إلا فى
معانيها الحقيقية، وليس فى القرآن تجوز، فإنّ التجوز يوجب وهنا واضطرابا و
ترديدا فى تعيين المراد، بل وقد يوجب إنحرافا وضلالا عن تبيين الحق، ويفسر كلّ
أحد كلام الله على طبق رأيه، ويؤول كلّ شخص مشكله ومتشابهه على ما يوافق
فهمه .

نعم حينئذ يفسر القرآن الكريم على ما يوافق الأفهام، ويتنزل سطح معارفه
وحقائقه على ما يطابق أفكار الناس، فالقرآن ينطبق على آرائهم واعتقاداتهم، مع
أنّ اللازم تطبيق الآراء عليه .

فالقرآن المجيد هو ميزان الحقّ والحقيقة بألفاظه ومعانيه، وهو مظهر
الحقّ ومُبينه —

تلك آيات القرآن وكتاب مُبين — ١/٢٧

٦ — قلنا إنّ القرآن الكريم معجز للبشر لفظا ومعنى —

قل لئن اجتمعت الانس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون

بمثله — ٨٨/١٧

أما لفظاً: فإنّ كلّ كلمة فيه، قد انتخب من بين مترادفاته وأشباهه بمعناه
الحقيقى على المطلوب مع خصوصيات فيه، ولا يصحّ وضع كلمة اخرى مكانه،
فانه يفوت لطف خصوصية منظورة فيه، لأنّ كلّ كلمة من المترادفات له خصوصية
وامتياز مخصوص ليس فى غيره، وقد أشرنا فى الكتاب الى خصوصية كلّ كلمة و
الى لطف التعبير به فى مورده .

وهكذا انتخاب كلّ صيغة مخصوصة من بين الصيغ المختلفة، وتقديم
كلمة وتأخيرها وسائر الخصوصيات المذكورة فى علوم البلاغة .

وأما معنى: فإنّ كلّ ما يذكر فيه فى كلّ موضوع وفى أىّ جهة: حقّ
مقطوع مسلّم يوافق الواقع ويكشف عن الحقّ بحيث لا يعتره وهن ولا ريب .

وهذه الامور والخصوصيات لا يمكن لأحد أن يراعيها حق الرعاية، فإنه يحتاج الى حضور جميع هذه الخصوصيات والامتيازات اللفظية والمعنوية في ذهن المتكلم بحيث يراها في آن واحد يتكلم فيه بكلمة، وهذا غير ممكن للبشر. وهذا حقيقة قوله تعالى:

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

وهذا المعنى لا يعرفه حق المعرفة إلا الأوحدي الجامع في العلوم الأدبية والأخلاقية والاجتماعية والعرفانية الحقة.

٧ — قلنا إن القرآن مصدر كالغفران، ويطلق على ما ينزل من جانب الله المتعال بلفظه ومعناه على رسول الله ص، مبالغة، فإنه يقرأه الله ويقرأه الرسول ويقرأه الناس، فكأنه قراءة، كما في زيد عدل، وهذا الإطلاق في قبال مطلق القرآن كلاً أو جزءاً.

فيصدق على كل آية نزلت، أو سورة: أنها قرآن، وهكذا على مجموع السور والآيات المدونة —

فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجبا — ١/٧٢

ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى اليك وحيه — ١١٤/٢٠

تلك آيات الكتاب وقرآن مبين — ١/١٥

نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن — ٣/١٢

٨ — قلنا إن القرآن مصدر بمعنى تفهم وضبط ما يكتب بالبصر، والكتابة هويبت شيء بالفاظ أو غيرها، وبهذا الأصل يظهر حقيقة قوله تعالى:

أقيم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر

كان مشهوداً — ٧٨/١٧

فالمراد ضبط ما يثبت من أثر الفجر ونقش إنشقاق في الافق، وتفهم هذه

الكتابة.

قرب

مصبا - قُرِبَ الشيءَ مَتَا قُرْبًا وَقَرَابَةً وَقُرْبَةً وَقُرْبِيَّ، ويقال القرب في المكان والقربة في المنزلة والقربى والقربة في الرحم، وقيل لما يُتَقَرَّبُ به الى الله تعالى قُرْبَةً بسكون الراء، والضمُّ للاتباع، والجمعُ قُرْبٌ وقربان، ويتعدى بالتضعيف فيقال قَرَبْتَهُ، واقترب: دنا، وتقاربوا: قَرَّبَ بعضهم من بعض، وهو يستقرب البعيد. والقُربان مثل القربة، والجمع القرايين، وقُرِيت الى الله قربانا، والقريب يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع.

مقا - قرب: أصل صحيح يدل على خلاف البُعد، يقال قَرَّبَ يَقْرُبُ قُرْبًا، وفلان ذو قرابتي: وهو من يقربُ منك رَحِمًا، وفلان قريبي وذو قرابتي. والقربة والقربى: القرابة. والقرباب: مقارَبة الأمر، وتقول ما قَرِبت هذا الأمر ولا أقرِّبه: اذا لم تُشاقمه ولم تلتبس به. ومن الباب القَرَب وهي ليلة ورود الإبل الماء. والقارب: الطالب الماء لَيْلًا. والقُربان: ما قُرِبَ الى الله تعالى من نسيكة أو غيرها. وقُربان الملك وقرايينه: وزراؤه وجلساؤه.

أسا - قُرْبٌ منه واليه، وقربته فتقرب، وقاربه، وتقاربوا، واقتربوا، وهو يستقرب البعيد، وتناوله من قُرْبٍ ومن قَرِيب، ونزل قريبا، وبينهم قُرْبَةٌ وقُرْبِيَّ وقَرَابَةٌ، وهو قريبي وقرايتي، وهم أقربائي وأقاربي وقرايتي، وبيننا نسب قريب وقُراب.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو ما يقابل البعد، وهو أعم من مادَّتَي أو معنوي، فالقرب يستعمل على أنواع: قُرْبٌ مكاني: كما في -

فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم - ٢٨/٩

وَقُرْبٍ فِي مَكَانٍ أُخْرَوِي: كَمَا فِي —

يَوْمَ يُنَادِ الْمَنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ — ٤١/٥٠

وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ — ٥١/٣٤

وَقَرَبَ زَمَانِي: كَمَا فِي —

أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ — ٨١/١١

إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ — ٧٧/٤

وَقُرْبٍ فِي زَمَانٍ أُخْرَوِي: كَمَا فِي قَوْلِنَا — الْحَشْرُ قَرِيبٌ مِنَ النَّشْرِ.

وَقُرْبٍ رُوحَانِي: كَمَا فِي —

فَاتَنِي قَرِيبٌ أَجِيبَ دَعْوَةَ الدَّاعِ — ١٨٦/٢

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ — ١١/٥٦

وَقُرْبٍ فِي النَّسَبِ: كَمَا فِي —

وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ — ٢١٤/٢٦

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ — ٨/٤

وَقَرَبٍ فِي الصِّفَاتِ: كَمَا فِي —

هَمْ لِلْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ — ١٦٧/٣

أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشْدًا — ٢٤/١٨

وَالتَّقَرُّبِ تَفْعِيلٌ: لِلتَّعْدِيَةِ بِمَعْنَى جَعَلَ شَيْءٌ ذَا قَرَبٍ —

وَقَرَّبَنَاهُ نَجِيًّا — ٥٢/١٩

وَأَنْكُمْ لِمَنِ الْمُقَرَّبِينَ — ١١٤/٧

وَالِاقْتِرَابِ افْتِعَالٌ: لِلْمَطَاوَعَةِ وَالِاخْتِيَارِ —

إِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ — ١/٢١

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ — ١/٥٤

كَأَنَّ الْحِسَابَ وَالسَّاعَةَ تَقْرَبَانِ بِالطَّوْعِ وَالِاخْتِيَارِ وَبِالتَّدْرِيجِ وَبِالْجِرْيَانِ

الطَّبِيعِيِّ مِنْ دُونَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ النَّاسُ.

فظهر أنّ القرب خلاف البُعد، ويصح تفسير النهي عن القرب بالبُعد، كما

فى —

تلك حُدودُ الله فلا تقربوها — ١٨٧/٢

ولا تقربوهنَّ حتّى يَطْهَرْنَ — ٢٢٢/٢

ولا تقربوا مالَ اليتيم إلاّ بالتي هي أحسن — ٣٤/١٧

يراد البُعد عنها. ومفهوم القرب فى كلّ منها بمناسبة الموضوع.

و أمّا قرب العبد من الله عزّ وجلّ: فهو قرب معنويّ، ويتوقّف على نفى

الصفات الرذيلة المخالفة ونفى الأنانيّة وحصول التسليم الصرف والفناء الكامل

والعبوديّة التامة، كما هو مقررّ فى كتب السير والسلوك وبحثنا عنه فى رسالة

لقاء الله —

فمن كان يَرجو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا

— ١١٠/١٨

كلّا لا تُطِعه واسجد واقترب — ١٩/٩٦

فبأتى مقدار يتحصّل مقام السجود والخشوع والعبوديّة فى العبد: يتحقّق

القرب من الله تعالى.

و أمّا قرب الله عزّ وجلّ: فانه تعالى نور مطلق غير متناه ولا حدّ له بوجه، و

هو محيط بكلّ شىء وقيوم على كلّ موجود ولا يخلو عن نور وجوده ونفوذ أمره و

سلطته شىء ولا يحجبه حاجب ولا يحده حدّ.

و كلّ ما يرى من مانع و حدّ و حجاب و ستر فهو من جانب العبد و من جهة

خلاف و عصيان و انحراف فى باطنه و ظاهره —

و إذا سألك عبادى عني فإني قريب — ١٨٦/٢

ونحنُ أقربُ إليه من حبل الوريد — ١٦/٥٠

ونحنُ أقربُ إليه منكم ولكن لا تبصرون — ٨٥/٥٦

فاحاطة نوره القاهر على جميع الموجودات إحاطة و علم حضورى، كما

فى إحاطة الروح الانسانى على جميع أعضائه و جوارحه و أعصابه و عروقه و عضلاته و عظامه و جلده.

فإحاطة حبل الوريد على بدن الانسان ظاهرة مادية، و فوقها إحاطة الروح بإحاطة معنوية حضورية لا بالوسائل و الوسائط، و فوقها إحاطة نور الحق على جميع الطبقات الموجودات.

فالعلم و الإحاطة الحضورية عبارة عن حضور العالم و إحاطته التام على المعلوم المحاط، و قلنا إن نور وجوده محيط و نافذ و قاهر على جميع عوالم الوجود ظاهراً و باطناً.

و هذا أتم مراتب القرب بين المحيط و المحاط.



فرح

مقا - فرح: ثلاثة اصول صحيحة، أحدها يدل على ألم بجراح أو ما أشبهها، و الآخر يدل على شىء من شوب، و الآخر على استنباط شىء. فالأول - القرح: قرح الجلد بجرح. و القرح: ما يخرج من قروح تؤلمه، يقال قرحه: إذا جرحه، و القريح: الجريح، و القرح: الذى خرجت به القروح. و الأصل الثانى - الماء القراح الذى لا يشوبه غيره. و الأرض القراح: الطيبة التربة التى لا يخلط ترابها شىء. و من الباب: رجل قرحان و قوم قرحانون: إذا لم يُصبهم جُدرى و لا مرض. و القرواح مثل القراح. و الثالث - القريحة، و هو أول ما يُستنبط من البئر، و لذلك يقال فلان جيد القريحة، يراد به استنباط العلم.

مصبا - فرح الرجل قرحاً فهو قريح من باب تعيب: خرجت به قروح. و قرحته قرحاً من باب نفع: جرحته، و الاسم القرح بالضم و المفتوح لغة الحجاز، و هو قريح و مقروح، و قرحته مبالغة و تكثير. و القراح: المزرعة التى ليس فيها بناء و لا شجر، و النجم أقرحة. و اقترحته: ابتدعته من غير سبق مثال. و قرح ذو الحافر

يقرح بفتحين قُروحا: انتهت أسنانه، فهو قارح.

مفر - القرح: الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج. والقرح: أثره من داخل، كالبثرة ونحوها. يقال قرحته نحو جرحته. وقرح: خرج به قرح. وقد يقال القرح للجراحة، والقرح للألم. وفرس قارح: إذا ظهر به أثر من طلوع نابه، والائشى قارحة. وإقترحتُ الجمَل: إبتدعت ركوبه.

صحا - قرح جلده يقرح فهو قرح: إذا خرجت به القروح. والقرحة في وجه الفرس: مادون الغرّة. وروضة قرحاء: فيها نُؤارة بيضاء. والقراح: المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يوجد في أثر جراحة في متن بدن. فهو متأخر عن الجرح ومتحصّل منه، وقد يكون في أثر عوامل أخر غير الجراحة، كالبثور الظاهرة.

فالقرح مصدر كالجرح، والقرح اسم مصدر كالجرح والغسل، وهو المتحصّل من القرح، فيصدق على الألم، وبهذه المناسبة يطلق على البثور المتكوّنة المتحصّلة في نفسها من دون عمل وجرح.

وأما مفاهيم الماء الذي ليس فيه شوب، والأرض التي ليس فيها بناء ولا شجر، والغرّة في وجه الفرس، وظهور الناب، والاستنباط والابتداع من دون سابقة: فهي معاني مجازيّة، بمناسبة ظهورها في متن شيء مخالفة لها، كالماء غير المخلوط في مورد يقتضى الخلط بشيء كالسدر والكافور وغيرهما، وقطعة من الأرض في محلّ يقتضى البناء أو الزراعة، وبياض في جلد متلون، وظهور ناب، وإستخراج شيء من البئر على خلاف الانتظار، والركوب البديع. فكأنّ هذه الامور قروح حدثت في متن على خلاف إقتضاء المحلّ.

فهذه القبود لازم رعايتها في موارد استعمال المادّة، فمعنى الاقتراح إختيار

قرح أو أمر على خلاف إقتضاء و إنتظار فى المحل.
ولا تهنوا ولا تحزنوا... إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله -

١٤٠/٣

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - ١٧٢/٣
يشير الى أن المؤمن لا يحزن ولا يتهاون فى العمل بوظائفه اللازمة
بحدوث حادثة غير ملائمة و جريان مولم.

*

فرد

مصبا - الفرد حيوان خبيث، و الانثى قِرْدَة، و يجمع الذكر على قُرود و.
أقرد و على قِرْدَة أيضا، و جمع الانثى قِرْد. و القُرَاد: ما يتعلق بالبعير و نحوه، و هو
كالقمل للانسان.

مقا - قرد: أصل صحيح يدل على تجمّع فى شىء مع تقطع، من ذلك
السحاب القرد: المنقطع فى أقطار السماء يركب بعضه بعضا. و ممكن أن يكون
القُرَاد من هذا، لتجمّع خلقه. و أقرد الرجل: لصق بالأرض من فزع أو دُل. و قِرْد:
سكت.

التهديب ٢٦/٩ - قال الليث: القِرْد: معروف، و الانثى قِرْدَة، و أقرد
الرجل إذا دُل. و القرد من السحاب الذى تراه فى وجهه شبه انعقاد فى الوهم يُشبهه
بالوَبَر القرد. و الشَّعْر القرد: الذى انعقدت أطرافه. و فلان يُقرد فلانا: إذا خادعه
متلظفا، و أصله: يجرى الرجل الى الإبل ليركب فينزعه منه القرد حتى يستأنس.

حياة الحيوان - قرد: حيوان معروف، قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلم
الصنعة. و القِرْدَة تلد فى البطن الواحدة العشرة و الاثنى عشر، و الذكر ذوغبرة
شديدة على الإناث، و هذا الحيوان شبيه بالانسان فى غالب حالاته فإنه يضحك و
يطرب و يقعى و يحكى و يتناول الشىء بيده، و له أصابع مفصلة الى أنامل و

أظافر، ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس، ويمشى على رجليه حيناً يسيراً.
 فرهنگ تطبيقي — سريانى — قَرْدَا — بوزينه ماده.
 فرهنگ تطبيقي — سريانى — قاردا — گنه شترى.
 فرهنگ تطبيقي — سريانى — قارِد — پراکنده شدن.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الحيوان المعروف (بوزينه وميمون) و
 الحيوان (گنه شتر) و اللغة مأخوذة من السريانيّة، و الجامع بينهما شدّة التعلّق و
 النزع من الانسان ممّا له و الإحتيال و الإغفال و الإضرار بأئى حيلة، و كأنّ القُراد
 مأخوذ من القرد، و الألف يدلّ على استمرار فى الأخذ و الإضرار و التعلّق.
 و الظاهر أن تكون مفاهيم التجمّع و التفرّق و اللصوق و السكوت و الذلّ و
 الخدعة مأخوذة من صفات الحيوان تجوّزا. فهى من الاشتقاق الانتزاعى.
 و لا يبعد كون الأصل فى المادّة العربيّة: بمعنى التجمّع الخاصّ بنية. و
 هذا المعنى موجود فى موارد استعمال المادّة.

و هذا المعنى منظور فى الحيوان أيضاً، فانه يتجمّع ثمّ يحيل و يأخذ شيئاً.
 الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ — ٦٥/٢
 مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَ عَبَدَ الطَّاغُوتِ
 اولئك شرّ مكانا — ٦٠/٥

فلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهِوا عَنْهُمُ فَعَلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ — ١٦٦/٧
 تحوّل صورة النفس بالصفات النفسانيّة محمودّة أو مذمومة، و كذلك
 ببعض الأعمال المؤثّرة فى النفس: أمرٌ طبيعى لا ريب فيها، كما أنّ كلّ شىء
 طبيعى خارجى يتحوّل و يتغيّر بتحوّل صفاته الدخيلة المؤثّرة فى ذاته.
 و كلّما كان الشىء ظريفاً لطيفاً يكون التحوّل فيه سريعاً و التآثر شديداً،
 فالمايعات تقبل التآثر و التغيّر أشدّ و أسرع من الجمادات.

ولا يتحصّل تغيّر ولا تحوّل إلاّ بعلم خارجيّة وعوارض حادثه مؤثّرة فى الشىء، كما أنّ الماء تتحوّل صفاته الذاتيّة بالحرارة والبرودة وسائر العوارض الخارجيّة المؤثّرة فى لونه وطعمه وصفائه ومواده.

ونفس الانسان ممّا وراء عالم الطبيعة، وهو الطاهر الصافى اللطيف الظريف النقى فى ذاته، ومن عالم المجرّدات، فيؤثّر فيه كلّ حالة عارضة، وكلّ إقبال وإدبار. فكلّ نيّة وعمل ينتهى الى حدوث حالة.

والنفس حاكم ونافذ وسلطان فى مملكة البدن، والبدن بتمام أعضائه واقع تحت نفوذه التام وسلطته الكامل وإحاطته، بحيث لا يغرب عنه شىء فى حركاته وسكناته، ونفوذ النفس فى البدن وحكومته وتأثيره فيه على مرتبة تجعل البدن فانيا ومتأثرا صرفا وتابعا من جميع الجهات.

فالأعمال والحالات تؤثّر فى خصوصيات النفس وتحوّلها، كما أنّ النفس وتحوّلها يوجب تحوّل صورة البدن وتبدّلها الى صورة نورانيّة جالبة أو الى صورة منكدرة ظلمانيّة، على مقتضى الصفات الراسخة.

وهذه المعانى امور مشهودة ومطالب مسلّمة محسوسة لذوى البصيرة.

فالمسوخ: عبارة عن ظهور تامّ وتحوّل كامل فى صورة البدن على وفق صورة النفس من جهة رسوخ صفات حيوانيّة فيه.

وتحقّق هذا المعنى من التحوّل الظاهريّ الكامل (المسوخ) إنّما يتحقّق بارادة تكوينيّة وأمر الهى — كونوا قِرْدَةً.

وهذا الأمر إنّما يصدر بعد وجود الاقتضاء الباطنى والاستحقاق، وسنزيد التوضيح فى هذا الموضوع فى — مسخ.

ولا يخفى أنّ هذا الموضوع لا ربط له بمبحث تبدّل الفعلية الى القوّة، بوجه من الوجوه، مع أنّه ضابطة محدودة مخصوصة، ولازم أن يلاحظ الموضوع فيها من جهة ذات الموضوع من حيث هو.

قَرَّ

مقا - قَرَّ: أصلان صحيحان يدلّ أحدهما على بَرَد، والآخر على تَمَكَّن. فالأول - القَرَّ، وهو البَرَد، ويوم قَارَ وقَرَّ، وليلة قَارَةٌ وقَرَّة، وقد قَرَّ يومنا يَقِرُّ. والقِرَّة: قِرَّة الحُمى حين يجدها قَترة وتكسيرا. وقولهم أَقَرَّ اللهُ عينه: زعم قوم إنّه من هذا الباب، وأنّ للسرور ذمعة باردة، وللغم ذمعة حارة، ولذلك يقال لمن يُدعى عليه أُسْحَنَ اللهُ عينه. والقَرور: الماء البارد يُغْتَسَلُ به. والأصل الآخر - التَمَكَّن، يقال قَرَّ واستقَرَّ، والقَرَّ: مَرَكب من مَرَاكِب النساء. ومن الباب القَرَّ: صَبَّ الماء في الشيء. والقَرَّ: صَبَّ الكلام في الأذن. والقَرارة: ما يلتزق بأَسْفَل القِدْر، كأنّه شيء استقَرَّ في القدر. ومن الباب الإقرار ضدّ الجُحود، وذلك أنّه إذا أَقَرَّ بحقّ فقد أَقَرَّه قَراره. وقال قوم في الدعاء: أَقَرَّ اللهُ عينه، أي أعطاه حتّى تقَرَّ عينه فلا تطمح الى من فوقه. ويوم القَرَّ: يوم يستقَرَّ الناس بمعنى، وذلك غداة يوم النحر.

مصبا - قَرَّ الشيء قَرًّا من باب ضرب: إستقرَّ بالمكان، والاسم القَرار، وقاعٌ قَرَق: مستوي. وقَرَّ اليوم قَرًّا: برد. والاسم القَرَّ، فهو قَرَّ تسمية بالمصدر، وقَارَ على الأصل أي بارد. وقَرَّت العينُ قَرَّةً بالضمِّ وقُرورا: بردت سرورا. وفي الكلِّ لغة اخرى من باب تعيب. وأقَرَّ اللهُ العين بالولد وغيره إقرارا في التعديّة. وأقَرَّ بالشيء: اعترف به. وأقررت العامل على عمله: تركته قارًا.

مفر - قَرَّ في مكانه: إذا ثبت ثبوتًا جامدًا، وأصله من القَرَّ وهو البَرَد وهو يقتضى السكون، والحرّ يقتضى الحركة. وقُرئ - وقُرئ في بيوتكن، وقيل أصله إقِررن فحذف إحدى الرأين تخفيفًا، نحو فظَلتم.

قع - قَرَّ (قَرَّ) برودة.

قَرَّ (قار) بارد.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو تَمَكَّن مع استمرار وتثبّت. والإقرار:

يلاحظ فيه جهة قيام الفعل بالفاعل. وفي التقرير جهة الوقوع والتثبيت في المفعول. وفي الاستقرار جهة الطلب.

وأما معنى السرور في أَقْرَأَ اللهُ عَيْنَهُ: فمن جهة رفع الاضطراب والانتظار والتشوش، وتثبت حالة الاطمينان وسكون النفس والاستقرار الموجب لسكون العين والنظر الدقيق المطمئن.

وهذا المعنى يصح إذا اسند الفعل الى العين، فإن الطمأنينة والقرار في العين ونظرها: هي الموجبة لرفع حالة التحير والاضطراب، بخلاف الاستقرار في البدن وسكونه: فإنه لا يدل على رفع التحير.

فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ — ٤٠/٢٠

ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ — ٥١/٣٣

فإن الحزن يوجب حالة تحير واضطراب في العين، ولا يرى فيها سكون وطمأنينة.

و الْقُرَّةُ فُعْلَةٌ كَاللَّقْمَةِ: بمعنى ما تَقَرَّبَهُ الْعَيْنُ —

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فَرَعُونَ فَتُرَةً عَيْنٍ لِي وَلِكْ — ٩/٢٨

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ — ١٧/٣٢

يراد ما تقرَّ العين به برفع التحير والاضطراب عنه.

فظهر أن هذا المعنى إنما يتحقق بعد حالة الاضطراب والانتظار والتحير،

حتى يصدق الاستقرار والتثبيت والطمأنينة في العين.

وأما مفهوم البرودة: فهو مأخوذ من اللغة العبرية كما نقلناه عن القاموس

العبري، مضافا الى ارتباط وتناسب بينه وبين الأصل، فإن البرودة تلازم التجمُّع والتمكُّن والاستقرار، فالיום البارد يلازم السكون ويمنع عن الحركة والعمل في الخارج.

وأما القارورة: فهو فاعولة من صيغ المبالغة كالفاروق والجاسوس، بمعنى

ما يقَرَّ فيه، فيطلق على كلِّ أُنْيَةٍ يَسْتَقَرُّ فِيهِ شَيْءٌ مَبَالِغَةً، فَكَأَنَّ الظَّرْفَ وَالْمَظْرُوفَ

شىء واحد، وهو قارَ مستقر.

ويُطاف عليهم بآيةٍ من فيضة وأكوابٍ كانت قواريرا — ١٥/٧٦

قواريرَ من فيضة قدروها تقديرا — ١٦/٧٦

تدلّ على أنّ القوارير أعمّ من أى نوع من الأوانى، وأعمّ من أن تكون من زجاج أو فيضة أو غيرها، وهى قارة مستقرّة ثابتة ظرفا ومظروفا، وهى مقدّرة على أقدار معيّنة.

قيل لها ادخلى الصّرح... قال إنه صرّح مُمرّد من قواريرَ — ٤٤/٢٧

الصّرح: البناء المتبيّن المرتفع. والتمرید: التجريد والتسوية والتطويل. وفى الصرح قوارير كثيرة كبيره، ويقال إنه قد بنى فى القصر مخازن للماء من الزجاج والقى فيها من حيوانات البحر، وهكذا فى صحن الصرح أو بيت جلوس سليمان ومحلّ سريره.

ولا يخفى أنّ القارورة من الزجاجه من أبين مصاديق الكلمة، فإنّ الزجاجه تفنى فى المحتوى القارّ ولا يشاهد الناظر إلا ما فيها.

وقرنَ فى بُيوتكنَ ولا تَبْرَجنَ تَبْرَجَ الجاهليّة الاولى — ٣٣/٣٣

من قرّ يقرّ كعِلِم يعلم، والأصل إقرّرن، تحذف إحدى الرائتين ويتحوّل فتحة الراء الى القاف وتسقط همزة الوصل، كما فى ظلّن.

يراد لزوم إستقرارهنّ فى بيوتهنّ ولا يخترن التظاهر والإجلاء والإستعلاء وجلب النفوس.

❖

قرش

مصبا — قریش: هو النضر بن كنانة، ومن لم يلدّه فليس بقرشى. وقيل قریش هو فهر بن مالك ومن لم يلدّه فليس من قریش. وأصل القرش الجمع، وتقرشوا إذا تجتمعوا، وبذلك سميت قریش، وقيل قریش دابة تسكن البحر، وبه سمى

الرجل، وينسب الى قريش بحذف الياء فيقال قُرَشِيّ.

مقا - قرش: أصل صحيح يدل على الجمع والتجمع، يقال تقرشوا إذا تجمّعوا، ويقولون إن قريشا سميت بذلك. والمُقَرَّشَة: السّنة المَحَل، لأنّ الناس يضمون مواشيهم. ويقال تقارشت الرماح في الحرب، إذا تداخل بعضها في بعض.

السيرة لابن هشام ١/١ - محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أدّ بن مُقَوِّم بن ناحور بن تيرح بن يعرّب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن قارح بن ناحور.

ويقول في ص ٩٦ - النضر: قريش، فمن كان من ولده فهو قُرَشِيّ، و يقال: فهر بن مالك: قريش، فمن كان من ولده فهو قُرَشِيّ، ومن لم يكن من ولده فليس بقُرَشِيّ، وإتّما سميت قريشا من التقرش، والتقرش التجارة والاكْتساب... ويقال: اتّما سميت قريشاً لتجمّعها بعد تفرّقها، ويقال للتجمع التقرش.

المعارف ١١٧ - نسب رسول الله - كما في السيرة... الى أدّ، وفي ص ٦٣ يقول: نسب عدنان: اختلف الناس في نسب عدنان فقال بعضهم: هو عدنان بن أدّ بن يَحْثوم بن مُقَوِّم... الخ.

نهاية الأرب ٣٦٤ - بنو قريش: قبيلة من كنانة غلب عليهم إسم أبيهم فقبل لهم قريش على ما ذهب اليه جمهور النسابين، وهو الأصح. وذهب آخرون الى أنّ قريشا هو فهر بن مالك بن النضر، فلا يقال إلا لمن كان من ولده، بل قد قيل إنّ قريشا اسم لفهر، وإن فهر لقب عليه. وزعم المبرد: أنّ هذه التسمية إنّما وقعت لقُصَيّ بن كلاب. ثم اختلف في سبب تسمية قريش فروى عن ابن عباس: إنّ النظر كان في سفينة فطلعت عليهم دابة من دواب البحر يقال لها قريش، فخافها أهل السفينة فرماها بسهم فقتلها. وقيل لغلبة قريش وقهرهم سائر القبائل.

وقيل: أخذاً من التقريش وهو التجمّع، لاجتماعهم بعد تفرّقهم. وقيل لقرشهم عن حاجة المحتاج وسدّ خلّته. وقيل من التقاريش وهو التجارة وقد صار من قريش فى زمن الاسلام عدّة قبائل.

والتحقيق

أنّ قبيلة قريش تنتسب الى جدّهم نضر بن كِنانة، وهو الجدّ الثاني عشر من أجداد النبيّ الأكرم، وقد تجمّع وتظاهر وتشكّل جمعهم فى زمان فهر بن مالك بن النضر، وهو الجدّ العاشر، ثمّ بعده حصل تفرّق القبائل فيما بينهم. ورواية الترمذى — واختار من بنى اسماعيل بنى كِنانة، ثم اختار من بنى كِنانة قريشا — يؤيد ما ذكرناه.

وعلى أىّ حال فالقريش تنتسب الى نضر بن كِنانة الجدّ الثاني عشر من رسول الله (ص)، واختار منهم بنى هاشم.

لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف — ١/١٠٦

هذه الامور الواردة لأصحاب الفيل وجعلهم كعصف ما كول: لإيلاف قريش أى لإيجاد تآلف و التّام فى امورهم ولتحقق أمن و فراغ فى اجتماعهم حتّى يديموا رحلاتهم لتأمين معاشهم، ويعبدوا ربّ البيت الذى جعلهم فى أمن و عافية و رفع عنهم كيد أعدائهم.

وقريش بطوائفه المتنوعة هم الذين شكّلوا جمعيّة بلدة مكّة المشرفة.

◊

قرض

مصبا — قرضت الشىء قرضاً من باب ضرب قطعته بالمقراضين و المقراض أيضاً، و الجمع مقراض، ولا يقال اذا جمعت بينهما مقراض، كما تقول العامة. و قرض الفار الثوب قرضاً: أكله. وقرضت المكان: عدلت عنه — تقرضهم

ذات الشمال. وقرضت الوادئ: جُزته. وقرض فلان: مات. وقرضت الشعر: نظمته، فهو قريض، لأنه اقتطاع من الكلام. والقرض: ما تُعطيهِ غيرك من المال لتُقضاه، والجمع قروض، وهو اسم من أقرضته المال إقراضاً. واستقرض: طلب القرض. واقترض: أخذه. وقارضه من المال إقراضاً، وهو المضاربة.

مقا - قرض: أصل صحيح يدل على القطع. والقرض ما تُعطيهِ الانسان من مالك لتُقضاه، وكأنه شيء قد قطعه من مالك، والقرض في التجارة، وكأن صاحب المال قد قطع من ماله طائفة وأعطاهها مُقارِضه ليتجر فيها. ويقال إن فلانا وفلانا يتقارضان الثناء، إذا أثنى كل واحد منهما على صاحبه.

لسا - قرضه يقرضه قرضاً، وقرضه: قطعه. والقرضة: ما سقط بالقرض، و منه قراضة الذهب، وما يقرض الفأر، وكذلك قراضات الثوب التي يقطعها الخياط. والقرض والقرض: ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه. ومن اقترض عِرَضَ مسلم، أى قطعه بالغيبة والظعن عليه. وقرض رباطه: مات، وانقرض القوم: درجوا ولم يبق منهم أحد. والقرض: الشعر. وقرض في سيره يقرض قرضاً: عدل يَمَنة وَيَسرة - تقرضهم ذات الشمال - أى تُخلفهم شمالاً وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها، ويقول الرجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا؟ فيقول المسؤول: قرضته ذات اليمين ليلاً، وقرض المكان: عدل عنه وتنبه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو قطع على قطعة وإبانة قطعة قطعة. ومن مصاديقه قرض الكلام بقطعة شعر. وقرض الذهب بإبانة أجزاء منه. وقرض الثوب في الخياطة وإسقاط الزوائد منه. وقرض الفأر من الشيء. وإقراض مقدار معين من المال وإبانتته لغيره، وقرض رباط الفؤاد بالموت. وقرض العرض.

وأما قرض المكان والقرض في السير: بمعنى قطع قطعة من المكان والمسير والسير بالعدول عنها، فيكون المعدول عنه كالقطعة المبانة.

وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا ظَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ

تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ — ١٧/١٨

هذا الكهف كان في جبال الروم القديم ظاهراً، في الجهة المشرفة الى الجنوب الغربي. والمراد من ذات اليمين والشمال: جانب يمين الشمس المشرقة وشمالها، فان النظر الى اشراق الشمس الى الكهف، فيلاحظ جانب يمين الكهف وشماله بالنسبة الى من يواجه اليه من خط الاشراق.

فشعاع الشمس يتوجّه ويُشرق الى جانب الكهف ذات يمينه الى أن تمضى من نصف النهار ساعات، ثم يعدل الى جانب ذات يساره الى الغروب. وفي وسط الإشراقين تقابل باب الكهف، وتُشرق الى داخله، ويصل نورها الى الفجوة المتسعة منه، وفيها أبدانهم، وبذلك يستفيدون من حرارة الشمس ونورها في زمان اعتداله.

و هذا لطف التعبير بكلمات — تزاور، تقرضهم، وهم في فجوة: فإنّ النور يتمايل وينحرف بارتفاع الشمس الى جهة اليمين، ثم بعد الزوال يصل الى ما يقابل الفجوة، ثم ينحرف عن أبدانهم (تقرضهم) الى جانب اليسار من الكهف، و هو جانب الغرب.

و التعبير بمادة القرض دون الميل والانحراف: يدلّ على تحقّق الاشراق على الأبدان في الفجوة، حتّى يصدق قطعها في إمتداد جريان الحركة.

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا — ٢١٥/٢

وَأَقْرِضْتُمْ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا — ١٢/٥

وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا — ٢٠/٧٣

يراد إبانة قطعة من ما له في سبيله وفي الانفاق له.

فالقرض يدلّ على قطع قطعة من المال و إبانتها عن جملة أمواله. وأما التملك أو الاباحة أو الذي يُعطى له: فلا تدلّ عليها المادّة، و إنّما تفهم من القرائن الخارجيّة.

و أما الفرق بين القرض والدين: فإنَّ القرض قطع قطعة و إبانتهـا و هذا يلاحظ من جانب المعطى المقرض. و أما الدين: و هو إنقياد قبال برنامج و مقررات معينة: فيلاحظ من جانب المستقرض.

ففى الدين حالة خضوع و إنقياد، دون الاستقراض. فإنَّ القرض و الإقراض عمل صالح يُثاب صاحبه و يضاعف له:

قرضاً حسناً يضاعفه لكم و يغفر لكم — ١٧/٦٤

و هذا لطف التعبير بالمادة فى المورد دون الدين.

•

قرطس

مصبا — القيراط: يقال أصله قراط، أبدل أحد المضعفين ياء للتخفيف كما فى دينار، و الجمع قراريط. قال بعض الحساب: القيراط فى لغة اليونان حبة خرنوب و هو نصف دانق، و الدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة، و الحساب يقسمون الأشياء أربعة و عشرين قيراطاً، لأنه أول عدد له ثمن و ربع و نصف و ثلث صحيحات من غير كسر. و القُرت: ما يُعلَق فى شحمة الاذن، و الجمع أقرطة و قرطة. و القِرطاس: ما يكتب فيه، و كسر القاف أشهر من ضمها. و القَرطس و زان جعفر لغة فيه. و القِرطاس: قطعة من أديم تُنصب للنضال فاذا أصابه الرامى قيل قَرطس قَرطسه، و الفاعل مُقرطس.

لسا — القِرطاس: معروف يتخذ من بردى يكون بمصر. و القِرطاس ضرب من بُرود مصر. و القِرطاس: أديم يُنصب للنضال. و القِرطاس و القُرتاس و القِرطس و القَرطاس، كلّه: الصحيفة الثابتة يكتب فيها، و يقال للجارية البيضاء المديدة القامة: قِرطاس.

فرهنگ تطبيقى — سريانى — قرطيسا: كاغذ، مدرك.

فرهنگ تطبيقى — يونانى — كرتيس: كاغذ، مدرك.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى الكلمة: هو الصحيفة الرقيقة تصنع للكتابة و الكلمة مأخوذة من السريانية، و أصلها يونانى .

و يستعمل على وزن باب دحرج اشتقاقا انتزاعياً، فيقال قرطس يُقرطس قرطسةً .

و هذا الوزن متأخراً بالسين كثير فى اللغة اليونانية — راجع — الياس .
و القِرطاس يصنع من القطن و من أنواع من القصب و من بعض النباتات و الأشجار و من الحرير و من المنسوجات البالية و التبن، بعد تدقيقها و تطحينها و تخميرها، ثم تسويتها و بسطها و ترقيقها .

و يقال إنَّ هذه الصنعة كانت معمولة بالصين، ثم شاعت فى سائر الممالك ، و بهذا اللحاظ قد اشتهر قرطاس خان باليق، و هو البلدة فى شمال الصين يسمى اليوم ببلدة — پكن — عاصمة الصين .

و لَو نَزَلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطاسٍ فَلَمَّسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ — ٧/٦

قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ

قِرطاسٍ تُبَدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا — ٩١/٦

أى تضبطونه فى قرطاس متشثة تخفون بعضاً منها و تبدون بعض هذه القراطيس على ما تشتهونه .

و الآيات الكريمة تدل على أن القِرطاس كان متداولاً و معمولاً به فى الحجاز يومئذ، مصرياً أو صينيّاً أو غيرهما، و إن كانت الكتابة على الجلود و العظام و الأحجار أيضاً متداولةً .

◊

قرع

مصبا — قرع: المأكول، بسكون الراء و فتحها لغتان، و السكون هو

المشهور. وفي الكتب وهو الدباء، ويقال ليس القرع بعربي. قال ابن دريد: و أحسبه مُشبهًا بالرأس الاقرع، و القَرَع بفتحتيْن: الصَّلَع، و هو مصدر قَرَع الرأس من باب تعب: إذا لم يبق عليه شعر، و إسم ذلك الموضع القَرَعَة بالتحريك، و هو عيب يحدث عن فساد في العضو. و قَرَع المنزلة قرعا من باب تعب أيضا: إذا خلا من النعم. و قَرَع الفحلُ الناقة من باب نفع، و منه: قرع السهمُ القرطاس: إذا أصابه. و القَرَع: الخَطَر. و قرعت الباب قرعاً بمعنى طرقتة. و قرعته بالمقرعة: ضربته بها. و أقرعت بينهم إقراعا: هيأتهم للمقرعة على شيء.

مقا — قرع: معظم الباب ضرب الشيء، قرعت الشيء: ضربته، و مقارعة الأبطال: قرع بعضهم بعضا. و الإقراع و المقارعة: هي المساهمة، لأنّها شيء كأنه يُضْرَب. و قارعت فلانا فقرعته، أي أصابتنى القُرعة دونه. و القارعة: الشديدة من شدائد الدهر، لأنّها تقرع الناس. و القارعة: القيامة، لأنّها تضرب و تُصيب الناس بإقراعها. و رجل قرع: إذا كان يقبل مشورة المُشير، و معنى ذلك أنّه قرع بكلام في ذلك فقبله، فان كان لا يقبلها قيل: فلان لا يُقرع. و القريع: السيد، لأنّه يُعول عليه في الامور فكانه يُقرع بكثرة ما يسأل و يستعان به فيه. و أقرع فلان فلانا: أعطاه خيرا ماله، و خيار المال قرعته، يُعول عليه في النوائب.

الاشتقاق ٢٣٩ — و لُقّب الأقرع: لقرع كان في رأسه. و القَرَع انحسار الشعر. و القرعاء: أرض معروفة بنجد، و كلّ أرض لانبت فيها. و المقرعة: معروفة، يقال قرعه بالعصا. و قرع فلان فلانا بكذا: اذا و بّخه به.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو ضرب شيء على شيء بشدة حتى يؤثر فيه، و يعتبر عنه بالفارسية بقولهم — كويدين. و هذا المعنى مرتبته الضعيفة: الضرب و هو طرق على برنامج مقصود. ثمّ القرع: و هو ضرب بشدة.

ثم الطرق: وهو ضرب وتثبيت على حالة و كيفية مخصوصة.
 ثم الكسر: وفيه يحصل إنكسار.
 ثم التخريب: وفيه مطلق إخلال عمران بأى صورة كانت.
 ثم الحطم: وهو كسر الهيئة و إزالة النظم و إفناء الحالة المتوقعة.
 ثم الهدم: وهو مطلق إسقاط، وهو أكد من التخريب و الحطم.
 ثم الدك: وهو قرع يُزيل صورة وجوده و تشخصه و يجعلها مستويا،
 يضرب بعصاك الحَجْر، القارعة ما القارعة، و السماء و الطارق و هذه
 المفاهيم كما فى — و كسر العودَ فانكسر، و سعى فى خرابها، لا يحطمتكم
 سليمان، لهدمت صوامع وبيع، فذكتا ذكّة واحدة.
 و القارعة أعم من أن تكون مادّية أو معنوية، و من مصاديقها: الأرض
 المقروعة من تضييق من ماء أو هواء. و الرأس الأقرع بأى علة كانت ظاهرية أو
 باطنية. و القرع بالتوبيخ و الذم حتى يذهب بهاؤه. و قرع الفحل حتى يجعل الناقة
 مقهورة تحت إشتهائه. و قرع الباب و ضربه بشدة و حدة. و القارعة التى تفرع بشدة
 نزولها. و القرع الذى يُقرع من كثرة مزاحمة الناس و مسائلتهم.
 و أما مفهوم المأكول و الدباء: فهو مأخوذ من اللغة السريانية، كما فى —
 فرهنگ تطبيقى. و أصل المادة أيضا موجود فى العبرية، كما فى القاموس العبرى
 — قع.

و أما القرعة و المقارعة: فإنّ بالقرعة يُقرع كلّ تمايل و إشتهاء و توقع و
 إنتظار و إختلاف، و هو كالحكم القاطع النافذ.

ألقارعه ما القارعة و ما أدريك ما القارعة يوم يكون الناس كالقراش

المبثوث و تكون الجبال كالعين المنفوش — ١٠١

هذا أثر تأثير القارعة فتقرع الناس و يكونوا كالقراش المبثوث، و تكون
 الجبال كالعين المنفوش، من شدة الأفزاع و الأهوال المواجهة.
 كذبت ثمود و عاد بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية و أما عاد فأهلكوا

بريح... فترى القوم فيها صرعى - ٤/٦٩

قلنا إنّ القارعة أعمّ من أن تكون مادّية وفي الحياة الدنيا، أو معنوية. والإنسان إذا اغترّ وحُجب بالدنيا ولذا نذها يرى نفسه حاكما قادرا باقيا نافذا، لا يرى عروض قارعة في امتداد حياته الدنيا، ولا في حياته الآخرة، وهذا معنى التكذيب بالقارعة، أي باليد الغيبية النافذة فوق محيط حياته المادّية الحيوانية.

ولا يزال الذين كفروا تُصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحلّ قريبا من دارهم

حتى يأتي وعد الله - ٣١/١٣

يراد إصابة قارعة في امتداد حياتهم الدنيوية. والآية الكريمة تدلّ على أنّ الكفار تصيبهم عقوبات لا محالة بما عملوا في الدنيا، قبل مجازاتهم في الآخرة. ولا يخفى أنّ القارعة لا تصيب إلا في قوم استكبروا وتظاهروا بعظمة كالجبل أو تشخص كشمود وعاد، حتى تفرعهم.

◊

قرف

مصبا - قرفت الشيء قرفا من باب ضرب: قشرته، وقارفته مقارفة وقرافا من باب قاتل: قارفته. وقارفت المرأة واقرفتها: كناية عن الجماع. واقراف الذنب: فعله. وقرف لأهله: اكتسب، واقرافا أيضا.

مقا - قرف: أصل صحيح يدلّ على مخالطة الشيء، والالتباس به وادراعه، وأصل ذلك القرف، وهو كلّ قشر، ومن الباب القرف: شيء يعمل من جلود يعمل فيه الخلع، والخلع أن يؤخذ اللحم فيطبخ ويجعل فيه توابل ثم يفرغ في هذا الخلع. ومن الباب اقرفت الشيء: اكتسبته، وكأنّه لا يسه وادّرعه. وكذلك قولهم: فلان يُقرّف بكذا، أي يُرمى به. ويقال للذي يُتّهم بالأمر: القرفة. يقول

الرجل إذا ضاع له شيء: فلان قِرَفْتى، أى الذى أَتِهَمه، كأنه قد ألبسه الظنّة. و قارف فلان الخطيئة: خالطها.

التهذيب ١٠٢/٩ - القَرَف مصدر قَرَفْتُ القَرَحَةَ أَقْرِفُها قَرَفًا: إذا نكأَتْها. أبو عبيد: يقال للجرح إذا تَقَشَّرَ قد تَقَرَّفَ، واسم الجلدة القِرْفَة. ابن السكيت: قرفت الرجل بالذنب: إذا رميته به. الأصمعي: قرف عليه: إذا بغى عليه. وقرف فلان فلانًا: إذا وقع فيه. وأصل القَرَف: القَشْر، والقِرْف: القِشْر، وقِرْف كل شجرة قِشْرها، والقُرُوف والظُرُوف بمعنى واحد. ويقال: إقترف أى إكتسب، وما أقرفتْ يدي شيئًا ممّا تكره أى ما دانت وما قاربت. وقرف فلان فلانًا: إذا اتهمه بسرقه أو غيرها. وفلان يُقَرَف بسوء، أى يُرْقَى به. واقترف ذنبا: أتاه وفعله. والقِرَاف: الجِماع والخِلاط.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو القرب والإحاطة. ومن مصاديقه: التقشّر. وإحاطة الذنب. والخلاط بإحاطة عليها. وإحاطة الاموال وتقريبها. وإحاطة التهمة والظنّة. والظرف المحيط. وإحاطة البغى. وهكذا. وأما مفاهيم - الاكتساب، والمقاربة، والرمى بشيء، والمخالطة، والبغى، والوقوع: فلا بدّ من لحاظ القيدتين: القرب والإحاطة.

والفرق بينها وبين الابتغاء والافتناء والاكتساب والاقتناص:

أنّ الاقتراف: يلاحظ فيه جهة القرب والإحاطة.

والابتغاء: يلاحظ فيه جهة الطلب الشديد.

والاقتناء: يلاحظ فيه جهة الجمع والجلب.

والاكتساب: يلاحظ فيه جهة الطلب والأخذ.

والاقتناص: يلاحظ فيه جهة الاصطياد.

ومن يقرئ حَسَنَةً زِدْله فيها حُسْنًا - ٢٣/٤٢

أى من اختار قرب الحسنه و إحاطتها.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ — ١٢٠/٦
وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ
مَقْتَرِفُونَ — ١١٣/٦

وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا — ٢٤/٩

أى يختارون القرب و الاحاطة بما كسبوا، فالاقتراف إنما يحصل بعد
الاكتساب، و هو فى مرتبة متأخرة و كاملة من الاكتساب.

وقوله تعالى — وليصغى: عطف على غروراً (يوجى بعضهم الى بعض
زُخْرَفَ القول غُروراً) اى لغرورهم و حصول حالة الغفلة فيهم بتأثير امور خارجية، و
لأن تميل افئدة الذين لا يؤمنون، بعدهم فى الأزمنة الآتية، الى هذه الزخارف من
قولهم، و ليرضوها و يقترفوا ما هم مقترفون، أى يختاروا باختيارهم قرب ما يشاءون و
الاحاطة به.

و هذا المعنى يوجب تثبت أهل الحق و انكشاف الحقائق برفع الشكوك و
الوساوس و الاعتراضات السخيفة، و هذا أمر طبيعى فى كل موضوع علمى و مبحث
دقيق نظرى:

لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ —

٤٢/٨

و التعبير فى الآيتين و فى قوله تعالى — و أموالٌ اقترفتموها، بالمادة دون
غيرها: إشارة الى التعلق الشديد و الاكتساب التام بحيث يتعلق قلبه بالأموال
محيطاً بها.

و التعبير بصيغة الافتعال: يدل على المطاوعة و الاختيار، أى إنهم
يختارون القرف بالطوع و الرغبة.

قرن

مصبا - قَرَنَ بين الحج والعمرة من باب قتل: وفي لغة من باب ضرب: جمع بينهما في الإحرام، والاسم القِران، كأنه مأخوذ من قرن الشخص للسائل إذا جمع له بعيرين في قران، وهو الحبل، والقَرَن بفتحين لغة. وقَرْنُ الشاة والبقرة، جمعه قُرُون. والقَرَن أيضا: الجيل من الناس، قيل ثمانون سنة، وقيل سبعون، و قال الزجاج: إنَّ القَرْنَ أهل كلِّ مدّة كان فيها نبيّ أو طبقة من أهل العلم، سواء قَلَّت السنون أو كثرت. والقَرْنَ مثل فلس: العفلة، وهو لحم ينبت في الفرج كالغُدّة الغليظة، وقد يكون عظما. وقَرْن أيضا: ميقات أهل نجد.

مقا - قرن: أصلان صحيحان: يدلّ أحدهما على جمع شيء إلى شيء. والآخَر - شيء ينشأ بقوة وشدة. فالأول - قارنت بين الشيئين، والقِران: الحبل يُقرن به شيان. والقَرَن في الحاجبين: إذا التقيا. والقرن: قَرْنُك في الشجاعة. والقرن: مثلك في اليسر. والقِران: أن تَقْرَن بين تَمَرَتين تأكلهما. وفلان مُقرن لكذا، أي مُطبق له، لأنَّ معناه أنه يجوز أن يكون قرناً له. والقَرينة: نفس الانسان، كأنهما قد تقارنا. وقرينة الرجل: امرأته. والأصل الآخر - القَرْنَ للشاة وغيرها، و هو ناتئ قويّ، وبه يسمّى على معنى التشبيه الذوائب قُرُونا. ومما شدّ عن هذين البابين القَرْنَ: الامة من الناس.

التهذيب ٨٧/٩ - ابن السكّيت: القَرْنَ: الجُبيل الصغير، والقَرْنَ: قَرْنَ الشاة والبقر وغيرهما. والقَرْنَ من الناس. وأما اشتقاق القَرْنَ من الاقتران، فتأويله أنّ القرن الذين كانوا مقترنين في ذلك الوقت والذين يأتون من بعدهم ذوو اقتران آخر. والقَرْنَ: الخُصلة من الشعر. والقَرْنَا من النساء: التي في فرجها مانع، وهو القَرْنَ. وقارون: كان رجلا من قوم موسى فبغى على قومه. والقَيْروان: معرّب كاروان.

مقر - الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو اشياء في معنى من

المعاني . وقرنته على التكثير . وفلان قرن فلان في الولادة وقرينه وقرنه في الجلادة، وجمعه قرناء . والقَرْن: القوم المقترنون في زمن واحد، وجمعه قُرُون .
قع، وفرهنگ تطبیقی — قرن، عبرياً: بمعنى قرن الشاة والبقر.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو وقوع شيء جنب شيء آخر مع استقلال كلّ منهما في نفسه . وبهذا المعنى تفرّق عن موادّ الجمع والقرب والزواج: فإنَّ الأولين عاقمان يشملان على أيّ مرتبة من الجمع والقرب . والزواج يدلّ على التيام وتمایل وانعطاف وركون بينهما .

ومن مصاديقه: التقارن بين الحجّ والعمرة . وبين البعيرين . وبين قرني الشاة والبقر . وبين الجيلين في الزمانين المعيّنين . وبين الذوابتين في المرأة . و في الحاجبين . وبين العفلة والمدخل . وبين الرجلين الشجاعين . وهكذا القرين من جهة السنّ أوفى الزواج اوغيرهما .

وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ... قَالَ يَا لَيْتَ

بِنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ — ٣٧/٤٣

وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا — ٣٧/٤

وقال قرينه هذا ما لدىّ عتيد... قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في

ضلال بعيد — ٢٤/٥

القرين من يكون في جنب شخص من دون أن يكون علّة في ضلال أو اهتداء، فإنّ لكلّ منهما استقلالاً واختياراً تاماً .

نعم للقرين أثر طبيعيّ فيمن يقارنه ويصاحبه، كما هو محرز في الرفيق المصاحب خيراً أو شراً، إلاّ أنّ اختيار القرين والرفيق إنّما هو بمقتضى حسن النية أو سوءها، فهو مختار فيه حدوثاً وبقاءً .

وسبق أنّ الشيطان هو المائل الى العوج والالتواء والمنحرف عن الحقّ،

سواء كان في حيوان أو إنسان أو جنّ، ويقابله الرحمن، فإنّ الرحمن من يتجلى فيه الرأفة والشفقة ولا يظهر منه إلا خير وصلاح.

وكما أنّ للقرين أثر طبيعيّ، كذلك وجود القرين وانتخابه أيضاً أمر طبيعيّ بحسب اقتضاء الحالات والصفات والأعمال، فإنّ كلّ فرد يميل الى ما يقتضيه حاله ويناسبه مقامه ويوافق عمله، فهو شيطان في مورد الانحراف والعوج. ورحمن في مورد الرحمة.

وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشدّ منهم بطشاً — ٣٦/٥٠

ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا — ١٣/١٠

وكم أهلكنا من القرون من بعد قوم نوح — ١٧/١٧

يراد جمعيات متطاوله في جنب جمعيات آخرين في طولهم أو في عرضهم، كالجمعية من عاد، وفي جنبهم قوم ثمود. وأما اطلاق القرن على الزمان الممتدّ بامتداد قوم أو جمعية خاصة فهو معنى مجازي، كاطلاقه على الحبل المشدود فيه حيوانان.

نعم إذا لوحظ زمان ممتدّ مخصوص في جنب زمان ممتدّ آخر: فيكون من مصاديق مفهوم الأصل.

وأما ذو القرنين: فيطلق على اعتبارات، بلحاظ كون الرجل صاحب زمانين ممتدّين، أو ملك طائفتين مختلفتين كالعرب والعجم، أو ملكا في مكانين مقابلتين كالشرق والغرب.

وقد اطلق هذا اللقب على رجال من السلاطين:

١ — الاسكندر بن فيليب، ملك بعد أبيه بالمقدونية من يونان، سنة ٣٢٣ —

قبل الميلاد، وفتح سورية ومصر ويران وهند.

٢ — ذو القرنين الصعب بن الحارث من ملوك التبابعة باليمن، أو غيره من

التبابعة— قبل الميلاد، وهم من العرب العاربة.

٣ — كورث من الهخامنشيين بايران، المتوفى سنة ٥٢٩ — قبل الميلاد.

و يقال فى تعيينه ما يقرب من خمسة عشر احتمالاً .
 و أما ما صرّح القرآن الكريم فى توصيفه : فأولاً — إنه بلغ مغرب الشمس ،
 و هو أواخر أراضي افريقيا و اوروبا غرباً . و ثانياً — إنه بلغ مشرق الشمس . و ثالثاً
 — إنه بلغ جهة الشمال من الصين و جعل فيها سداً . و رابعاً — إنه كان مؤيداً من
 جانب الله و متوجّها اليه .

و هذه الأوصاف الأربعة : يشكل تطبيقها على فرد فى الأزمنة القديمة التى
 لا يحقّقها التاريخ ، و ليس لنا سند قاطع يطمئنّ به فيها .
 فالبحث فيه لا ينتج فائدة يقينية مفيدة .
 و استفاد من الآيات الكريمة : أنّ ذا القرنين كان من أهالى الممالك
 المتوسطة بين الشرق و الغرب ، حتّى يصدق :

فَاتَّبِعْ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ... مَطَّلِعَ الشَّمْسِ .

و هذا كاليمن و ايران و اليونان و ما يقارنها ، راجع — ٨٤/١٨
 و الظاهر أنّ المراد من مفهوم القرنين : جمعيتة الشرق و الغرب ، بقريئة
 البلوغ الى المغرب و المشرق ، و لا يصحّ التفسير بقرنى الرأس ، فانه بعيد عن ميزان
 الطبيعة و الضوابط الحقة . و لا بالزمانين من جهة السنّ ، فانّ هذا المعنى يصدق
 على كثيرين و لا سيّما فى الأزمنة القديمة .

و أما قارون : فهو من أقارب موسى ع ، و يقال إنه كان ابن عمّ له ، و هو
 قارون بن يَصْهْرُ بن قاهث بن لاوى بن يعقوب ، و كان وزيراً لفرعون يعاونه فى أعماله
 و مظالمه ، و كان له من الأموال كنوز يثقل حمل مفاتيحها على الرجال الشداد .

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ
 لَتَتَوَّأ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ — ٧٦/٢٨

و لقد أرسلنا موسى بآياتنا و سلطان مبین الى فرعون و هامان و قارون فقالوا
 ساحر كذاب — ٢٤/٤٠

و يمكن أن يكون وجه التسمية باعتبار كونه قرين فرعون .



قرى

مصبا - قرىت الضيف أقریه من باب رمى قِرَى، و الاسم القراء. و القرية: هي الضيعة، و الجمع قُرَى، على غير قياس، لأنَّ فَعلة من المعتلّ يجمع على فِعَال كظبية و ظباء، و النسبة اليها قَرَوَى على غير قياس.

مقا - قرى: أصل صحيح يدلّ على جمع و اجتماع، من ذلك القرية لاجتماع الناس فيها، و يقال قرىت الماء فى المقراة: جمعته، و ذلك الماء المجموع قَرَى، و جمع القرية قُرَى جاءت على كُسوة و كُسى. و المقراة: الجفنة لاجتماع الضيف عليها، أو لما جُمع فيها من طعام. و القرو: حوض معروف ممدود عند الحوض العظيم ترده الابل. و من الباب القرو: و هو كلّ شىء على طريقة واحدة.

التهذيب ٢٦٧/٩ - قرا: من ذوات الياء و الواو. قال الليث: القرو مصدر قولك - قروت اليهم أقررو قرواً، و هو القصد نحو الشىء، و القرو: القَدَح. و قروت الأرض، إذا تتبعت ناسا بعد ناس، فأنا أقرؤها قرواً. و فلان يقتري فلانا بقوله و يقتري سبيلا و يقروه، أى يتبعه. و الانسان يقتري أرضا و يستقريها و يقروها: إذا سار فيها ينظر حالها و أمرها.

مفر - القرية اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس و للناس جميعاً، و يستعمل فى كل واحد منهما.

والتحقيق

أنّ المادّة إمّا بالواو أو بالهمزة أو بالياء:

فالواوى: يدلّ على قصد مع إقدام و عمل، يقال قروت اليه بالرمح، و

استقري و اقترى الأمر: تتبعه.

و بالهمزة: سبق إنَّها تفهَم وضبط معان مكتوبة بالبصر أو بالبصيرة.
 و اليائى: يدلّ على جمع مع تشكّل و انتظام. يقال قرى الضيف إذا أداره
 و تكفّل اموره، و القرى: جمع افراد أو عمارات مع إيجاد تشكّل و إنتظام. و
 القرية: تطلق على تلك الجمعيّة أو أرض عامرة.
 و هذا المعنى بمقتضى الياء الدالّ على تثبّت و انخفاض. فالقرى مرتبة
 بعد مفهوم القرو. كما أنّ القرو مفهومه قبل القرو.
 وقد اختلطت معانى هذه الموادّ فى كتب اللغة و التفسير، وقد تشبّه الموادّ
 فى بعض الصيغ، و لا بدّ من التشخيص بالقرائن.
 فالاستقراء من المهموز: يدلّ على طلب التفهَم و الضبط. و بالواو: يدلّ
 على طلب القصد فى إقدام. و بالياء: يدلّ على طلب جمع و تنظيم. مع أنّ
 اللغويين يذكرون الكلمة فى ذيل كلّ من الموادّ الثلاث، و يفسرونها بالتتابع، و
 المناسب هو اليائى.
 و أيضا يذكرون مفهوم الجمع فى ذيل كلّ منها، مع أنّ الجمع و التجمّع
 من معانى اليائى.

و أمّا القرية: فعلى وزان فعلة للمرّة، بمعنى هيئة واحدة من التجمّع، أى
 مجتمعة واحدة متشكّلة، وقد استعملت فى القرآن الكريم فى مورد الأبنية و
 العمارات، و فى مورد الأفراد و الجماعات، و فى مورد هما معاً:
 فالأول — كما فى:

و إذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلّوا منها حيث شئتم — ٥٨/٢

أو كالذي مرّ على قرية و هى خاوية على عروشها — ٢٥٩/٢

إنّا مهلكوا أهل هذه القرية — ٣١/٢٩

و الثانى — كما فى:

و كم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون — ٤/٧

و كاتين من قرية أملت لها و هى ظالمة — ٤٨/٢٢

و الثالث — كما فى :

وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا مَا حَوَّلَكُم مِّنَ الْقَرْيِ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ —

٢٧/٤٦

وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا — ٥٩/٢٨

والفرق بين البلد و القرية و المدينة: أن البلد كما سبق: هو القطعة المحدودة من الأرض عامرة أو غير عامرة مطلقا. و القرية: يلاحظ فيها التجمع سوا كان فى عمارة أو فى أفراد من الناس، و بينهما عموم و خصوص من وجه.

و المدينة: يلاحظ فيها مفهوم الإقامة و النظم و التدبير.

و عليها يطلق الإهلاك و الأخذ و الإنذار و إرسال النبى (ص) فى قبال القرية الدالة على تجمع من أفراد الناس أو من العمارات، و لا يناسب تقابل هذه المعانى بالبلد، فلا يقال: أرسلنا الرسول الى البلد، أو أهلكنا البلد. وهكذا لا تناسب هذه المعانى بالمدينة من حيث إنها مدينة و فيها نظم و تدبير. سقناه ليلد ممت. و كم من قرية أهلكناها.

و اضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون... .. و جاء من

أقضا المدينة رجلا يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين — ٢٠/٣٦

فينسب ارسال المرسلين الى القرية و أصحابها، ثم يعبر عنها فى الاية و فى مقام مجيء الرجل المؤمن لتأييد الرسل: بالمدينة.

فاطلاق القرية فى مورد يلاحظ فيه مطلق التجمع من دون نظر الى نظم أو تدبير، و لا يلاحظ فيها أيضاً كون المحل محدوداً أو متسعا، كما هو المتفاهم فى عرف الناس، فيطلقون القرية على بليدة صغيرة محدودة، مع أن القرية قد اطلقت فى القرآن الكريم على مدينة متسعة كبيرة إذا خلت عن النظم الصحيح و المدنية.

وما أرسلنا فى قرية من نذير إلا قال مُتْرَفُوها — ٣٤/٣٤

قصور

مقا - قسر: يدلّ على قهر وغلبة بشدّة: من ذلك القَسْر: الغلبة والقهر، يقال قسرتَه قَسْرًا واقتسرتَه اقتسارًا، وبعيرٌ قَيْسَرِيٌّ: صُلب. والقَسُورَةُ: الأسد، لقوّته وغلبته.

لسا - القسر: القهر على الكره. قَسَرَه يَقْسِرُه واقتسره: غلبه وقهره، وقَسَرَه على الأمر قسرا: أكرهه عليه. والقسورة العزيز يقتسر غيره، أى يقهره، والجمع قَساور. والقَسور: الرامى، وقيل الصائد. ابن الأعرابي: القَسُورَةُ: الرُمأة، والقسورة: الأسد، والقسورة: الشجاع. والقسورة: أول الليل. والقسورة: ضرب من الشجر. الفراء - فى قوله تعالى - فَرَّتْ من قَسْوَرَةٍ الرُمأة. وكان ابن عباس يقول: القسورة نُكر الناس، يريد جِسْمهم وأصواتهم. وقيل: كلٌّ شديد. والقياسير: الإبل العظام.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو جعل شىء مقهورا حتّى يكون فى جريان عمله محدودا باظهار القدرة والنفوذ فيه.

ومن مصاديقه: الرامى المصيب. والصائد العامل. والرجل القوى الشجاع. والإبل القوى الجسيم.

والأسد من أتمّ مصاديق اللفظ، لكونه غالبا قاهراً مسلطاً على جميع الحيوانات، وعليهذا ينصرف اللفظ اليه.

يقال قسره أى قهره بحيث جعله محدوداً فى عمله. واقتسره أى اختار أن يقسره.

والقَسُورَةُ كالجّهورة من الجهر بمعنى جهير الصوت، وهو فعولَةٌ، زيد الواو ليدلّ على مبالغة فى الفعل.

ما سَلَكَكُمْ فى سَقَر... فما لَهُم عن التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ
فَرَّتْ مِن قَسْوَةٍ — ٥٠/٧٤

الحُمْرُ والحَمِيرُ جمعاً حِمَارٌ، وهو مشهور بالبلادة والجهل وعدم التدبير
والدفاع، فينفر ويفرّ فى مورد الخوف والوحشة من دون فكر وتدبير.
فالرجل الجاهل الأحمق الذى لا يتدبّر فى عواقب اموره ولا يتفكّر فى
مصالح نفسه وسعادته وكماله: يحسب كلّ نداء ودعوة وتذكرة له، هو على
ضرره، فيتوحّش منه ويفرّ وينفر عنه، كفراره من الأسد.
فظهر أنّ التعبير بالقَسْوَةِ: إشارة الى كونه غالباً قاهراً مسلطاً، وهذا
المعنى يدركه الحمار بفطرتة وجدانه. ولا يصحّ التفسير بالرامى أو الصائد أو
الرجل الشجاع أو غيرها: فإنها لا يدركها الحمار.

◊

قَسَ

مصبا — القَيْسِيس بالكسر: عالم النصارى وجمع بالواو والنون تغليبا
لجانب الاسميّة، والقَسَ لغة فيه، وجمعه قُسوس كفلوس.
مقا — قَسَ: معظم بابه تتبّع الشيء. القَسَ: تتبّع الشيء وطلبه. وقولهم إنّ
القَسَ النميمة، هو من هذا، لأنّه يتتبّع الكلام ثمّ يئمّه. قَسَ يُقَسُّ وتَقَسَّتُ
أصوات القوم بالليل إذا تتبّعتهما. وقَسَّتُ القوم: آذيتهم بالكلام.
فرهنگ تطبيقى — آرامى — قَسَا، قَسَيْسا = كَشَيْش.
فرهنگ تطبيقى — سريانى — قَسَيْسا = كَشَيْش.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التتبّع والتحقيق عن شيء بأى نيّة كان
خيراً أو شراً.

و أما كلمة القسيس والقس: فمأخوذة من الآرامى والسريانى، فان كتب الأناجيل قد دوت باللسان اليونانى، ثم ترجمت الى الآرامى والسريانى، ثم الى العبرى وغيره.

وهذا بخلاف كتب التوراة فانها قد دوت بالعبرية.

فاكثر الاصطلاحات فى العهد الجديد: مأخوذ من اليونانية أو الآرامية أو السريانية، وهى من اللغات السامية المتقاربة لغة وتلفظاً وحملأً، وكان لسان أهالى السورية والفلسطين بها.

فكلمة القسيسا فى لسان السريانيين والآراميين من المسيحيين فى القرون الاولى: كانت مستعملة بمعنى العالم الروحانى، وتؤخذ عنها كلمة القسيس بالعربية، وكلمة كشيخ بالفارسية.

ولا يخفى التناسب بين مفهوم الكلمة والأصل الواحد فى المادة، فان العالم من شأنه التحقيق والتتبع.

ذلك بأن منهم قسيسين وزهباناً وأنهم لا يستكبرون — ٨٢/٥

الرهبنة: خوف مستمر مستديم، والرهبان جمع راهب، ومن آثار الرهبنة: العبادة والدقة والتوجه والعمل الصالح.

والقسيس: هو العالم المحقق فى مسائل الدين والمعرفة.

وتقديم القسيس وجمعه جمع الصحة: يدل على رفعة مقام العلم والمعرفة على الخوف والعبادة. ويشتركان فى حصول حالة الخضوع والخشوع وعدم الاستكبار.



قسط

مصبا — قسط قسطاً من باب ضرب وقسوطا جار، وعدل أيضاً، فهو من الأضداد. وأقسط: عدل، والاسم القسط. والقسط: النصيب، والجمع أقساط. و

قَسَطَ الخراج تَقْسِطاً: إذا جعله أجزاء معلومة. والقَسَطُ: بخور معروف. و القسطاس: الميزان، قيل عربي مأخوذ من القسط، وهو العدل وقيل رومي معرّب، بضمّ القاف وكسرهما.

مقا - قسط: أصل صحيح يدلّ على معنيين متضادّين، والبناء واحد. فالقِسط: العدل، ويقال منه أقسَطُ يُقسَط. والقَسَطُ: الجور. والقُسُوط: العدول عن الحقّ، يقال قَسَطَ إذا جار، يَقْسِطُ قَسَطاً. والقَسَطُ: إغوجاج في الرجلين. ومن الباب الأوّل - القِسط: النصيب، وتقسّطنا الشيء بيننا.

لسا - قسط: في أسماء الله تعالى الحُسنى: المُقسِط، وهو العادل. وفي الحديث - إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه. وهو تمثيل لما يُقدِّره الله ويُنزله. والقِسط: الحصّة والنصيب، يقال أخذ كلّ واحد من الشركاء قسطه. وتقسّطوا الشيء بينهم: تقسّموه على العدل والسّواء. وهو من المصادر الموصوف بها كعدل، يقال ميزان قسط، وميزانان قِسط، وموازن قِسط. فقد جاء قَسَطَ في معنى عدل، ففى العدل لغتان: قَسَطَ وأقَسَط. وفى الجور لغة واحدة قسط. وفى حديث عليّ (رض): أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين - والقاسطون أهل صِفَيْن لآتهم جاروا وبعّوا. وقسّط النفقة على عياله تقسيطاً قترها. وقسّط الشيء: فرّقه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إيضال شيء الى موردّه وإيفاء الحقّ الى محلّه. وهذا المعنى إنّما يتحقّق فى مقام إجراء العدل وإعماله فى الخارج. ومن مصاديقه: إيصال النفقة وتفريقها على العيال. وتقسيم الحصص. و تقسيم المال بين الشركاء. وتجزئة الخراج: وهذه الموارد إذا كانت عدلاً وحقاً يعبر عنها بالعدل. وإلا: فيعبر عنها بالجور والانحراف عن الحقّ والعدول عنه.

فالقسط كالضرب مصدر، والقسط بالكسر اسم مصدر، والقاسط كالعادل صفة، والإقساط: يلاحظ فيه جهة القيام بالفاعل، والتقسيط يلاحظ فيه جهة الوقوع والتعلق.

قل أمر ربى بالقسط — ٢٩/٧

كونوا قوامين بالقسط — ١٣٥/٤

وأن تقوموا لليتامى بالقسط — ١٢٧/٤

يراد إقامة التقسط الصحيح.

أدعوهم لإبائهم هو أقسط عند الله — ٥/٣٣

ولا تسأموا أن نكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله —

٢٨٢/٢

يراد إن هذا من جهة إيفاء الحق إلى صاحبه وإيصاله إلى مورده أحق وأحسن.

فالإقساط للتمييز، وهو الأعلى تقسطاً وأفضل قسطاً.

وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين — ٤٢/٥

وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا... فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا

إن الله يحب المقسطين — ٩/٤٩

بأن يكون الإصلاح والحكم مع حفظ مفهوم التقسيط، أي إيفاء الحقوق و

إيصال ما لهم عليهم حتى ينتفى الجور والظلم وتضييع الحقوق.

ويظهر من ذكر الإقساط بعد العدل: أن الإقساط يغير العدل ويتحقق

بعده، فإنه تطبيق العدل في الخارج وإجراؤه.

وآتوا اليتامى أموالهم... وإن خفتنم ألا تُقسطوا في اليتامى فانكحوا ما

طاب لكم من النساء — ٤/٤

أي إذا حضرت يتيمة ذات مال وجمال، ولم تطمئن نفوسكم بتقسيط

مالها وحقها، وخفتنم الجور عليها وتضييع مالها والأكل منه: فعليكم بالانصراف

عنها وتزويج ما طاب لكم من حيث الاطمينان بالتقسيط و إيفاء الحقوق ونفى الإضرار.

فإن الانصراف عنها وتركها أهون من الوقوع في تضييع حقوقها.

قل أوحى إلىّ أنّه استمع نَفَر من الجنّ فقالوا... وأنا منّا المسلمون ومنّا

القاسيطون فمن أسلم فاولئك تحرّوا زُشداً وأما القاسيطون فكانوا لجهنّم

حَظباً — ١٤/٧٢

القاسيط في هذا المورد واقع في قبال المسلم، والمسلم من أسلم لربه و فوّض أمره إليه و رضى بحكمه وقضائه وتقديره وعدله وتقسيطه، فإنّ مرتبة التسليم الحقّ فوق مراتب التفويض والرضا، والتعلّق بتقسيط ما له من الأموال و الحقوق على نفسه: هو مرتبة شديدة من التعلّق بالدنيا والنفس، فهو متوجّه ومحبّ لنفسه وماله في مقابل التوجّه والمحبة لله عزّ وجلّ.

فالتقسيط في الآية الكريمة مستعمل في معناه الحقيقي، إلاّ أنّه لما ذكر في قبال التسليم: يستفاد منه مفهوم الانحراف والعدول عن الحقّ والاعوجاج و الجور.

وهذا كما في الإنفاق على الناس، والبخل وصرف ماله لنفسه: فإنّ الانفاق في الناس ممدوح، وفي نفسه مذموم.

وأما المُقَسِّط من الأسماء الحسنی: فإنّ الله عزّ وجلّ بعلمه وقدرته و عدله و إحاطته ونفوذه التام، يُقسط الأرزاق وما يحتاج إليه كلّ موجود عليها، بحيث يوفى كلّ شيء بحقه، ولا يُحرّم شيء عن حقه، فهو المُقَسِّط على كلّ شيء، من جماد، أو نبات، أو حيوان، أو إنسان، أو من العوالم العلویة، فلا يغفل عن شيء وعن حقه.

فظهر أنّ الأصل الواحد في المادّة هو إيفاء الحقّ الی مستحقّه، وهذا المعنى ينطبق على جميع موارد استعمالها.

ولا تستعمل المادّة في مورد العدل والجور والانحراف وغيرها.

وأما حديث — أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ: فَانَّ مَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يُقْسِطُونَ الْخِلَافَةَ وَآثَارَهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، مُنْحَرِفِينَ وَمَعْرِضِينَ عَنِ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَمَانِعِينَ عَنِ إِيفَاءِ حَقِّهِ.

وَأَمَّا التَّعْبِيرُ فِي الْمَوْرَدِ بِصِيغَةِ الْمَجْرَدِ — الْقَاسِطُ: فَانَّ الْإِفْعَالَ فِيهِ مَعْنَى التَّعْدِيَةِ، وَيَدَلُّ عَلَى إِيْصَالِ شَيْءٍ إِلَى غَيْرِهِ، وَهَذَا بِخِلَافِ الْقَاسِطِ مَجْرَدًا، فَهُوَ يَدَلُّ عَلَى مَجْرَدِ إِيجَادِ الْقِسْطِ وَالتَّقْسِطِ.

وَأَمَّا الْقِسْطَاسُ: فَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ اللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ وَالسَّرْيَانِيَّةِ — كَمَا فِي فَرَهَنْغِ تَطْبِيقِي = تَرَاوِزِ (الْمِيزَانِ).

وَيُؤَيِّدُهَا لِحُوقِ حَرْفِ السَّيْنِ بِآخِرِ الْكَلِمَةِ — رَاجِعٌ — إِلْيَاسِ.

وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ مَادَّةِ الْقِسْطِ أَيْضًا مَنَاسِبَةٌ، فَانَّ إِيفَاءَ الْحَقُوقِ فِي الظَّاهِرِ إِنَّمَا يَكُونُ بِوَسِيلَةِ الْمِيزَانِ.

وَيَعْبَرُ عَنِ الْقِسْطَاسِ بِالسَّرْيَانِيَّةِ — دِيْقَاسْتُوسَ، قِسْتُوسَ وَبِالْيُونَانِيَّةِ — دِيْكَاسْتِيْسَ، كِسْتِيْسَ.

وَفِي لِسَا — الْقِسْطَاسِ وَالْمُسْطَاسِ أَعْدَلُ الْمَوَازِينِ وَأَقْوَمُهَا. وَقِيلَ هُوَ شَاهِينٌ. وَقِيلَ هُوَ الْقَرَسْطُونُ. وَقِيلَ هُوَ الْقَبَّانُ. وَالْقِسْطَاسُ هُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ.



قسم

مَصْبَا — قَسَمْتَهُ قَسْمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: فَرَزْتَهُ أَجْزَاءً فَأَنْقَسَمَ. وَالمَوْضِعُ مَقْسِمٌ مِثْلُ مَسْجِدٍ. وَالمَفْعَلُ قَاسِمٌ، وَقَسَامٌ: مَبَالِغَةٌ. وَالمِاسْمُ الْقِسْمُ بِالمَكْسَرِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْحِصَّةِ وَالنَّصِيبِ، فَيُقَالُ هَذَا قِسْمِي، وَالمَجْمِيعُ أَقْسَامٌ. وَاقْتَسَمُوا المَالَ بَيْنَهُمْ، وَالمِاسْمُ الْقِسْمَةُ، وَاطْلَقَتْ عَلَى النَّصِيبِ أَيْضًا، وَجَمَعَهَا قِسْمٌ. وَقَاسَمْتَهُ: حَلَفْتُ لَهُ. وَقَاسَمْتَهُ المَالَ، وَهُوَ قِسْمِي فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ مِثْلُ جَلِيسِي. وَالمَقْسَمُ: إِسْمٌ مِنْ أَقْسَمَ بِاللهِ إِقْسَامًا: إِذَا حَلَفَ. وَالمَقْسَامَةُ: أَيْمَانٌ تُقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ.

مقا — قسم: أصلان صحيحان، يدلّ على جمال وحسن. والآخر — على تجزئة شيء. فالأول — القسام، وهو الحسن والجمال، وفلان مقسّم الوجه، أى ذوجمال. والقسيمة: الوجه، وهو أحسن ما فى الانسان. والأصل الآخر — القسّم: مصدر قسمت الشيء قسماً. والنصيب قسّم. فأما اليمين فالقسّم. قال أهل اللغة: أصل ذلك من القسامة، تُقسّم على أولياء المقتول أيمان، إذا ادّعوا دم مقتولهم على ناس إتهموهم به.

الاشتقاق ٦٢ — قسمتُ الشيء أقسمه قسماً، فأنا قاسم، والشيء مقسوم، والقسّم المصدر، والقسّم النصيب، يقال: خُذْ أَيْ الْقِسْمَيْنِ شِئْتِ. والقسّم: اليمين، أقسم يُقسم إقساماً، فهو مُقسِم. والقسام: شدة الحرّ لا يتصرّف له فعل، و يقال: رجل وسيم قسيم. ورجل مُقسّم إذا كان جميلاً.

لسا — قسم الشيء فانقسم، وقسمه: جزأه. ويقال قسمت الشيء بين الشركاء وأعطيت كلّ شريكٍ مقسّمه وقسمه وقسيمه: نصيبه. وقسم أمره قسماً: قدره ونظر فيه كيف يفعل، وهو يقسم أمره أى يُقدره ويُدبره ينظر كيف يعمل فيه. فع — قسّم (قاسم) — نَحَتْ، نَقَشَ، قَطَعَ.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تجزئة بحسب ما يُدبّر ويُقدّر، ويلاحظ من حيث هو من دون نظر الى موارد يقسم عليها أو الى جهات اخرى — راجع — سهم، فرج.

وبمناسبة هذا المعنى قد تطلق على التقدير، الحصّة، النصيب. وأمّا الحسن والجمال: فيصعّ الإطلاق إذا كان النظر الى خصوصيّة زائدة، كأنّها قد قدرت ونصيب أعطى للجميل زائداً على الجريان العامّ فيقال امرأة قسيمة الوجه، وقسيمة، ورجل قسيم الوجه.

ونظير هذا المعنى: شدة الحرارة المستفادة من كلمة القسام. وهذان

المعنيان مجازان بعلاقة المناسبة.

وأما معنى الحلف: فهو مأخوذ من اللغة الآرامية والسريانية، كما في — فرهنك تطبقي — قيسما، قسام = الحلف.

وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون
رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات — ٣٢/٤٣

فإن القسمة لا بد أن تكون على مبنى التدبير والتقدير، ومعيشة أفراد
الخلق وتديرها وتقديرها لازم أن تنتظم من جانب الخالق الحكيم المحيط العالم
القادر، حتى يتم النظم والعدل في العالم، هذا في الامور المادية الدنيوية،
فكيف في المعنويات وفي الامور الروحانية كالنبوة.

والذاريات ذرواً فالحاميات وقرأ فالجاريات يسرا فالمقسمات أمراً إنما
توعدون لصادق — ٤/٥١

الذرو: الإثارة مع التشر والوقر: الحمل الثقيل.

هذه الكلمات مطلقة، فتنتطبق في عالم المادة على جميع الكواكب
السيارة المنيرة، ومنها الشمس الثابتة ظاهراً والسيارة في الواقع، فانها تثير أنوارها
وتنشرها في منظوماتها، وتحمل حملاً ثقيلاً من الحرارة، وتجرى في أفلاكها
المعينة منتظمة، وتقسم الحرارة والنور — راجع — جرى.

وتنتطبق في العالم الروحاني على جميع الأنبياء المرسلين المبعوثين لنشر
الحقائق والمعارف، الحاملين من العلوم المودعة ما علمهم الله تعالى، والسائرين
الى الله بجذبة ومحبة إلهية تسوقهم اليه، والمعطين النفوس المستعدة كلاً على
حسب استعدادة وسعة وجوده — راجع الذرو.

وتنتطبق أيضاً على جميع الملائكة الموكلين المأمورين في نشر رحمة
بجريان سهل ويقسمون على حسب المقتضيات واختلاف الطبقات.

وهكذا تنتطبق على خلفاء الله في أرضه، وأوليائه الصالحين الواصلين الى

مقام المأمورية فى ابلاغ الأوامر والإفادات الالهية .
و الاقسام افتعال ويدل على المطاوعة واختيار التقسيم وطلب التجزئة
قال تعالى :

كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا

راجع — عِضِينَ .

وأما القَسْم بمعنى الحلف: فيستعمل من المادّة اكثر المشتقات، وفى
هذا المفهوم تناسب مع معنى التقسيم، فإنّ الحلف هو التزام وتعهد وتقطيع وفية
قاطعية وفصل موضوع يُقسم فيه عن غيره .

يُقَسِّمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ — ٥٥/٣٠

وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكَمَا لَبِثَ النَّاصِحِينَ — ٢١/٧

وسبق فى — حلف: إنه عبارة عن التزام مع القسم، والقسم مجرد قسم
بلا تقيّد بالالتزام .

وأما موضوع القسم: فهو تحكيم ما يذكر بذكر ما له عند المتكلم عظمة و
اعتبار مخصوص، فالقسم توسط ذلك وذكره فى مقام إخباره أو إنشائه، ولا
يختص بالإنشاء والعهد .

والقَسَم من الخلق بذكر ما يعتقد بمقامه وعظمته وجلاله، وجعله واسطة
فى خبره أو إنشائه ليطمئن السامع بمقاله .

ومن الخالق: بذكر ما له عظمة وشأن فى مقام الحقّ وعند الله تعالى،
فالقسم به يكشف عن عظمة شأنه فى الواقع وعلو مقامه عند الله عزّ وجلّ وضرورة
التوجّه الى موقعيته فى عالم الخلق أو المعنى .

فالعظمة فى عالم الخلق والمادّة: كما فى —

والشمس وضُحيتها والقمر إذا تليها والنهار إذا جليها والليل إذا يغشيها

والسماء وما بينها والأرض وما ظُحيتها، والليل إذا يغشى والنهار إذا

تجلى وما خلق الذكر والأنثى، لا أقسم بهذا البلد، والفجر وليالٍ عشر

والشفج والوتر، والسماء ذات البروج، والتين والزيتون وطور سينين و
هذا البلد الأمين.

إذا أريد من هذه الكلمات معانيها الظاهرية المحسوسة المادية، وقد سبق
البحث عنها فى مواضعها.

فكلّ منها له تأثير فى نظم الحياة الاجتماعية والشخصية، وفى إدامة
المعيشة الانسانية والحيوانية، بل وفى نشوء النباتات، وفى تأمين جهة الروحانية
فى الانسان.

وأما العظمة الروحانية المعنوية: كما فى —

أهؤلاء الذين أقسموا بالله، فلا أقسم بما تُبصرون وما لا تُبصرون، فلا
أقسم برب المشارق والمغارب، لا أقسم بيوم القيامة، ونفس وما سواها.
وهكذا.

وأما التعبير بصيغة النفى — لا أقسم: إشارة الى عظمة القسم بما يُقسم به
واعترائه فى قبال الموضوع الذى يقسم عليه، بمعنى أنّ المورد غير محتاج الى
القسم به، لرفعة مقام المقسم به عن المورد.

وقد يكون النفى من جهة وضوح الموضوع وثبوته البين — كما فى —

فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون — ٤٠/٧٠

◊

فسى

مصبا — قسا يقسو: إذا صلب و اشتد، فهو قاسٍ وقسيّ على فعيل، والقسوة
اسم منه.

مقا — قسى: يدلّ على شدة وصلابة، من ذلك الحجر القاسى، والقسوة:
غلظ القلب، وهى من قسوة الحجر. والقاسية: الليلة الباردة. ومن الباب
المقاساة: معالجة الأمر الشديد. وهذا من القسوة، لأنه يُظهر أنه أقسى من الأمر

الذى يعالجه.

التهديب ٢٢٥/٩ — قال الليث: القسوة الصلابة فى كل شىء، و ليلة قاسية: شديدة الظلمة. و يوم قَسَى و هو الشديد من حرب أو شرّ. و أرض قاسية: لا تنبت شيئا. قال أبو اسحاق: قوله تعالى — قَسَتْ قلوبُكم، و تأويل قَسَتْ فى اللغة: غلظت و يبست و عسّت. و تأويل القسوة فى القلب: ذهاب اللين و الرحمة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو شدّة صلابة، و هو أعمّ من مادّي أو معنويّ، و يقابله اللينة.

و ليست بمعنى مطلق الشدّة أو الغلظة أو الينس: فإنّ الشدّة يقابل الرخاء، مع أنّ الشدّة درجة عالية من كلّ صفة. و أمّا الغلظة: فيقابل الرقة. و اليبس: يقابل الرطب.

و لا يناسب تطبيق هذه المعانى على الكلمة، فإنّ قساوة القلب مثلا لا يناسبه التفسير بكون القلب شديداً غير ذات رخوة، أو غليظا غير رقيق، أو يابسا غير رطب. بل بمعنى صلب غير لين.

ثمّ قَسَتْ قلوبُكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشدّ قسوةً — ٧٤/٢

فويلٌ للقاسية قلوبُهم من ذكر الله — ٢٢/٣٩

فالقلب القاسى بمعنى الصلب الذى لا لينه فيه، كما أنّ الحجر فيه صلابة لا لينه فيه، و هو بفقدان اللينة يصلب قلبه عن ذكر الله تعالى. ففى الحجر أيضا لا يقال أنّه غليظ غير رقيق، و لا يابس غير رطب. و قال تعالى:

ثمّ تليّن جلودُهم و قلوبُهم الى ذكر الله — ٢٣/٣٩

قشعر

صحا — إقشعرَ جلد الرجل اقشعراراً، فهو مُقشعرٌ، والجمع قَشَاعِرٌ، فتحذف الميم لأنها زائدة، يقال أخذته قُشعريرة.

لسا — القُشعريرة: الرعدة واقشعرار الجلد. والقُشاعر: الخشن المس. إقشعرت الأرض من المخل. وإقشعرت: تقبضت وتجمعت. وإقشعر الجلد والنبات: إذا لم يُصيب رَيًّا.

مقا — قشع: كلّ شيء خفّ فقد قشيع، مثل اللحم يَجفّف. ومنه انقشع الغيم. والقشعة: القطعة من السحاب تبقى بعد انكشاف الغيم.

قشر — يدلّ على تنحية الشيء ويكون الشيء كاللباس ونحوه. والقشرة: الجلدة المقشورة. والقشر: لباس الانسان.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو الانقباض في جلد الشيء وظاهره. وهذه الكلمة مأخوذة من كلمتي القشع والقشر، كما أنّ القمطر مأخوذ من القمط والقمر: بمعنى المتجمّع المتقبّض الشديد. والقمط بمعنى الشدّ، والقمر بمعنى الكثرة والبياض.

وهكذا القُدُموس بمعنى القديم السيّد، المأخوذ من القدم والقدس. وهذا على مبنا من عدم خلوّ الكلمات من الدلالة الذاتية.

الله نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي تَقْشِعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ

يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ — ٢٣/٣٩

أى تنقبض جلودهم وتتأثر ظواهر أبدانهم، كما تنقبض الجلود وتتجمّع وتتأثر بسماع أخبار غير مأنوسة أو موحشة، أو بلمس شيء غير ملائم، ثم تلين بالتوجه والتفكّر والتعمّق الى معانيه.

وقد نسب الاقشعرار الى الجلود فقط، فإنه انقباض فى الجلد و الظاهر، بخلاف اللينة فإنها تتعلق بالظاهر و الباطن.

و أما الَّذِينَ لَا يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَفَقَدُوا الْخَشْيَةَ وَرُؤْيَاهَا فِي قُلُوبِهِمْ: فلا يُحْسِنُونَ مِنْ سَمَاعِهِ شَيْئًا غَيْرَ ظَاهِرِ الْكَلِمَاتِ وَأَلْفَاظِهَا، كما قال تعالى:

قَوْلُهُ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ — ٢٢/٣٩

◊

قصد

مقا — قصد: اصول ثلاثة، يدلّ أحدها على إتيان شىء و أمّته. و الآخر على اكتناز فى الشىء. فالأصل قصدته قصدا و مقصدا، و من الباب: أقصده السهم اذا أصابه فقتل مكانه و الأصل الآخر — قصدت الشىء: كسرتة. و القصدة: القطعة من الشىء إذا تكسّر، و الجمع قَصَد. و الأصل الثالث — الناقة القصيد: المكتنزة الممتلئة لحما، و لذلك سمّيت القصيدة من الشعر قصيدة لتقصيد أبياتها، و لا تكون أبياتها إلا تامّة الأبنية.

مصبا — قصدت الشىء و له و اليه مقصدا من باب ضرب: طلبته بعينه، و اليه مقصدي و قصدى. و اسم المكان مقصيد بكسر الصاد. و بعض الفقهاء جمع القصد على قصود. و قال النحاة: المصدر المؤكّد لا يثنى و لا يجمع، لأنّه جنس و الجنس يدلّ بلفظه مادّ عليه الجمع من الكثرة، فلا فائدة فى الجمع، فان كان المصدر عدداً كالضربات أو نوعا كالعلوم و الأعمال: جاز ذلك، لأنّها وحدات و أنواع. و أمّا المقصد فيجمع على مقاصد. و قصد فى الأمر قصدا: توسّط و طلب الأسدّ و لم يجاوز الحدّ. و هو على قصد أى رشد. و طريقي قصدّ، أى سهل، و قصدت قصده، أى نحوه.

صحا — القصد: إتيان الشىء. و قصدت قصده: نحوت نحوه. و قصدت العود: كسرتة، يقال و انقصد الرُمح، و تقصّدت الرِمَاح: تكسّرت، و رُمح أقصاد. و

القاصد: القريب، يقال بيننا وبين الماء ليلة قاصدة، أى هينة السير لا تعب فيه و لا بظؤ. والقصد: بين الاسراف والتقتير، يقال فلان مقتصد فى النفقة، وأقصد فى مَشِيك. والقصد: العدل.

الفروق ١٠٣ — الفرق بين القصد والإرادة: أن قصد القاصد مختص بفعله دون فعل غيره، والإرادة غير مختصة بأحد الفعلين دون الآخر، والقصد أيضا إرادة الفعل فى حال ايجاده فقط، و إذا تقدّمته بأوقات لم يسمّ قصداً، ألا ترى أنه لا يصح أن تقول: قصدت أن أزورك غداً.

والفرق بين القصد والنحو: أن النحو قصد الشيء من وجه واحد، يقال نحوته إذا قصدته من وجه واحد.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو توجّه الى عمل و إقدام فى عمل، فهو مرحلة أخيرة من الإرادة قريبة من العمل.

و تستعمل تجوّزا فى القتل و الكسر و العدل و القرب و الرشد و غيرها، بمناسبة مفهوم التوجّه و الاقدام الى عمل، و يستفاد كلّ منها بقرائن حالية أو مقالية أو مقامية.

فالأصل ما ذكر من التوجّه الى عمل و اقدم. والمعانى المذكورة من لوازم الأصل و من آثاره المترتبة عليه.

واقصد فى مَشِيك و اغضض من صوتك — ١٩/٣١

و على الله قصد السبيل ومنها جائز — ٩/١٦

قصد قصداً: توجّه الى موضوع فى مرحلة قريبة من المباشرة، وأثر هذا التوجّه الدقيق قريباً من المباشرة: الإصلاح و التعديل و الاستقامة و النظم.

و القصد فى المشى و التوجّه الدقيق اليه يوجب نظمه و رعاية خصوصياته بحسب الموارد من السرعة و البطؤ و الاعتدال، و ليس بمعنى الاعتدال فإنّ المقام

قد يقتضى بطؤاً أو سرعة.

و القصد و التوجه الدقيق من الله تعالى الى السبيل و هو ما يُمتدّ و يُرسل من نقطة مقصودة و هو الطريق السهل: يوجب كونه مستقيماً سالماً محفوظاً من الانحراف و الاعوجاج.

و السبيل يذكر و يؤنث، و هو للجنس، و منها جائز: أى من جنس السبيل ما يكون مايلاً الى جانب، فلازم أن يكون بتوجه و دقة نظر من الله تعالى حتى يكون السالك محفوظاً عن الطرق المنحرفة و سائراً الى الحق و الى السعادة الأبدية.

لو كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ — ٤٢/٩

العَرَضُ: ما يكون فى معرض الناظر و فى مرأى منه. و القاصد من السفر: هو المشرف و المتوجه الى الاقدام و الحركة.

و التعبير بالقاصد للمبالغة، فكأنَّ السفر متوجه الى الحركة و الجريان. و فى هذا اشارة الى كمال القرب، كما أنَّ التعبير بالعرض أيضاً كذلك.

فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ — ٣٢/٣٥

الاقْتِصَادُ اِفْتِعَالٌ وَ يَدُلُّ عَلَى اخْتِيَارِ التَّوَجُّهِ وَ الْاِقْدَامِ إِلَى عَمَلٍ.

فالمقتصد من يريد الاقدام و يتوجه الى العمل، فهو ليس بظالم لنفسه بالترك و الاعراض، و لا من السابقين بالخيرات.

و هكذا يراد المعنى فى قوله تعالى:

مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ — ٦٦/٥

و أما القصيد و القصيد: فكأنَّ الناقة الممثلة و الأبيات المخصوصة من

الشعر، قد وقعتا فى مورد توجه و إقدام مخصوص.

قصر

مصبا - قصرت الصلاة ومنها قصرأ من باب قتل، هذه هي اللغة العالية التي جاء بها القرآن - أن تقصروا من الصلاة. وقُصِرَت الصلاة فهي مقصورة. و في لغة يتعدى بالهمزة والتضعيف، فيقال أقصرتها وقصرتها. وقصرت الثوب قصرأ: بيّضته. والقصار: الصناعة، والفاعل القصار. وقصرت عن الشيء قُصورا من باب قعد: عجزت عنه، ومنه قصر السهم عن الهدف قُصورأ: إذا لم يبلغه، وقصرت بنا النفقة: لم تبلغ بنا مقصدنا، والباء للتعدي، وأقصرت عن الشيء: أمسكته مع القدرة عليه. وقصرت قصرأ: حبسته، ومنه حور مقصورات. ومقصورة الدار: الحجرة منها. وقصر الشيء قصرأ: خلاف طال، فهو قصير، والجمع قِصار، ويتعدى بالتضعيف.

مقا - قصر: أصلان صحيحان، أحدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه و نهايته. و الآخر - على الحبس. والأصلان متقاربان. فالأول - القصر: خلاف الطول. يقال قصرت الثوب والحبل تقصيرا، وقصرت في الأمر: توانيت. والأصل الآخر - قصرته: إذا حبسته، وهو مقصور، وامرأة قاصرة الطرف: لا تمتدّه الى غير بعلمها، كأنها تحبس طرفها. ومن الباب قُصارك أن تفعل كذا، كأنه يُراد ما اقتصرت عليه وحبست نفسك عليه. والمقاصر: جمع مقصورة، وكل ناحية من الدار الكبيرة إذا احيط عليها فهي مقصورة. وقصر الظلام: إختلاطه.

فرهنگ تطبيقي - سرياني - قاصرا، قاسترا = قصر.

فرهنگ تطبيقي - آرامي - قاصرا = قصر.

فرهنگ تطبيقي - يوناني - كاسترون = قصر.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو ما يقابل الطول من المحدودية في جهة

الامتداد، ماذية أو معنوية، في كم أو كيف .

ولا يخفى التناسب و الاشتقاق الأكبر فيما بين هذه المادة و مواد القصد، و القصب و القصم و القصل و القصف . و الجامع بينها الانقطاع و المحدودية و عدم التداوم .

و من مصاديق الأصل : القصر في فعل الصلاة و عدم إتمامها . و قصور السهم في البلوغ الى الهدف في سيره . و قصر النظر و عدم امتداده في جهة الإبصار . و قصر شخص و حبسه و تحديده في جهة سعة المكان . و القصر في إنفاق النفقات و عدم توسعته . و قصور الانسان و عجزه عن إظهار القدرة و أعمالها . و قصوره و توانيه في العمل .

فالأصل في جميع هذه الموارد ما يعبر عنه بالفارسية بكلمة — كوتاهي . و أما القصر بمعنى البناء : فهو مأخوذ من اللغة السريانية و الآرامية و هي من اليونانية — كاسترون .

و هكذا القصر بمعنى التبييض : فهو مأخوذ من السريانية، كما في فرهنك تطبقي .

مضافا الى تناسب بين الأصل و بين المعنيين : فإن القصر بناء مقصورة في قبال الصرح — ابن لى صرّحاً لعلّي أبلغ الأسباب، فإنّ الصرح هو البناء المرتفع المتعالي . و القصر هو البناء القصير المحكم "كامل الذي ليس مرتفعا .

و حرف القاف في قصر: من حروف الشدة و الجهر، و يدلّ على استحكام و شدة . و حرف الحاء في صرح: من حروف الهمس و الرخاوة، و يدلّ على إسبال و إرسال و إرتفاع .

و كذلك الفرق بين القصد و القصر: فإنّ الدال من حروف الشدة و الجهر، و يدلّ على الدقة و التوجه في العمل . و الراء من حروف فيما بين الشدة و الرخاء، و يدلّ على تواني و انكسار و قصر .

و أما القصار و هو الذي يغسل و يُطهر اللباس و يُزيل الدنس منه: فكأنّه

يمنع من امتداد العمل بتجديد اللباس وتهيئة لباس جديد، ويقنع به ويقتصر بما عنده، يقال اقتصر أى اكتفى.

فهي خاوية على غروشها وبئر مُعْظَلَّة وقَصْر مَشِيد — ٤٥/٢٢

تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنَحِّتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً — ٧٤/٧

أَنهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جَمَالَةٌ صُفْرٌ — ٣٢/٧٧

و الشَّيْد: إحكام مع رفع. و الشَّرْر: ما يطاير من النار، وهو والقصر للجنس، وعلى هذا يفرد ضميره ثم يشبّه بالجمالة جمعاً للجمل وهو ما بلغ النهاية فى العظمة.

ولا يخفى أنّ كلمة القَصْر بمعنى البناء المشيد: لم يستعمل منه فعل. و الضمير فى — أَنهَا ترمى: يرجع الى ظلّ ذى ثلاث شعب، و باعتبار الشعب الثلاث المعنوية، و هى رؤية النفس، التعلّق بالدنيا، الغفلة، و هذه الثلاث تحجب عن التوجّه الى الله تعالى، و لا يمنع عن مواجهة العذاب و اللهب، و هى ترمى بالشر. و تشبيه الشرر بالقصر: فإنّ التوجّه الى الدنيا و الغفلة عن الحقّ و عن الآخرة، يتجلّى فى الحياة الدنيا بصورة القصر المشيد، فإنّه نتيجة التعلّق بالدنيا — تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً.

فالشرر يومئذ تتجسّم بصورة القصور.

و عندهم قاصراتُ الظرف — ٤٨/٣٧

حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ — ٧٢/٥٥

أى لا امتداد لظرفهم، و لا لمسكنهم و محلّ تعيّنهم، و هذا إعزازاً لهم و تكريماً و تعظيماً، على وفق حياتهم و باقتضاء صلاحهم، كما أنّ الجواهر الثمينة تحفظ فى محالّ معيّنة صوتاً لهم عن الأعين الخائنة.

وقد يغضّ الانسان بصره و يقتصر طرفه: صوتاً عن الوقوع فى المزلّة و المهلكة، و حفظاً عن الخطأ و الوسوسة:

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الظَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ — ٥٦/٥٥

و إخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون — ٢٠٢/٧

آمينن مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ — ٢٧/٤٨

الإقصار إفعال ويستعمل إذا كان النظر الى جهة قيام الفعل بالفاعل، و التقصير تفعيل ويستعمل فيما كان النظر الى جهة وقوع الفعل، فالإقصار فيما يرتبط بالفاعل ومن صفاته. و التقصير فيما يرتبط بالمفعول وهو الشعر.

فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة — ١٠١/٤

أى أن تمدوا الى آخرها وتموها بصورة قصيرة.

◊

قَصَّ

مصبا — قصصته قَصَا من باب قتل: قطعته، و قصيته مبالغة، و الأصل قصصته، فابدل من أحدها ياءاً للتخفيف، و قيل قصيت الظفر ونحوه و هو القلم. و قصصت الخبر قَصَا: حدثت به على وجهه، و الاسم القَصَص. و قصصت الأثر: تتبعته، و قاصصته مقاصصة و قصاصا: إذا كان لك عليه دين مثل ما له عليك فجعلت الدين فى مقابلة الدين، مأخوذ من اقتصاص الأثر، ثم غلب استعمال القصاص فى قتل القاتل و جرح الجرح و قطع القاطع، و أقص فلانا إقصاصا: قتله قودا، و أقصه من فلان: جرحه مثل ما جرحه. و القصة: الشأن و الأمر، يقال ما قصتك أى ما شأنك؟ و الجمع قِصَص. و القصة: الطرة، تُقَصَّ حذاء الجبهة.

مقا — قَصَّ: أصل صحيح يدل على تتبع الشيء، من ذلك قولهم اقتصصتُ الأثر: تتبعته، و من ذلك القصاص، فكأنه اقتصص أثره، و من الباب القصة و القصاص، كل ذلك يتتبع فيذكر. و أما الصدر فهو القَصَص، لأنه متساوى العظام، كأن كل عظم منها يُتبع للآخر. و من الباب قصصتُ الشعر، و ذلك أنك إذا قصصته فقد سويت بين كل شعرة و اختها.

لسا — قَصَّ الشعر و الصوف و الظفر يقصه قَصَا: قطعه. و القِصَص: ما

قطعت وقصصت به. الليث: القَصّ: فعل القاصّ إذا قَصَّ القِصَص. والقِصَّة: معروفة. ويقال قصصتُ الشيء: إذا تتبعت أثره شيئاً فشيئاً. والقِصَّة: الخبر، وهو القَصَص، وقَصَّ علىّ خبره يقصه: أورده، والقَصَص: الخبر المَقْصُوص. والقِصَّة: الأمر والحديث، واقتصصت الحديث: رويته.

قع - קַצִּיָּה (قصيصاه) قطع، قصّ، تقليم، قطف.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو رواية واقعة جارية مضبوطة بأى وسيلة كانت، قراءة أو سماعاً، على ما طابق الواقع.

و الى هذا الأصل يرجع مفاهيم - الخبر، الحديث، الأمر، الرواية، التتبع، الايراد، الاثر، الشأن، الذكر.

وأما مفهوم القطع والقلم: فهو مأخوذ من العبرية.

وأما مفهوم القصاص: فهو حكاية أمر واقع وجرىبان و جناية كما وقع،

فيكرر على الجاني، ليعتبر المعتمر.

و كتبتنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف و

الأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص - ٤٥/٥

ولكم في القصاص حياة - ١٧٩/٢

أشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم

فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم - ١٩٤/٢

يراد أنّ قتل النفس، وإزالة العين والأنف والاذن والسن، وإحداث الجراحة، والمقاتلة في الشهر الحرام، وعدم رعاية الحرمات، في هذه الموارد المعينة التي وقعت جناية: قصاص، أى تكرير لها وحكاية وعمل في قبال جريان، وبمثله.

فيطلق القصاص على ما يقع ثانياً في قبال جريان، وبمثله، كأنه حكاية

عنه بعينه من دون زيادة و نقيصة .

و بهذا يظهر لطف التعبير بالكلمة في هذه الموارد، فإنّ في الكلمة إشارة الى مجازاة بمثل الجناية من دون زيادة و نقيصة .

فلما جاءه و قصّ عليه القصص — ٢٥/٢٨

يا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ — ٥/١٢

ذَلِكَ مِنَٰ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقَّصْنَاهُ عَلَيْكَ — ١٠٠/١١

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ — ١١١/١٢

مِنْهُمْ مَّنْ قَصَّصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ — ٧٨/٤٠

إنّ هذا القرآن يقصّ على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يَخْتَلِفُونَ —

٧٦/٢٧

أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي — ١٣٠/٦

إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ — ٥٧/٦

فظهر أنّ التعبير بالمادة في هذه الموارد، دون موادّ الإخبار و القول و الرواية و النقل و الحديث و غيرها: إشارة الى أنّ هذه الأقوال مطابق الجريانات و الوقائع الخارجيّة و مثلها من دون تغيير .

فهذه هي الحقّ و الحاكى عن الحقّ و الواقع، و بها يفصل الحقّ من الأباطيل و بها ينكشف الأمر الخالص و القول الصحيح من الأقوال و الآراء المتخالفة الضعيفة .

و قالت لأخته فصّبه فبصّرت به عن جُنب — ١١/٢٨

أى قالت لاخته اقصّصى جريان موسى بعد أن قذف في الماء، بعد المراقبة و الدقّة و مشاهدة أمره، ليطمئنّ القلب و يرتفع الاضطراب .

و يؤيد الأصل في المادة: القرائن في الآيات الكريمة — بالحقّ، الحقّ، يختلفون، بعلم، فبصّرت. مضافاً الى أنّ القصّ ينتسب الى الله عزّ و جلّ و الى القرآن و الى الأنبياء، في الموارد المذكورة، من دون أن يقترن بقرائن، في بعضها .

قصف

مصبا - قَصَفْتُ العودَ قَصْفًا فانقَصَفْتُ، مثل كسرتَه فانكسر وزنا ومعنا، و
ربما استعمل لازما أيضا فقليل قصفته فقصف، وانقصف عن الشيء: تركه. و
قصف الرعدُ قَصيفا: صَوَّت. والقصف: اللهو واللعب.

مقا - قصف: أصل صحيح يدل على كسر لشيء، ولا يُخلف هذا
القياس، يقال قصفت الريحُ السفينةَ في البحر، وريح قاصِف، والقَصِف: السريع
الانكسار، والقصيف: هشيم الشجر، ومنه قولهم - انقصفوا عنه: إذا تركوه، وهو
مستعار، و رعد قاصِف، أى شديد، كأنه يكاد يَقْصِف الأشياء بشدته، ومنه
القَصْف صَرِيف البعير بأسنانه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو الشدة في الكسر، وهذا المعنى يختلف
باختلاف الموارد، في مادتي أو معنوي. وبينها وبين مواد - القصب، القَصم،
القَصَل: اشتقاق أكبر.

والانقصاص عن الشيء: شدة في التمايل والاعراض عنه، مع حصول
انكسار وتألم. وكذلك القاصِف اللاهِي يكسر جريان أمره ويُحَقِّر نفسه بهذا
العمل.

أم أمنتُم أن يُعيدَ كم فيه تارةً أخرى فيُرسلَ عليكم قاصِراً من الريح
فيُفرِّقكم - ٦٩/١٧

أى ريحا فيها شدة تكسر ما يقابلها، وتفنئ السفينة وأهلها وغيرها
فيُفرِّقكم بمواجهة الريح وبتموج الأمواج الهائلة وبجريان ماء البحر.

قصم

مقا - قصم: أصل صحيح يدلّ على الكسر، يقال قصمت الشىء قَصْماً. و القَصْم: الرجل يحطم مألّقى.

مصبا - قصمتُ العودَ من باب ضرب: كسرتَه فأبثتُه، فانقصم وتقصم. و قولهم فى الدعاء - قصمه الله: قيل معناه أهانه وأذله، وقيل قرّب موته. والقَيْصوم: من نبات البادية.

صحا - قصمتُ الشىء: إذا كسرتَه حتى يبين. ورجل أقصم الثنية، إذا كان مُنكسرهما من النصف بين القَصْم، يقال جاءتكُم القَصْماء: يُذهب به الى تأنيث الثنية [و الجمع الثنايا = الأسنان المقدم فى الفم] والقَصْماء من المعز: المكسورة القرن. والقِصمة: الكِسرة، وفى الحديث: استغنوا ولوعن قِصمة السواك. ورجل قَصِم: سريع الانكسار.

لسا - القَصْم: ذقّ الشىء، يقال للظالم: قَصِم اللّه ظهره. ابن سيده: القَصْم: كسر الشىء الشديد حتى يبين.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو كسر صورة ونظم بحيث تبين أجزاءه و يختلّ تشكّله، وهذا المعنى أشدّ من مفهوم القصف، كما أنّ القصف أشدّ من القصم، والكسر أعمّ منها.

وهذه المراتب تستفاد من موادّ الحروف فيها: فإنّ القاف من حروف الجهر والشدة، والفاء من حروف الهمس والرخاوة، والميم من الحروف بين الشدة والرخاوة.

وكم قَصْمْنَا من قرية كانت ظالمةً وأنشأنا بعدها قوماً — ١١/٢١
أى كسرنا نظم عيشهم بحيث اختلت حياتهم وتشكلهم.

وسبق في قرى: أنّ القرية جمع مع تشكّل وانتظام سواء كان في عمارات أو في اشخاص. وهذا المعنى يناسب مفهوم القصم الذي ذكرناه، فيكون خلاف القرى. ومنشأ هذا القصم: هو الظلم، فإنّ الظلم إضاعة الحقّ والحقوق و عدم التأدية كما هي، فتوجب إختلال النظم والتشكّل.

ثمّ إنّ مفاهيم — الإذلال والإهانة والإهلاك والدقّ والحطم وتقريب الموت: من لوازم الأصل وآثاره.

قصو

مقا — قصو — ي: أصل صحيح يدلّ على بُعد و إبعاد. من ذلك القَصَا: البُعد، وهو بالمكان الأقصى و الناحية القُصوى، و ذهبت قَصَا فلان، أى ناحيته. و يقال أحاطونا القَصَا، أى وقفوا متّاً بين البعيد و القريب غير أنّهم محيطون بنا كالشئ يحوط الشئ يحفظه. و أقصيته: أبعدته. و القَصِيّة من الإبل المودوعة الكريمة لا تُجهد و لا تُركب، أى تُقصى إكراماً لها. فأما الناقة القَصْواء: فالمقطوعة الأذن.

مصبا — قِصا المكان قُصْواً: من باب قعد، بُعد، فهو قاص، و بلاد قاصية، و الناحية القُصوى، هذه لغة أهل العالية. و القُصيا لغة أهل نجد. و الأدانى و الأقصى: الأقارب و الأبعاد.

صحبا — قِصا المكان يقصو قُصْواً: بُعد، فهو قَصِيّ، و أرض قاصية و قَصِيّة. و قصوت عن القوم: تَباعدت. و ناقة قَصْواء، و لا يقال جمل أقصى و إنّما يقال مَقْصَوْ و مَقْصِيّ، تركوا فيه القياس، و كان لرسول الله ص ناقة تُسمّى قَصْواء، و لم تكن مقطوعة الأذن.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو البعد مع علوّ، و هذا فى قبال الدنو، فأنّه

قرب على سبيل التسفل. ويدلّ على هذا المعنى: تقابل الكلمتين فى اللغة — الأدانى والأقصى. وفى القرآن الكريم:

إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى — ٤٢/٨

يراد كون مكانهم فى محلّ متسفل، وإنهم كانوا فى محلّ عالى مرتفع بعيد منهم ومحيط بهم، ويؤيد هذا المعنى جملة ما بعدها — والركب أسفل منكم — فإنّ الأسفل يدلّ على وجود تسفل فى المسلمين — فيكم، حتى يكون الركب أسفل منهم.

وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى — ٢٠/٣٦

وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى — ٢٠/٢٨

الآية الاولى فى مورد دعوة المرسلين فى القرية — قالوا إنا تطيرنا بكم... قالوا طائركم معكم أنن ذكرتم — فالنظر هنا الى مجيء رجل يؤيد الرسل، وعليهذا يؤخر الرجل.

وفى الآية الثانية — كان النظر فى المرتبة الاولى الى الرجل الذى ظهر عند موسى وجاء اليه، لا الى المجيء، فعبّر بتقديم الرجل — قال انّ الملائة يأترون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين.

سُبْحَانَ الَّذِينَ أُسْرِيَ بَعْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

الذى باركنا حوله لئله من آياتنا — ١/١٧

سبق فى السرى: أنّ الآية الكريمة بقرائن — سُبْحَانَ، أُسْرِيَ، عبده، لَيْلًا، المسجد، الأقصى، باركنا، آياتنا: تدلّ على السير الروحانى فى محدودة العالم الجسمانى أى سير الروح وعروجه فى تعلّقه بهذا البدن.

ولا يصحّ التفسير بالسير المادى وبالمسجد فى البيت المقدّس: فإنّ المسجد الحرام أشرف المساجد وأعليها، ولا حاجة فى إراءة الآيات الى السير الى مسجد آخر، فإنّ الآيات المحسوسة المادّية المحدودة موجودة فى جميع قطعات الأرض، والآية الكبرى فى عالم المادّة وجود نفس الانسان بتمام جوارحه

وأعضائه وقواه وأجزائه ونظمه وتشكيله وتشريجه.
وأما الآيات المعقولة الروحانية ومشاهدة حقائق الأسماء والصفات
الإلهية: فلا تحتاج الى سير البدن وإعمال التقوى البدنية والحواس الظاهرية و
الأمكنة المخصوصة وامور مادية، بل يترتب على تحقق خضوع تام وانكسار كامل
وسجود، وحصول عبودية صرفة ومحو أنانية، حتى يصل الى مقام حق الخضوع و
حقيقة السجود ومنتهى درجة الانكسار والفناء — المسجد الأقصى.

*

قضب

مقا — قضب: أصل صحيح يدل على قطع الشيء يقال قضبت الشيء
قضباً. والقضيب: الغصن. والقضب: الرطبة، سميت لأنها تُقضب، والمقاضب:
الأرضون تُثبت القضب، وسيف قاضب وقضيب: قطاع. ورجل قضاية: قطاع
للامور، وقضاية الكرم: ما يتساقط من أطرافه إذا قُضب. ومن الباب: اقتضب
الحديث، إذا ارتجله، كأنه اقتطعه عن غير روية.

صحا — قضبه أى قطعه، واقتضبه: اقتطعته من الشيء، واقتضاب
الكلام: إرتجاله، يقول هذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب، وانقضب الشيء:
انقطع. والقضبة والقضب: الرطبة، وهى الإسفست بالفارسية، والموضع الذى
تنبت فيه مقضبة. والقضيب واحد القضان، وهى الأغصان. وقضبه قضباً: ضربه
بالقضيب، وقضبت الكرم تقضيباً، إذا قطعك أغصانه أيام الربيع.

لسا — القضب: القطع. واقتضبه: اقتطعته من الشيء. والقضب:
قضبك القضب ونحوه. والقضب: اسم يقع على ما قضبت من أغصان لتتخذ منها
سهاماً أو قسيّاً. ومنه اقتضبت الحديث: إنما هو انتزعتة واقتطعته. وانقضب
الكوكب من مكانه. ويقال للمنجل مقضب ومقضاب. الليث: القضب من
الشجر: كل شجر سبّطت وطالت أغصانه. والقضب: ما أكل من النبات

المقتَضَبُ غَضًا.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الأخذ من شىء وقطعه والانتزاع منه. و من مصاديقه: الأخذ من أغصان الكرم وغيره وقطعها والانتزاع منها. و انتزاع الحديث من الأحاديث. و السيف القاضب باعتبار أخذه وقبضه من الأعداء المقاتلين. و هكذا انقضاب الكوكب و كأنه انتزع وقبض من بين الكواكب. و بهذا اللحاظ يقال لما يُقَبَضُ به المِقْضَبُ و هو المِنْجَلُ.

فظهر أَنَّ المادّة ليست بمعنى مطلق القطع، بل بلحاظ هذه القيود، فيكون استعمالها فى غير موارد الأصل تجوِّزًا.

أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَ
زَيْتُونًا وَنَخْلًا — ٢٨/٨٠

يراد تحصيل هذه الموضوعات وبروزها من الأرض بواسطة أو بلا واسطة. فالعنب و القضب و الزيتون و النخل: بلحاظ كونها نباتا و شجرا تنبت من الأرض: تحصيل بلا واسطة. و بلحاظ كونها أثمارا كالحب: تحصيل بواسطة، و سبق فى الزيتون و العنب: إنها تدلّ على مجموع الشجر و الثمر و تطلق على المجموع و على كلّ من الشجر و الثمر.

قض

مقا — قض: أصول ثلاثة: أحدها هُوَى الشىء. و الآخر خُشُونَةٌ فى الشىء. و الآخر ثَقِبَ فى الشىء. فالأول — قولهم انقضّ الحائط: وقع، و منه انقضاض الطائر: هُوَيْه فى طيرانه. و الثانى قولهم — دَرَعَ قَضَاءً: خشنة المسّ لم تنسحق بعد، و أصله القَصَّة، و هى أرض منخفضة ترابها رمل و الى جانبها متن، و

القَضُّ: كسر الحجارة، ومنه القَضَّة: كسر العظام، يقال أسد قَضَّ قاض، و القَضُّ: تراب يعلو الفراش، ولحم قَضَّ، إذا ترب عند الشئ. والأصل الثالث — قَضَّضْتُ اللؤلؤة أَقَضَّها: إذا ثقبها.

مصبا — قَضَّضْتُ الخشبة قَضًّا من باب قتل: ثقبته، ومنه القِضَّة وهي البكاره، يقال اقتَضَّضْتُها: إذا أزلت قِضَّتْها. وانقضَّ الطائر: هوى في طيرانه. و انقضَّ الشئ: إنكسر، ومنه انقضَّ الجدار: إذا سقط، وبعضهم يقول إنقضَّ إذا تصدع ولم يسقط، فاذا سقط قيل إنهار وتَهَوَّر. لسا — قضَّ عليهم الخيلَ يَقَضُّها: أرسلها، وانقضَّت عليهم الخيلُ: انتشرت. وانقضَّ الطائر وتقضَّصَ وتقضَّى: اختات وهوى في طيرانه يريد الوقوع، وقيل هو إذا هوى من طيرانه ليسقط على شئ.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد في المادَّة: هو إنحدار من حالة قيام أو ارتفاع حتى يقع في الأرض أوفى السفلى.

ومن مصاديقه: إنحدار الحائط من حالة قيامه واستقامته. و إنحدار في صفة العظم والحجارة الى الضعف والانكسار. وهوى الطائر في استقامة طيرانه الى جانب صيد أو غيره. واقتضاض واختيار انحدار في تمامية شئء بالثقب أو بازالة البكاره. وحصول حالة الانكدار والتلوث من بعد الخلوص والصفاء. و إرسال الخيل من حالة النظم والتجمع الى حالة الانتشار. وهكذا.

فوجدنا فيها جداراً يُريد أن ينقض فأقامه — ٧٧/١٨

أى يريد الانحدار من حالة الاستقامة حتى يقع في الأرض.

ويدل على الأصل مقابلة المادَّة بقوله — فأقامه.

و التعبير بقوله — يُريد، مع أنَّ الارادة طلب مع اختيار: اشارة الى قرب

حالته من الانحدار، فكأنه في شرف الانحدار.

و الطلب و الاختيار أعم من أن يكون بقصد أو بالتكوين و الطبيعة، كما فى السجود و التسبيح و غيرهما، فىكون فى هذه الأعمال كالقاصد المتوجه. و أيضاً فيه إشارة الى وجود الاقتضاء طبيعة الى الانحدار، فكأن طبيعته بالضعف و الانكسار يطلب الانحدار.

•

فضى

مقا — أصل صحيح يدل على إحكام أمر و إتقانه و إنفاذه لجهته. و القضاء: الحكم — فاقض ما أنت قاض — أى اصنع و احكم، و لذلك سُمى القاضى قاضياً، لأنه يُحكِّم الأحكام و يُنفِذها. و سُميت المنيّة قضاء لأنه أمر يُنفَّذ فى ابن آدم و غيره من الخلق، فاذا هُمَز تغير المعنى.

مصبا — قَضَيْتَ بين الخصمين و عليهما: حكمت. و قَضَيْتُ و طَرَى: بلغته و نلت. و قَضَيْتُ الحاجة كذلك. و قَضَيْتُ الحجَّ و الدين: أذيته. و استعمل العلماء القضاء فى العبادة التى تفعل خارج وقتها المحدود شرعاً. و القضاء مصدر فى الكل. و استقضيته: طلبت قضاءه. و اقتضيت منه حقى: أخذت. و قاضيته: حاكمته.

صحا — القضاء: الحكم، و أصله قضائى لأنه من قضيت إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت، و الجمع الأفضية، و القضية مثله، و الجمع القضايا على فعالى، و الأصل فعائل. و قد يكون بمعنى الفراغ، تقول قضيت حاجتى، و ضربه فقضى عليه أى قتله كأنه فرغ منه، و سَمَّ قاضٍ، أى قاتل. و قد يكون بمعنى الأداء الإنهاء، تقول قضيت دينى، و قد يكون بمعنى الصنع و التقدير — فقضاءهن سبع سماوات، و منه القضاء و القدر. و يقال استقضى فلان أى صيّر قاضياً.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: الإنهاء فى قول أو عمل، بمعنى الإتمام و

البلوغ الى النهاية فيهما .
 ومن مصاديقه: الحكم القاطع الفاصل فى أى شىء . و البلوغ الى منتهى المقصود فى رفع الحاجة . و أداء الحجّ و العبادة و الصلوة و إتمامها . و تأدية الدين و الحق . و إتمام العمل و البلوغ الى آخره .
 و أمّا مفاهيم الفراغ ، القتل ، الإنفاذ : فمن آثار الأصل .
 و أمّا مفهوم القضاء للعبادة الفائتة : فأنه إتمام الواجب و إكمال عمله و إبلاغه الى الحدّ الواجب على المكلف حتى تفرغ ذمته .
 و أمّا القضاء و التقدير : فالقضاء هو إنهاء و إتمام فى جهة الحكم فى أى موضوع ، حتى ينتهى الحكم فى المورد الى كماله و آخره .
 و التقدير يتحقّق بعده فى مقام التطبيق و التحقيق فى الخارج ، على قيود و حدود مخصوصة — كما سبق فى — قدر .
 و أمّا الفرق بين القضاء و الحكم : فإنّ النظر فى القضاء الى جهة الإتمام و الإنهاء . و فى الحكم الى جهة الأحكام و البتّ .
 فالقضاء فى الحكم : كما فى —
 و ما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم — ٣٦/٣٣
 إنّ ربك يقضى بينهم بحكمه — ٧٨/٢٧
 و قضى ربك أن لا تعبدوا إلاّ إياه — ٢٣/١٧
 أى إذا انتهى حكمه و تمّ ، و هو يتمّ قاطعاً بحكمه فيما اختلفوا ، و هو يُنهي و يُحكّم حكمه بأن لا تعبدوا إلاّ إياه .
 فالآية الثانية (يقضى بينهم بحكمه) تدلّ على مغايرة بين الحكم و القضاء ، و تأخير الحكم يدلّ على خصوصيّة زائدة فى الحكم ، و هى الأحكام و البتّة و القاطعية ، فإنّ الإنهاء و الإتمام أعمّ مفهوماً . و عليهذا يذكر القدر بعد القضاء ، فإنّ فى التقدير تعيين و تطبيق و تحديد .

و القضاء فى العمل: كما فى —

فاذا قُضِيَ الصَّلَاةُ فانتشروا — ١٠/٦٢

فاقضى ما أنت قاضٍ إنما تقضى هذه الحياة الدنيا — ٧٢/٢٠

فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته — ١٤/٣٤

فاذا قضيتم مناسيكم — ٢٠٠/٢

يراد إتمام الصلوة. و إنهاء العمل و العقوبة فيهم. و إتمام الموت.

و القضاء فى الزمان: كما فى —

ثم قضى أجلاً — ٢/٦٠

فلما قضى موسى الأجل و سار بأهله — ٢٩/٢٨

و القضاء فى القصد و البرنامج: كما فى —

فلما قضى زيدٌ منها وطراً — ٣٧/٣٣

فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر — ٢٣/٣٣

و هذا القضاء و كذلك فى الزمان مرجعهما الى العمل، فان امتداد زمان

الى أجل، أو حصول بغية و حاجة، أو تحقق تعهد: كلها باعتبار العمل و بلحاظه.

و القضاء المطلق: كما فى —

و لولا كلمة سبقت من ربك لفضى بينهم — ٤٥/٤١

و أنذرهم يوم الحسرة إذ فضى الأمر — ٣٩/١٩

يراد مطلق انقضاء الحكم و العمل و انتهاء زمانهما.

و القضاء من الله تعالى: كما فى —

سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كُن فيكون — ٣٥/١٩

و الله يقضى بالحق — ٢٠/٤٠

فاذا جاء رسولهم فضى بينهم بالقسط و هم لا يظلمون — ٤٧/١٠

فاذا جاء أمر الله فضى بالحق — ٧٨/٤٠

و لكن يقضى الله أمراً كان مفعولاً — ٤٢/٨

قلنا إنَّ القضاء إنهاء و إتمام فى حكم أو عمل . والأمر طلب شىء مع الاستعلاء و يطلق على ما يكون متعلّقاً للطلب و هو مطلوب . و الحقّ ما يكون ثابتاً و مطابقاً للواقع . و القسط هو إيصال شىء الى مورده .

و ثانياً — إنَّ الله تعالى اذا أنهى و أتمَّ أمره و أكمل طلبه: فيقول له كُنْ فيوجد و يتحقّق فى الخارج، و هذا كما قال تعالى:

أَمَّا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ — ٨٢/٣٦

فإنَّ الإرادة عبارة عن الطلب مع الاختيار، و هو كالقضاء فى مرتبة إنهاء الأمر و الطلب .

و ثالثاً — سبق فى القدرة إنّه منتزع من صفة الحياة، فإنَّ الحياة فى قبالة الممات و يساوق الوجود، و حياته تعالى عين وجوده، و هو غير متناه و غير محدود، فهو حىّ و قادر مطلق، و لا حدّ لقدرته، فإنَّ الحدّ و التناهى يلازم الضعف، و هو منزّه عن الضعف و الفقر .

و رابعاً — فهو تعالى إذا أراد و طلب و اختار شيئاً: يقول و يُظهر طلبه بقوله — كُنْ، أى شىء كان، و فى أى موضوع: فيوجد ذلك المطلوب فى الخارج، من دون أن يتوقّف الى شىء أو شرط أو زمان .

فالقدرة قوّة أو صفة ذاتية بها يفعل إذا شاء القدر و يترك إذا شاء، و نحن بلحاظ المحدوديّة و التقيد فى ذواتنا: نحتاج فى مقام إعمال القدرة الى وسائل و موادّ و شرائط و مقدّمات، حتّى نستكمل تماميّة العليّة و السببيّة الكاملة، و يرتفع الضعف و الموانع .

و أمّا الله القادر المنزّه عن أى حدّ و قيد و ضعف و فقر و حاجة: فيفعل ما يشاء بما يشاء كيف يشاء، فإنَّ إرادته الفعلية هى العلة التامة و السبب الكامل فى إيجاد أى مادة و صورة، و فى تكوين أى شىء —

يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ — ٤٥/٢٤

إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ — ١٤/٢٢

كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ — ٤٠/٣

وخامساً — إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ حَكِيمٌ عَالِمٌ رَحِيمٌ: فلا يريد إلا قسطاً ولا يقضى إلا بالحق، ولا يمكن في حقه ظلم وعدوان، فإن الظلم عدوان الى حقوق آخرين، وهو يلزم الفقر والنقص والضعف والحاجة، وهو تعالى غنى مطلق وغير محدود في غناه ولا ينتهي قدرته، فالظلم منه تعالى نقص وفقر وجهل وعبث ولغو، تعالى الله عن ذلك .

ولم أدر ما حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ — ٢٧/٦٩

أى التحوّلات من الموت والبعث و ايتاء الكتاب بالشمال والحساب، فيا ليتها كانت متممة لحياتي وخاتمة لمنتهى صفحات عيشي .

◊

فطر

مصبا — فطر الماء قَطْرًا من باب قتل وقطرانا وقطرته، يتعدى ولا يتعدى، وقال أبو زيد: لا يتعدى بنفسه بل بالألف فيقال أقطرته. والقطرة: النقطة، والجمع قَطْرَات، وتقاطر: سال قطرة قطرة، وقطرت الماء في الحلق وأقطرته وقطرته: كلها بمعنى. والقِطَار من الإبل: عدد على نسق واحد، والجمع قُطْر مثل كتاب كُتِب، وهو فعال بمعنى المفعول مثل البساط، وقطرت الإبل: جعلتها قطارا، فهي مقطوزة، وقطرته مبالغة. والقِطْر: النحاس، ويقال الحديد المذاب. والقُطْر: الجانب والناحية، والجمع أقطار. والقُطْر: المطر، الواحدة قُطْرَة. والقَنْطَرَة: ما يُبْنَى على الماء للعبور عليه، والجسر أعم، لأنه بناء وغير بناء. والقَطْرَان ما يتحلل من شجر الإبل ويطلّى به الإبل وغيرها، وفيه لغتان: فتح القاف وكسر الطاء، وكسر القاف وسكون الطاء والقِنْطَار فنعال: قال بعضهم ليس له وزن عند العرب، وأما هو أربعة آلاف دينار. وقيل هو المال الكثير.

مقا — فطر: هذا باب غير موضوع على قياس، وكَلِمُهُ متبائنة الاصول:

فالقَطْر: الناحية، والأقطار: الجوانب، يقال طعنه فقَطَره: أى ألقاه على أحد قُطريه، وهما جانباه. والقَطْر: قَطْر الماء وغيره، وهذا باب يَنْقاس فى هذا الموضع، لأنَّ معناه التابع، ومن ذلك قَطَار الابل. و البعير القاطِر: الذى بوله يقَطُر. والقَطِران: ممكن أن يسمّى بذلك، لأنّه ممّا يقَطُر. وممّا ليس من هذا القياس القَطْر: النحاس. وقولهم قَطْر فى الأرض، أى ذهب.

لسا - قَطْر الماء والدمع وغيرهما من السّيال يَقَطُر قَطْراً وقُطورا وقَطْرانا و أقَطِر وتقاطِر، وتقطير الشىء: إسالته قطرةً قطرةً. والقَطْر: النحاس الذائب، و ضرب من البرود. والقَطْر: الناحية والجانب، وكذلك القُتر، والقُطرين: الشَّقَّين، وأقطار الفرس: ما أشرف منه ونواحيه، والعود الذى يُتَبَخَّر به، ورائحته.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تتابع قطعات محدودة، وانفصال شىء، من الكلّ، فى مايع أو غيره.

ومن مصاديقه: تتابع قَطرات من الماء أو من المطر. وسيلان ما يترشّح من شجر. وما يسيل ويزوب من نحاس أو فلزّ آخر. وقطعة تنفصل من مكان وسيع، وما ينفصل ويعتبر من جانب لشىء. وما يلاحظ متظاهراً أو متجلياً من شىء.

فالقَطْر والإقطار والتقطير والتقاطر والمقاطرة: مصادر يلاحظ فى كلّ منها ما يستفاد من صبغها، من ظهور الحدث، ووجهة قيامه بالفاعل، ووجهة الرقوع والتعلق، ووجهة التداوم.

والقَطْر: يلاحظ فيه نوع خاصّ وشكل مخصوص من القَطْر، كالسيلان من نحاس ذائب أو غيره، والتنوّع فى البرود.

والقُطْر: يلاحظ فيه ما يُقَطَّر وينفصل عن مكان وسيع أو غيره.

والقِنطار: يلاحظ فيه مقدار وسيع من وزن أو كيل أو مال، وهذه الكلمة

مأخوذة من الآرامية و السريانية — كما في فرهنگ تطبيقي، كما أن كلمة الفطيران أيضا مأخوذة من اللغتين — فراجع.

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ — ٧٥/٣

وَأْتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً — ٢٠/٤

زَيْنَ لِلنَّاسِ حُجُبَ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقِنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ — ١٤/٣

يراد المال الكثير عرفاً، ولا يصح التفسير بكيل او وزن معين، بقرينة الأمن و التأدية و الايتاء و الاخذ و المحبوبة و الذهب و الفضة، فإن الكيل أو الوزن لا يتعلّق به هذه المعاني، بل تتعلّق على الموزون و المكيل، أى المال.

فهذه الامور حُبّها زينة للناس فى حياتهم الدنيوية — ذلك متاع الحياة الدنيا — و الزينة عبارة عن حسن فى ظاهر الشىء ذاتية أو عرضية فى مادّتى أو معنوى. فنفس الحبّ جعل زينة فى جريان الحياة الدنيوية، لا الامور المادّية من المشتهيات، فانها امور خارجية منفصلة، و لا يصدق عليها الزينة، و أيضاً إن هذه الامور توجب مشقة و كدورة و ابتلاء و زحمة فى الحياة، و أمّا حُبّها و التعلّق بها: فهو من الالتذات الباطنية و التعيشات فى جريان الحياة الدنيوية.

فالمحبة أمر قلبى باطنى، و يكون زينة فى الحياة الدنيا و عيشها.

إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ — ٣٣/٥٥

وَلَوْ دَخَلْتُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلْتُمُ الْفِتْنَةَ — ١٤/٣٣

أى من قطعات محدودة منفصلة من السماوات و الأرض، أو من أى قطعة محدودة من يثرب و من أى نقطة منها.

و التعبير بها دون الجوانب أو النواحي أو غيرها: إشارة الى أنّ النقاط التى ينفذون منها: مع أنّها منفصلة و مستثناة عن الكل: نقاط محدودة صغيرة مفروضة على تصوّره، و مع هذا لا يستطيعون النفوذ منها أيضاً — لا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانِ.

حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا — ١٦/١٨

وَلُسْلِيمَانَ الرِّيحَ عُدَّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ—

١٢/٣٤

قلنا إنَّ القِطْرَ للنوع الخاصِّ من السيلان وهو في الفلزَّات، ولا اختصاص له بالنحاس، ويدلُّ عليه الآية الأولى المصرَّحة بكونه من زُبر الحديد، آتوني زُبْرَ الحديد حتَّى إذا ساوى بينَ الصَّدْفَيْنِ قال انْفُخُوا حتَّى إذا جَعَلَهُ ناراً— فالقِطْرُ في الآية يدلُّ على سيلان وِذْوَابان في الحديد.

وفي الآيتين دلالة على ذوبان: بقرينة — انْفُخُوا، أُفْرِغْ، أَسْلَنَا، عين. و المراد من إسالة عين القطر: نُبوَعه من المعدن.

وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سُرَابِلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ وَتَغْشَى

وجوههم النارُ— ٥٠/١٤

القِطْران: عصارَةُ دُهْنِيَّةٍ مستخرجة من بعض الأشجار أو ترشَّح منها. و كون القمص والثياب منه يوجب احتراقاً شديداً وتألماً أليماً— راجع السربال.

◊

قط

مقا— قط: أصل صحيح يدلُّ على قَطَعَ الشئُ بسرعة عرضاً، يقال قَطَطْتُ الشئَ أَقَطُّهُ قَطًّا. والقَطَّاط: الخِرَاطُ الَّذِي يَعْمَلُ الحُقُوقَ، كأنه يقطعها. ومن الباب الشَّعْرُ القَطَطُ، وهو الَّذِي يَنْزَوِي خِلافَ السَّبُطِ، كأنه قُطَّ قَطًّا. وأما القِطُّ: فيقال إنه الصَّكُّ بالجائزة، فلعلَّه من جهة التقطيع الَّذِي فِي المَكْتُوبِ عَلَيْهِ، فأما قَطُّ بمعنى حسب: فليس من هذا الباب، إنَّما ذلك من الإبدال والأصل قَدَّ، ويقولون قَطَّاطٌ بمعني حَسْبِي.

مصبا— قَطَطْتُ القلمَ قَطًّا من باب قتل: قَطَعْتُ رأسه عرضاً في بَرِّيهِ. و القِطُّ: الهِرَّ، والقِطَّةُ الانثى، والجمع قِطَّاطٌ وقِطَطٌ. والقِطُّ: الكتاب، والجمع قِطُوطٌ. والقِطُّ: النصب، ورجل قَطَّ وقَطَطَ، وامرأة كذلك، وشعر قَطَّ وقَطَطَ

أيضاً: شديد الجعودة، وفي التهذيب — القَطَط: شعر الزنجى. وما فعلت ذلك قَطُّ، أى فى الزمان الماضى. وقَطُّ بالسكون: بمعنى حسب، وهو الاكتفاء بالشىء، تقول قَطَّنَى أى حَسَبَى، ومن هنا يقال رأيتَه مرّةً فقط. وقَطُّ السِعر قَطًّا من باب قتل: ارتفع وغلا.

لسا — القَطُّ: القَطع عامّة، وقيل هو قطع الشىء الصُّلب كالحقّة ونحوها، وقيل هو القَطع عرضاً، وروى عن علىّ ع: إنّه كان إذا غلا قدّ وإذا توسَّط قَطُّ. والقِطُّ فى كلام العرب: الصكّ وهو الحظّ، والقِطُّ: النصيب، وأصله الصحيفة للانسان بصلة يوصل بها. وأراد بها الجوائز والأرزاق، سمّيت لأنّها تُخرج مكتوبة فى رقاع وصِكاك مقطوعة. والقِطّة: السِّتور، قال ابن دريد — لا أحسبها عربيّة. ومضى قِطُّ من الليل: ساعة.

فرهنگ تطبیقى — سریانی — گیثا = نوشته و مدرک . المكتوب.

فرهنگ تطبیقى — سریانی — گوتو = گربه ماده. الهرة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو قطع مع تعيّن وتشخّص، ومن مصاديقه: النصيب المعيّن. والقلم إذا قُطع ونُحت على ما هو اللازم عند بّريه. والجائزة المشخّصة. والسِعر إذا غلا وارتفع فى قبال الرخصة والسراح. وما يُكتفى به معيّنًا ومحدوداً. والشعر المجعّد المتجمّع فى قبال الاسترسال. وتحديد العمل وتخصيصه بالزمان الماضى المتعيّن.

و أمّا الهرة: فمأخوذة من السريانية، مضافا الى أنّ القِطُّ فيه قاطعيّة مخصوصة فى أعماله.

وقالوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْلَنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ — ١٦/٣٨

أى ما يُقَطع ويتعيّن لنا من المجازات والعذاب.

وقد عبّر به دون الحظّ والنصيب والسهم والقسمة: فإنّ الحظّ يلاحظ فيه

قيد الاستفادة. وفي النصيب: النصب في مقابل شخص. وفي السهم: النسبة الى شخص معين. وفي القسمة: الانقسام — راجع السهم.
ففي القَطِّ مبالغة من جهة القطع والتعین في الخارج.

*

قطع

مصبا — قطعته أقطعهُ قَطْعاً، فانقطع انقطاعاً، وانقطع الغيث: احتبس، و انقطع النهر: جَفَّ أو حُبِسَ، والقِطْعَة: الطائفة من الشيء، والجمع قِطْع، وقطعت له قطعة من المال: قرّرتها. واقطعت من ماله قطعة: أخذتها. وقطع السيد على عبده قطيعة، وهي الوظيفة والضريبة. وقطعت الصديق: هجرته. وقطعته عن حقّه: منعته. وقطعت الوادي: جُزّته. وقطع الحديث الصلاة: أبطلها. والمقطع: آلة القطع. والمقطع: موضع قطع الشيء، ومنقطع الشيء: حيث ينتهي اليه طريقه. والقطيع من الغنم: الفرقة.

مقا — قطع: أصل صحيح واحد يدل على صَرم وإبانه شيء، يقال قطعت: الشيء أقطعهُ قطعاً. والقطيعة: الهجران. والقطع: الطائفة من الليل، كأنه قِطْعَة. والمقطّعات: الثياب القِصار.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو فصل مطلق وحيلولة بين الأجزاء من جهة الاتّصال والارتباط، مادّيّة أو معنويّة، محسوسة أو معقولة، سواء حصل بينونة أم لا. والفرق بين المادّة و موادّ الفصل والفرق والفلق والقطّ والقرض: أنّ الفصل: يلاحظ فيه الوصل بين شيئين أولاً ثمّ الفصل بينهما. والفرق: يلاحظ فيه الجمع بين شيئين ثمّ التفرقة بينهما. والفلق: هو انشقاق في شيء مع حصول بينونة.

و القَطْ: هو انقطاع مع حصول تعين و محدودية.
 و القرض: قطع و إبانة على قطعات.
 فالقطع مطلق ايجاد حيلولة و فصل في الارتباط و الاتصال بين الأجزاء، و
 بهذا يظهر لطف التعبير بالمادة و بالمواد في موارد استعمالها في كلام الله المجيد.

فالقطع المادّي المحسوس:

ما قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ — ٥/٥٩

و السارقُ و السارقةُ فاقطعوا أيديهما جزاءً — ٣٨/٥

و المعقول المعنوي:

و يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ — ٢٧/٢

أَنْ تُفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ — ٢٢/٤٧

و القطع مع إبانة:

و فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتجاوِرات — ٤/١٣

فَلَا قِطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَ أَرْحَامَكُمْ مِنْ خِلاف — ٧١/٢٠

و القطع في العوالم الأخروية:

قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نارٍ — ١٩/٢٢

و سُقُوا ماءً أَ حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ — ١٥/٤٧

فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا — ٤٥/٦

و قَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا — ٧٢/٧

و يَقْطَعُ دَابِرَ الْكافِرِينَ — ٧/٨

دابر كل شيء آخره و ما يتأخر منه، و قطعه عبارة عن انقضاء آخره
 بلانتيجة مطلوبة، و انقطاع جريان حياته، فإن جريان أمر إذا كان على خلاف
 الحقّ الواقع: يكون متزلزلا لا ثبات فيه و لا استقرار، فيكون أبتسر، و الكفر: ستر
 الحقّ، و التكذيب: مخالفة الحقّ، و الظلم: تجاوز عن الحقّ.

و أصحابُ اليمين... و فاكهة كثيرة لا مقطوعة، و لا ممنوعة — ٣٢/٥٦

تقدّم في الفاكهة أنها في الجنة عبارة عن الرزق الطيب والغذاء الموافق المناسب ومن سنخ تلك العالم. فالفواكه في الجنة متنوّعة كثيرة غير مقطّوعة ولا ممنوعة، فهي موجودة في جميع الأوقات من غير انقطاع ولا منع.

أفتونى في أمرى ما كنتُ قاطِعَةً أمراً حتّى تشهدون — ٣٢/٢٧

أى ما أفضلُ أمراً من بين الامور الجارية وما أجزمه إلاّ بشهادتكم.

وأصل القطع المصطلح بمعنى اليقين: مأخوذ من هذا المعنى، وهو قطع شىء وفصله من الامور والأشياء.

قطف

مقا — قطف: أصل صحيح يدلّ على أخذ ثمرة من شجرة، ثمّ يستعار ذلك، فتقول: قطفت الثمرة أقطفها قطعاً والقطف: العنقود. ويقال أقطفت الكرم: دنا قِطافه. والقِطافة ما يسقط من القُطوف. ويستعار ذلك فيقال قطفت الدابة وهو قُطوف، كأنه من سرعة نقله قوائمه يقطف من الأرض شيئاً.

مصبا — قطفت العنب ونحوه من بابى ضرب وقتل: قطعته، وهذا زمان القُطاف بالفتح والكسر. وقال الفارابي: القُطوف من الدواب وغيرها: البطيء. وقال ابن القطاع: قُطف الدابة: أعجل سيره مع تقارب الخطو، والقُطيفة: دثار له حمل.

لسا — قُطف قُطفاً وقُطفاناً وقُطافاً وقِطافاً: قطعه. والقِطف: ما قُطِف من الثمر، وهو أيضاً العنقود ساعة يُقطف، والجمع قُطوف.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو القطع والأخذ من الثمر، كما أنّ القضب سبق إنّه الأخذ والقطع من أى شىء. والقُطوف من الدابة يطلق على دابة يسيرُ

كأنه يقطف من الأرض ثمرة. و القطفية: كأنها ثمرة لطيفة مقطوفة من بين المنسوجات.

فى جَبَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ — ٢٣/٦٩

وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا — ١٤/٧٦

الدنو هو القرب على سبيل التسفل. و القُطوف جمع قِطْف و هو الشمر المقطوف، و لعل أصله يدل على نوع من القطف، و يطلق على المقطوف مبالغة، و فيه إشارة الى أن قطفها دان سهل و تناولها قريب يسير، و أن اقتطافها هوان لهم. و لا يخفى أن نسبة الدنو و الذلة الى الاقتطاف أنسب و أولى من نسبتها الى نفس الشمار و المقطوفات: فإن النظر الى جهة الاقتطاف و كونه فى دنو و سهولة و هوان، لا أن الأثمار ذليلة و هينة و دانية، فإن الذلة و الهوان و التسفل فيها غير مطلوبة.

❦

قطم

مصبا — قَطَمَهُ قَطْمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ: عَضَّهُ وَذَاقَهُ أَوْ قَطَعَهُ. وَ الْقِطْمِيرُ: الْقِشْرَةُ الرَّيْقَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاءِ.

مقا — الْقِطْمِيرُ: الْحَبَّةُ فِي بَطْنِ النَّوَاءِ.

لسا — الْقِطْمِيرُ وَ الْقِطْمَارُ: شَقَّ النَّوَاءِ. وَ فِي الصَّحَاحِ: الْفَوْقَةُ الَّتِي فِي النَّوَاءِ وَ هِيَ الْقِشْرَةُ بَيْنَ النَّوَاءِ وَ التَّمْرِ. وَ يُقَالُ: هِيَ النَّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاءِ الَّتِي تَنْبِتُ مِنْهَا النَّخْلَةَ.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو الشيء الحقيق المخبوء الملحق المنفصل عن كل. و الكلمة مأخوذة من مواد — الطمر = الخبأ، و القطر = الانفصال

عن الكلّ والقطم = العَضّ والقَطْع .

فيصدق اللفظ على القشرة، والحبة في بطن النواة، والنكته.

والَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ — ١٢/٣٥

أى ليس لهم سلطان ولا مالكية بوجه ولوعلى قِطْمِيرٍ وشيء حقير تابع مخبوء، فكيف يستطيعون أن يستجيبوا دعوتكم ويقضوا حوائجكم.

وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ — ١٨٩/٣

◦

قعد

مقا — أصل مطرد منقاس لا يُخلف، وهو يُضاهى الجلوس، وإن كان يُتكلّم فى مواضع لا يتكلّم فيها بالجلوس، يقال قعد الرجل يقعدُ قعوداً. والقعدة: المرّة الواحدة. والقعدة: الحال حسنة أو قبيحة فى القعود. ورجل ضُجّعة قُعدة: كثيرة القعود والاضطجاع. والقعيدة: قعيدة الرجل، امرأته. وامرأة قاعد عن الحيض والنفاس، والجمع قواعد. والمُقعدات: الضفادع. وذو القعدة: شهر كانت العرب تقعد فيه من الأسفار.

مصبا — قعد، والفاعل قاعد، والجمع قُعود، والمرأة قاعدة، والجمع قواعِد وقاعدات، ويتعدى بالهمزة فيقال أقعدته، والمقعد: موضع القعود، ومنه مقاعد الأسواق. وقعد عن حاجته: تأخر عنها. وقعد للأمر: إهتم له. وقعدت المرأة عن الحيض: أسنت وانقطع حيضها، فهي قاعد، وقعدت عن الزوج فهي لا تشتهي. وأقعد: أصابه داء فى جسده فلا يستطيع الحركة للمشى، فهو مقعد، وهو الزمن أيضاً. وقواعد البيت: أساسه. والقاعدة: الضابطة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل القيام، وهو جلوس عن قيام أو

في موقعية قيام، ماذياً أو معنوياً أو في جماد.

فالقعود المادى المحسوس: كما فى —

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ — ١٩١/٣

وإذا مسَّ الإنسان الضُّرُّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً — ١٢/١٠

فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين — ٦٨/٦

و القعود المعنوى: كما فى —

فى مقعد صدق عند مليك مقتدر — ٥٥/٥٤

إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد — ١٧/٥٠

و القعود فى الجماد: كما فى —

وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت — ١٢٧/٢

و القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً — ٦٠/٢٤

أى النساء اللاتي قعدن عن امور المزوجة ولا يرجون نكاحا.

و التعبير بالقواعد دون القاعدات: إشارة الى كونهن متحولات مزاجاً و

متغيرات حالاً واقتضاءً، كما فى صيغ جمع التكسير.

✽

قعر

مصبا — قعرُ الشىء: نهايه أسفله، و الجمع قُعور، و جلس فى قعر بيته:

كناية عن الملازمة.

مقا — قعر أصل صحيح واحد، يدل على هزم فى الشىء ذاهب سُفلاً،

يقال هذا قعر البئر، و قعر الإناء، و هذه قُصعة قعيرة. و قعر الرجل فى كلامه: شدق.

و انقمرت الشجرة: انقلعت.

صحا — قعرُ البئر وغيرها: عُمقها، و قدحُ قعران، أى مُقعرة، و قُصعة قعيرة،

و قعرت الشجرة قعرا: أفلعتها من أصلها. الكسائى — قعرت البئر، أى نزلت حتى

انتهيت الى قعرها، وكذلك الإناء: إذا شربت ما فيه حتى انتهيت الى قعره، و
أقعدت البئر: جعلت لها قعراً: والتقعر: التعميق.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو منتهى العمق فى شىء، ومن مصاديقه:
قعر البئر. قعر الإناء. قعر الكلام. قعر الشجر.

فالعمق: جهة فى تسفل الشىء، والقعر: منتهى ذلك التسفل.

وأما الفرق بين الحفر و العمق و القعر و القلع.

فالنظر فى الحفر: الى جهة جعل شىء ذا حفرة وفى سفلى. وبعد الحفر وتحقق

السفل يحصل العمق و جهة تسفل فى قبال العرض و الطولى. ثم يحصل القعر و هو
منتهى ذلك العمق. وأما القلع: فهو نزع شىء.

إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى يوم نَحْسٍ مستمرّ تَنزِعُ الناسَ كأنّهم

أعجازُ نخلٍ مَنقُوعٍ — ٢٠/٥٤

أى تنزعهم عن مساكنهم، ولو كان لهم مستقرّ محكم وتعلّق شديد و
اصول راسخة، كالنخل الثابت المستقرّ.

والتشبيه بأعجاز النخل: لكونه أشدّ الأشجار استقراراً و استحكاماً و من

جهة التعمق فى اصوله، و مع هذا التعمق النافذ فى اصوله: فهى أعجاز محتاجة الى
التعلّق الشديد بالماء و التراب و الاستقرار الثابت، فاذا انقطعت عن مستقرّها بتقعر
أو غيره تبقى يابسة لآياة فيها. فهى مع ذلك الاستقامة و الاستحكام فى نخلها:
ضعيفة عاجزة محتاجة.

فترى القومَ فيها صرعى كأنّهم أعجاز نخلٍ خاوية — ٨/٦٩

فالتعبير بالنزع: إشارة الى شدة تعلّقهم. و بالأعجاز: الى كونهم عاجزين

ضعفاء مع هذا الرسوخ و التعلّق و الاستقامة.

و توصيف النخل بالانقعار و هو صيرورته ذا قعر بحيث يظهر و يرى قعره:

فانّ اصوله فى هذه الحالة تصير فى غاية العجز والضعف، وإن كانت لها فرع محكم ومستقيم مرتفع ظاهراً، فهى تنزع بأى ربح وحادثه.

◊

قفل

مصبا — قفل من سفره قُفولاً من باب قعد: رجع، والاسم قفل، ويتعدى بالهمزة فيقال أقفله، والفاعل قافل، والجمع قافلة، وجمع القافلة قوافل، وتطلق القافلة على الرفقة. قال الفارابى: ومن قال القافلة الرجعة من السفر فقط: فقد غلط، بل يقال للمبتدئة بالسفر أيضاً تفاؤلاً لها بالرجوع. والقفل معروف، والجمع أقفال، وأقفلت الباب، فهو مقفل.

مقا — قفل: أصل صحيح يدلّ أحدهما على أوبة من سفر. والآخر — على صلابة وشدة فى شىء. فالأول — القُفول، وهو الرجوع من السفر، ولا يقال للذاهبين قافلة حتى يرجعوا. وأما الأصل الآخر — القفيل: وهو الخشب اليابس، ومنه القفل، سمى بذلك لأنّ فيه شدةً وشِدَّةً، يقال أقفلت الباب، فهو مقفل، ويقال للبخيل: هو مقفل اليدى. وقيل الشىء: يس، وخيل قوافل: صوامر.

التهديب ١٦٠/٩ — قال الليث: القفل: معروف، وفعله الإقفال، وقد أقفله فاقفل، والمقتفل من الناس: الذى لا يُخرج من بين يديه خيراً، وامرأة مقتفلة.

فرهنگ تطبيقى — سريانى — قوفلا = قفل، بست.

فرهنگ تطبيقى — آرامى — قوفلا = قفل، بست.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هوسدّ بإحكام، وهو أخص من الغلق، و يقابله الانفتاح، وهو أعم من المادى والمعنوى.

و بهذا الاعتبار تطلق على الرجوع من السفر، و الخشب اليابس، و اليبس، و البخل، و القافلة: فَإِنَّ الْقَافِلَةَ يُتَعَهَّدُ وَيُطْمَئِنُّ فِيهَا بِرِنَامِجِ السَّفَرِ إِيَابَا وَ ذَهَابَا. و البخيل يُسَدُّ فِيهِ فَتْحُ الْإِنْفَاقِ وَ الْبَذْلِ. و اليبس يُسَدُّ فِيهِ بَابُ النَّمْوِ وَ الْخَضِرَةِ وَ الْحَيَاتِ. و الرجوع من السفر يختم به السفر.

أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفاؤها — ٢٤/٤٧

تنكير القلوب للتحقير، كأنها قلوب منكورة، و إضافة الأفعال الى ضميرها: إشارة الى أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ كَأَنَّهَا قَدْ جَعَلَتْ مَخْصُوصَةً وَ مَتَعَلِّقَةً بِهَا وَ لَازِمَةً لَهَا.

◊

قفو

مصبا — قفوت أثره قفواً من باب قال: تبعته، و قفيتُ على أثره بفلان: أتبعته آياه. و القفا مقصوراً: مؤخر العنق، و يذكر و يؤنث، و جمعه على التذكير أقفية، و على التأنيث أقفاء، و قد يجمع على قفَى مثل قفوس.

مقا — قفى: أصل صحيح يدل على اتّباع شىء لشىء، من ذلك القفوء، يقال قفوت أثره، و سميت قافية البيت، لأنّها تقفوسائر الكلام، أى تتلوه. و القافية: القفا. و قفوت الرجل إذا قذفته بفجور، كأنه أتبعه كلاماً قبيحاً.

والتحقيق

أَنَّ الْأَصْلَ الْوَاحِدَ فِي الْمَادَّةِ: هُوَ وَقُوعُ شَيْءٍ عَقِيبَ شَيْءٍ آخَرَ. وَ هَذَا الْمَعْنَى يَفَارِقُ مَوَادَّ — التّابِعِ، الْعَقْبِ، الْخَلْفِ، الظُّهْرِ: فَإِنَّ التّابِعَ يَلَاظُ فِيهِ جِهَةَ الْإِتِّبَاعِ فِي عَمَلٍ أَوْ فِكْرٍ، سِوَاءِ كَانُ وَقُوعُهُ بَعْدَهُ أَمْ لَا، وَ لَيْسَ التّأخَّرُ الزَّمَانِيَّ أَوْ الْمَكَانِيَّ مَنْظُوراً فِيهِ. وَ الْعَقْبُ: يَلَاظُ فِيهِ الْوَقُوعُ خَلْفَ شَيْءٍ مَتَّصِلاً بِهِ. وَ الْخَلْفُ: يَلَاظُ فِيهِ الْوَقُوعُ ظَهَرَ شَيْءٍ زَمَاناً أَوْ مَكَاناً أَوْ كَيْفِيَّةً.

و الظَّهْر: يلاحظ فيه جهة الظهور، وما يظهر من الحيوان.

فالقفوف: يلاحظ فيه التبعية والتأخر من جهة زمان أو مكان فقط، ولا

يلاحظ فيه الاتباع عن رأى أو عمل.

فالقفا ما يقع عقيب الوجه. والقافية ما يقع فى عقب الشعر وآخره. و

قفوت أثره أى وقعت بعده. و قفوت الرجل أى جعلت فى عقبه كلاما. فلا نظر فى

هذه الموارد الى جهة التبعية فى عمل أو فكر.

ولا تَقَفْ ما لَيْسَ لَكَ به عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ كُلَّ أولئك كَانَ عنه

مَسْئُولاً — ٣٦/١٧

أى لا تجعل نفسك عقب ما ليس بمعلوم لك، ويعبر عن هذا المعنى

بالفارسية بكلمة (بيروى)

ولا يناسب التفسير أو التعبير بكلمة — ولا تتبع: فإن الاتباع هو الاقتفاء

فى عمل أو رأى، و المجهول و ما ليس بمعلوم غير قابل للاتباع، و الاقتفاء المطلق

و هو الوقوع عقب شىء لا يقتضى علما ولا ظنا.

وَقَفِينَا على آثارِهِم بَعِيسَى ابنِ مَرِيَمَ — ٤٦/٥

وَقَفِينَا بَعِيسَى ابنِ مَرِيَمَ — ٢٧/٥٧

ثُمَّ قَفِينَا على آثارِهِم بُرْسُلَنَا — ٢٧/٥٧

أى جعلنا الرسل و عيسى ابن مريم قافية و فى عقب آثارهم، أى بعدهم.

ولا يجوز التفسير أو التعبير بكلمة — أتبعنا: فإن عيسى ع لم يكن تابعا

لهم فى شريعتهم و أعمالهم، و هكذا أكثر الرسل.

و تأخير المفعول به (بعيسى، بالرسل): فإن النظر الى جهة التقفية، لا

بعث عيسى أو الرسل. و ذكر الباء للتأكيد و التشخيص.

◊

قلب

مقا — قلب: أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على خالص شىء و شريفه،

و الآخر على ردّ شيء من جهة الى جهة، فالأول — القلب، قلب الانسان وغيره، سمى لآتاه أخلص شيء فيه و أرفعه، و خالص كلّ شيء و أشرفه قلبه. و الأصل الآخر — قلبت الثوب قلبا. و القلب: انقلاب الشفة، و هى قلباء، و صاحبها أقلب. و قلبت الشيء: كبيتته، و قلبته بيدي تقليباً. و القلب: البئر قبل أن تطوى، لأنها كانت أرضاً فلما حُفرت صارت بها كأنه قلباً فاذا طويت فهى الطوى.

مصبا — قلبته قلبا من باب ضرب: حوّله عن وجهه، و كلام مقلوب: مصروف عن وجهه، و قلبت الرداء: حوّله و جعلت أعلاه أسفله، و قلبت الشيء للابتياح: تصفّحته. و قلبت الأمر ظهراً لبطن. اختبرته، و قلبت الأرض للزراعة و قلبت بالتشديد مبالغة فى الكلّ و تكثير. و القلب: البئر، و هو مذكر، و الجمع قُلب. و القلب من الفؤاد: معروف، و يطلق على العقل، و جمعه قلوب. و القالب: قالب الخقّ وغيره، و منهم من يكسرها.

صحا — القلب: الفؤاد، و قد يعبر به عن العقل، لمن كان له قلب، أى عقل. و قلبت الشيء فانقلب، أى انكبّ. و المُنقلب يكون مكاناً و يكون مصدراً مثل المنصرف.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو التحوّل المطلق فى مادّتى أو معنوتى، زمانى أو مكانى أو فى حالة أو فى صفة أو فى موضوع. و يلاحظ فى التحوّل: تبدّل فى حالة. و فى التبديل: اقامة شيء مقام آخر و تعقيبه به. و فى التغيير: جعل شيء متحوّلاً الى سويه و غيره فى أى جهة. و فى التصريف: مجرد الصرف و الردّ لشيء بأى نحو كان. و فى التقليل: تحوّل شديد فى شيء مطلقاً. فالقلب المادّتى: كما فى —

وَتُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ — ١٨/١٨

و الزمانى: كما فى —

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ — ٤٤/٢٤

و المكانى: كما فى —

بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ — ١٢/٤٨

و فى جهة الأحوال: كما فى —

يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ — ٣٧/٢٤

و المعنوى: كما فى —

إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ — ١٢٥/٧

و تقلب فى الموضوع: كما فى —

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ — ٤٤/٢٤

قالوا لا ضيرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ — ٥٠/٢٦

اطلاق هذه الكلمة فى مورد يتحقق السير ملازماً بالانقلاب، بخلاف

الرجوع — إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ — فَإِنَّ النَّظَرَ فِيهِ إِلَى مَجْرَدِ السَّيْرِ إِلَيْهِ.

و أما القلب: فهو عضو صغير فى الجانب الأيسر من الصدر، يُرْسَلُ الدَّمُ

مِنْهُ إِلَى جَمِيعِ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ وَأَجْزَائِهِ بِالشَّرَائِينِ، ثُمَّ يَعِيدُهُ بِالْأُورْدَةِ مِنَ الْأَعْضَاءِ

إِلَيْهِ، فَهُوَ دَائِمًا فِي قَبْضٍ وَبَسْطٍ وَتَقَلُّبٍ، وَلَا شَيْءَ مِنْ أَعْضَاءِ الْبَدَنِ يَكُونُ فِي

تَقَلُّبٍ بِالْأَصَالَةِ مِثْلِهِ، وَلِهَذَا يُسَمَّى بِالْقَلْبِ.

و به يتحصّل الجريان و الحركة و الحياة فى الحيوان، و هو رئيس فى

مملكة البدن، و به يتعلّق الروح الانسانى، و بتوقفه تتوقف الحياة.

فالقلب المادى الظاهرى هو هذا العضو البدنى المنبع للحياة و الحركة.

و القلب الروحانى الباطنى: هو الروح المجرد المتعلّق بالقلب البدنى، و

به يتحقّق الحركة و العمل و الحياة فى القلب و البدن.

و هذا الروح هو النفس الناطقة المدركة المريدة، و هو حقيقة الانسان، و

هو في وحدته كلّ القوى، وجميع القوى و الصفات أنما تنشأ وتتجلى من الروح، كما أنّ جميع الأعضاء إنما يتقوم حياتها بالقلب.

فالحاكم المطلق في وجود الانسان ظاهراً و باطنا: هو الروح، و إنما يحكم في الروحانيات بغير واسطة، و في البدن بواسطة القلب.

و باعتبار التقلب و التحولات المختلفة في القلب: يتصف بصفات كالسلامة و التكبر و الجبارية و الغلظة و الإنابة و الإثم و الإطمينان و المرض و الغفلة و الزيف و العمى و القساوة و الخشوع و غيرها.

بقلب سليم، و كلّ قلب متكبر جبار، بقلب مُنيب، آثم قلبه، و قلبه مُطمئن بالإيمان، يزيف قلوبُ فريق، قَسَت قلوبُكم.

بقلب سليم، و كلّ قلب متكبر جبار، بقلب مُنيب، آثم قلبه، و قلبه مُطمئن بالإيمان، يزيف قلوبُ فريق، قَسَت قلوبُكم.

فالقلب له معنى واحد، و إنما يستعمل في موارد مختلفة، باعتبار تحولات عارضة له، فيكون النظر الى تلك الخصوصية.

و أما النفس و الروح فيطلقان باعتبار لحاظ الشخصية و التشخص في الأول، و الجريان المعنوي الروحاني في الثاني — فراجع.

فالقلب و النفس و الروح بمعنى واحد، و يطلق كلّ منها في مورد يناسبه:

وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ — ٤/٣٣

٥

قلد

مقا — أصلان صحيحان يدلّ أحدهما على تعليق شيء على شيء و ليه به. و الآخر — على حظّ و نصيب. فالأول — التقليد، تقليد البدنة، و ذلك أن يُعلّق في عنقها شيء، يُعلم أنّها هدى، و أصل القلْد: القتل، يقال قلدت الحبلَ أقيده قلدًا: إذا فتلته، و حبل قليد و مقلود. و تقلدت السيف. و يقال: قلد فلان فلانا قِلادة

سوء: إذا هجاء بما يبقى عليه وسمه. والأصل الآخر — القلْد: الحظ من الماء. فأما المَقَاليد: فيقال هي الخزائن، ولعلها سميت بذلك لأنها تُحصن الأشياء، أى تحفظها وتحوزها.

مصبا — القِلادة: معروفة، والجمع قِلائد. وقلدت المرأة تقليدا: جعلت القِلادة فى عنقها، ومنه تقليد الهدى، وهو أن يُعلّق بعنق البعير قطعة من جلد يُعلّم أنه هدى. وتقليد العامل: توليته كأنه جعل قِلادة فى عنقه. والإقليد: المفتاح، لغة يمانية، وقيل معرّب، وأصله بالرومية اقليدس، والجمع أقاليد. والمقاليد: الخزائن.

فرهنگ تطبيقى — سريانى — قِلدا = قِلاده.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو تعلّق مع عقد. ومن مصاديقه: تعليق القِلادة وعقدها. وتعليق شىء وعقده للهدى. وتعليق وظيفة وعقدها للعامل. وفتل الجبل كأنه يُعقد ويُشدّ لشىء. والتقلّد بالسيف. والتعليق بنسبة سيئة. وتعليق الحظّ والنصيب وتطبيقه وعقده. وهكذا.

فلا بدّ من لحاظ القيد، وإلا فيكون تجوّزا.

وأما المِقلاد والمقاليد: فهو فى مقابل المفتاح، أى ما يُعقد ويُسدّ به شىء. فالنظر فى المفتاح الى جهة الفتح، وفى المِقلاد الى جهة العقد والغلق. فتفسر المِقلاد بالمفتاح: باعتبار أن المفتاح يُغلق ويُعقد به أيضا كما أنه يفتح به. وأما إطلاق المَقَاليد على الخزائن: فباعتبار أنها مُغلقة وشىء يلزم عقدها وجمعها وحفظها.

له مَقَاليدُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ — ١٢/٤٢

أَلَدُّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَ

الأرضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ — ٦٣/٣٩
أى بيده الإغلاق والعقد والتضييق فى مَتَسَعَةِ السماوات والأرض فيمن

يشاء.

ويدلّ على هذا المعنى: المورد فى الآيتين الكريمتين، وقوله تعالى —
يقدر، وكفّروا، والخاسرون، والسماوات والأرض فى سعتهما وظهورهما.

فإنّ الفتح يكون فى مورد المضيقه والستر والغيب، كما قال تعالى:

وعنده مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ — ٥٩/٦

أوما قَلِكُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِّيقِكُمْ — ٦١/٢٤

مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ — ٧٦/٢٨

فإنّ الغيب المستور وما غلق بابه يحتاج الى المفتاح، دون ما فتح وظهر.

لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ — ٢/٥

جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَ

الْقَلَائِدَ — ٩٧/٥

الْقَلَائِدُ جمع القِلَادَة: كالرِبَاطَة من جهة اللفظ والمعنى، والمراد ما

يُرْبَط وَيَشَدُّ عَلَى الْمَرَائِبِ وَالْأَنْعَامِ فِي سَفَرِ الْحَجِّ مِنَ الزَّادِ وَغَيْرِهِ. ويشمل ما
يعلق ويشد على الهدى للإعلام، إن كان له قيمة ومطلوبية، وعلى الهدى ذات
القِلَادَة، فإنها أيضا من الرباط.

و الإحلال: فى قبال العقد والربط والشد. فيراد إحلال الشعائر و

المناسك، و إحلال حرمة الشهر الحرام، و إحلال ما يُهدى الى الكعبة، و إحلال
ما يُعلق ويُعقد ويتعين لقربان فى المنى.

•

قلع

مصبا — قلعته من موضعه قلعاً: نزعته فانقلع وأقلع عن الأمر إقلاعا: تركه.

والقَلْعَة: حصن ممتنع في جبل، والجمع قَلَع وقِلَاع، والقَلْع جمع قَلَع فهو جمع الجمع. قال ابن السكيت وابن دريد: لا يجوز الاسكان في القَلْعَة.

مقا — قلع: أصل صحيح يدل على انتزاع شيء من شيء، ثم يفرع منه ما يقاربه، تقول قلعته الشيء قلعاً. فأنا قالع، وهو مقلوع، وهذا منزل قُلعَة، إذا لم يكن موضع استيطان، والقوم على قُلعَة، أي رحلة، والمقلوع: الأمير المعزول، والقَلْعَة: صخرة تتقلع عن جبل منفردة يصعب مرامؤها، وبه تشبه السحابة العظيمة.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو نزع شيء من أصله بحيث لا يبقى منه باق. كقلع الشجرة من أصلها، وقلع الصخرة من أساسها. وقلع الأمير من محله ومقامه. وقلع الحمى من البدن بتمامها.

ويلاحظ في النزع: القلع من مكان الشيء ومحلّه، أي جذب شيء من مكانه أو من داخل شيء آخر، ولا يلاحظ الجذب من الأصل.

وقيل يا أرض ابلعي ماءكُ ويا سماءُ أقلعي وغيض الماء — ٤٥/١١

أي إنزعي واجذبي ماءك الذي نزل منك الى الأرض بأى وسيلة جاذبة بتبخير أو غيره حتى لا يبقى من ذلك الماء شيء في الأرض.

وليس بمعنى الامساك كما يقال في التفاسير.

وفي هذا التعبير لطف وإشارة الى أن الله تعالى كما أنه قادر على إنزال

الماء من السماء: قادر على قلعه وجذبه إليها.

❖

قَلَّ

مقا — أصلان صحيحان، يدل أحدهما على نزارة الشيء، والآخر — على

خلاف الاستقرار، وهو الإنزعاج. فالأول — قولهم: قل الشيء يقلّ قلّة، فهو قليل،

و القُلّ: القلّة، وذلك كالذُّلّ و الذلّة. وفي الحديث — إن كثر فأنه الى قُلّ. و يقال استقلّ القوم إذا مضوا لَمسيرهم، وذلك من الإقلال أيضاً، كأنهم استخفوا السيرَ و استقلّوه. و أما الأصل الآخر — فيقال: تَقَلَّلَ الرجل وغيره: إذا لم يثبُت في مكان، و تَقَلَّلَ المسمار: قَلِقَ في موضعه.

مصبا — قلّ: و يتعدى بالهمزة و التضعيف، فيقال أقلته و قلّته و قلّته فقلّ، و قد يعبر بالقلّة عن العدم، فيقال قليل الخير، أى لا يكاد يفعله. و القلّة: إناء كالجرّة الكبيرة شبه الحبّ، كأنها سمّيت قلّة لأنّ الرجل القويّ يُقلّها، أى يحملها. و أقلّته عن الأرض: رفعته.

مفر — قلّ: القلّة و الكثرة يستعملان في الأعداد، كما أنّ العِظَم و الصغر يستعملان في الأجسام، ثمّ يستعار كلّ واحد منها للآخر.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يقابل الكثير في مادّتي أو معنويّ، عدداً أو مقداراً أو في الكيف، في موضوع خارجيّ أو في زمان أو مكان. و التقليل: يلاحظ فيه جهة التعلّق بالمفعول، أى جعل الشىء قليلاً. و الإقلال: يلاحظ فيه جهة القيام بالفاعل، فالنظر الى جهة الصدور، أى كون الشىء قليلاً بلحاظ الفاعل و بالنظر اليه. و أما القلّة بمعنى الجرّة: فهو مأخوذ من السريانيّة، كما في فرهنگ تطبيقي — سرياني — قولتا = كوزه بزرگ.

مضافا الى أنّ ما في القلّة شىء محدود قليل بالنسبة الى ما في الخارج.

و أما مفاهيم الحمل و الرفع: فمعاني مجازيّة بمناسبة الإقلال.

و هو الذى يُرسل الرياحُ بُشراً بين يدي رحمتِهِ حتى إذا أفلتَ سحاباً ثقالا

سُقناه — ٥٧/٧

أى الى أن تراهُ الرياحُ قليلا في قبال قوتها و قدرتها بحيث تقدر على

سوقه .

و أما تفسير الكلمة بالحمل أو الرفع: فغير مناسب، فأولاً — لا يلائم قوله تعالى — سُقْنَاهُ، فَإِنَّ النظر الى اظهار عظمة الله تعالى وقدرته ونسبة السوق و الإجراء اليه لا الى الرياح. وثانياً — إِنَّ هذا التفسير على خلاف حقيقة كلمة الإقلال كما ذكرناه. وثالثاً — إِنَّ التعبير بالحمل أو الرفع حينئذ يكون أولى من الإقلال، لصراحة المعنى فيهما دونه. ورابعاً — فى تعلق كلمة الإقلال بالسحاب الثقال، لطف و اشارة الى تسلط الرياح المرسله من جانب الله تعالى و نفوذها بحيث إنها أقلت ثقال السحاب.

و أما القلة المعنوية: فكما فى —

وما اوتيتُم من العلم إلا قليلاً — ٨٥/١٧

و القلة فى الموضوعات الخارجية: فكما فى —

وقليل من الآخريين — ١٤/٥٦

وفى الأعداد: كما فى —

واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم — ٨٦/٧

وفى الزمان: كما فى —

فم الليل إلا قليلاً — ٢/٧٣

وفى المكان: كما فى —

فذلك مساكنهم لم تُسكن من بعدهم إلا قليلاً — ٥٨/٢٨

وفى المقدار: كما فى —

وأعطى قليلاً وأكدى — ٣٤/٥٣

وفى الكيف: كما فى —

تمتع بكفرك قليلاً — ٨/٣٩

و أما الاستقلال: فهو كالإقلال، أى طلب القلة، و يلازمه الوقوع فى قبال

الأمر القليل، أى الترفع و سهولة الحمل و رفع الضعف.

القلم

مصبا — قلمته قَلَمًا من باب ضرب: قطعته. وقلمت الظفر: أخذت ما طال منه. والقَلامة: المَقْلومة عن طرف الظفر. وقلمت مبالغة وتكثير. والقَلَم: الذى يُكتب به، فَعَلَ بمعنى مفعول كالحفر والخبط ولا يسمّى قلمًا إلا بعد البرى، وقبله هو قصبه. ويسمى السهم قلمًا، لأنه يُقلم أى يُبرى. والمِقلمة: وعاء الأقلام. والإقليم: معروف، وهو قطعة من الأرض.

التهديب ١٨٠/٩ — إذ يُلقون أقلامهم — قال الزجاج: الأقلام هي هنا القِداح. وكلّ ما قطعت منه شيئًا بعد شىء فقد قلمته. وإنما سُمى قَلَمًا لأنه قُلم مرّة بعد مرّة. ويقال للمِقراض المِقلام. وقال الليث: قلمت الشىء: بريته. وعن ابن الأعرابى: القَلَمَة: العُزَاب من الرجال، والواحد قالم، ونساء مقلّمات. والقَلَم: طول أيمة المرأة.

مقا — قلم: أصل صحيح يدلّ على تسوية شىء عند بزيه وإصلاحه، ومن هذا الباب سُمى القلم قلمًا، لأنه يُقلم منه، ثمّ شبّه القِدح به فقليل قلم، سُمى لَمًا ذكرناه من تسويته وبزيه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو البرى و التهيئة والعمل حتى يكون وسيلة فى ضبط أمر و إحداثه و نظمه. مادّيًا أو معنويًا. و من مصاديقه: ما يبرى من شجرة أو قصبه للكتابه. و ما يبرى من الأغصان اليابسة للرمح أو للسهم، فى محاربة أو قمار أو قرعة. و تطلق على الرجل العزب: حقيقة أو تجوزاً و إستعارة. فالقلم المادّي المحسوس: كما فى —

ولو أنّ ما فى الأرض من شجرة أقلامٍ والبحر يمُدّه من بعده سبعة أبحر ما
نفدت كلمات الله — ٢٧/٣١

أى بأن يصنع جميع الأشجار أقلاما، لكتابة كلمات الله تعالى .
و القلم المادّي بمعنى السهم المستعمل فى مقام القرعة: فكما فى —
وما كنت لديهم إذ يُلْقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم
إذ يختصمون — ٤٤/٣

و كانت القرعة معمولا بها فى بنى اسرائيل، بوسائل وأسباب و
خصوصيات مختلفة، غير مكشوفة لنا الآن جزئياتها.
و القلم الروحانيّ: كما فى —

ن والقلم وما يسطرونّ ما أنت بنعمة ربك بمجنون — ١/٦٨

سبق فى — سطر: أنّ المناسب أن يراد بحرف — ن نور السماوات و
الأرض، و بالقلم: الشجرة المباركة فى آية النور.

فالقلم فى هذه الآية الكريمة: إشارة الى ما به يسط الفيض و يتجلّى
النور، و السطر: هو ظهور تلك الفيوضات و تجليها و انتظامها.
و من أتمّ مصاديق ظهور الفيوضات الإلهية: هو النبى الأكرم، فانه المظهر
التام للرحمة و النعمة و الروحانية:

ما أنت بنعمة ربك بمجنون.

و النبى باعتبار آخر: من مصاديق القلم، إذ به يتجلّى نور العلم و الحكمة
و الرحمة و المعرفة و النورانية فى القلوب، و به يتحقّق الاصطفاف فى الضبط و
النظم و الاستفاضة للمؤمنين.

و المفهوم الكلّي من القلم: يشمل القلم المحسوس أيضا. باعتبار أنّ القلم
وسيلة لنشر العلم و إظهار المطلوب و إجراء المقصود، فيكون المراد من السطر
يضا: البسط و الكتابة الظاهرية.

إقرء وربك الأكرم الذى علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم كلاً إن

الانسان لِيَطْفَى - ٤/٩٦

هذه الآية الكريمة أيضا تدلّ على خصوص القلم الروحانيّ الواقع وسيلة لتعليم الله عزّ وجلّ بلا واسطة، وهو كالشجرة المباركة والروح الإلهيّ المجرّد الفاني والنبيّ المبعوث المرتبط بالوحي والالهامات.

فالتعلّم للانسان إمّا يتحصّل بلا واسطة أو بواسطة، وعلى أيّ حال فالعلوم والمعارف إنّما تحصّلت بتعليم الله تعالى وإفاضته. وما ازداد قلب في نورانيّته وروحانيّته وتجرّده وارتباطه، إلّا ويزداد علمه يقينا، فإنّ العلوم والمعارف الروحانيّة خارجة عن محيط المادّة، وإنّما تدرك بقلوب صافية مهذبّة وبتعليم الله وإفاضته.

وأما ما يدرك بالعقول بالاحتجاجات والاستدلالات الفلسفيّة والكلاميّة والعقليّة: فهي في محدودة العقول والإدراكات وغير مربوطة بالحقائق الواقعيّة والمعارف الإلهيّة الّتي هي عمّا وراء عالم المادّة.

◊

قلا

مصبا - قليته قليا وقلوته قلوأ من باب ضرب وقتل: الإنضاج في المقلّي.
وقلاء فاعل كالنجار. وقليت الرجل من باب رمى: أبغضته، ومن باب تعيب لغة.
مقا - قلو: أصل صحيح يدلّ على خفة وسرعة، من ذلك القلّو: الحمار الخفيف، ويقال: قلّت الناقة براكبها قلوأ: إذا تقدّمت به، ومن الباب: القلي، وهو البغض، يقال: قليته أقليه قلي. وقد قالوا قليته أقلاه. والقلي: تجاف عن الشيء وذهاب عنه.

صحا - قلّيت اللحم والسويق، فهو مقلّي، وقلوت فهو مقلّو، والرجل قلاء. والقلي: البغض، فان فتحت القاف مددت.

لسا - القلي: البغض. ابن سيده: قليته قلي وقلاء ومقلية: أبغضته و

كرهته غاية الكراهة فتركته.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو التضييق والتشديد، وهذا المعنى يختلف باختلاف الموارد والموضوعات.

ومن مصاديقه: إنضاج اللحم وشيئه. والبغض والكراهة. وتضييق المركب لراكبها في السير والحمل. والحمار إذا وقعت في ضيق وشدة في العمل. والترك والتجافي للتضييق.

فاللزام اعتبار القيد، وإلا فيكون تجوزاً.

قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال إننى لعملكم من

القالين - ١٦٨/٢٦

والضحى والليل إذا سجى ما ودّعك ربك وما قلى - ٣/٩٣

أى من الذين قد ضيقوا وشدّوا عليكم فى جهة هذا العمل، بالنهى الشديد ومخالفة أكيدة ومبارزة مستمرة، فى الأولى.

وإن الله تعالى ما تركك وما ضيق عليك ولم يجعلك فى شدة وزحمة من جهة وقوع الفصل فى نزول الوحى، فى الثانية.

فظهر لطف التعبير بالمادة فى الموردين، فيها دلالة على كراهة فى مقام العمل، وهذا المعنى يناسب مضمون الآيتين الكريمتين.

وأما مجرد البغض والكراهة: فلا لطف فيه، ولا يناسب الموردين.

وقريب من الأصل: تفسير بعضهم بالبغض الشديد، فإن شدة البغض ينتهى الى مقام العمل. هذا كما فى المفردات واللسان.

◊

قمح

مقا - قمح: أُصِيلَ يَدَلُّ عَلَى صِفَةِ تَكُونِ عِنْدَ شَرْبِ الْمَاءِ مِنَ الشَّارِبِ، وَ

هو رفعه رأسه، من ذلك القامح، وهو الرافع رأسه من الإبل عند الشرب إمتناعاً منه. ويقولون: رَوَيْتُ حَتَّى انْقَمَحْتُ، أى تركتُ الشرب رِيّاً. ومما شذَّ عن هذا الأصل: القَمَحُ هو البُرّ، والقَمْحَةُ من الماء: ما مَلَافَكَ منه.

مفر— قال الخليل: القَمَحُ: البُرّ إذا جرى فى السنبِل من لدن الانضاج الى حين الاكتناز، ويسمى السويق المَتَّخَذ منه قَمْحَةً، والقَمَحُ: رفع الرأس لَسَقَتِ الشىء، ثم يقال لرفع الرأس كيفما كان قمح، وأقَمَحْتُ البعير: شددت رأسه الى خلف.

قع - **קִמַח** (قَمَح) دقيق، طحين.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو رفع الرأس عمّا يُوظَّف به، كرفع رأس الدابة عن شرب الماء. فيقال أقمحت رأسه فانقمح. والقَمْحَةُ كاللُقْمَةِ: ما يُرْفَعُ الرأس منه، وهو ما يُملأُ فوه منه. ويطلق على البُرّ باعتبار كونه فى السنبِل مرتفعاً رأسه.

مضافاً الى أنَّ مفهوم الدقيق و الطحين مأخوذ من العبريّة. واستعمل فى البُرّ لتناسبه برفع الرأس فى السنبِل.

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ — ٩/٣٦

وفى هذا التعبير اشارة الى أمرين: الأول — الى أنَّ أعناقهم لا تخضع فى قبال الحقّ ولا تعطف عليه، وهى دائمة مترفعة متجبرة. والثانى — أنها فى أثر تلك الأغلال لا يستطيعون أن يُحرّكوا ويُميلوا رؤسهم الى جانب، وهذا ابتلاء شديد وعذاب أليم ومحدودية كبيرة.

وأما التعبير بصيغة الإفعال مجهولاً: ليناسب قوله تعالى — إِنَّا جَعَلْنَا، أى و

جعلناهم منقمحون لا يميلون الى حقّ، وهذا نتيجة غفلتهم:

فهم غافلون لقد حقّ القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون.

٥

قمر

مقا - قمر: أصل صحيح يدلّ على بياض في شيء ثم يفرّغ منه، من ذلك القمر، قمر السماء، سمى قمرًا لبياضه، وحمارًا أقمر، أى أبيض، والتصغير قُمير، و يقال تقمّرته: أتيته فى القمراء، وقمر التمر وأقمر: إذا ضربه البرد فذهبت حلاوته قبل أن ينضج، وتقمّر الأسد: إذا خرج يطلب الصيد فى القمراء. وأما قولهم قمر يقمير قمرًا، والقمار: من المقامرة، فقال قوم هو شاذّ عن الأصل الذى ذكرناه، و قال آخرون هو منه.

مصبا - قمر السماء سمى بذلك لبياضه، و ليلة مُقْمِرة، أى بضاء، و قامرته قمارًا فقمّرته قمرًا من بابى قتل و ضرب: غلبته فى القمار.
لسا - القمرة: لون الى الخضرة، وقيل بياض فيه كُدرة. وأقمرت ليلتنا: أضاءت. و القمّر: يكون فى الليلة الثالثة من الشهر الى آخر الشهر، يسمّى قمرًا لبياضه. و قال الأصمعيّ: تقمّرها، طلب غرّتها و خدعها، و أصله تقمّر الصياد الطيّب و الطير بالليل: صادها فى ضوء القمر، فتقمّر أبصارها فتصاد. و كأنّ القمار مأخوذ من الخداع يقال قامره بالخداع فقّمّره. و القمّر: تحير البصر من الثلج، و قمر الرجل يقمّر: حار بصره فى الثلج فلم يُبصر.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الكوكب السماوى، المستضى من الشمس و ينعكس نوره الى الأرض ليلا، و يرفع الظلمة فى الجملة، ثم يشتقّ منه كلمات بالاشتقاق الانتزاعى.

فيقال: قمر يقمّر: إبّض. و أقمّر: أضاء. و أقمّر القوم: ظهر لهم القمر. تقمّر: إختار ليلة فيها قمر و نور. و تقمّر الصيّد: صاده فى ليلة قمراء. و اقمّر و إقمار: إبّض. و القمّرة: البياض، أو قريبا من الخضرة. و جه أقمر: أبيض كالقمر.

ومن ذلك المعنى القِمار والمقامرة: فإنه إدامة عمل المراهنة والميسر، و هذا المعنى شبيهه بالتقمّر، أى طلب الصيد فى الليلة القمرءاء، فانّ القمار قد كان واقعا فى الليالى المضئية، للتسّر عن الناس.

وهذه الاشتقاقات الانتزاعية: جارية فى كلمة الشمس أيضاً، فيقال شمس وأشمس اليوم: ظهرت الشمس، فهو شامس ومشمس. وشمس الكافر: عبء الشمس. تشمس: قعد فى الشمس. والشمس: ذو الشمس.

وللقمر آثار ولوازم يلاحظ كلّ منها فى كلّ من الموارد المستعملة:

البُرُوع:

فلَمَّا رأى القمرَ بازغاً — ٧٧/٦

النور:

والقمرَ نوراً — ٥/١٠

وجعل القمرَ فيهنّ نوراً — ١٦/٧١

الحُسابان:

والشمسَ والقمرَ حُساباناً — ٩٦/٦

التسخر:

وسخرَ الشمسَ والقمرَ كلّ يجرى لأجل — ٢/١٣

المنازل:

والقمرَ قدّرهنا منازل — ٣٩/٣٦

الانشقاق:

اقتربت الساعةُ وانشقَّ القمرُ — ١/٥٤

الخشوف:

فاذا برقَ البصرُ وخسفَ القمرُ — ٨/٧٥

الجمع:

وجُمعَ الشمسُ والقمرُ — ٩/٧٥

الاتساق:

والقمر إذا اتسق — ١٨/٨٤

التلو:

والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها — ٢/٩١

وكل من هذه الموضوعات مبحوث عنه في مورده.

وليعلم أنّ النظام في العالم المادّي المحسوس: مقدّمة للحياة الروحانيّة، وتحصيل مقام العبوديّة المقصودة من الخلق، ومن جملة النظام العالمّي تحقّق النظام في القمر — مادّة، شكلاً، مقداراً، جاذبة ودافعة، نوراً، حركة، وفي خصوصيّات الحركة، وفي نسبيته الى الشمس والأرض، وفي خصوصيّات الخسوف، وسائر الامور المربوطة به.

وهذا النظام يختل باختلال العالم المادّي:

اقتربت الساعة وانشق القمر — ١/٥٤

فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر — ٨/٧٥

•

قصص

مقا — قمص: أصلان، أحدهما يدلّ على لبس شيء والانشيام فيه. والآخر على نزوشىء وحركة. فالأول القميص للانسان، معروف، يقال: تقمصه، إذا لبسه، ثم يستعار ذلك في كل شيء دخل فيه الانسان، فيقال: تقمص الإمارة، وتقمص الولاية. وجمع القميص أقمصه وقمص. والأصل الآخر — القمص، من قولهم قمص البعير يقيص قمصاً وقمصاً، وهو أن يرفع يديه ثم يطرحهما معا ويعجن برجليه. ومن هذا — قمص البحر بالسفينة إذا حرّكها بالموج، فكانت بعير يقيص.

مصبا — القميص جمعه قمصان وقمص، وقمصته قميصاً: ألبسته

فَتَقَمَّصَهُ. وَقَمَّصَ البعير وغيره عند الركوب من بابى ضرب وقتل، وهو أن يرفع يديه معا ويضعهما معا.

لسا — القميص: الذى يُلبس، معروف مذكّر، وقد يعنى به الدرع فيؤنث. و قَمَّصَ الثوب: قطع منه قميصا. والقَمِيس: غلاف القلب. والقِمَاص: أن لا يستقرّ فى موضع تراه يقمص فيثب من مكانه من غير صبر، ويقال للقَلِيق قد أخذه القِمَاص. والقِمَاص والقِمَاص: الوَثْب. وقمص البعير: استنّ. والقَمَّص: دُباب صغار فوق الماء.

فرهنگ تطبیقى — سریانى، آرامى — قَمَّصا: حشرات بالای آب.

والتحقيق

أَنَّ الأصل الواحد فى المادّة: هو لُبَس ما يستر الجلد، ويقال له القميص و هو لباس يستر جلد الانسان.

و يستعمل مجازا فيما يحيط البدن ولو باستيلاء معنوى، كالحركة المخصوصة و الوثوب المستولى شكله للبدن، و الاستنان للبعير.

و أما الدُّباب الصغار: فماخوذ من السريانيّة، مضافا الى أنها تحيط بالماء كأنها قميص يستره.

وَقَدَّت قَمِيصَهُ من دُبُر... إِنَّ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ من قُبُل... و إن كان

قَمِيصُهُ قُدَّ من دُبُر فكذبت... فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ من دُبُر — ٢٥/١٢

و جاءوا على قَمِيصِهِ بَدَم — ١٨/١٢

إذهبوا بقَمِيصِي هذا — ٩٣/١٢

انتخاب القميص من الثياب: فأنه يلصق بالبدن ويستره، و هو دائما

يلازمه و يلبسه، فيه دلالة قاطعة على حالات اللابس و خصوصياته و أعماله.

قمطير

مقا — القمطير: الشديد، وهذا ممّا زيدت فيه الراء، وكرّرت تأكيداً للمعنى، والأصل قمط، وأنّ معناه الجمع، ومنه قولهم بعير قِمَطْر، مجتمّع الخلق. صحا — يوم قُمَاطِرٍ ويوم قَمَطِيرٍ، أى شديد، واقمطراً يومنا: اشتدّ. أبو عبيد: المُقْمِطِر: المجتمع. واقمطرت العقرب: إذا عطفت ذنبها وجمعت نفسها. و قَمَطَرْتُ القِرْبَةَ: إذا شدتها بالوكاء.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فيه: هو الشديد المتجمّع المستديم، وإنّ القمط يدلّ على شدّ وجمع، والزيادة والتكرير فى الحرف تدلّ على تأكيد وزيادة فى المعنى مع الاستدامة والامتداد.

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غَيبًا قَمَطِيرًا — ١٠/٧٦

أى شديداً متجمّعا ممتداً يمتدّ التجمّع والشدة فيه. والغيبوس: المنقبض مع الحزن.

وهذا باعتبار الحوادث والوقائع ومجارى الامور فى ذلك اليوم.

◊

قمع

مقا — قمع: أصول ثلاثة صحيحة: أحدها — نزول شىء مائع فى أداة تُعمل له. والآخر — إذلال وقهر. والثالث — جنس من الحيوان. فالأول — القِمَع: معروف، يقال قِمَعٌ وقِمَعٌ. ويقولون: إقتمعتُ ما فى السقاء: إذا شربته كله. والأصل الآخر — قمعته: أذلته، ومنه قمعته إذا ضربته بالقمع. والأصل الآخر — القِمَع: الدُّباب.

مصبا — قمعته قَمْعًا: أذلته، وقمعته: ضربته بالمِقمعة، وهى خشبة يضرب بها الانسان على رأسه ليدلّه ويهان. والقَمْع: ما على التمر ونحوها تتعلّق به. والقَمْع أيضا آلة تجعل فى فم السقاء ويصبّ فيها الزيت ونحوه، والجمع أقماع.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادة: هو ضرب فى إذلال. ويلاحظ فيه قيدان: الضرب و الإذلال.

ومن مصاديقه: الضرب بأعلى رأسه، و الصرف و الردّ، و الإحراق، و القهر، إذا كان كلّ منها بضرب و إذلال.

و يتجوّز بمناسبته و يستعمل فى موارد مناسبة بوجه من الوجوه.

و أمّا مفاهيم — صبّ شىء فيه بأداة، و ثنى فم القربة، و الذباب فى أطراف التمر و غيره، و الشرب الشديد: فباعتبار حصول المقهوريّة و الانكسار و التذلّل فى الظرف و الذباب و الماء.

يُصَهَر ما فى بُطونهم و الجلود و لهم مقامع من حديد — ٢٣/٢٢

جمع مقمع، و هو ما يضرب به للإذلال و القهر و كسر الشخصية.

و الضرب بالمقامع إذلال بحيث لا يموت الشخص المقموع ولا يحيى.

و المقمع آلة القمع بأى شكل يكون، مادّيّاً أو معنويّاً، وهكذا الضرب و الحديد، فإنّ الحديد من الحدة، و لا بدّ من التناسب لعالم الآخرة، و أتى مفهوم يراد منها: تكون متعلقاتها متناسبة لها و من نسخها.

و على أىّ حال، يكون البدن من جنس مقاوم فى قبال هذه المقامع و

النيران و سائر الثياب النارية المحرقة و الصهر و الاذابة.

قمل

مقا - قمل: كلمات تدلّ على حقارة وقماعة. رجل قَمَلَى، أى حقير. و القَمَل: صغار الدبا. و أقَمَل الرمث، اذا بداورقه صغارا، كأنّ ذلك شبّه بالقَمَل. صحا - القَمَل: معروف، الواحدة قَمَلَة، وقد قَمِل رأسه، وقَمِل بطنه: ضخم. و القَمَلَى: الرجل الحقير. و القَمَل: دويبة من جنس القِردان، إلّا أنّها أصغر منها يركب البعير عند الهُزال. و أمّا قَمَلَة الزرع فدويبة اخرى تطير كالجراد، و جمعها قَمَل.

التهديب ١٨٦/٩ - قال الفراء: القَمَل: الدبى الذى لا أجنحة له. و هذا يُروى عن ابن عباس. و قال ابن الأنبارى عن عكرمة. القمَل: الجنادب، و هى الصغار من الجراد، و احدتها قَمَلَة. و قال الفراء: يجوز أن يكون واحد القَمَل قَامِلاً مثل راع و رُكع. و قال الليث: القَمَل: دواب صغار من جنس القِردان إلّا أنّها أصغر منها.

فرهنگ تطبیقى - آرامى، سريانى - قَلَمَتا، كلمتا = شپش.

حيوة الحيوان ٤٤٩/٢ - القَمَل المعروف يتولّد من العرق و الوسخ إذا أصاب ثوبا أو بدنا أو ريشاً أو شعراً حتّى يصير المكان عفنا. قال الجاحظ: ربّما كان الانسان قمل الطباع و ان تنظّف و تعطر و بدّل الثياب، كما عرض لعبد الرحمن بن عوف و الزبير بن عوام حتّى استأذنا رسول الله ص فى لبس الحرير فأذن لهما فيه.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يتولّد من وسخ فى بدن انسان أو حيوان، أو ما يشابهه بأى مقدّمة يتولّد و يتكوّن. و المشتقّ منها يدلّ على حقارة و ضخامة، و هذا المعنى فى جنس القَمَل

مشهود بالنسبة الى أنفسها.

و القُمَّل جمع قَامِل كطَلَب جمع طالب، والقامل هو الدبى الحقير الضخم بالنسبة الى بدنه و وجوده، فيشمل انواع القمليات.

فأرسلنا عليهم الطوفانَ والجرادَ والقُمَّلَ والضفادعَ والدمَ آياتٍ

مَفَصَّلاتٍ فاستكبروا — ١٣٣/٧

قال تعالى — إنَّما أمره اذا أراد شيئاً أن يقولَ له كن فيكون — سبق فى —
قضى: أن إرادته لأتى أمر من الامور يكون علة فى تحققه وتكوّنه، ولا يحتاج الى
مقدمة ومادة وعلة اخرى، وهذا كما هو مشاهد لأكثر الناس فى الطوفان والجراد
المتظاهرة.

٥

قنت

مصبا — القنوت: مصدر من باب قعد: الدعاء، ويطلق على القيام فى
الصلاة، ومنه أفضل الصلاة طول القنوت ودعاء القنوت، أى دعاء القيام، ويسمى
السكوت فى الصلاة قنوتا، ومنه قوله تعالى — وقوموا لله قانتين.

مقا — قنت: أصل صحيح يدل على طاعة وخير فى دين، لا يعد و هذا
الباب. و الأصل فيه الطاعة، يقال: قنتت يقنت قنوتا، ثم سمي كل استقامة فى
طريق الدين قنوتا. وقيل لطول القيام فى الصلاة قنوت، وسمى السكوت فى
الصلاة والاقبال عليها قنوتا.

مفر — القنوت: لزوم الطاعة مع الخضوع، وفسر بكل واحد منهما فى قوله
— وقوموا لله قانتين.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو خضوع مع طاعة، وقلنا فى الخضوع هو

مواضع مع تسليم. وفي الطاعة هو العمل بالوظيفة مع رغبة و خضوع. ففي القنوت خضوع أشدّ منهما.

فلا بدّ من لحاظ القيدتين في المادّة، وأمّا مفاهيم — الطاعة، الخشوع، الصلاة، العبادة، القيام، الذلّ، الانقياد، السكون، الدعاء، الإمساك، الخضوع، الانقياد، طول القيام و الطاعة، التواضع: فلا بدّ من وجود القيدتين، و إلاّ فيكون تجوّزا.

ثمّ إنّ القنوت تكوينيّ، و تشريعيّ إراديّ:

فالتكوينيّ: كما في —

سُبْحَانَهُ بَلْ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَه قَانِتُونَ — ١١٦/٢

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ لَه قَانِتُونَ — ٢٦/٣٠

و التعبير في الآية الثانية بكلمة — مَنْ: فَانّ الآية في مورد العقلاء —

ثمّ إذا دعاكم دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَنْ ...

بخلاف الولي — فَانّها في مطلق ما في السماوات والأرض. وأمّا التعبير

بصيغة جمع السالم العاقل — قَانِتُونَ: فبلحاظ مفهوم القنوت الدالّ على الشعور، فكأنّهم شاعرون متوجّهون في عملهم.

و التشريعيّ الإراديّ: كما في —

وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ — ٢٣٨/٢

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا — ٩/٣٩

والمؤمنين و المؤمنات و القانتين و القانتات — ٣٥/٣٣

يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ — ٤٣/٣

يراد تحصيل حالة الخضوع في طاعة، بصورة قيام و سجود و ركوع، و هذا

بعد تحقّق الايمان.

فالقنوت لازم بعد الايمان، و شرط في صلاح العمل و العبادة —

مسلّمات مؤمنات قانتات — ٥/٦٦

فالصالحات قانتات حافظات للغيب — ٣٤/٤

فنتيجة الايمان حصول حالة الخضوع فى الطاعة، ومادام لم تحصل هذه الحالة لا ينفع الايمان ولا الطاعة والعبادة.

*

قنط

مقا — قنط: كلمة صحيحة تدلّ على اليأس من الشىء، يقال قنط يقنط، و قنط يقنط.

مصبا — القنوط: الإياس من رحمة الله تعالى، وقنط يقنط من بابى ضرب وتعب، وهوقانط وقنوط، وحكى الجوهري: لغة ثالثة من باب قعد، ويعدى بالهمزة.

لسا — القنوط: اليأس. وفى التهذيب: اليأس من الخير. وقيل أشد اليأس من الشىء. والقنوط: المصدر.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو اليأس الشديد، ويدلّ على الشدّة حرفا القاف و الطاء، فإنهما من حروف الجهر و الشدّة و الضغط و الاستعلاء. بخلاف السين و الياء. فالياء من حروف الجهر و الرخاوة و الاستفال و السكون. و السين من الهمس و الرخاوة و الاستفال و السكون.

ويدلّ أيضاً على خصوصيّة القنوط: ذكره بعد اليأس فى —

و إن مسّه الشرفيؤس قنوط — ٤٩/٤١

و أمّا التقييد بالخير أو الرحمة: فلا وجه له، فإنّ اليأس يقابل الطمع، فهو انقطاع الرجاء و الطمع عن أى شىء كان، و إن كان الرجاء و الطمع يتعلّق غالباً بما يُقصد فى الامور الخيرية.

لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ — ٥٣/٣٩
 قَالُوا بَشْرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ — ٥٥/١٥
 وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا — ٢٨/٤٢
 وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ — ٥٦/١٥
 وكما أنّ الرجاء توقّع لحصول مقصود، فالقنوط انقطاع ذلك الانتظار و
 التوقّع. وبالقنوط ينقطع الارتباط فيما بين العبد والخالق، وهذا أعظم ضلال.

◦

قنع

مقا — قنع: أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على الإقبال على الشيء، ثمّ
 تختلف معانيه مع اتّفاق القياس. والآخر — يدلّ على استدارة في شيء. فالأوّل
 — الإقناع: الإقبال بالوجه على الشيء، يقال: أقنع له يُقنع إقناعاً. والإقناع:
 مّد اليد عند الدعاء، وسمّي بذلك عند إقباله على الجهة التي يمدّ يده إليها. و
 الإقناع: إمالة الإناء للماء المنحدر. ومن الباب: قنع الرجل يقنع قنوعاً، إذا سأل،
 وسمّي قانعا لإقباله على من يسأله. ويقولون: قنع قناعة: إذا رضى، وسمّيت قناعة
 لأنّه يُقبل على الشيء الذي له راضيا. والاقناع مّد البعير رأسه الى الماء للشرب. و
 أمّا الآخر — فالقنع، وهو مستدير من الرمل. والقنع والقناع: شبه طبق تُهدى عليه
 الهدية. وقناع المرأة: معروف، لأنّها تُديره برأسها. ومما اشتقّ منه: قنع رأسه
 بالسوط ضربا، كأنّه جعله كالقناع له. ومما شدّد: الإقناع: إرتفاع شيء ليس فيه
 تصوّب، وقد يمكن أن يُجعل هذا أصلاً ثالثا ويحتجّ فيه بقوله تعالى — مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ.

مصبا — قنع يقنع بفتحين فُنوعا: سأل. وأطعموا القانِع والمُعترّ —
 فالقانع: السائل. والمعترّ: الذي يطيف ولا يسأل. وقنعت به قنعا من باب تَعِب و
 قناعة: رضيت، وهو قنِع وقنوع، ويتعدّى بالهمزة فيقال أقنعني. وقنعا المرأة

جمعه فُتِعَ مثل كُتِبَ، وتَقَتَّعت: لبست القِنَاعَ. وهو شاهد مَقَنع مثال جعفر، أى يُقَنع به.

مفر— القناعة: الاجتراء باليسير من الأراض المحتاج إليها، يقال قَنِعَ يَقْتَعُ قَنَاعَةً وَقَتَّعَانًا: إذا رضى. وقَتَعَ: سأل. قال بعضهم: القانع هو السائل الذى لا يُلِحَّ فى السؤال ويرضى بما يأتیه.

لسا— قَنِعَ بنفسه: رضى. ورجل قَانِعٌ من قوم قَنِعٌ من قوم قَنِيعين. و قَنِيع من قوم قَنِيعين وقُنْعَاء، وامرأة قَنِيع وقنِيعَة من نسوة قَنَائِع، والمَقْنَع: من الشهود العَدَل يُقْتَعُ به ويُرضى برأیه وقضائه. ورجال مَقَانِع وقُنْعَان إذا كانوا مَرَضِيَّين. والقُنوع: السؤال والتدَلُّل للمسألة، وقَتَعَ: ذلَّ للسؤال، وقيل: سأل.

والتحقيق

أنَّ الأصل الواحد فى المادَّة: هو تنازل حتَّى يُطَبِّق أمرَ حياته على ما بين يديه من إمكاناته. ومن مصاديقه: الرضا بما يأتیه. والرضا بشاهد يكتفى به. ومن يدعوربه فى حال الرضا والتسليم.

وأما مطلق الرضا، السؤال وحالة الفقر باطننا، وإقبال الوجه الى ما يقصده، وإمالة الرأس الى جانب ماء أو أرض، ولبس ما يجمع الرأس ويحفظه ويضبطه، وحصول انضباط وتجمُّع فى الرمل، وتقديم طبق وتنزيله وفيه هديَّة: فمن لوازم الأصل وآثاره.

فاذا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا فَكَلُّوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَّ — ٣٦/٢٢

أى من تنازل ورضى بما تهياً وأتى له من دون اضطراب. وتألَّم ظاهرياً وهو عفيف وقور. والمعتر: هو الضعيف المعتل العاجز. وليس القانع ولا المعتر بمعنى السائل، فإنَّ القانع والمعتر أشدَّ فقراً وحاجة الى الإطعام والإحسان منه. والسائل فى الأغلب لا يكون محتاجاً، نعم يكره النهر والزجر للسائل — وأما السائل فلا تنهر — كما أنَّ الإعانة على سؤاله أيضاً مكروه، وقد يكون حراماً.

إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤْسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ
إِلَيْهِمْ ظَرْفُهُمْ — ٤٣/١٤

أى مسرعين مقبلين، و متمايلي رؤسهم الى الخفض متذلاً و متحقراً، و لا يرتد طرفهم من الحيرة.

فالإقناع: جعل شىء قانعا. و إقناع الرأس: جعل الرأس متمائلاً من الاعتلاء الى سفلى تذلاً بما يرى من أهوال ذلك اليوم. فهؤلاء تنطبق حالاتهم على ما يرى من الأهوال و الآلام و الشدائد فى ذلك اليوم، و يُقنعون رؤسهم على الهوان و الذلة.

•

قنو

مصبا — القناة: الرمح، و قناة الظهر، و القناة المحفورة، و يُجمع الكل على قَنَى و قِنَاء و قَنَوَات و قُنُو. و قَنِيَتِ القَنَاةُ: إحتفرتها. و قنوت الشىء أقنوه قنواً من باب قتل و قنوة: جمعته. و اقتنيته: إتخذته لنفسى قنية لا للتجارة، هكذا قِيدوه، و مال قُنُونٍ و قِنِيَانٍ. و أقناه: أعطاه و أرضاه. و القِنُونُوزَانُ جِمل: الكباسة، و بالضم لغة قيس، و الجمع قِنُونٍ و قُنُونٍ.

مقا — قنا: أصلان يدل أحدهما على ملازمة و مخالطة. و الآخر على ارتفاع فى شىء. فالأول — قولهم: قناه إذا خالطه، كاللون يُقانى لونا آخر غيره. و من الباب: قنى الشىء و اقتناه إذا كان معداله لا للتجارة، و مال قنيان: يتخذ قنيته، و منه قنيت حياتى لزمته. و القنُو: العِذْق بما عليه، لأنه ملازم لشجرته. و من الباب المَقْنَاءة من الظلّ فيمن لا يهتمزها، و هو مكان لا تُصيبه الشمس، و إنما سمى بذلك لأنّ الظلّ مُلازمه لا يكاد يفارقه. و الأصل الاخر — القَنَا: إحدیداب فى الأنف، و الفعل قَنَى قَنَى، و يمكن أن تكون القَنَاة من هذا، لأنها تُنصب و تُرْفَع، و ألفها و او، لأنها تجمع قنا و قنوات. و قناة الماء عندنا مُشَبَّهة بهذه القناة،

إن كانت قنّاء الماء عربيّة، والتشبيه بها ليس من جهة ارتفاع، ولكن هي كظائهم وأبارّ فكانتها هذه القنّاء، لأنّها كُؤوب وأنايب.

لسا — القنّوة والشنّوة والقنّية والقنّية: الكيسبة. قلبوا الواو ياء للكسرة القريبة منها، وأما قنّية: فأقّرت الياء بحالها. هذا قول البصريين، وأما الكوفيون فجعلوا قنّيه وقنّوة لغتين. وقنوت الشيء: كسبته. وقنوتها: إتخذتها.

قع — **قنّية** (قاناها) إشتري، أحرز، إكتسب، إمتلك، خلق.

قنّية (قانه) قصبه، خيزرانة، عصا، ذراع.

فرهنگ تطبیقی — آرامی: قانيا. سرياني: قانيا. عبري: قانه = نيزه، ناي،

نی.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو إتخاذ مع جمع لدى النفس. ومن مصاديقه: إكتساب مع جمع. إذخار لدى النفس. وتجمع ثمار لدى الشجرة بصورة قنّوان وغنقود.

ومن آثاره: الخلط، اللزوم، الموافقة، الدوام.

وأما معاني الرُمح والخلق والعصا والقصبّة: فمأخوذة من السريانية والعبرية.

وهذه المادّة واوية في الأصل، واليائية متفرّعة مشتقة منها باشتقاق

أكبر، وتدلّ على ثبوت ولزوم ودوام زائدة بالياء. وحينئذ تستعمل من باب ضرب، لاختصاصه بالناقص اليائي.

فأخرجنا منه خضراً نُخرج منه حبّاً متراكباً و من التخلّي من ظلّها قنّوان

داية — ١٠٠/٦

وقنّوان مبتدء خبره: من النخل، والجملة حالية، والقنّوان شبيه بالحب

المتراكب بعضه فوق بعض، ولهذا ذكر عقبيه. أو معترضة بين الحب المتراكب، و

الجئات من أعناب، بتناسب الحب.
والقنوان جمع قنو، وهو العذق والكياسة. وهو المتجمع لدى النخل من
أثمارها، كأنها اتخذتها لنفسها.

وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخَرَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَىٰ وَأَقْنَىٰ — ٤٨/٥٣

الغنى هو فقدان الحاجة والفقير، ويقابله القنا وهو اتخاذ وجمع لنفسه، أى
طلب وتحصيل امور وجمعها لديه للحاجة اليها، ومرجع حقيقة القنا الى الفقر
الباطنى والاحتياج، وإن كان فى الظاهر ذامال وثروة. كما أَنَّ حقيقة الغنا هو
الغنى القلبي وإن كان فاقداً للثروة.

ثم إِنَّ الغنى والقنا: إمّا فى جهة مادّيّة أو معنويّة، والمعنويّة إمّا من جهة
التكوين والذات، أو باعطاء ثانويّ عرضيّ.

وعلى أى صورة، هو الذى يجعل غنياً، أو مقتنيا يجتهد دائماً فى تحصيل
ما يحتاج اليه من الامور المادّيّة والمعنويّة.

وذكر النشأة الاخرى (وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ) بعد الخلق المادّيّ وَأَنَّهُ خَلَقَ
الرُّوحَيْنِ: يدلّ على هذا التعميم للمادّيّ والمعنويّ.

ثم يذكر بعد الآية الكريمة: وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ، والشَّعْرَىٰ اسم مصدر،
والشُّعُور هو الادراك الدقيق، وله مراتب، والحدّ العالى منه ما يبلغ الى مرتبة
الغنى الروحانيّ فى إدراك المعارف والحقائق.

فالشُّعُور مبدء الغنى والقنى ومنشأهما الأصيل، وهو من الله المتعال.
فالإِنسان أن يخضع ويخضع لربه، ويستعين من فضله، ويعبده فى جميع
حالاته، كما يقول تعالى فى آخر السورة، ويأمر بالسجود والعبادة.
وقد اشتبهت الحقيقة لغة وتفسيراً فى المقام، فتبصّر فيها.

◊

قهر

مصبا — قهره قهراً: غلبه، فهو قاهر، وقَهَّار مبالغة، وأقهرته: وجدته مقهوراً،

وأَقَهَرَ: صار الى حال يُقَهَّر فيها.

مقا — قهر: كلمة صحيحة تدلّ على غلبة وعلو، يقال: قهره يقهره قهراً. و
أقهر الرجلُ: إذا صُبِر الى حال يذلّ فيها. ومن الباب: فُهِر اللحم: طُبِخَ حتّى يَسِيل
ماؤه. ومما شذّ عن ذلك: القَهْقَرى إذا رَجَعَ إلى خلفه.
مفر — القهر: الغلبة والتذليل معاً، ويستعمل فى كلّ واحد منهما.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو إعمال الغلبة، أى الغلبة فى مقام الإجراء
والعمل. وسبق أنّ الغلبة هو تفوّق فى قدرة. ولا يستعمل أحدهما فى مقام الآخر، فلا يقال — فأما اليتيم فلا تغلب، و
هم من بعد قهرهم سيّقرون. فإنّ الغلبة ثابتة موجودة على اليتيم، دون القهر. كما
أنّ المتحقّق فى محاربة الروم هو مغلوبيتهم لا مقهوريتهم.
ومن أسماء الله الحسنى: القاهر والقهار: وهو الذى تجرى قدرته وعلوه و
تفوّقه وغلبته على جميع خلقه، وهو حاكم مهيمن نافذ محيط، وليس من غيره من
يكون قاهراً على الإطلاق بلا حدّ ولا نهاية، فكلّ ماسويه مقهورون محكومون تحت
حكمه وسلطانه وقهره.

و القهار بمناسبة صيغة المبالغة: يدلّ على قهر أكيد وحكومة شديدة.
فলেبد أن يتوجه الى كونه مقهوراً دائماً وفى جميع الحالات تحت سيطرة
الربّ القاهر وتسخيره وحكمه، ولا يطغى بظهور قدرة ظاهرة فيه أو غنى محدود
ضعيف، ولا يغفل عن قدرة الربّ المحيط القيوم الغالب القاهر.

وهو القاهرُ فوق عبادِهِ وهو الحكيمُ الخبير — ١٨/٦

ء أربابٌ متفرّقون خيرٌ أم اللّهُ الواحدُ القهار — ٣٩/١٢

لِمَن المملُكُ اليومَ لِلّهِ الواحدِ القهار — ١٦/٤٠

قل اللّهُ خالقُ كلِّ شىءٍ وهو الواحدُ القهار — ١٦/١٣

وفى ذكره بعد الله الواحد: إشارة الى أنّ القهّار المطلق هو الله الواحد،
فالله تعالى واحد لا إله غيره وهو القهّار خالق كلّ شيء وله الملك والحكم.

فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ — ٩/٩٣

أى فلا تغلب عليه غلبة بإعمال القدرة و إجراء التفوّق والعلوّ، بأن تفعل
فى أنفسهم وأمّالهم بما تشاء، وهذا هو المراد فى قوله تعالى:

وَنَسْتَخِي سَاءَ مَا جَعَلُوا آبَاءَهُمْ قَاهِرِينَ — ١٢٧/٧

فظهر أنّ التذلل فى المقهور، والعلوّ فى القاهر: من آثار الأصل.

قَاب

مصبا — القاب: القدر، ويقال: القاب ما بين مقبض القوس والسبيّة، و
لكلّ قوس قابان.

مقا — القاب: القدر، وعندنا أنّ الكلمة فيها معنيان: إبدال وقلب، فأما
الإبدال: فالباء مبدلة من دال، والألف منقلبة من ياء، والأصل القيد. ويقال:
القاب ما بين المقبض والسبيّة.

لسا — القوب: أن تقوب أرضاً أو حفرة شبيهة التقوير، وقاب يقوب قوبا: إذا
هرب. وقاب الرجل: إذا قرب. وتقول بينهما قاب قوس وقيب قوس، وقاد قوس
وقيد قوس، أى قدر قوس. والقاب: ما بين المقبض والسبيّة. وقال بعضهم فى
قوله عزّ وجلّ فكان قاب قوسين: أراد قابى قوس، فقلبه، وقيل: طول قوسين.
الفراء: أى قدر قوسين.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو تأثير عميق ممتد. وهذه الكلمة مشتقة
من القوب، وهو التأثير العميق، ومنه الحفر، الفلق، والهرب، وغيرها ممّا يرى
فيه أثر من التأثير والعمل على نحو خاصّ.
و القاب بوجود الألف فيه: يدلّ على وجود إمتداد فى المعمول.

و بمناسبة هذا المعنى تستعمل الكلمة فى موارد مفاهيم — المقدار، الطول.

و القيد بوجود الياء فيه: يدّ على تأثير عميق نافذ فى المعمول.

ثمّ ذنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى — ٩/٥٣

قلنا إنّ الدنو هو القرب على سبيل التسفلّ و الانحطاط مادّيًا أو معنويًا. و التدلى هو الاسترسال مع انحدار. و القوس هو انعطاف فى جريان أمر. أى إنّ الرسول ص، فى الأفق الأعلى من المراتب الروحانيّة العالية، وقد تقرب متواضعا خاشعا متسفلا، و انحدر عن تمام تشخصاته و مَنِيَّته، حتّى كان الأفق فيما بينه و بين الله المتعال قاب قوسين، أو أقرب منه.

و أمّا وجود القوسين الممتدّين: عبارة عن الحدّين حدّ الحدود الذاتيّة الامكانيّة، و حدّ الحدود الخارجيّة الجسمانيّة من الزمان و المكان و غيرهما. و هذان الحدّان متلازمان للبشر أى بشركان، و لوبلغ الى نهاية بلوغه و كماله، و حصل له أقصى مرتبة الفناء و البقاء و اللقاء:

قل إنّما أنا بشرٌ مثلكم يُوحى إليّ — ١١٠/١٨

راجع الوحي.

و أمّا التعبير عن الحدّين بالقوسين: فإنّ فيهما انحناءً عن تجلّى نور الوجود و فى جريان الفيض المنبسط، بسبب حصول هذين القيدين. فظهر لطف التعبير بالكلمات فى الآية الكريمة.

و ظهر أيضاً أنّ ضمير كان راجع الى الأفق، أى صار قاب قوسين، و فى مرحلة يريد رفع القيد و الحجابين حتّى يلحق بالنور الأتمّ — حتّى تخرق أبصارُ القلوب حُجُبَ النور فتصلّ الى معدِنِ العظمة و تصيرَ أرواحنا مُعَلِّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ.

*

قوت

مقا — قوت: أصل صحيح يدلّ على إمساك و حفظ و قدرة على الشىء.

فالقوت ما يُديم الحياة ويحتاج اليه في امتداد البقاء بعد الحدوث، فتأمين القوت بعد التكوين والايجاد لازم في تحقق البقاء.

و القوت يختلف باختلاف أنواع الموجودات بحسب اقتضاها وتناسبها و احتياجها، مادّيًا أو معنويًا، كما قلنا في الرزق.

و المقيت من الأسماء الحسنى: فإنه تعالى يعطى كلّ موجود من أى صنف كان، رزقه وقوته الذى به يحصل بقاءه واستمرار وجوده، حتى يتم وينتج نعمة الوجود إحدائًا وإبقاء، ولا يكون التكوين عبثًا.

و القوت فى الموجودات المادّية: إنّما هو من الأغذية الجسمانية كالهواء و الماء و الجمادات و النباتات و الحيوانات و ما يتركب منها.

و فى الموجودات الروحانية من العوالم ممّا وراء عالم المادّة: من الامور الروحانية كالتذاذات المعنوية و الادراكات الروحانية و المشاهدات القلبية و العقلية و المؤانسات و التعلقات بالروحانيات و الارتباطات بالانوار الغيبية و تجليات حقائق الأسماء الإلهية و الصفات اللاهوتية و الجذبات الجمالية الحقة.

فهو سبحانه بمقتضى علمه و حكمته و تدبيره: خلق الأشياء على أنواع و ألوان مختلفة، ثمّ قدر و عين لكلّ منها قوتها على اقتضاء ذاتها.

و قلنا إنّ الشفاعة عبارة عن إلحاق شىء أو قوة بآخر لتحصيل مقصود، فيتحقق نوع مشاركة فى الأمر، و بهذا يشتركان فى تحصيل النتيجة.

✽

قوس

مقا — قوس: أصل واحد يدلّ على تقدير شىء بشىء، ثمّ يُصرّف فتُقلب واو ياء، والمعنى فى جميعه واحد. فالقوس: الذراع، و سميت بذلك لأنّه يقدر بها المذروع، و بها سميت القوس التى يُرمى عنها — قاب قوسين — قال أهل التفسير: أراد ذراعين. و الأقوس: المنحنى الظاهر. وقد قوس الشيخ: انحنى، كأنه قوس. و

يقال: بينى وبينه قيس رُمح، أى قدره، ومنه القياس وهو تقدير الشىء بالشىء، و المقدمدار مقياس. وجمع القوس قيسى وأقواس. وحكى بعضهم: أن القوس: السبق، وأن أصل القياس منه. وأصل ذلك كله الواو.

مصبا - القوس: يذكر ويؤثث، و إذا صغرت على التأنيث قيل قويسة، و الجمع قيسى، و هو على القلب و الأصل على فُعول، و على أقواس و قياس.

صحا - قوس، و الجمع قيسى و قياس، و أصل قيسى قُوس على فُعول فصيره على فلوع، ثم قلبوا الواو ياء. و ربما سموا الذراع قوسا، و القوس أيضا بقية التمر فى الجلة. و قست الشىء بغيره و على غيره أقيس قيسا و قياسا فانقاس: إذا قدرته على مثاله، و فيه لغة اخرى قُسته أقوسه قوسا و قياسا. و قايست فلانا إذا جاريته فى القياس، و هو يقيتاس أى يقيس، و يقيتاس بأبيه، أى يسلك سبيله.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى الماظة: هو إنحناء فى شىء الى جانب. و من مصاديقه: إنحناء واقع فى قوس السهم، و قوس الدائرة، و قوس قزح، و فى ظهر الانسان، و فى الذراع فإنه قوس من دائرة إذا اتصلت الذراعان، و كذلك مقايسة شىء بشىء.

و القيس بالياء: يدل على تحقق و وقوع و انطباق فى الانحناء، كما فى تنزيل شىء و تقديره بشىء، و هذا معنى المقايسة و القياس، فإن حقيقة المقايسة تحقق إنحناء فى شىء متمائلاً الى شىء آخر.

و بمناسبة هذا المعنى تستعمل فى التقدير و الاقتداء و الانعطاف و السبق إذا أوجب إنحناء عن النظم و كذلك التبخر و الاشتداد.

فلا بد من لحاظ قيود الأصل، و إلا فيكون تجوزا.

و هو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى - ٩/٥٣

أى دنا فتدلى حتى بلغ الأفق الأعلى الى امتداد قاب قوسين فيما بينه و

بين الله العزيز المتعال، أى لم يبق إلا أثر من انحنائين، انحناء جسمائى، وانحناء حد ذاتى، والأول يرتفع بالرحلة من عالم المادّة والجسم، والثانى من لوازم الامكان، وهو الحجاب الثابت لكلّ ممكن.

وسبق فى قاب: أنّ هذين الحدّين إنحناء فى جريان نور الوجود المطلق. وفى هذا التعبير إشارة الى رفيع مقامه المتعالى، بحيث لم يبق بينه وبين نور الحقّ العزيز الجليل إلا حجابان ذاتيان، وارتفع جميع الحجب عمّا بين يديه. وفى كلمة أدنى: إشارة الى تنزل الحجابين واضطرابهما أيضا، وهذا مقام كلّت أفهامنا عن إدراكه، وعجزت أفكارنا عن عرفانه. ومع هذا فقد قال ص: ما عرفتك حقّ معرفتك وما عبدتك حقّ عبادتك.

◦

قوع

مقا - قوع: يدلّ على تبسّط فى مكان، من ذلك القاع: الأرض الملتساء، والألف فى الأصل واو، يقال فى التصغير قُوع. قال ابن دريد: القوع: المسطح الذى يبسط فيه التمر والجمع أقواع. والقوع وهو ضرب الفحل الناقة: فليس من هذا الباب لأنّه من المقلوب، وأصله قعو.

مصبا - القاع: المستوى من الأرض. وزاد ابن فارس: الذى لا يثبت، والقاعة: مثله، وجمعه أقواع وأقوع وقيعان. وقاعة الدار: ساحتها.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد فى المادّة: هو الأرض المتسعة المستويّة الخاليّة عن العمارة والزراعة والأشجار.

ويدلّ على هذا المعنى: حرف الألف للمدّ واللين، والعين للاستفال والسكون والصمت والانفتاح.

وَأَمَّا الْقِيَعَةُ بِالْيَاءِ: فالياء للمدة واللين، ويدل على تحقق وقوع و انطباق، كما قلنا فى القوس والقيس، والقاب والقيب.

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ... فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا — ١٠٦/٢٠

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ يُحْسِبُهُ الظَّمآنُ مَاءً — ٣٩/٢٤

أى ويسألون عن الجبال وعن جريانها يوم القيامة: فقل ينسفها ويفرقها فيذرها أرضاً مستوية متسعة صافية. وأعمال الكافرين كسراب فى أرض مستوية متسعة.

ولما كان المراد فى الآية الثانية، قاعاً معيناً خارجياً: عبر بكلمة القيعية. بخلاف الآية الأولى: فيراد منها مفهوم الأصل.

❖

قول

مقا — أصل واحد صحيح يقلّ كَيْلُهُ، وهو القول من النطق، قال يقول قولاً. واليقول: اللسان. ورجل قَوْلُهُ وَقَوْلٍ: كثير القول.

مصبا — قال يقول قولاً ومقالاً ومقالَةً. والقيل والقييل: إسمان منه لا مصدران، ويُعْرَبَانِ بحسب العوامل. وقال فى الانصاف: هما فى الأصل فعلاين ماضيان جُعلا إسمين، واستعملا استعمال الأسماء وأبقى فتحهما ليدل على ما كانا عليه، ويدل عليه ما فى الحديث — نهى رسول الله ص عن قيل وقال، بالفتح. والقول: المغنى. وقاولة فى أمره مقاولة مثل جادله وزناً ومعنى. واليقول: الرئيس.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادة: هو إبراز ما فى القلب وإنشاؤه بأى وسيلة كان. وهذا المعنى يختلف باختلاف الطرفين من جهة التفهيم والتفاهم. فالقول

غير مخصوص بالانسان وبالأذن واللسان. بل يجري في أى مقام ومرحلة من عوالم اللاهوت والعقول والملائكة والانسان والحيوان وسائر الطبيعيات:

فالقول من الله المتعال — كما فى:

إذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ — ٣٠/٢

ومن الملائكة — كما فى:

قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا — ٣٢/٢

ومن الأنبياء — كما فى:

وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى — ٣٧/٢٨

ومن الحيوان — كما فى:

قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا — ١٨/٢٧

ومن الطير — كما فى:

فقال أخطت بما لم تحيط به وجئتك من سبأ — ٢٢/٢٧

ومن الجن — كما فى:

فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا — ١/٧٢

ومن ابليس — كما فى:

قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين — ٧٦/٣٨

فإبراز ما فى الضمير حتى يحصل التفاهم يختلف باختلاف الطرفين، فقد يحصل منطق أو بالقاء أو بوحى أو بالهام أو بإرادة أو بصوت مخصوص أو بحالة مخصوصة أو بحركة معينة أو بإيجاد أمر تكوينى:

قلنا للملائكة اسجدوا لآدم — ٣٤/٢

قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة — ٣٥/٢

فقلنا اضرب بعصاك الحجر — ٦٠/٢

فقلنا لهم كونوا قردة — ٦٥/٢

قلنا يا نار كونى برّداً — ٦٩/٢١

يَوْمَ نَقُولُ لِحَبِيبِهِمْ هَلْ امْتَلَأْتِ وَقُولِ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ — ٣٠/٥٠

وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ — ١١٧/٢

فالقول من الله العزيز يتصوّر بأتى نوع يناسب حال الطرف في جهة التفهيم، وفي عالم المجردات والملائكة: بالإلهام والإلقاء. وفي الانسان: بالمنطق أو بإشارات متداولة كما في الأخرس. وفي الحيوان: فبصوت أو حركة أو حالة مجبولة في كلّ صنف منه.

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ — ٤٥/٦٩

التقوّل تفعل ويدل على مطاوعة واختيار، أى إختار قولاً وأظهره تكلفاً، و الأقاويل جمع أقوال، ويشمل كلّ قول لفظى أو معنوى يُرد على الله تعالى. والتعبير بصيغة جمع الجمع: إشارة الى شمول أى قول جزئى أو كلى. وفي المؤاخذة من الرسول الأكرم: إشارة الى نهاية عظمة الموضوع، فإنّ التقوّل على الله العزيز الجليل والافتراء عليه تعالى: إهانة وتضييع لحقّه ومقامه و شأنه، وهذا ما لا تحتمله السموات والأرض.

وَلَكِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ

قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ — ٨٨/٤٣

القال والقيل إسمان كما قلنا فى القاع والقوس والقاب. والقيل: قول فيه تحقّق وانطباق، كما فى:

وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا — ١٢٢/٤

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَظًا وَأَقْوَمُ قِيلًا — ٦/٧٣

فالصيغة تدلّ على التحقيق والتدقيق.

وأما الواو فى — وقيله: عاطفة على الساعة فى (وعنده علم الساعة واليه تُرجعون) أى وعنده علم قوله يا ربّ، والآيتان فيما بينهما ترتبطان بهذه الآية (له ملك السماوات).

قوم

مصبا — قام بالأمر يقوم به قياماً، فهو قَوَامٌ وقَائِمٌ، واستقام الأمرُ، وهذا قوامه بالفتح والكسر، وتقلب الواو ياءً جوازاً مع الكسرة: أى عماده الذى يقوم به و ينتظم، ومنهم من يقتصر على الكسر. والقوام: ما يقيم الانسان من القوت. و القوام: العدل والاعتدال. وقامت المتاع بكذا: تعدلت قيمته. والقيمة: الثمن، والجمع القِيم. وقام يقوم: انتصب، والموضع المَقَام، والقومة المَرّة، وأقمته إقامة، والموضع المُقَام، وأقام: إتخذ وطناً، فهو مُقِيم. وقومته تقويماً فتقوم بمعنى عدلته فتعدل. وقومت المتاع: جعلت له قيمة معلومة. والقوم: جماعة الرجال ليس فيهم امرأة، الواحد رجل من غير لفظه، سموا بذلك لقيامهم بالعظام والمهمات. وأقام الشرع: أظهره.

مقا — قوم: أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس، وربما استعير فى غيرهم. والآخر — على انتصاب أو عزم. فالأول — القوم، يقولون جمع امرئ، ولا يكون ذلك إلا للرجال — لا يسخر قومٌ من قوم — ولا نساءٌ من نساء. و يقولون قوم وأقوام، وأقاوم جمع جمع. وأما الآخر — قام قياماً، اذا انتصب. و يكون قام بمعنى العزيمة.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو ما يقابل القعود، أى الانتصاب وفعليّة العمل، مادّياً أو معنوياً.

و هذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات، فى موضوع خارجي، أو عمل، أو أمر معنوي، فالانتصاب و الفعليّة فى كلّ منها بحسبه.

فالقيام فى الموضوعات الخارجيّة: كما فى —

فلتقم طائفةٌ منهم معك — ١٠٢/٤

وفى العمل: كما فى —

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ — ٢٧٧/٢

وفى المعنوي: كما فى —

وَأَنْ تَقُومُوا لِلدِّينِ بِالقِسْطِ — ١٢٧/٤

وفى العالم الآخرة: كما فى —

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ — ١٤/٣٠

وفى الروحانيات: كما فى —

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا — ٣٨/٧٨

فالإقامة إفعال: يلاحظ فيه جهة القيام بالفاعل، كإقامة الصلاة، وإقامة الجدار، وإقامة التوراة، وإقامة الحدود، وإقامة الشهادة.

والتقويم تفعيل: يلاحظ جهة الوقوع فيه، أى يكون النظر الى جهة تعلق الفعل الى المفعول، كما فى:

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ — ٤/٩٠

ومن ذلك التقويم: أى تعيين القيمة للشيء، فإنَّ الشيء اذا تعيّن قيمته: فقد قام وانتصب وتشخص وجوده، ويرتفع إبهامه وركوده.

فالتقويم بمعنى جعل الشيء قائماً ومنتصباً، وليس بمعنى التعديل.

وبهذا ظهر الفرق بين المَقَامِ والمُقَامِ والمُقَوِّمِ، للمكان، كما فى:

مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى — ١٢٥/٢

إِنَّهَا سَاعَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا — ٦٦/٢٥

فالمَقَامِ: مكان للقيام. و المَقَامِ: مكان للإقامة. و المَقَوِّمِ: للتقويم.

والاستقامة استفعال: ويدلّ على طلب قيام فى الأمر إرادياً أو طبيعياً أو

عملاً، كما فى:

فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتِ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ — ١١٢/١١

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا — ٣٠/٤١

فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم — ٧/٩

يراد طلب القيام و ارادة أن يدوم الأمر و فعليته و ينصب نفسه في ذلك الأمر، أى في العمل بالأمر، و فى قول التوحيد، و فى العهد. و الطلب الطبيعى: كما فى — الصراط المستقيم:

القسطاس المستقيم — ١٨٢/٢٦

يراد الصراط الذى فيه اقتضاء الفعلية و يدوم انتصابه بالطبع. و انتخاب هذه الصيغة أبلغ فى المقصود من صيغة التفعّل و المجرد: فإن المطاوعة ليس فيه طلب و استدعاء، و كذلك فى المجرد. كما أن الطلب و الاستدعاء الطبيعى أتمّ و أبلغ من الإرادى. فظهر أن الاستدامة و الاستمرار من لوازم الحقيقة.

و أما القيم و القيوم: فهما إِمَّا على وزنى فَعِيل و فَعِيل و قِيمَوعول، و أصلهما قِيم و قِيُوم. و إِمَّا على وزنى فَعِيل و فَعُول، و أصلهما قويم و قَوم. و على أى صورة: لحقهما القلب و الاعلال للتخفيف فى تلفظهما.

فالقيم صفة، و القيوم للمبالغة، و مأخوذان من القيام. و القيوم من أسماء الله الحسنى: و هو القائم المطلق على كل شىء و كل أمر و كل عمل، و بكل أمر و تدبير و نظم، لا يغيب عن قيوميته شىء، و هو قيوم غير متناه و غير محدود أزلى أبدى فى قيوميته.

و هذه الصفة من آثار الاسم الأصيل الذاتى — الحى — الذى هو منشأ جميع الصفات الثبوتية، كما سبق فيه — فراجعه.

أَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ — ٢٥٥/٢

وَعَثَّ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ — ١١١/٢٠

فذكر القيوم بعد الحى: إشارة الى أن القيومية مرتبة ثانوية من الحياة، و هى مقام تحقّق الفعلية و الانتصاب و مقام القيام للعمل و التكوين و الإفاضة مستغنيا عما سويه، فهو قيوم مطلق بذاته و فى ذاته و لذاته، و قائم بنفسه على كل

شياء وبكل أمر — عَنَّتِ الْوُجُوهُ لَهُ .

وأما القِيَم: فهو ما يكون في نفسه قائما ومنتصبا وغير منحرف ولا مفتقر ولا ناقص، وقد أتصف به الدين:

ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ — ٣٦/٩

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيَمِ — ٤٣/٣٠

قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا — ١٦١/٦

والدين هو الخضوع والانقياد تحت برنامج.

فهذا الدين قِيَم، وأحسن خضوع وأكمل انقياد وأفضل سلوك للانسان.

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا

مِنْ أَمْوَالِهِمْ — ٣٤/٤

صيغة مبالغة، ولم يقلب الواو ياء كما في قِيوم، فإن اجتماع الواوات الثلث مع الضمه أوجب القلب في قَوُوم، دون القَوَّام.

فالقَوَّام من بالغ في كونه قائما في نفسه منتصبا في مقام فعليته من دون

استناد الى غيره، فهو يُشرف على المرأة في تدبير امورها ورفع احتياجاتها.

والآية الكريمة تدل على فضيلة له عليها من هذه الجهة، أى من جهة

قابلية أن يكون متوجهاً ومشرفاً ومدبراً بامورها ذاتا، مضافا الى أنه يُنفق من ماله، وفي يده نفقتها، وهذا يقتضى أن يكون الإشراف والتدبير بيده.

وأما القَوْم: فيُطلق على جماعة قائمين مشرفين على أنفسهم بالتدبير و

العمل، مضافا الى كون الكلمة مأخوذة من السريانية كالقِيَم والقِيوم، كما فى فرهنگ تطبيقى، والكلمة تشمل على جماعة قائمين من الرجال والنساء. و

التفسير بالرجال تغليب لا تخصيص.

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ — ٧/١٣

فَرَأَانَا غَرِيبًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ — ٢/٤١

وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ — ٢٤/٢٧

فالانذار والقرآن والسجدة غير مختصة بالرجال، بل تعم الرجال والنساء.
وأما القيامة: فباعتبار قيام الخلق فيها لرب العالمين، كما في —
ألا يظنُّ أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين —

٧/٨٣

يوم يقوم الروح والملائكة صفاً — ٣٩/٧٨
ويذكر للقيامة آثار:

ويوم القيامة يُردون الى أشدِّ العذاب — ٨٥/٢
فاللَّهُ يحكمُ بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون — ١١٣/٢
ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يُزكِّيهم يوم القيامة — ١٧٤/٢
وجاعلُ الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة — ٥٥/٣
ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه — ٨٧/٤
ونحشُرهم يوم القيامة على وجوههم غمياً وبكماً وضماً — ٩٧/١٧
ثم إنكم يوم القيامة تُبعثون — ١٦/٢٣
ونُخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً — ١٣/١٧
يقدمُ فوقه يوم القيامة فأوردهم النار — ٩٨/١١
قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةً يوم القيامة — ٣٢/٧
ثم هو يوم القيامة من المحضرين — ٦١/٢٨
ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً — ٢٥/٢٩
والأرضُ جميعاً قبضته يوم القيامة — ٦٧/٣٩
يسأل أيتان يوم القيامة فإذا برق البصرُ وحسَف القمرُ وجميع الشمسُ و
القمر يقول الانسانُ يومئذٍ أين المفرّ — ١٠/٧٥
فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة... فيومئذٍ وقعت الواقعة — ١٥/٦٩
إن جعل الله عليكم الليل سرمداً الى يوم القيامة من آله غير الله —

٧١/٢٨

فندك هذه الآيات على أن القيامة الأصيلة غير الموت، فإنّ بالموت الشخصى وبالانتقال الفردى الى عالم البرزخ، لا يقوم يوم القيامة العامة، ولا يُحكّم للناس بأجمعهم بالردّ الى جنة أو جحيم، ولا يصدق فيه الجمع والحشر والنشر والبعث وقيام الناس والملائكة ونفخ الصور وغيرها.

وظواهر الآيات الكريمة أنّ العالم المادى يختلّ نظمه يومئذ:
 إذا زلزلت الأرض زلزالها، إذا السماء انشقت، وإذا الكواكب انتثرت
 وإذا البحار فجرت، إذا الشمس كورت، وسيرت الجبال فكانت سرابا
 فقيام القيامة يتبدل العالم المادى وأجزاؤها ونظمها، ويتظاهر عالم آخر
 ألطف متناسبا بالحياة الاخرى ولذاتها وآلامها.

ولا يمكن لنا إدراك خصوصياتها، ولا طريق لنا الى معرفتها.

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

٥

قوى

مصبا - قوى يقوى، فهو قووى، والجمع أقوياء، والاسم القوّة، والجمع القووى، وقوى على الأمر وليس له به قوّة، أى طاقة. والقواء: القفر، وأقوى: صار بالقواء. وأقوت الدار: خلت.

مقا - قوى: أصلان متباينان يدلّ أحدهما على شدة وخلاف ضعف. والآخر - على خلاف هذا وعلى قلة خير. فالأول - القوّة، والقوى: خلاف الضعيف. والمقوى: الذى أصحابه وإبله أقوياء. ورجل شديد القوى، أى شديد أسير الخلق. والأصل الآخر - القواء الأرض لا أهل بها. والمقوى: الرجل الذى لازاد معه.

الفروق ٨٦ - الفرق بين القادر والقوى: أنّ القوى هو الذى يقدر على

الشيء وعلى ما هو أكثر منه، وإتّما يقال إنه قوى عليه: إذا كان فى قدرته فضل

لغيره، ولهذا قال بعضهم: القوى: القادر العظيم الشأن فيما يقدر عليه. و الفرق بين القوة والشدة: أنّ الشدة في الأصل هي مبالغة في وصف الشيء في صلابته، و ليس هو من قبيل القدرة، ولهذا لا يقال لله شديد. و القوة من قبيل القدرة.

والتحقيق

أنّ الأصل الواحد في المادة: هو ما به يتمكّن الحيوان من العمل، و هو مبدء الفعل، و له مراتب في الشدة و الضعف، فالقوة تتصف بهما، و ليست بمعنى الشديد حتّى يقابلها الضعيف.

و من مصاديقها القدرة، فإنّها قوة بها يفعل إن شاء أو يترك، فتفسيرها بالقدرة أيضا مسامحة.

وأما مفاهيم الخلوّ و الجوع و احتباس المطر و القفر: فباعتبار حصول القوة بالخلوّ عن النبات أو السكنة أو عن الفعل و الانفعال الواقعين في حال الشبع أو بتشكّل في تجتمع ماء المطر في السحاب. مضافا الى أنّها مأخوذة أيضا من مادة القىء بمعنى إلقاء ما فيه، و بينهما اشتقاق أكبر.

ثمّ إنّ القوة تطلق عند الاطلاق على المرتبة الشديدة منها، فيقابلها الضعيف:

ثمّ جعل من بعد ضعيف قوة ثمّ جعل من بعد قوة ضعفاً و شبيهاً — ٥٤/٣٠
أى ينتهى الى مرتبة من الضعف كأنّها فقدت قوة بها يتحقّق العمل.
و القوة أعمّ من المادّي المحسوس و من المعنويّ.
فالمعنويّ الروحانيّ: كما في —

اللّه لطيفٌ بعباده... و هو القويّ العزيز — ١٩/٤٢

ما قدروا الله حقّ قدره إنّ الله لقويّ عزيز — ٧٤/٢٢

إنّ الله هو الرزاق ذو القوة المتين — ٥٨/٥١

اذيرون العذاب أنّ القوة لله جميعا — ١٦٥/٢

ماشاء الله لا قوة إلا بالله — ٣٩/١٨

ولا يخفى أنّ القوّة النفسانيّة الروحانيّة: من آثار الحياة، وكلّما وسعت دائرة الحياة وتأصلت وتحققت في الذات، تكون القوّة شديدة، ولما كانت الحياة في الله المتعال ذاتيّة بلا نهاية وغير محدود: فهو تعالى قوى مطلق متين لا ضعف فيه، وسائر ما يُرى من القوي: من آثار إفاضاته ومن تجليات حياة وجوده، ومن عطايا رحمته وجوده، يقوم به حدوثاً وبقاءً، فالقوّة لله جميعاً.

وأما توصيفه بالعزیز: فإنّ العزیز هو المتفوق المستعلى بالنسبة الى من دونه، وهذا الاسم الكريم بعد اسم القوي يشير الى مقام فعليّة التفوق والاستعلاء و ظهور مفهوم القوّة، فإنّ القوي يلاحظ فيه وجود القوّة المطلقة بنفسها وبحقيقتها من حيث هي.

و إذا اطلق على غير الله عزّ وجلّ: يوصف بصفة الأمين تحصيلاً للطمأنينة و لرفع الوحشة والاضطراب:

إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين — ٢٦/٢٨

وأما القوّة في المادّيات: كما في —

وكأين من قريّة هي أشدّ قوّة — ١٣/٤٧

وأما المطلق: كما في —

وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة — ٦٠/٨

وأما الإقواء: فهو إفعال، ويلاحظ فيه النظر الى جهة الصدور والنسبة

الى الفاعل، أي جعل النفس قوتياً وذاقوّة:

أفرايتم النار التي تُورون... نحنُ جعلناها تذكرةً ومتاعاً للمؤمنين —

٧٤/٥٦

أي الذين وظيفتهم الإقواء، لأنفسهم أو لعائلتهم. و الإقواء: جعل نفسه أو غيره قوتياً ورفع الضعف والحاجة من جوع أو برد أو غيرهما، فيستعمل النار لطبخ الطعام وإسخان الماء وفي حرارة الهواء، حتّى يرتفع الضعف والحاجة ويتقوى

بها.

وليس الكلمة بمعنى المسافرين أو النازلين في القفر: فإن النار تذكرة و تبصرة، ومتاع لكل محتاج الى إسخان أو حرارة، في سفر أو حضر، مضافا الى أنّ هذه المعاني خارجة عن الأصل الواحد في الكلمة.

٥

قيض

مصبا — قَيْضُ اللَّهِ له كذا، أى قَدْرُه وقايضُه، وقايضته به: عاوضته عوضا

بعوض.

أسا — قَيْضُ اللَّهِ له قرينٌ سوء، وقايضته بكذا: عاوضته، وهما قَيْضَان: مثلان يصلح كل واحد منهما أن يكون عوضا من الآخر. ومُحُّ البَيْض خير من القَيْض، وقاض الطائر البَيْضَ فانقاضت، وبَيْضَةٌ مَقِيضَةٌ ومُنْقَاضَةٌ.

لسا — القَيْضُ: قِشْرُ البَيْضَةِ اليابس الأعلى، وقيل: الَّتِي خرج فرخها أو ماؤها. وتَقَيَّضَتِ البَيْضَةُ: تَكَسَّرَتْ. وانقاضت: تَصَدَّعَتْ وتَشَقَّقَتْ. وقَيْضُ اللَّهِ فلانا لفلان: جاءه به وأتاحه له. وقَيْضُ اللَّهِ له قريناً: هَيَأَهُ وسببه من حيث لا يحتسبه. وقال بعضهم: لا يكون قَيْضٌ إلّا فى الشرّ. وتَقَيَّضَ فلان أباه وتَقَيَّلَهُ تَقَيُّضاً وتَقَيُّلاً: إذا نزع إليه فى الشَّبّه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد فى المادّة: هو تقدير مع نزع. ومن مصاديقه: التعويض مع نزع، وصدعٌ وشقٌّ مع تقدير، وتسيبٌ أو تهياةٌ أو تكسيرٌ أو إتاحةٌ إذا لوحظ فيها القيدان.

ولا يخفى ما بين موادّ العوض والقوز والقوس والقيص والقيص: من التناسب لفظاً ومعنى. وهو اشتقاق اكبر.

وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ — ٢٥/٤١
 وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تَقَيَّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ — ٣٦/٤٣
 أى نقدر وننزع ونخرج قرناء سوء من شياطين الانس والجن.
 فيستفاد من الآيتين الكريمتين أمران:

الأول — أنّ من علائم القرين السوء: تزيين امور الدنيا وامور الآخرة
 لرفيقه، و إخفاء عيوبه و نواقصه، و تحسين ما فيه من سوء الأعمال.
 الثانى — أنّ الشيطان فى قبال الرحمن، لا يجتمعان فى مورد، و إذا
 أعرض العبد عن جانب الرحمن: استولى عليه حكم الشيطان.



قيل

مقا — قيل: أصل كلمه الواو، وإنما كُتِبَ هيهنا للفظ. والقيل والقال:
 قال ابن السكيت: هما إسمان لا مصدران، و إقتال على فلان: إذا تحكّم. ومما
 شدّ عن هذا الأصل القيل شرب نصف النهار، و القائلة نوم نصف النهار. وقوله
 تَقَيَّلَ فلان أباه: أشبهه، إنما الأصل تَقَيَّضَ، و اللام مبدلة من ضاد.
 مصبا — قال يَقيِلُ قَيلاً و قَيِلولة: نام نصف النهار. و القائلة: وقت القيلولة،
 وقد تطلق على القيلولة. و أقاله الله عثرته: إذا رفعه من سقوطه. و منه الإقالة فى
 البيع، لأنّها رفع العقد. و قاله قَيلاً من باب باع لغة. و المقاييلة و المبادلة و
 المعاوضة سواء.

لسا — قيل: القائلة: الظهيرة، وقد تكون بمعنى القيلولة، و هى النوم فى
 الظهيرة. قال أبو منصور: و القيلولة عند العرب و المَقِيل: الاستراحة نصف النهار
 إذا اشتدّ الحرّ و إن لم يكن مع ذلك نوم، و الدليل على ذلك أنّ الجثة لا نوم فيها.
 الجوهري: يقال قَيَلَهُ فتَقَيَّلَ، أى سقاه نصف النهار فشرّب. و يقال أقاله يُقِيلُه إقالة،
 و تقايلا إذا فسّخا البيع إذا كان قد ندم أحدهما أو كلاهما، و تكون الإقالة فى

البيعة والعهد. ويقال أقال الله فلانا عشرته: بمعنى الصفح عنه.

والتحقيق

أن الأصل الواحد في المادة: هو رفع ابتلاء و زوال تضييق. ومن مصاديقه: الاستراحة بنوم أو غيره حتى يرتفع حال التعب والضعف. والشرب في ساعة حرارة اليوم حتى يرتفع حرارة القلب. وفسخ العقد إذا ظهر تضييق وضرر منه بالإقالة. والصفح عن عثرة وخطأ واقع. والمعاوضة إذا كان تبديلاً إلى أحسن. وبينها وبين القول إشتقاق أكبر، فإن القول مطلق إبراز ما في الضمير. والقيل إبراز ما فيه تضييق وابتلاء بعمل يرفعه. وهذا المعنى يناسب حرف الياء، فإنه من حروف الاعتلال والاستفال.

وكم من قرية أهلكتها فجاءها بأسناياتنا أو هم فائلون — ٤/٧

أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن قبيلاً — ٢٥/٢٥

أى في حال الاستراحة والفراغة من التعب والضعف والمضيقة.

وألحمد لله الذى من علينا فى إتمام هذا المجلد، ونشكره على

نعمه. وكان ذلك فى ٢٧/١٢/٦٢، ببلدة قم المشرفة.

ويتلوه المجلد العاشر فى حرفى الكاف واللام ونسأله

التوفيق والتأييد، إنه خير موفق.

«اسامى الكتب»

«المنقولة عنها في هذا المجلد»

- إحياء التذكرة للدكتور رمزي مفتاح، ط مصر ١٣٧٢ - هـ .
- أسا = أساس البلاغة للزمخشري، ط مصر ١٩٦٠ - م .
- الاشتقاق لابن دريد، طبع مصر ١٣٧٨ - هـ .
- التهذيب فى اللغة للأزهري، ط مصر، ١٥ مجلداً - ١٩٦٦ - م .
- حياة الحيوان للدميري، ط مصر، مجلداً ١٣٣٠ - هـ .
- سفر الخروج من التوراة، طبع بريطانيا .
- السيرة لابن هشام، ط مصر، ٤ مجلّادات، ١٣٥٥ - هـ .
- شرح الكافية للرضي، طبع ايران، ١٢٩٨ - هـ .
- صحا = صحاح اللغة للجوهري، طبع ايران، ١٢٧٠ - هـ .
- فرهنگ تطبيقى عربى و لغات سامى، للمشكور، مجلّدان، ١٣٥٧ - هـ .
- الفروق اللغوية للعسكري، ط مصر قاهرة ١٣٥٣ - هـ .
- قاموس عبرى - عربى لقوجمان، ١٩٧٠ - م = قع .
- قاموس الكتاب المقدس لمسترهاكس، طبع بيروت بالفارسية .
- كتاب الأفعال لابن قطاع، ٣ مجلّادات، ط حيدرآباد، ١٣٦٠ - هـ .
- لسا = لسان العرب لابن منظور، ط بيروت، ١٥ مجلداً، ١٣٧٦ - هـ .
- مصبا = مصباح اللغة للفيويمى، ط مصر، ١٣١٣ - هـ .
- المعارف لابن قتيبة، بتحقيق ثروت عكاشه، ط مصر، ١٩٦٠ - م .

- المعرب من الكلام الاعجمي، للجواليقي، ط مصر، ١٣٦١ - هـ .
مفر = المفردات للراغب في غريب القرآن، ط مصر ١٣٢٤ - هـ .
مقا = مقاييس اللغة لابن فارس، ٦ مجلدات، ط مصر، ١٣٩٠ - هـ .
نهاية الارب للقلقشندي، طبع بغداد، ١٣٧٨ - هـ .

[فهرس]

«موضوعات مهمّة»

- حقيقة إسم — الكبير والمتكبر كبر
- البحث في معنى الكرّ ومقداره كرّ
- حقيقة مفهوم العرش والكرسى كرسى
- معنى اسم الكريم والمكرم كرم
- الكراهة وآثاره كره
- معنى المسح على الكعبين في الوضوء كعب
- معنى الكيفات في الأرض كفت
- ذوالكفل النبى، من هو؟ كفل
- التكليف ومايتعلق به كلف
- الكلمة اللفظية والتكوينية والكلام كلم
- حقيقة الإعجاز كمه
- إشارات في كهيعص كهيعص
- حقيقة اسم اللطيف لطف
- التفت الساق بالساق لقت
- المرتبة الخامسة من السلوك لقى
- أبولهب و امرأته، من هما؟ لهب
- الالهام ومعناه لهم
- الألواح والتوراة لوح
- خصوصيات من حياة لوط التبى (ص) لوط

[فهرس]

«موضوعات أدبية»

كأين	كأين، كم
كود	الأفعال المقاربة
كون	الأفعال الناقصة
كى	الحروف الناصبة
كيف	الإعراب تابعة للمعاني
لعل	معنى الترجى فى الحرف وفى الاسم
لم	لم و لَمَا واشتقاقها
لن	لن و اشتقاقه وعمله
لو	لُو وحروف الشرط
لولا	لَولا وتركبه
ليت	ليت والحروف المشبهة
ليس	بحث فى ليس



PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

در بابت فریبک او شده اسما
از او نقل نموده اند و خود فریبک